



جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم

دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (نحو وصرف)

إشرافه الأستاذ الدكتور:

محمد غالب عبدالرحمن

إعداد الطالبة:

خديجة السر محمد علي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

إهداء

إلى روح أبي: التي سعدت إلى بارئها قبل أن تكتحل عينه برؤية ثمار غرسه

فله الرحمة والمغفرة

إلى أمي الحبيبة: التي ظلت ترقب لحظة قطاف ثمار غرسها لا تكلُّ من الدعاء بالتوفيق

والسداد

أسأل الله أن يُبارك في عمرها

إلى زوجي ورفيق دربي: الذي تحمل معي كل عناءٍ، فشدَّ من أزري، وشاركني في أمري،

قريرة عينه، راضيةً بذلك نفسه.

أسأل الله أن يُبارك له في أهله وماله

إلى أبنِي وقرّة عيني (محمد)

سائلة الله أن يجعله من الصّالحين

وإلى أخوتي، وأخواتي، وجميع أفراد أسرتي

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١) وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لم يشكر الله)^(٢). انطلاقاً من الآية الكريمة، والحديث الشريف، فإنّي أسجّل بمداد العرفان جزيل الشكر وعظيم الامتنان لوالديّ الكريمين، على حسن التربية، وجميل الإحسان، فأسأله تعالى أن يجزل لهما المثوبة ويحسن لهما الجزاء.

وأ تقدّم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: محمد غالب عبد الرحمن وراق، الذي تفضّل بالإشراف على هذا البحث، فرتب خطته، وتحمّس عناء قراءته، وتقويم اعوجاجه، وتصحيح أخطائه، فلم يأل جهداً في تقويم قلبي ولساني، ولم يخل على بوقته، ونصائحه وتوجيهاته القيّمة التي كان لها الأثر الواضح في إخراج البحث بهذه الصورة فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

وأشكر كذلك العالمين الجليلين: العلامة الدكتور: الحبر يوسف نور الدائم، والأستاذ الدكتور: بكري محمد الحاج، اللذين تفضلاً بقبول مناقشة البحث وتقويمه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي: المهندس كسّاب: لما تحلّي به من صبر وتضحية، فقد كان لي مُعيناً ومشجعاً، وللعلم وأهله مُحبّاً. فأسأل الله أن يجزل له الثواب في الدنيا والآخرة.

وأ تقدّم بالشكر إلى جميع أفراد أسرتي، إخوتي وأخواتي، الحاضر منهم والغائب، على ما غمروني به من جميل السؤال وحسن الاهتمام، مما كان له الأثر البالغ في نفسي، فبارك الله لهم في أنفسهم وأزواجهم وذرياتهم. وأخصّ بالشكر: الدكتور محمّد السر، والدكتور عبّاس السر لما قدماه لي من نصائح قيمة ومعلومات مفيدة، وكذلك أشكر شقيقيّ مزدلفة التي أعانتي كثيراً بالرغم من ظروفها الصحية. فأسأله تعالى أن يجعله لهم في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بالشكر إلى أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

وفي الختام: أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا البحث بالطباعة، أو المراجعة، وكل من أعانني برأيٍ أو نصيحٍ أو إرشاد، وغمرني بجميل السؤال، وحسن الاهتمام، أو دعا لي يظهر الغيب.

(١) سورة إبراهيم الآية (٧)

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج ٣، ص ٣٨٤.

مقدمة

الحمد لله الذي لم يُستفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يُستنتج بأجمل من صنعه مرام. جاعل النطق أفضل الصّفات البشرية والسبل المؤدية إلى معرفة العلوم الشرعية والعقلية. أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة فتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الدافع لاختيار الموضوع:

إنّ القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو والصرف، وهو كتاب العريّة الأكبر، ذلك أنّ بين علوم القرآن وعلوم العريّة ارتباطاً وثيقاً ومحكم. وقد ورد في ذلك: (إنّ أوّل ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة.. فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفزَعُ حُذاق الشعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم)^(٣). لذلك فقد كان الدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع (اسم الفاعل والمفعول في القرآن الكريم، هو ربط الدراسات النحوية والصرفية بالقرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

يستمدّ هذا الموضوع أهميته من أهمية الدراسات النحويّة الصرفيّة للقرآن الكريم. وكذلك كثرة ورود هذه الصيغ -موضوع البحث- في القرآن الكريم.

حدود البحث:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،

أهداف البحث:

الربط بين النحو والصرف، لأن بين العلمين علاقة وطيدة فدراسة اسم الفاعل والمفعول تكون هدفاً لذلك.

الاهتمام بمثل هذا النوع من الدراسة (اسم الفاعل والمفعول)؛ ذلك لأنّ هذه المشتقات أكثر تعرضاً للخطأ؛ وذلك لما ينشأ فيها من تشابه بين الأوزان.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت دراسة المشتقات.

ولكن لم أقف على دراسة استقلت بهذا الموضوع (اسم الفاعل والمفعول في القرآن الكريم) وخاصة فيما يتعلق بالدلالة.

فكل ما كتب عن المشتقات لم يكن للجانب الدلالي فيه نصيب. ومما كتب عن المشتقات: رسالة ماجستير بعنوان: المشتقات السبعة في الربع الأول من القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) إعداد الطالبة: عليّة عثمان محمد أحمد من جامعة أم درمان الإسلامية.

الصعوبات:

هنالك بعض الصعوبات التي واجهت الباحثة في هذا البحث:

1. كثرة الصيغ القياسية وغير القياسية لكل من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة.
 2. دخول الإعلال في كثير من هذه الصيغ.
 3. التمييز بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، لاشتراكهما في بعض الأوزان.
 4. توضيح عمل هذه المشتقات، أي أنّ إعرابها تختلف فيه المذاهب والآراء تبعاً لاختلاف مذاهب المفسرين، وتباين مواقفهم من الكلمة ومدلولاتها.
- وخاصة فيما يتعلق بإعراب الصفة المشبهة مع معمولها.

منهج البحث:

إنّ طبيعة البحث تستدعي أن يكون منهجه هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ وذلك لاعتماده على جمع الألفاظ وتحليلها من حيث الصياغة الصرفية؛ وهو ما يطرأ على الكلمة من تغييرات. ومن حيث الأحكام والضوابط النحوية، وما تتميز به الكلمة من خلال وجودها في التركيب.

وقد قمتُ بتحليل كثير من النصوص الصرفية والنحوية التي تتعلق بالبحث وقد بذلتُ جهداً في نسبة الأقوال إلى أصحابها من صرفيين أو نحويين، أو مفسرين، ورجّحتُ ما رأيته مناسباً مما عرضته من آراء. وعزوتُ كل نصّ استشهدت به إلى مصدره، وعرفتُ ذلك المصدر تعريفاً كاملاً عند وروده أول مرة. وقمتُ بتخريج الآيات القرآنية الواردة في البحث، وكذلك الأحاديث النبوية.

كما عنيثُ بالشواهد الشعرية، ونسبتها إلى قائلها، مع شرح ما يحتاج إلى شرح، وتوضيح موضع الاستشهاد.

خطة البحث:

قسّمتُ البحثُ إلى أربعة فصول تسبقها مقدمةً وتمهيد، وتنتهي بخاتمة وفهارس فنية. وقد اشتملت المقدمة على دوافع اختيار الموضوع، وإطار البحث وحدوده وأهميته، وأهدافه، وبعض الصعوبات التي واجهت الباحثة.

وأخيراً منهج البحث والخطة التي سار عليها.

هيكل البحث: جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد:

وقد تضمن (الاشتقاق في العربية) وفيه:

أولاً: معني الاشتقاق في اللغة.

ثانياً: المعني الاصطلاحي للاشتقاق.

ثالثاً: العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف.

رابعاً: أنواع الاشتقاق.

خامساً: أصل الاشتقاق.

الفصل الأول:

(اسم الفاعل) وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أ. اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية

ب. تعريف اسم الفاعل ودلالته

المبحث الثاني: الصياغة الصرفية لاسم الفاعل

المبحث الثالث: عمل اسم الفاعل

المبحث الرابع: تقارض الصيغ

الفصل الثاني:

(اسم المفعول) وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أ. تعريف اسم المفعول ودلالته

ب. الصياغة الصرفية لاسم المفعول

المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته

المبحث الثالث: تقارض الصيغ

الفصل الثالث:

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريفها وأنواعها

المبحث الثاني: بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

المبحث الثالث: عمل الصفة المشبهة

الفصل الرابع:

(صيغ المبالغة) وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريفها وصوغها

المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة

المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة

المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسني

المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول

الخاتمة: وتضمنت:

أولاً: مستخلص البحث

ثانياً: النتائج

ثالثاً: التوصيات

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأبيات الشعرية

- فهرس المصادر والمراجع

- فهرس المحتويات

تمهيد

الاشتقاق في العربية:

إنَّ اللُّغة العربية تنمو وتتكاثر مثل أي كائن حي، وذلك عن طريق ألفاظ وأساليب جديدة تدخل في الاستعمال.

ويُعتبر الاشتقاق أهم هذه الأساليب على الإطلاق.

فالاشتقاق: هو إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللُّغات وتتسع، حيث تتمكن من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة المتطورة. وتوصف اللُّغة العربية بأنَّها لغة اشتقاقية؛ وذلك لقابليتها للتصرُّف والتجدُّد وتوليد الأبنية المختلفة.

والاشتقاق وسيلة لخلق الألفاظ وتجديد الدلالات ونموها؛ حتى تواكب مطالب الحياة المتجددة.

إذن فهو وسيلة من وسائل إغناء المعاجم وبالتالي إغناء اللُّغة. وقد كان الاشتقاق - وما يزال - موضع اهتمام من أهل اللغة؛ حيث حظي بعناية فائقة من كثير من العلماء عبر العصور المختلفة.

وقد تناوله بالبحث والتأليف جماعة من المؤلفين - قدامى ومحدثين. ومما أُلِّف فيه:

كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن المستنير المعروف بقطرب: ت سنة ٢٠٦هـ.
الاشتقاق: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط: (ت سنة ٢١٥هـ.

الاشتقاق: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ت سنة ٢١٦هـ.

الاشتقاق: لأبي بكر بن محمد بن السري بن سهل السراج ت سنة ٣١٦هـ.

الاشتقاق: لعبد الله أمين وهو من الدراسات الحديثة وقد طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

الاشتقاق: فؤاد حنا ترزي من مطبوعات بيروت لسنة ١٩٦٨م.

وغيرها من الكتب والمؤلفات التي لا يتسع المجال لذكرها.
ويبدو أنّ أهميّة الاشتقاق ما تزال واضحةً في كلّ مظاهر النمو اللغوي، والثراء الذي صاحب مفردات اللغة وألفاظها التي واكبت بها ذلك التطور العلمي والحضاري المستمر.
والاشتقاق له صلةٌ بهذا البحث، حيثُ تُبنى عليه دراسة هذه المشتقات موضع الدراسة: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة).

أولاً: معنى الاشتقاق في اللغة:

جاء في معجم العين: (الشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَّتُ والشَّقُّ: الاسم، ويُجمع على شقوق... والاشتقاقُ: الأخذ في الكلام)^(٤).

وفي المقاييس: (الشَّقُّ: الخلاف، وذلك إذا انصدعت الجماعة وتفرقت ويقال: شقوا عصا المسلمين، وانشقت عصا القوم بعد التنامها: إذا تفرَّق أمرهم. والشَّقُّ: الشقيق، يقال: هذا أخي وشقيقي وشِقُّ نفسي)^(٥).

وجاء تعريف الاشتقاق في القاموس: (شَقَّةٌ: صدعه، والشَّقُّ: واحد الشقوق، والشَّقُّ من كل شيءٍ: نصفه، والشقيقة: وجع يأخذ نصف الرأس).

والاشتقاق: أخذُ شِقِّ الشيء، والأخذ في الكلام، وأخذُ الكلمة من الكلمة)^(٦).

وفي لسان العرب: الشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَّت العودَ شقاً، والشَّقُّ: الصَّبْح، وشقَّ الصبحُ يَشُقُّ شقاً: إذا طلع ويقال: شقق الكلام: إذا أخرجه أحسن مخرج، ويقال: فلانٌ شَقِيقَةٌ قومه: أي شريفهم وفصيهم)^(٧).

على أنّ أقدم استعمال لهذه المادة (شقق)، ما ورد في الحديث القدسي: (يقول الله أنا الرحمن خلقتُ الرِّحْمَ وشَقَّتُ لها من اسمي)^(٨).

(٤) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ج ٥، ص ٧.

(٥) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج ٣، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، باب الشين (شقق)، ص ١٧٠.

(٦) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت، ج ٣، (شقق)، ص ٢٥٠.

(٧) لسان العرب، بن منظور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (شقق) ج ١ ص ١٨١.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب طيبة الرحم، حديث رقم ١٩٠٧، ص ٣١٥، ج ٤.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

اختلفت أقوال العلماء - عبر العصور المختلفة- حول المعنى الاصطلاحي للاشتقاق.

وقد جاءوا بتعريفات تباين بعضها واختلف، وتناغم بعضها الآخر وائتلف.

ومن بين هذه التعريفات:

ما ذكره ابن دريد^(٩) من أن الاشتقاق هو: (أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى)^(١٠).

ومما جاء في تعريف الاشتقاق أيضاً أنه: (ردُّ لفظٍ إلى آخرٍ لمناسبةٍ في المعنى والحروف الأصلية)^(١١).

ويبدو أن كلاً من التعريفين السابقين قد جرى على ضرورة مناسبة اللفظ للمعنى.

ولعلَّ أوضح ما قيل في توثيق الاشتقاق ما ذكره الجرجاني^(١٢) من أن الاشتقاق هو: (نزع لفظٍ من آخر بشرط تناسبهما معنيًا وتركيبًا، وتغايرهما في الصيغة بحرفٍ أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه شيء كضارب، أو مضروب يوافق (ضرباً) في جميع ذلك)^(١٣).

وهناك تعريف آخر مطابق لما ذكره الجرجاني، جاء فيه أن الاشتقاق هو: (أخذ لفظٍ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق)^(١٤).

(٩) هو محمد بن الحسن بن دريد بن يعرب بن قحطان، (الإمام اللغوي، الشافعي، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ من تصانيفه: الجمهرة في اللغة، اشتقاق أسماء القبائل: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ١/٣٥٢.

(١٠) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٢٦.

(١١) مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ج ٦، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٢٣٠.

(١٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، النحوي، فارسي الأصل، عالم بالنحو والبلاغة من تصانيفه: أسرار البلاغة، و(دلائل الإعجاز)، ت سنة ٤٧١هـ: أنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل دار الكتب المصرية ط ١، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م، ٢/١٨٨.

(١٣) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٦٢.

(١٤) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط ٣، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، ص ١٣٠.

ومما جاء من تعريف المحدثين للاشتقاق:

ما ذكره الميداني^(١٥) من أنه لا بد من مطابقة اللفظ للمعنى إذ يقول: (الاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر نحو ردك (ضرب) إلى (الضرب) والمضروب والمضرب إليه أيضاً للمناسبة التي بينهما في اللفظ والمعنى ... فأما إذا اتفقا معنى ولم يتفقا لفظاً؛ نحو "ذئب" و"سرحان"، ونحو "نصر" و"أعان"، فلا يقال هذا مشتق من ذلك؛ لأنه ليس في "نصر" من تركيب "أعان" شيء، ولا في "ذئب" من حروف "سرحان"، وإن اتفقا في المعنى^(١٦) ومن تعريفات المحدثين كذلك: (الاشتقاق: استخراج لفظ من آخر متفقٍ معه في المعنى والحروف الأصلية)^(١٧).
وأيضاً: (الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً)^(١٨).

وقد جاء كذلك معني الاشتقاق: (هو استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد)^(١٩).

ووفقاً لهذا التعريف تُصنّف المادة اللغوية تصنيفاً يجعل كلاً من المصدر والفعل الماضي صورة اشتقاقية كسائر المشتقات، وليس أصلاً اشتقاقياً كما ذهب إليه القدماء، وقد ورد في تقسيم الكلام إلى أصل وفرع ثلاثة مذاهب:

(١٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبو الفضل أديب نحوي لغوي، من تصانيفه: نزهة الطرف في علم الصرف، وشرح المفضليات ت ٥١٨ هـ - ١١٢٤ م: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م، ١/ ٢٤٠.

(١٦) نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط ١ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٤.

(١٧) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٧٨ م، ص ٦٢.

(١٨) الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م، ص ١.

(١٩) العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الإصلاح الدمام ط ١ ١٩٨٣ م، ص ٢٦٠.

أ- هناك طائفة من أهل اللغة منهم الخليل^(٢٠). وسيبويه^(٢١). ترى أنّ الكلم بعضه مشتقّ، وبعضه غير مشتقّ.

ب- وذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة إلى أنّ الكلم كله مشتقّ.

ج- وزعم قومٌ من أهل النّظر إلى أنّ الكلم كله أصل، وليس منه شيءٌ اشتق من غيره^(٢٢).

ويبدو من الأقوال السّابقة أنّ الراجح هو القول الأوّل؛ إذ لا بدّ من وجود أصل وفرع، ويتضح ذلك من التعريف التالي للاشتقاق: (الاشتقاق هو أخذ الفرع من الأصل بإضافة زائدة أو أكثر إلى هذا الأصل بشرط أن يتفق الأصل والفرع في المعنى الجامع)^(٢٣).

ومما يعدّ خاتمة تعريفية للاشتقاق قول صبحي الصالح: (... إنّه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصلٍ واحد، يُحدّد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد)^(٢٤).

وقد رأيتُ أنّ أورد ما ذكره صبحي الصّالح عن الاشتقاق خاتمةً للتعريفات السّابقة؛ لأنه يمثل وعاءً جامعاً لتلك التعريفات التي ذكرها غيره من العلماء.

وعلى هذا فالاشتقاق علم عملي تطبيقي، ذلك معناه عند العرب^(٢٥).

أما معناه عند علماء الغرب: فهو علم نظري عملي، يُعنى بتاريخ الكلمة ويتتبع حياتها عبر العصور المختلفة.

(٢٠) الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن، البصري، الفراهيدي، النحوي، أول من اخترع علم العروض والقوافي، من مصنفاته (كتاب العين، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفى ١٧٠هـ: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد، شركة الطباعة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص ١١٤.

(٢١) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبوبشر، ويقال: أبو الحسن، أخذ النحو عن الخليل، وعيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وغيرهم، ولد سنة (١٨٠هـ - ٧٩٦م): إشارة التعيين، ص ٢٤٢.

(٢٢) همع الهوامع، السيوطي، ج ٦، ص ٢٣٠.

(٢٣) علم الصّرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٢٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٧٤.

(٢٥) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٩٠.

وقد ورد هذا المعني في التعريف التالي: (هو أخذ ألفاظ القاموس كلمةً كلمةً، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية... فهو إذن علم تاريخي يُحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرّت به الكلمة مع التغيرات التي أصابتها من جهة المعني أو من جهة الاستعمال)^(٢٦).
ثالثاً: العلاقة بين الاشتقاق والنحو والصرف:

تري الباحثة أنّ أي حديث عن العلاقة بين هذه المصطلحات بمعزل عما ذكره ابن جنّي^(٢٧) يُعدّ ناقصاً لا جدوى منه؛ ذلك لأنّ ابن جنّي قد ذكر كلاماً دقيقاً بشأن كلّ من التصريف والنحو والاشتقاق موضعاً صلة القربى بين ثلاثتها.

فهو يقول عن التصريف: (... يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجةٍ، وبهم إليه أشدّ فاقةً؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به...)^(٢٨).

ثم يأتي فيبيّن العلاقة بين التصريف والاشتقاق والنحو واللغة فيقول: (وينبغي أن يُعلم أنّ بين التصريف والاشتقاق نسباً واتصلاً شديداً؛ لأن التصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى (ضرب) فتبني منه مثل (جعفر) فتقول (ضرب)، ومثل (قمطر)^(٢٩) (ضرب) ومثل (درهم) (ضرب)... وكذلك الاشتقاق فتقول في الماضي: (ضرب) وفي المضارع (يضرب)، واسم الفاعل (ضارب)^(٣٠).

(٢٦) اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٢٦.

(٢٧) هو عثمان بن جنّي أبو الفتح، النحوي، وجنّي -بتشديد النون- اسم أبيه من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، من تصانيفه: الخصائص وسر صناعة الإعراب، شرح تصريف المازني، ولد سنة ٣٣٠هـ، ومات سنة ٣٩٢هـ، بغية الوعاة، السيوطي، ١٣٢/٢.

(٢٨) المنصف لكتاب التصريف، ابن جنّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج ١، ط ١، ١٩٥٤م، ص ٢.

(٢٩) القمطر: الجمل القوي السريع، ورجل قمطر: قصير، والقمطر والقمطرة: ما تُصان فيه الكتب. انظر: لسان العرب، ج ٥ ص ١١٦.

(٣٠) المنصف (مرجع سابق) ص ٤.

ويضيف قائلاً: (إنَّ التصريف وسيطةٌ بين النحو واللغة، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق)^(٣١).

ونجد أن المتقدمين من النُّحاة يطلقون النحو على ما يشمل النَّصْرَفِ وعلى ذلك فالتصريف جزءٌ من النحو.

ويُعرَّف النحو على هذه الطريقة بأنه: (علمٌ يُعرف به أحكامُ الكلم العربية تركيباً و إفراداً)^(٣٢). وجاء في المقرَّب: (النَّحو علمٌ مُستخرَجٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها)^(٣٣).

أما المتأخرون فيرون أنَّ النَّصْرَفِ قسيمُ النحو، أي نظيره؛ لذا لا بدَّ من تعريف كلِّ منها تعريفاً يميزه عن الآخر.

فيعرفُ النحو بأنه: (علمٌ يُبحث فيه عن أحوالِ أواخرِ الكلمِ إعراباً وبناءً)^(٣٤).

أما التصريف فيُعرَّف بأنه: (علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناءً)^(٣٥).

وكانه يقصد بـ(ليست بإعراب ولا بناء) أواخر الكلم؛ إذ ذلك من شأن النحو.

وقد عرَّف ابن مالك^(٣٦) التصريف بقوله: (النَّصْرَفِ علمٌ يتعلَّقُ ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك)^(٣٧).

(٣١) المنصف (مرجع سابق) ص ٤.

(٣٢) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي محمد بن الحسن الاستر آبادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، قسم ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٦.

(٣٣) المقرَّب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ج ١، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ص ٤٥.

(٣٤) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٦.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ١.

(٣٦) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي، الجياني، أبو عبد الله، ولد في جيَّان بالأندلس، وتوفى بدمشق، من أشهر تصانيفه، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الألفية، الأعلام، الزركلي، ج ٦، ص ٢٢٣.

(٣٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ط ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، ص ٢٩٠.

والناظر إلى كل هذه الأقوال والتعريفات السابقة لكل من النحو والصرف يلحظ فرقا بينهما؛ ذلك أن:

النحو: يدرس أحوال الكلم من إعراب وبناء.

بينما الصرف: يهتم بالبنية وهيئة التركيب.

أي أن: (التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلبة)^(٣٨).

لذا فقد كان من الضروري لمن أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ (... لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتقلبة)^(٣٩).

رابعاً: أنواع الاشتقاق:

أنواع الاشتقاق التي دار الحديث حولها في مؤلفات القدماء نوعان هما: الاشتقاق الأصغر، والاشتقاق الأكبر يقول ابن جنّي: (إنَّ الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير)^(٤٠).

أما المحدثون من اللغويين فقد اختلفوا في أنواعه وملول كل نوع فهناك من جعله ثلاثة أنواع؛ هي العام والكبير والأكبر^(٤١).

وهناك من جعله أربعة أنواع هي: الصغير، والكبير، والكُبار (بالتخفيف) والكُبار (بالتشديد).

ومما جاء في تعريف هذه الأنواع ما يلي:

الاشتقاق الصغير أو الأصغر: وهو أن يتفق المشتق والمشتق منه، في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها مثل (عالم) و(معلوم) من العلم.

الاشتقاق الكبير:

وهو أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في المعنى واتفاقٌ في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل: (حَمَدَ) و(مَدَحَ)، و(جَبَذَ) و(جَذَبَ)، و(كَلِمَ) و(لَكَمَ).

(٣٨) المنصف، ابن جنّي، ج ١، ط ١ (٢٠٢٠)، ص ٤.

(٣٩) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٤٠) الخصائص، ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ١٣٣.

(٤١) انظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٧٨.

الاشتقاق الأكبر: وهو أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في المعنى واتفاقٌ في الأحرف الثابتة، وتناسبٌ في مخارج الأحرف المغيرة مثل: (نَهَق) و(نَعَق) (٤٢).

الاشتقاق الكُبَّار، ويُسمى النَّحْت:

والنحت هو: أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معاً، (٤٣) مثل:

(بِسْمَل) و(حَمْدَل) و(طَلَبَق).

بِسْمَل: قال بسم الله، وحمدل، قال الحمد لله، وطلبق: قال أطال الله بقاءك.
خامساً: أصل المشتقات:

اختلف النُّحاة البصريون والكوفيون في أصل المشتقات. وساق كلُّ فريقٍ منهم الحجج والبراهين التي يرى أنَّها تُثبت دعواه.

وقد عرض ابنُ الأنباري (٤٤) الخلاف بين الفريقين عرضاً ضافياً ذاكراً الحجج والبراهين التي أوردها كل فريق.

قال: (ذهب البصريون إلى أنَّ المصدر هو أصل المشتقات، وقد احتجوا بأدلة منها: أنه يدلُّ على شيء واحد، فهو بسيط، والفعل الماضي يدلُّ على شيئين (يريد الحدث والزمن)، فهو مركب، والبسيط أصل المركب.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل هو الأصل والمصدر مشتقٌّ منه الفعل وفرعٌ عليه؛ لأنَّه يصحُّ بصحَّته ويعتَلُّ باعتلاله، وأنَّ الفعل يعمل في المصدر نحو: (ضَرَبْتُ ضَرْباً)، فقد نُصِب (ضَرْباً) ب(ضَرَبْتُ) فوجب أن يكون فرعاً ومشتقاً منه) (٤٥).

وذهب ابن طلحة (٤٦) إلى أنَّ الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقاً من

الآخر.

(٤٢) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، ص ١٣٠.

(٤٣) الاشتقاق عبد الله أمين، ص ١.

(٤٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالكامل النحوي، تفوَّق في المذهب الشافعي وقرأ النحو على ابن الشجري، ولد سنة ٥١٣هـ، وتوفى سنة ٥٧٧هـ، من تصانيفه: (الإنصاف في مسائل الخلاف) و(أسرار العربية) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ١/١٦٩.

(٤٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ج ١، ط ٢، ١٩٥٣م، المسألة الثامنة والعشرون، ص ١٤٤.

أما الفارسي^(٤٧) فقد ذهب إلى أنّ الفعل أصل الوصف، فيكون فرع الفرع^(٤٨) أي أنّ الفعل الماضي أصل المشتقات لكنه فرع من المصدر؛ إذ أنّه مشتقّ منه. ويتضح ذلك في هذا النص: (إنّ أمثلة الأفعال مشتقة من المصادر كما أنّ أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها)^(٤٩).

وكلمة (المصدر) في معناها اللغوي تعني الأصل^(٥٠). وهذا مذهب كثير من النحاة، وهو أن المصدر أصل الفعل والمشتقات جميعاً، وهو مذهب سيبويه والمتأخرين أمثال ابن مالك الذي يقول:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُسِبَ

وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَدْيَيْنِ انْتُخِبَ

ومن المحدثين^(٥١) من يعدّ الأصول الثلاثة (الجزر) أصلاً للاشتقاق وعليه فالمصدر مشتقّ منها، وكذا الماضي وبقية المشتقات وهو رأي يخالف الفريقين (البصريون والكوفيون) في أصل الاشتقاق.

وقد ورد: أن تُقسم كلمات اللغة إلى قسمين: كلمات مشتقة، وكلمات صلبة، وتضم الكلمات المشتقة جميع كلمات العربية - عدا الصلبة - كما يدخل ضمنها الكلمات الجامدة مثل: رجل، وفرس، والكلمات المتصرفة مثل: المصدر والماضي والأمر والمشتقات الاسميّة.

أما الكلمات الصلبة فهي الضمائر والظروف والأدوات التي لا يدخلها الاشتقاق أو التصريف.

(٤٦) هو محمد بن طلحة بن عبد الله بن خلف، الأموي الأشبيلي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ١٢١/١.

(٤٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، وقرأ على ابن السراج، وأخذ عنه كتاب سيبويه، توفي سنة ٣٧٧هـ، من تصانيفه (الإيضاح في النحو) و"النكلمة في التصريف"، انظر الوعاة ١/٤٩٦.

(٤٨) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١، ص ٣٢٥.

(٤٩) النكلمة، أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٥٠٧.

(٥٠) لسان العرب، ابن منظور، مادة (صدر) ج ٤، ص ٤٤٥.

(٥١) وهو تمام حسان، انظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١٦٦.

وأيضاً هناك من ذهب إلى أن الاشتقاق هو الآلة، والجذر هو المادة الخام التي تُشكّل منها هذه الآلة الكلمات، كما أنّ الصيغ والأوزان مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة... إلخ هي القوالب التي تُصبّ فيها هذه المادة.

إذن فهناك علاقة بين الجذور اللغوية والصيغ والأوزان؛ و(هذه العلاقة بين الجذور والصيغ والأوزان تؤدي من وجهة النظر المعجمية إلى رفض الخلاف الذي نشب بين علماء العربية حول أصل المشتقات، هل هو المصدر أم الفعل؛ لأننا اعتبرنا الجذر هو أصل المشتقات)^(٥٢).

وهناك من يستند إلى رأي البصريين في الاشتقاق من المصدر؛ لأن المصدر يدلُّ على حدث بسيط، والفعل يدلُّ على حدث وزمن (مركب) والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمن مع زيادة تالفة كالدلالة على الفاعل، أو المفعول أو التفضيل... الخ. وبالرغم من ذلك إلاّ (أن العرب لم تُحجم أحياناً عن الاشتقاق من غير المصادر، فاشتقت من أسماء معانٍ، ومن ذوات حسية، ومن أسماء الأزمنة، والأمكنة، ومن أسماء الأصوات، ومن الحروف)^(٥٣).

وهذا يقودنا إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان الذي توسع فيه علماء اللغة، وهو أصعب أنواع الاشتقاق وأدقّه؛ لأنّ أسماء الأعيان لم تكن منقولة من شيء، وإثما وضعت على مسمياتها ابتداء.

والأكثر فيها أن تكون غير مشتقة، أمّا ما وجد منها مشتقاً فهو قليل^(٥٤).

ويذهب من تناول الاشتقاق من أسماء الأعيان إلى القول: (ومن أنواع الاشتقاق نوعان لم يتوسّع فيهما العربُ كل التوسّع وهذان النوعان هما: الاشتقاق من أسماء الأعيان، والمصدر الصناعي)^(٥٥).

(٥٢) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع دار الناشر الجامعي،

الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٨٨.

(٥٣) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ط٣، ص ١٤٣.

(٥٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ج ١، ط ١، ١٤٠٧هـ -

١٩٨٧م، ص ٤٨.

(٥٥) علم اللغة، على عبد الواحد وافي، ص ١٧٢.

ويذهب صبحي الصّالح إلى أنّ أصل الاشتقاق هو الأسماء لا الأفعال حين يقول:
(ولو كانت موازنة العلماء - في بحث أصل الاشتقاق - بين الفعل والمصدر، لرأينا عبثاً
ضائعاً ما ذهب إليه الكوفيون من أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق، ولما ترددنا قط في أنّ
المصدر أجدر أن يكون هو أصل المشتقات كلها^(٥٦).
فهو يرى أنّ (المصدر) يمكن أن يكون أصل المشتقات إذا كانت المقارنة بينه وبين
الفعل.

ولكنّه يضيف قائلاً: (... إنّ موازنة العلماء في أصل الاشتقاق ينبغي أن تكون بين
المصادر التي هي أسماء معانٍ، وبين الجواهر التي هي أسماء أعيان.
ويرى أن تكون (الجواهر) هي أصول الاشتقاق؛ لأنها عُرفت ووضعت قبل أن
تُعرف أسماء المعاني وتوضع.

لذلك فإنّ البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية قبل أسماء المعاني،
وما عُلم أنّه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، لذلك كانت أسماء الأعيان هي أصل
الاشتقاق دون المصادر^(٥٧).

ومما ورد في هذا الأمر أيضاً: أنّ العرب اشتقت الأفعال من أسماء الأعيان اشتقاقاً
صريحاً لا مجال للشك فيه، كما اشتقوا من أسماء المعاني من غير المصادر ومن هذه
الأفعال اشتقوا المصادر وسائر المشتقات^(٥٨).

ومما جاء في الاشتقاق من أسماء الأعيان:
الاشتقاق من أسماء الأمكنة، يُقال: بَصَّرَ القوم تبصيراً، إذا أُنْوَا البَصْرَةَ.
الاشتقاق من أسماء القبائل، يُقال: تَمَّمَ الرجل: أي انتسب إلى تميم.
وتمعدّد: تشبه بأهل معد بن عدنان، أو تزياً بزَيْهِم.
الاشتقاق من الأقارب: تَبْنَيْتُ فلاناً: أدعيت بنوته، وتبناؤه: اتخذته ابناً وأخيتُ، إخاء
ومؤاخاة من: الأخ.

(٥٦) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصّالح، ط ٢، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص ١٨١.

(٥٧) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٥٨) الاشتقاق، عبد الله أمين، ص ١٥.

الاشتقاق من أعضاء الجسم: تأبَّط الشيء: وضعه تحت إبطه، ومن الخِصْر: مُخَصَّر: أي ضامر البطن، والاختصار: وضع اليد في الخاصرة.
ومن الاشتقاق من أسماء المعاني غير المصادر:
الاشتقاق من أسماء العدد: ثنَّيت الشيء: جعلته اثنين، وثلثته وربَّعته... إلخ.
الاشتقاق من أسماء الأزمنة:
الأصيل: أصلنا: أي دخلنا في وقت الأصيل.
البكور: بَكَرَ: يَبْكَرُ بُكُوراً وتبكيراً^(٥٩).

فهذه نماذج مما ورد من الاشتقاق من أسماء الأعيان، ومن أسماء المعاني غير المصادر.

ولكن مع كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان، لم يُصرِّح المتقدمون فيه بالقياس؛ وحملهم على ذلك أمران:

الأوَّل: قلة ما ورد من المشتقات من الأعيان بالنسبة إلى ما ورد من المشتقات من المعاني.

الثاني: إن المشتق يحمل دائماً الحدث إما مع الذات أو الزمان أو المكان. والذي يفيد الحدث وحده حتى يكون مناسطاً للاشتقاق إنما هو المصدر^(٦٠).
وبالنظر فيما مضى من حديث حول أصل الاشتقاق نلاحظ الاختلاف الواضح بين العلماء حول هذا الأمر.

فمنهم من يرى أنَّ الأصل هو المصدر ومنهم من يرى أنَّه الفعل، وفريقٌ ثالث جعل الأصل في الاشتقاق هو (أسماء الأعيان).

(وسواء أكان الأصل المصدر أم الفعل أم أسماء الأعيان، فليس لهذا الخلاف كبير فائدة؛ لأنَّ الذي يعيننا في هذه الظاهرة أن نأخذ بالاشتقاق على أنَّه نهجٌ يُمكننا من إيجاد

(٥٩) الاشتقاق، عبد الله أمين، ص ١٥.

(٦٠) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط ١، ١٤١٨هـ-

العلاقة بين أبنية العربية على مستوى من المعنى المشترك، ومستوى من مادة لفظية مشتركة، تمتد وتتشكل بنواميس مطردة) (٦١).

لذا فالاشتقاق هو الوسيلة الرائعة والرائدة لتنمية أفاظ العربية، للدلالة على ما يجدُّ ويُستحدث من معانٍ لمواكبة النمو والتطور الحضاري المستمر.

(٦١) المغني في علم الصرف، عبدالحميد مصطفى السيد، ص ٢٧.

الفصل الأول

اسم الفاعل

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:

أ- اسم الفاعل بين الاسمىة والفعلىة

ب- تعريف اسم الفاعل ودلالته

المبحث الثانى: الصياغة الصرفىة لاسم الفاعل

المبحث الثالث : عمل اسم الفاعل

المبحث الرابع : تقارض الصيغ

المبحث الأول

أ/ اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية:

إنّ هذا البناء (فاعل) موضعُ خلاف بين البصريين والكوفيين، وعند القدماء، وعند أنصار هؤلاء وأولئك من المحدثين.

وقد جعل البصريون هذا البناء - اسم الفاعل - في قسم الأسماء؛ لذلك وضعوا له شروطاً للعمل لأن الأسماء ليست عاملة في الأصل.

إذن فهو - أي اسم الفاعل - عندهم ليس فعلاً؛ وذلك نظراً لما ورد في تعريفاتهم للفعل، قال الزجاجي (٦٢):

(الأفعال الثلاثة، فعلٌ ماضٍ، مستقبل، وفعلٌ في الحال يُسمى الدائم، فالماضي ما حُسُن فيه أمس، نحو: قام، وقعد وانطلق، وما أشبه ذلك، والمستقبل ما حسن فيه غداً كقولك: أقوم ويقوم وما أشبه ذلك، وأما فعلُ الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك: زيد يقوم الآن ويقوم غداً) (٦٣).

وهكذا فالفعل الدائم عند الزجاجي غير الفعل الدائم عند الكوفيين - كما سنري - فهو يتفق معهم في التسمية ويخالفهم في الصيغة.

وقد ورد في المفصل: (لما كانت الأفعال مساوقةً للزمان، والزمانُ من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده وتتعدم عن عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل... كانت الأفعال كذلك ماضٍ ومستقبل وحاضر) (٦٤).

وقد ورد في الهمع: (الفعل ثلاثة أقسام، خلافاً للكوفيين في قولهم قسمان، وجعلوا الأمر مقتطعاً من المضارع، والأمر مستقبلٌ أبداً، لأنه مطلوبٌ به حصول ما لم يحصل أو دوامٌ ما حصل) (٦٥).

(٦٢) الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تلميذ الشيخ أبي إسحاق الزجاج، قرأ على أبي جعفر الطبري، وابن كيسان، وابن السراج، والأخفش. من تصانيفه (كتاب الجمل في النحو، وكتاب الأمالي، ٣٤٠ هـ ينظر إشارة التعيين، ص ١٨٠، وإنابة الرواة: ١٦٠/٢).

(٦٣) كتب الجمل، الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط ١٩٤٠ هـ - ١٩٨٤، ص ١٧.

(٦٤) شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المتبني القاهرة ج ٧ ص ٤.

(٦٥) همع الهوامع، السيوطي، ج ١، ص ٧.

يتضح من أقوال النُّحاة السَّابِقة وتقسيمهم للفعل، أنه لا وجود لاسم الفاعل في هذا التقسيم، إذن فهو عندهم من الأسماء.

أما الكوفيون فيجعلونه - اسم الفاعل - من الأفعال، وهم بذلك لم يضعوا له شروطاً للعمل؛ ذلك أن الفعل هو الأصل في العمل فلا يحتاج إلى شروط.

ويندرج اسم الفاعل عندهم تحت اسم: (الفعل الدائم)، وقد علل الكوفيون على فعليته بأنه يحمل ما حمله الفعل من معني الحدث والزمن^(٦٦).

ومما يؤيد ذلك: أن الفعل عند جمهور الكوفيين: ماضٍ ومضارع ودائم، والدائم عندهم هو ما سماه البصريون "اسم الفاعل" وقد أسقط الكوفيون فعل الأمر، ولم يعتبروه قسماً للماضي والمضارع، وإنما هو مقتطع من المضارع، وعلى هذا فهم يتفقون مع البصريين على صيغتي (فعل ويفعل) قال الأزهري^(٦٧): (الفعل جنس تحته ثلاثة أنواع عند جمهور البصريين ونوعان عند الكوفيين والأخفش^(٦٨))، بإسقاط الأمر بناءً على أن أصله مضارع^(٦٩).

وقد اشترط الفراء^(٧٠) - وهو أبرز الكوفيين - في صيغة "فاعل" لتكون فعلاً دائماً أن تكون عاملة.

يقول: (وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلتك الدار، فابداً بإضافة الفعل إلى الرجل فنقول: هو كاسي عبد الله ثوباً، ومُدخله الدار، ويجوز: هو كاسي الثوب عبد الله، ومُدخل الدار زيداً، جاز ذلك؛ لأن الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله فنقول: أدخلت الدار وكسوت الثوب)^(٧١).

(٦٦) الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ص ٥١.

(٦٧) الأزهري،

(٦٨) الأخفش،

(٦٩) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ١، ص ٤٤.

(٧٠) الفراء

(٧١) معاني القرآن، الفراء، تحقيق ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ٢ ص ٧٩.

أما الكوفيون - غير الفراء - فيرونه فعلاً في كل أحواله.
ويؤيد ما ذهب إليه الفراء من المحدثين الدكتور السامرائي في اعتبار صيغة (فاعل) العاملة فعلاً، ويرى فرقاً بين (فاعل) العاملة و(فاعل) غير العاملة.
وقد أورد كمال رشيد في كتابه (الزمن النحوي) ما قال السامرائي: (وقد كان الفراء على حق باعتباره بناء (فاعل) العامل فعلاً وذلك لأنه يختلف عن (فاعل) غير عامل، وأن (فاعل) غير عامل لا يُشعر السامع بالحدث المقترن بزمن ما، فهو أقرب إلى الصفات التي تطلق لبيان اتصاف موصوفها بها، كالمبتدأ أو الخبر نحو: زيدٌ كاتب، أي أنه اتصف بالكتابة، أو أنّ مهنته الكتابة دون الشعر مثلاً، كما نقول "زيدٌ عاقل"، فالمراد إثبات صفة العقل في زيد.

ومثله من المحدثين الذين اختاروا صيغة (فاعل) فعلاً، الدكتور المخزومي الذي يرى أنه فعل في معناه و في استعماله، ويرى أنه يدل في أكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث ودوامه^(٧٢).

أما تمام حسّان فيرى أنه نوعٌ من الصفة التي أفرد لها قسماً خاصاً عند تقسيمه الكلام إلى سبعة أقسام هي: الاسم، والفعل، والأداة، والصفة، والظرف، والضمير والخالفة^(٧٣).

وهو ينفى عنه معنى الزمن عندما يكون كلمة مفردة، أو عندما يقع علماً مثل: راشد، وصالح، وشاكر، أو عندما يدخل في إضافة وصفية مثل: حاضر البديهة، واسع الصدر، ساحر النظرة، صادق القول، أو إذا أضيف إضافة الجزء إلى الكل مثل: قائم السيّف.
أما في السياق فيكتسب معنى الزمن بفضل القرائن، وبفضل موقعه الذي يحدد معناه.

(٧٢) الزمن النحوي، ص ٥٣، (بتصرف).

(٧٣) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص ٨٦، وانظر أقسام الكلام العربي، فاضل مصطفى السّاقى، مكتبة

الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٢١٤.

فالراجح إذن أنّ هذا البناء (فاعل) ليس فعلاً، بل هو صفة لا تحمل معني الزمن، بل تدلُّ على الموصوف بالحدث، والسِّيَاق هو الذي يُحدد معني الزمن في هذا البناء. فمثلاً: هذا قاتلٌ زيداً: تدل على الاستقبال هذا قاتلٌ زيدٍ: تدل على الماضي هذا القاتل: تدل على الزمن المطلق.

ويأتي الدكتور السَّامرائي. وهو الذي أيد من قبل فعلية هذه الصيغة (فاعل) رافضاً تسميتها بالدائم. فيقول: (ولسنا ندري لم أطلق الفراء على هذا البناء مصطلح (الدائم)؛ ذلك أن لفظ الدائم يشير إلى الدوام والاستمرار، والشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير إلى أنّ بناء (فاعل) يعطي هذه الفائدة الزمنية، فهو يدل على الحال والاستقبال، إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك، كما يدلُّ على الماضي إن كان المعنى يقتضى هذا الزمن)^(٧٤).

وخلاصة ما سبق: أنه يبدو واضحاً أن هذا البناء (فَاعِل) يشابه الاسم في الشكل والإعراب، ويقبل ما يقبله الاسم من علامات الإعراب وكذلك يشابه الفعل في المعنى. لذا فقد ذهب الكوفيون إلى أنه أحد أقسام الفعل الثلاثة، وسموه (الفعل الدائم). أمّا البصريون فقد ذهبوا إلى أنه من الأسماء، سواءً أكان كلمةً مفردة، أم في السِّيَاق. ويبدو أنّ الكوفيين لم يُوقِّفوا في اختيار تسمية (الفعل الدائم) لهذا البناء، حتى على افتراض فعليتها، فإنّه ليس من شأن الفعل أن يدل دائماً على زمن مطلق، بل شأنه أن يتصرف ويتشكل ليفيد زمناً معيناً وكما أنّ الدوام والثبوت مما تتصف به الصفة المشبهة وليس صيغة (فاعل)^(٧٥).

ويبدو من كل ما سبق من أقوال النحاة القدامى والمحدثين، أنّ الراجح لوضع هذه الصيغة (فاعل) يجب أن يكون تحت ما يسمى (الصفة) هي وما شابهها من اسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر وهو ما فعله تمام حسان من تقسيمه للكلام إلى سبعة أقسام: (الاسم، والفعل، والأداة، والصفة، والظرف، والضمير، والخالفة).

(٧٤) الزمن النحوي، ص ٥٣ - ٥٤.

(٧٥) المصدر نفسه ص ٥٤.

ب/ تعريفُ اسمِ الفاعلِ ودلالته:

أ- المعنى اللغوي لاسم الفاعل:

هو صفة غالبية على عمل الطين والحفر ونحوه

وقيل: والنَّجَار يُقال له: (فاعل)

وقوله تعالى: ﴿كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٧٦) أي قادرين على ما نريده.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(٧٧) أي: مؤتون^(٧٨).

وأيضاً جاء المعنى: (فعل الشيءِ فعلاً وفعلاً: عمله، والفاعل العامل، القادر،

والنَّجَار، وَمَنْ يُسْتَأْجَرُ لأعمالِ البناءِ والحفر ونحوهما)^(٧٩).

ب- المعنى الاصطلاحي لاسم الفاعل:

أولاً: اسم الفاعل في اصطلاح القدماء:

عرّفه ابنُ الحاجب^(٨٠) بقوله: (هو ما اشتق من فعلٍ لمن قام به بمعنى

الحدث)^(٨١).

وذكر سيبويه بأنّ: الفعل هنا هو الحدث، أي المصدر^(٨٢).

وعرّفه ابنُ مالك بقوله: (إنّه الصّفة الدّالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث

على المضارع من أفعالها، لمعناها أو معنى الماضي)^(٨٣).

(٧٦) سورة الأنبياء الآية ١٧.

(٧٧) سورة المؤمنون الآية ٤.

(٧٨) تاج العروس، السيّد محمد مرتضي الزبيدي (فعل)، ج ٨، ص ٦٤.

(٧٩) المعجم الوسيط، ج ٢، ط ٣، مادة (فعل)، ص ٧٢١.

(٨٠) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، النحوي، المالكي، صاحب النّصانيف المنقحة الكافية والشّافية وشروحها،

وغيرها توفى سنة ٦٤٦، بغية الوعاة، السيوطي، ج ٢، ص ١٣٤.

(٨١) الكافية في النحو، الرّضوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ج ٢، ص ١٩٨.

(٨٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٢، ١٩٧٧، ج ٤،

ص ٥.

(٨٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص ١٣٦.

وخرج بقوله: (الدّالة على فاعل، اسم المفعول: كـ(محمود))، وما هو بمعناه نحو (قتيل) كما خرج بالتأنيث نحو (أهيف)^(٨٤): فإنه لا يجري على المضارع إلا في التذكير؛ وذلك لأنّ مؤنثه (هيفاء).

وخرج (لمعني المضارع أو معني الماضي) نحو: "ضامر الكشح" مما يدل على الاستمرار فهو صفة مشبهة^(٨٥).

وجاء في قطر الندى: (هو الوصفُ الدّال على الفاعل، الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومُكْرِم)^(٨٦).

وفي شذور الذهب: (هو ما اشتق من فعلٍ لمن قام به على معنى الحدث، كضارب ومُكْرِم)^(٨٧).

أما في الهمع فقد عرّف أنّه: (هو ما دلّ على حدثٍ وصاحبه)^(٨٨).

ثانياً: تعريفُ المحدثين: لاسم الفاعل:

عرّفه الشيخ الغلابيني بقوله: (هو صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على معنى الحدث لا الثبوت، ككاتب ومجتهد)^(٨٩).

وإنّما قيل: على وجه الحدث، لتخرج الصّفة المشبهة؛ لدلالاتها على الثبوت والدّوام، أمّا الحدث، فهو أن يكون المعنى متجدداً بتجدد الأزمنة.

كما ورد في تعريفه: (هو الصّفة الدّالة على من فعل الفعل وقد وازنت الفعل المضارع في الحركات والسكنات، بشرط أن تفيد هذه الصفة التجدد والحدث، نحو: عالم ومُحْسِن ومُسْتَعْفِر)^(٩٠).

(٨٤) (هيف): الهيف: ضمور البطن ورقة الخصر، لسان العرب، ابن منظور، مادة (هيف) ج ٦، ص ٣٥٢.

(٨٥) حاشية الخصري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأخيرة، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م، ج ٢، ص ٢٤.

(٨٦) شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، ابن هشام، ص ٢٧١.

(٨٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص ٤٦٢.

(٨٨) همع الهومع، السيوطي، ج ٥، ص ٧٩.

(٨٩) جامع الدروس العربيّة، الغلابيني، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص ١١٥.

(٩٠) في علم النحو، أمين على السيد، ج ٢، ص ٢٢.

وجاء في كتاب المغني: (اسم الفاعل هو اسمٌ مصوغٌ للدلالة على الحدث ومن وقع منه أو تعلّق به، على جهة الحدوث والطرء)^(٩١).

وبيري الصّيدائي أنّ كلمة (حدوث) في التّعريف باسم الفاعل، لا معني لها؛ وذلك في قوله: (وفي إيراد كلمة "حدوث" تشويشٌ وإقحام لا مسوّغ له، وقد كان يمكن أن نتغافل عنها، فلا نتوقف عندها)^(٩٢).

وبالنظر إلى هذه التّعريفات السّابقة لاسم الفاعل، نخلص إلى أنّ اسم الفاعل هو: الوصف الذي يدلُّ على فاعل الحدث، ويجري مجرى الفعل في إفادة الحدوث. وليس الحدوثُ أمراً لازماً؛ فلربما أُريد منه معنى الثبوت، وسيأتي بيان ذلك.

دلالة الثبوت والحدوث في اسم الفاعل:

إنّ مسألة الحدوث والثبوت في اسم الفاعل مسألةٌ خلافية بين النّحاة، وقد وردت فيها أقوال كثيرة وآراء متضاربة.

وقد ورد أنّ اسم الفاعل هو: (ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)^(٩٣).

كما قرر النّحاة أنّ الصّفة المشبهة: (ما اشتق من فعلٍ لازم لمن قام به على معنى الثبوت)^(٩٤). وسيأتي ذلك في بابه.

ويبدو أنّ الثبوت مختصّ بالصّفة المشبهة، أمّا الحدوث فهو في اسم الفاعل. ونري أنّ هناك تردداً في إثبات هذه القاعدة -الحدوث والثبوت- لاسم الفاعل. فقد أورد الأزهري: أنّ الصّفات الدّالة على الثبوت، صفات مشبهة باسم الفاعل، وإذا قُصد بها الحدوث عندها ستكون أسماء فاعلين، حيث يقول: (الصّفات الدّالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل، إلّا إذا قُصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين)^(٩٥).

(٩١) المغني في علم الصّرف، عبد الحميد مصطفى السّيد، دار صنعاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٠٠.

(٩٢) الكفاف، يوسف الصّيدائي، تحقيق: عدنان صالح مصطفى، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ج ٢، ط ١، ١٤٢١هـ - ١٩٩٦م، ص ٦٣٩.

(٩٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة السعادة مصر ج ٣، ط ٤ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، ص ٢٩٤.

(٩٤) شرح كافية ابن الحاجب، الرّضي، ج ٣، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٥٠٠.

فقد ورد أنّ اسم الفاعل يدلُّ على الثبوت كثيراً: (فإذا قلت: "زيدٌ مُنْطَلِقٌ" فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيدٌ طويل، وعمروٌ قصير) (٩٦).

كما قيل: إنّ اسم الفاعل يخرج عن قيد الحدوث إلى ما هو على وزن الفاعل إذا لم يكن بمعنى الحدوث نحو: فرسٌ ضامر (٩٧) وشازب (٩٨)، ومقوّر (٩٩). (١٠٠).

وقد ورد اسم الفاعل الدال على الثبوت في القرآن كثيراً، فهناك ألفاظ كثيرة نحو: "الفاسقون" "الخاسرون" "السّاجدون" "المحسنون" "الكافرون" ... إلخ.

وفي البحر المحيط إشارات إلى دلالة اسم الفاعل على الثبوت في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (١٠١)، حيث يشير إلى أنها جملة اسمية مؤكدة بإنّما، مخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدلُّ على الثبوت، وأنّ الاستهزاء وصف ثابت لهم، لا أنّ ذلك تجدد عندهم، بل هو من خلقهم وعادتهم مع المؤمنين (١٠٢).

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٣). (ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائماً) (١٠٤).

(٩٥) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢، ص ٧٨.

(٩٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رضا، بيروت، دار المعارف للطباعة، ١٩٧٨م، ص ١٩٣.

(٩٧) ضامر: قليل اللحم.

(٩٨) شازب: شرب شروباً: ضمّر.

(٩٩) مقوّر: واسع الصدر. انظر الصحاح للجوهري (شذب) ج ١، ص ٢٣٢، و(قور) ج ٢، ص ٥٢٤.

(١٠٠) شرح الكافية، الرضي، ج ٣، ص ٤٨٤.

(١٠١) سورة البقرة، الآية (١٤).

(١٠٢) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج ١ ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٢٠٢.

(١٠٣) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

(١٠٤) البحر المحيط، ج ١، ص ٥٧٤.

ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث، أغلبية؛ لأنه قد يدلُّ -قليلاً- على المعنى الدائم، أو شبه الدائم، وشرط هذه الدلالة أن تكون هي المعنى الصريح لصيغته اللفظية، أو أن توجد قرينة توجّه المعنى إلى الدوام أو شبهه، مع بقاء اسم الفاعل على صيغته وصورته الخاصّة به.

وقد تكون القرينة لفظية كإضافة اسم الفاعل إلى فاعله نحو: راجحُ العقلِ رابطُ الجأشِ، حاضر البديهة، والأصل: راجحُ عقله، رابطُ جأشه حاضرةٌ بديهته.

كما قد تكون -القرينة- معنوية، كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١٠٥).
وكقولك: يا خالقَ الأكوانِ.

فهذه الأوصاف المتعلقة بالله عزَّ وجل، لا يمكن أن تكون طارئة، أو عارضة أو مؤقتة بزمن ثم تتقضي بانقضائه، لأنَّ ذلك لا يناسب المولى سبحانه ومن ثمَّ كانت تلك الصيغ صفات مشبهة وليست (اسماء فاعلين) برغم أنَّها على صيغة (فاعل) فالوزن وحده ليس كافياً في الدلالة على الحدوث^(١٠٦).

أو الثبوت، فلا بدَّ معه من القرينة التي تعيّن أحدهما، وتزيل عنه اللبس والاحتمال، كي يمكن القطع بعد ذلك بأنه اسم فاعل أو صفة مشبهة^(١٠٧).

ويبدو واضحاً أنَّ دلالة اسم الفاعل على الثبوت كما جاء في البحر المحيط، أو فيما يتعلّق بالأوصاف المتصلة بالخالق عزَّ وجل تُخرجه من دائرة الذين يرون أنه لا يدلُّ إلاً على الحدوث ولنقل إن دلالة اسم الفاعل على "الحدوث" هي الأصل، وأمّا دلالاته على "الثبوت" فهي فرعٌ يقتضيه السّياق. وهذا لا يخرجها إلى الصفة المشبهة وإن دلَّ على دلالاتها.

(١٠٥) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(١٠٦) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ط ١٢، ١٩٩٩م، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(١٠٧) النحو الوافي، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٤٢.

المبحث الثاني

الصِّيَاغَةُ الصَّرْفِيَّةُ لِاسْمِ الْفَاعِلِ

أولاً: صوغه من الفعل الثلاثي المجرد:

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَاعِلٍ).

جاء في حاشية الخضري: إذا أُريدَ بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال (فَاعِلٍ)، وذلك مقيسٌ في كلِّ فعل كان على وزن (فَعَلَ) بفتح العين متعدياً كان أو لازماً. نحو: ضَرَبَ فهو ضَارِبٌ، ذَهَبَ فهو ذَاهِبٌ، غَزَا فهو غَازٍ^(١٠٨).

كما ورد ذلك في قول الميداني: (كل فعلٍ ماضيه على (فَعَلَ) بفتح العين فإنَّ النَّعْتِ على فَاعِلٍ فإن كان الفعلُ على وزن (فَعَلَ) بكسر العين، وهو لا يخلو من أن يكون متعدياً أو لازماً، فإن كان متعدياً فالقياس أن يأتي اسم الفاعل منه على وزن (فَاعِلٍ) نحو رَكِبَ فهو رَاكِبٌ.

أما إن كان لازماً فإنَّ اسم الفاعل يأتي على (فَعَلَ) نحو: تَعَبَ فهو تَعَبٌ وهذا هو القياس.

وربما جاء على فاعل نحو ضَحِكَ فهو ضَاكِحٌ وَلَعِبَ فهو لَاعِبٌ^(١٠٩).

ومفاد ما تقدم أنَّ بناء اسم الفاعل من الثلاثي المفتوح العين، متعدياً كان أو لازماً، يأتي على (فَاعِلٍ)

وإن كان مكسورها، فالمتعدى على وزن (فَاعِلٍ)، وقياس اللازم على (فَعَلَ).

ومما ورد في القرآن الكريم:

من (فَعَلَ) المتعدى: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١١٠).

اسم الفاعل: (السارق)، من الفعل (سَرَقَ)، والسارقة مؤنث السارق، لحقته تاء التانيث.

(١٠٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت ج ٢ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٣٣.

(١٠٩) نزهة الطرف في علم الصِّرف، الميداني، ص ٢٣.

(١١٠) سورة المائدة، الآية (٣٨).

ومن (فَعِل) المتعدى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(١١١).

اسم الفاعل (العاملين) جمع عامل من (عمل) مكسور العين.
كما جاء اسم الفاعل من (فَعِل) المتعدى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(١١٢).

رُكبان: جمع راكب من (رَكِبَ)، وهم راكبو الدَّابَّةِ، والرُّكْبُ: التي تحمل القوم^(١١٣).
كما جاء من (فَعِل) اللازم قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(١١٤).

اسم الفاعل: (بَازِغَةٌ) من الفعل (بَزَغَ)، مؤنث (بازِغ) والبرُغُ: الشَّقُّ؛ كأنه يَشَقُّ بنوره الظلمة، يُقال: بَزَغَ القمر إذا ابتدأ في الطلوع^(١١٥).
ومن (فَعِل) اللازم قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيَلَّتَا أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(١١٦).

اسم الفاعل (النادمين)، جمع نادِم من الفعل (نَدِم).
وقد يأتي مكسور العين (فَعِل) على وزن فَعْلان مثل: عَطِش فهو عَطْشَان، وصدئ فهو صدْيَان، وريَّان. كما يأتي (فَعِل) على أفعل نحو: سَوِدَ فهو أسود. وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله:

(١١١) سورة آل عمران، الآية (١٣٦).

(١١٢) سورة البقرة، الآية (٢٣٩).

(١١٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مادة (ر ك ب)، ج ٥، ص ٣٦٣.

(١١٤) سورة الأنعام، الآية (٧٨).

(١١٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م، ج ٧، ص ٢٦، وانظر لسان العرب، ج ٨، ص ٤١٨.

(١١٦) سورة المائدة، الآية (٣١).

وَأَفْعَلٌ فَعْلَانٌ نَحْوَ أَشْرٍ * وَنَحْوُ صَدْيَانٍ وَنَحْوِ الْأَجْهَرِ

ويُري جمهور النحويين أنّ مجيء اسم الفاعل من (فَعَل) مكسور العين قليلٌ ونادر، وكذلك من (فَعَل) المضموم. وفيه يقول ابن مالك:

وهو قليلٌ في فَعَلْتُ وَفَعِلٌ * غَيْرَ مُعَدِّي بَلِّ قِيَاسُهُ قَبْلُ

وكما أسلفنا من أنّ إتيان اسم الفاعل على وزن (فَاعِل) من مضموم العين قليلٌ ونادر، إلا أنّه قد ورد، كما في نحو: حَمُضٌ فَهُوَ حَامِضٌ^(١١٧). وقد ذكر ابنُ خالويه^(١١٨) في مجيء فاعل من (فَعَل) مضمون العين ما نصّه: في كلام العرب فَعُلٌ فهو فَاعِلٌ إلاّ حرفان: فَرَةُ الحِمَارُ فهو فَارَةٌ وَعَفْرَتِ المرأَةُ فهي عَاقِرٌ^(١١٩).

والفاره: هو الحاذق بالشيء، وقد فَرَهُ يَقْرَهُ -بالضم- فهو فَارَةٌ وهو نادر مثل حامض. وفارةٌ يقال للحمار والبغل.

وفَرِه - بالكسر - أشر وبَطِر، ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَنَحُّنُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُيُوتُوا فَارِهِينَ﴾^(١٢٠). أي أشْرِين؛ وهذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ومن قرأ (فَارِهِين) فهو على (فَرِه) بالضم، وفارِهين أي: حاذقين وهذه قراءة الباقيين^(١٢١).

ومما ورد في القرآن الكريم من (فَعَل) بضم العين قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(١٢٢). اسم الفاعل (عَاقِر) من الفعل (عَفَّر)، وفي ذلك آراءٌ وحججٌ لبعض الصرّفيين:

(١١٧) انظر حاشية الخصري، ج ٢، ص ٣٤.

(١١٨) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، النحوي، له تصانيف كثيرة منها: البديع في القرآن ت سنة ٣٧٠هـ: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ص ١٠١.

(١١٩) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ١٨٠.

(١٢٠) سورة الشعراء، الآية: (١٤٩).

(١٢١) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبوزرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ج ١ ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٥١٩.

(١٢٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٠.

قال الرَّجَاج: (١٢٣) إِنَّ عَاقِرًا وَقَعَ عَلَى جِهَةِ النَّسَبِ؛ لِأَنَّ فَعُلْتَ أَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ فِيهِ عَلَى فَعِيلَةٍ، نَحْوُ: ظَرُفْتَ فِي ظَرِيفَةٍ وَإِنَّمَا عَاقِرٌ: ذَاتُ عَقْرِ (١٢٤).

ويُرى بَعْضَ الصَّرْفِيِّينَ أَنَّ مَجِيءَ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (فَعُلَ) بِالضَّمِّ شَاذًا. فَقَدْ وَرَدَ فِي اللَّسَانِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ جَنِّي: (وَمِمَّا عَدُوهُ شَاذًا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فَعُلَ فَهُوَ فَاعِلٌ: نَحْوُ: عَقَّرْتَ الْمَرْأَةَ فَهِيَ عَاقِرٌ) (١٢٥).

كَمَا أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَرِي أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَدَاخُلِ لُغَتَيْنِ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ طَهَّرْتَ الْمَرْأَةَ فَهِيَ طَاهِرَةٌ، وَطَهَّرْتَ بِالْفَتْحِ (١٢٦).

وَعَلَى هَذَا -أَيَّ لُغَةِ الْفَتْحِ- قَالَ الرَّازِي (١٢٧): (عَقَّرْتَ الْمَرْأَةَ أَيَّ صَارَتْ عَاقِرًا) (١٢٨). وَقَدْ ذَهَبَ ابْنُ عَقِيلٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: (عَقَّرْتَ الْمَرْأَةَ فَهِيَ عَاقِرٌ) بِالْكَسْرِ. وَكَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بَزْنَةٌ (فَاعِلٌ) مِنْ مَضْمُومِ الْعَيْنِ يَأْتِي شَاذًا فَقَدْ وَرَدَ بِأَنَّ (عَاقِرٌ) جَاءَتْ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَهِيَ فِي مَعْنَى الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ. وَهَذَا مَا وَرَدَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ مِنْ أَنَّ (الْعَقْرَ) أَمْرٌ لَازِمٌ، وَلَيْسَ وَصْفًا طَارِئًا (١٢٩).

وَهَذَا مِمَّا لَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ بِهِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْعَقْرَ لَيْسَ أَمْرًا لَازِمًا. وَقِيَاسُ الْوَصْفِ مِنْ (فَعُلَ) بِالضَّمِّ: فَعِيلٌ كَظَرِيفٍ وَشَرِيفٍ، وَدُونِهِ (١٣٠). أَيُّ: أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ (فَعُلَ) مَضْمُومِ الْعَيْنِ يَأْتِي قِيَاسًا عَلَى الْأَوْزَانِ التَّالِيَةِ: فَعِيلٌ: وَذَلِكَ نَحْوُ: ظَرُفَ ظَرِيفٍ، شَرُفَ شَرِيفٍ.

(١٢٣) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِيِّ، الرَّجَاجُ، أَقْدَمُ أَصْحَابِ الْمَبْرَدِ، تَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ س ٣١٠ هـ، مِنْ مَوْالِفَاتِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، الْاِشْتِقَاقُ، وَغَيْرِهَا، الْفَهْرَسُ: ابْنُ النَّدِيمِ، ج ١، ص ٩٠.

(١٢٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ، الرَّجَاجُ شَرَحَ وَتَحْقِيقَ: عَبْدِ الْجَلِيلِ عَبْدِ شَلْبِيِّ، بَيْرُوتَ، ج ١، ص ٤١٢.

(١٢٥) لِسَانُ الْعَرَبِ، ابْنُ مَنْظُورٍ، مَادَّةُ (عَقْرَ) ج ٤، ص ٥٩١.

(١٢٦) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ، الْفِيَوْمِيُّ، ص ٩٤٩، (طَهَرَ).

(١٢٧) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّازِيِّ، صَاحِبُ مَخْتَارِ الصَّاحِحِ مِنْ كُتُبِهِ: شُرُوحُ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ: الْأَعْلَامُ، الزَّرْكَلِيُّ، ج ٦، ص ٥٥.

(١٢٨) مَخْتَارُ الصَّاحِحِ، الرَّازِيُّ، (عَقْرَ) ص ٤٤٥.

(١٢٩) تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ، أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلِسِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانَ، ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م، ج ٢، ص ٤٧٠.

(١٣٠) شَرَحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ، الْأَزْهَرِيُّ، ج ٢، ص ٧٨.

وقد ذكر سيبويه ذلك؛ أي قياس (فَعَل) على (فَعِيل) وذلك نحو قبيح، ووسيم، وجميل^(١٣١).

و(فَعِيل) عند المبرد^(١٣٢) هو الأصل، حيث يقول: (والفعل الذي هو لفعيل في الأصل إنّما هو ما كان على (فَعَل) نحو: كرم فهو كريم و(شَرَف) فهو شَرِيف)^(١٣٣). واقتصر الزجاجي على هذا الوزن نعتاً من (فَعَل) فيقول: (وما كان على (فَعَل) بضم العين فاسم الفاعل منه على فعيل)^(١٣٤).

ونجد ابن مالك يذكر في الكافية الشافية أن (فَعَلًا) و(فَعِيلًا) يكادان يطردان في النَّعْت من (فَعَل) وجعلها الأولى في الألفية^(١٣٥) حيث قال:

وفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ * كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفَعْلُ جَمْلٌ

إذن فمن الأوزان التي تطرد لقياس اسم الفاعل من (فَعَل):

فَعَل: بفتح الفاء وسكون العين نحو: شَهْمٌ وضَخْمٌ ودونهما -أي دون فَعَل وفَعِيل-

يأتي على الأوزان الآتية:

أَفْعَل: نحو أخطب، أي: خَطَبَ فهو أَخْطَبُ أي: أحمرَّ إلى كُدرة.

فَعَل: بفتحتين: كَبَطَلٌ فهو بَطَلٌ، وحَسَنٌ فهو حَسَنٌ*.

(١٣١) الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢٨.

(١٣٢) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد، وكان غزير الأدب، كثير الحفظ، من الإثارة فصيح اللسان، قرأ كتاب سيبويه عن الجرمي، ثم المازني، من تلاميذه ابن السراج، وله من الكتب (الكامل، والمقتضب، والانتقام) ٢٨٦هـ، إنباه الرواة: ٢٤١/٣..

(١٣٣) المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ج٢، ١٣٩٩هـ، ص ١١٢.

(١٣٤) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٣٠٠.

(١٣٥) شرح الكافية الشافية، ابن مالك تحقيق: عبد المنعم هريدي، ج٤، ص ٢٢٢٢.

فَعَال: بالفتح: نحو جَبُنْ فهو جَبَان.

فُعَال: بالضم والفتح: نحو شُجَاع وفُرَات

فُعَل: بضمّتين: نحو جُنُبْ فهو جُنُوب

فِعْل: بكسر فسكون: عَفْرُ فهو عِفْرُ، أي شجاع ماكر، ومِلْحٌ وعلى: فاعِلٌ: نحو فَرَّه فَارِهِ، حَمَضَ حَامِضٌ. كما سبق ذكره^(١٣٦).

وكذلك هنالك أوزانٌ أخرى لاسم الفاعل من (فَعَل) مضموم العين.

وقد ورد من هذه الأوزان^(١٣٧):

فِعِل: بالفتح والكسر، نحو حَصُرُ فهو حَصِيرٌ، حَشِنَ فهو حَشِينٌ.

فَعُول: نحو حَصُور^(١٣٨).

فُعَل: بضم فسكون، نحو غُمُرُ^(١٣٩).

فَعَّال: نحو وضَاءٌ، أي وضيء

فِعْلَان: قالوا: صَرَعُ فهو صَرَعَانٌ.

فَعْل: بالفتح والضم، نحو نَدَسٌ، ونَطَسُ^(١٤٠).

وقد عرفنا - فيما سبق - أنّ بناء (فَاعِل) من (فَعَل) مفتوح العين يأتي على (فَاعِل).

ولكن: قد يستغنون عن صيغة (فَاعِل) من (فَعَل) المفتوح بغيرها من الصيغ فيتركون القياس المطرد، ويستعملون غيره^(١٤١).

وذكر السيوطي في الهمع أوزان اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح، والتي وردت بغير قياس. وهذه الأوزان هي:

^(١٣٦) شرح التصريح على التوضيح، ج ٢، ص ٧٨.

^(١٣٧) همع الهوامع، السيوطي، ج ٢، ص ١٦٩.

^(١٣٨) حصر: الحصر: التصنيف، والحصور: الذي لا يأتي النساء: المفردات (حصر) ص ١٣٠.

^(١٣٩) غمر: يقال: رجل: لم يجرب الأمور: الصحاح (غمر) ج ٢، ص ٤٨٧.

^(١٤٠) ندس: يقال: رجل ندس وندس: أي فهم ونطس: التنطس: المبالغة في التطهير، ويقال: رجل نطس ونطس

ويقال للمتطيب: نطس مثل: فيسق، ونطاسي، والناطس: الجاسوس. الصحاح، ج ٣ (ندس) ص ١٦٣،

و نطس) ص ١٦٥.

^(١٤١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، ج ٢، ص ٧٨.

فَعِيل: نحو عَفَّ: عَفِيفٌ، وَخَفَّ فهو خَفِيفٌ، وذكر أبوحيان، عَرِيفٌ، وَعَرِيجٌ.
فُعُول: نحو: نَعُوسٌ وَقُؤُولٌ.
فَيَعِيل: نحو: مَاتَ فهو مَيِّتٌ، وَسَادَ فهو سَيِّدٌ.
فَعَال: نحو جَادَ فهو جَوَادٌ.
فَعَلان: نحو نَعَّسانٌ وهذا في المذكر.
فَعَلِي: نحو: نَعَّسي ... المَوْنِثُ.
فَيَعَلان: نحو بَيَّحانٌ من بَاحٍ.
فَوَعِل: نحو: خَوَّتَعٌ من خَتَّعٌ^(١٤٢) وزاد أبوحيان^(١٤٣) وزنين آخرين هما: فَعِل: نحو:
عوق، وقطع.
مُفَعِل: نحو مُلِمٌ، وَمُعِمٌ، وَمُفَجِعٌ^(١٤٤).
كما تقدم إنَّ قياس اسم الفاعل من (فعل) المفتوح العين يكون على (فاعل)، ويأتي
ذلك كثيراً مطرداً سواء كان متعدياً أو لازماً.
كما يأتي على غير (فاعل) قليلاً، كما في الأوزان السابقة وهذا معني قوله:
ويسوي الفاعل قد يغني فعل
صوغه من الفعل الثلاثي المضعَّف:
يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف نحو: مد، وشد، ورد على وزن
(فاعل). وذلك بإدغام المثلين، فاسم الفاعل من (ضل) هو (ضال) والذي أصله (ضالل)
حيث التقى المثلان وسكن أولهما فادغم في الثاني^(١٤٥).
وذلك كقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ﴾^(١٤٦).

(١٤٢) همع الهوامع، ج ٢، ص ١٦٩. وفتح في الأرض: أي ذهب، يقال: فتح الدليل بالقدم فتوحاً: أي سار بهم في
الظلمة: الصحاح، ج ٣ (ضع) ص ٤٦١.

(١٤٣) أبوحيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، مصنفاً نيفت عن الخمسين ومنها
(البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم العظيم، والتذكرة في النحو، وشرح التسهيل) قرأ عليه الجم الغفير ٧٤٥،
إشارة التعيين ص ٢٩٠.

(١٤٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان الأندلسي، تحقيق: مصطفى أحمد النَّمَّاس، ط ١٩٤٠م، ص ١١٤ -
٢٣٣.

(١٤٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ - ١٩٤٠م، ص ٣٤.

(١٤٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

اسم الفاعل: (الضالين) جمع (ضال) من الفعل (ضل).
وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١٤٧). وقوله
تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾^(١٤٨).
وعليه تكون صيغة (فاعل) من الثلاثي المضعف، بتشديد الحرف الأخير، وهو
الحرف الذي تظهر عليه حركات الإعراب الثلاث^(١٤٩).

وذكر صبري المتولي فيما يخص بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف: أن
قانون التحليل يستلزم الرجوع إلى الكلمة النواة أو الوحدة الثلاثية، فمثلاً: الفعل المضعف
(عد) اسم الفاعل منه عادّ، والصيغة الأصلية لاسم الفاعل هي (عادد) فالتقي صوتان
متحركان (الداال الأولي والثانية) فتم الإدغام، وسببه هو التقاء المثليين، وصارت الصيغة
المعدلة (عاد) والميزان الصرفي عند العلماء (فاعل) ولكن الميزان الصوتي المطابق
للنظام المقطعي هو (فال)^(١٥٠).

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المهموز:

يُصاغ اسم الفعل من الثلاثي المهموز على وزن (فاعل) سواء أكانت عين الفعل
همزة نحو: (سأل) واسم الفاعل (سائل) أم كانت لام الفعل نحو: (قرأ) واسم الفاعل (قارئ)
أما إذا كانت فاء الفعل همزة نحو: أكل، أمر، أخذ، أفل... إلخ فإنها تمد في اسم الفاعل
فنقول: آكل، أمر، آخذ، أفل^(١٥١)... إلخ ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾^(١٥٢).

اسم الفاعل: (الآكلين) جمع أكل من الفعل (أكل).

^(١٤٧) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

^(١٤٨) سورة يونس، الآية: ١٠٧.

^(١٤٩) الصرف الوافي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ١٩٩٨م، ص ٧٧.

^(١٥٠) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،
ص ٤٦.

^(١٥١) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعيمة محمد علي سحلول، إبراهيم
بركات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٢٦.

^(١٥٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾^(١٥٣).
 اسم الفاعل: (الآفلين) جمع (أفل) من الفعل (أفل) بمعنى غاب^(١٥٤).
 وقوله تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(١٥٥).
 اسم الفاعل (أخذ) من الفعل (أخذ).
 ومن أمثلة اسم الفاعل مهموز العين قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ﴾^(١٥٦).
 اسم الفاعل: (السائلين) جمع (السائل)، من الفعل (سأل). وقد وردت كلمة (السائل)
 بمعنى الفقير^(١٥٧)، كما وردت بمعنى المستضعف^(١٥٨).
 ومن أمثلة اسم الفاعل مهموز اللام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي
 السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(١٥٩).
 اسم الفاعل (خاسئين) جمع (خاسئ) والفعل (خسئ) وهو فعل لازم بمعنى
 (بعد)^(١٦٠).

ثانياً: صوغه من الفعل الثلاثي المعتل:

والمعتل: هو ما كان أحد حروفه حرف علة، وقد يكون حرف العلة في أوله يسمى
 الفعل مثلاً، وإن كان في وسطه سمي أجوفاً، أما إن كان حرف العلة في آخره فيسمى
 ناقصاً. كما قد يجتمع فيه حرفا علة، بأن يكون معتل الأول والأخير ويسمي اللفيف
 المفروق نحو: وعي، وني.
 أو معتل الثاني والأخير ويسمي اللفيف المقرون نحو: غوي، طوي.

^(١٥٣) سورة الأنعام، الآية: ٧٦.

^(١٥٤) مختار الصحاح، الرازي، باب الألف، مادة (أفل)، ص ١٩.

^(١٥٥) سورة هود، الآية: ٥٦.

^(١٥٦) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

^(١٥٧) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (سأل)، ج ٧، ص ٣٠١.

^(١٥٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر

الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان دت ٣٣١/١.

^(١٥٩) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

^(١٦٠) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق، فانز فارس ج ١ ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٠٢.

أ/ المثال: ومن أمثلة اسم الفاعل من الفعل (المثال): وَصَلَ، وَاصِلٌ، يَيْسُ يَائِسٌ، وَسِعَ وَسِيعٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١٦١).

اسم الفاعل (واسع) وقد وردت فيه ثلاثة آراء:

١/ إنّه على معني النسب، أي ذو سعة، كقولهم: لابن، وتامر، أي صاحب لبن وتمر.

٢/ أنّه جاء على حذف الزائد، والأصل: أوسع فهو مُوسِعٌ.

٣/ أنّه اسم فاعل من (وسع) ثلاثياً^(١٦٢).

والراجح أنّه: اسم فاعل من (وسع) وذلك لما ذكره أبوالبقاء^(١٦٣) بقوله: (فالتقدير على هذا: واسع اللحم لأنك تقول: وَسَعْنَا حَلْمَهُ)^(١٦٤).

واسم الفاعل المعتل الأول بالياء نحو: يابس كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَظُنُّهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(١٦٥).
فاسم الفاعل: (يابس) من الفعل (يبس) بمعنى (جف)^(١٦٦).

ب) اسم الفاعل من الأجوف:

وذلك نحو: قائم، وبائع، من (قام) و(باع)

قال سيبويه: (واعلم أن فاعلاً منهما مهموز العين)^(١٦٧).

(١٦١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(١٦٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق ج ٢ ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٥٢٢. وانظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (وسع).

(١٦٣) أبوالبقاء العكبري: أبوالبقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله البكري، النحوي، الضرير، قرأ النحو والأصول والفرائض وكانت له معرفة بعلوم القرآن وغوامض العربية، من مصنفاته: "إعراب القرآن"، واللباب في علل البناء والإعراب" توفي ٦١٦ هـ: انظر إشارة التعيين ص ١٦٤، بقية الوعاة ٢/٣٥.

(١٦٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، مصر ج ١ ط ١، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م، ص ١٢٤.

(١٦٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(١٦٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (يبس)، ج ٦، ١٥٤.

(١٦٧) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٣٤٨.

وذكر المبرد ذلك -بناء اسم الفاعل من الأجوف- بتفصيل في كتابه المقتضب حيث قال: (فإن بنيت فاعلاً من قلت وبعث لزمك أن تهمز موضع العين؛ لأنك بنيت من فعل معتل، وذلك قولك: قائل، وبائع، وذلك أنه كان قال وباع، فادخلت ألف (فاعل) قبل هذه المنقلبة فلما التقت ألفان -والألفان لا تكونان إلا ساكنتين- لزمك الحذف لالتقاء الساكنين، أو التحريك، فلو حذف لتبس الكلام، وذهب البناء وصار الاسم على الفعل، تقول فيهما: قال وباع، فحركت العين لأن أصلها الحركة، والألف إذا حُرِّكَتْ صارت همزة وذلك قولك: قائل، وبائع) (١٦٨).

وجاء في كتاب المنصف: (وأما فاعلٌ من قام وباع فإنه يُعتل ويُهْمز موضع العين منه فتقول: بائع وقائم، وجميع ما أُعِلَّ فعله ففاعلٌ منه معتل) (١٦٩).
ومعنى ذلك أن عين الفعل إذا كانت مُعَلَّةً، فإنها تنقلب في اسم الفاعل همزة نحو: (باع) بائع، و(قام) قائم، و(قال) قائل... إلخ.

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم الفاعل الأجوف قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا﴾ (١٧٠).

اسم الفاعل (قائم) من الفعل الثلاثي الأجوف (قام)، وأصل (قائم) (قاوم)، قلبت الواو همزة لمجيئها بعد ألف فاعل. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ (١٧١).

واسم الفاعل من الفعل الأجوف الذي أصل ألفه (ياء) مثل: خائب من الفعل خاب كما في قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمُ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (١٧٢).

اسم الفاعل (خائبين) جمع خائب، من الفعل خاب يخيب، وأصله (خايب) وفيه قلبت الياء همزة، لوقوعها بعد ألف فاعل، كما هو معروف في القاعدة المطردة.

أما ما كانت عين فعله حرف علة متحركاً نحو (عور)، و(صيد) فإنها -أي هذه العين- لا تُقلب همزة في اسم الفاعل.

(١٦٨) المقتضب، المبرد، ج ١، ص ٩٩.

(١٦٩) المنصف، ابن جني، ط ١، ١٤٩٩ هـ - ١٩١٩ م، ص ٢٤٤.

(١٧٠) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

(١٧١) سورة يوسف، الآية: ١٠.

(١٧٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.

وأورد ابن عصفور^(١٧٣) ما نصّه: (إن صحَّ حرفُ العلة في الفعل صح في اسم الفاعل نحو: عاور)^(١٧٤). حيث صحت العين في (عور) لأنه في معنى أعور. قال الجوهري^(١٧٥): (إنما صحت الواو في عَوْرَتِ، لصحتها في أصله وهي إغَوْرَت لسكون ما قبلها)^(١٧٦).

ومعنى ذلك: أن ما كانت عين فعله حرف علة متحركاً من نحو: عَوْر، صَيِد، وَخَوِي... إلخ لم يُعلل إعلال (قال) و(باع) ولم تُقلب عينه همزة، فلم نقل: (عائِر) أو (صائِد) أو (خائِي).

وإنما سلمت هذه العين فقلنا: (عاور)، (صايد)، (خاوي)؛ وذلك لأن أصلها ليس مُعللاً، فكما صحت في الفعل، صحت كذلك في اسم الفاعل؛ لأن الفاعل محمول على الفعل في الإعلال.

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(١٧٧).

اسم الفاعل (خاوية) مؤنث (خاو)، من خوت الدار تخوي، أو خوي يخوي^(١٧٨). وفي معتل العين مهموز اللام: أن اسم الفاعل مما هو معتل العين مهموز اللام يأتي كما يأتي من الصحيح اللام، غير أن لامه تُقلب (ياءً) إذا هُمزت عينه بعد ألف فاعل. نحو: جاء فهو جاء وأصله: جائِي بهمزتين.

وذكر أبو العباس هذا في قوله: (أعلم أنك إذا بنيت من شيء من هذه الأفعال اسماً على فاعل اعتل موضع العين منه، فهُمز على ما وصفتُ لك في (قائل) و(بائع). فإذا

^(١٧٣) ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بابن عصفور النحوي، الإشبيلي، أخذ عن الرتاج والشلوبين، من تلاميذه أبوحيان، ومن تصانيفه (المتع في التصريف، شرح المقرئ، شرح الجزولية) ❦ م ٦٦٩، ينظر شذرات الذهب في أُنبااء من ذهب ٣٣٠/٥.

^(١٧٤) (المتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ٣٢٨.

^(١٧٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب معجم الصحاح، كان إماماً في النحو واللغة، إشارة التعيين، ص ٥٥.

^(١٧٦) (الصحاح، الجوهري، مادة (عور)، ج ٢، ٤٦٩.

^(١٧٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

^(١٧٨) (الصحاح، الجوهري، (خوي)، ج ٦، ص ٢٧٧.

همزت العين التقت هي واللام التي هي همزة، فلزم الهمزة التي هي لام القلب إلى الياء؛ لكسرة ما قبلها، لأنه لا يلتقي همزتان في كلمة إلا لزم الآخرة منهما البدل والإخراج من باب الهمز، فنقول: "جاء" كما تري، وكان الأصل: جائئ فقلب، لما ذكرت لك^(١٧٩).

وهذا قول جميع النحويين إلا الخليل بن أحمد الذي يقول في ذلك: (قد رأيتهم يفرون إلى القلب فيما كانت فيه همزة واحدة استتقلاً لها، فيقدمون لام الفعل، ويؤخرون الهمزة التي هي عين فيما لا يُهمز فيه غيرها، ليصير العين طرفاً فيكون ياء)^(١٨٠). وعلى هذا يكون وزن الكلمة (فالع) بدلاً عن (فاعل).

فيري أنه لما التقت همزتان كان القلب لازماً، وأن الهمزة التي تلي الألف هي لام الفعل، والمتأخرة هي عين الفعل التي همزت للاعتلال ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول: جائئ، وهذا قليل لا يؤخذ به^(١٨١).

ويري الصيدوي: أن ما ذهب إليه النحاة من إعلال العين في اسم الفاعل تبعاً لإعلالها في الفعل من نحو: بائع، قائل، وكذلك عدم إعلال هذه العين في اسم الفاعل نحو: عاور وخاوي، لعدم إعلالها في الفعل، يري أن في ذلك تشويشاً وإقحاماً لا مسوغ له، حيث كان يجب أن يُبحث مثل هذه المسائل في باب الإعلال^(١٨٢).

وتري الباحثة أنه لا تشويش في المسألة، فذكر كل ما يتعلق بالباب - اسم الفاعل مثلاً - من إعلال، وإبدال وغير ذلك من القضايا الصرفية أو النحوية يعين على سهولة الفهم والإدراك.

^(١٧٩) المقتضب، المبرد، ج ١، ص ١١٥.

^(١٨٠) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

^(١٨١) المنصف، ابن جني، ج ٢، ط ١٣٧٣، هـ ١٩٥٤م، ص ٥٢.

^(١٨٢) الكفاف، يوسف الصيدوي، ج ٢، ط ١، هـ ١٤٢٠ - ١٩٩٩م، ص ٦٤٠ - ٦٤١. بتصرف.

ج/ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الناقص:

تأتي صيغة اسم الفاعل من الفعل المعتل اللام بحسب حالته الإعرابية، حيث تسقط الياء في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب.

قال الميداني: (الغازي، والرامي، في حال الرفع والجر هذا غاز، ومررت بغاز، كانت الياء ساكنة قبل دخول التنوين، فلما دخل التنوين التقي ساكنان، فسقطت الياء، فإن كان في حالة النصب لم تسقط نحو: رأيت غازياً و رامياً، لأن الياء تتحرك فلا يلتقي ساكنان)^(١٨٣).

ولتوضيح ذلك: فإن (غازٍ) أصلها (عَازٍو) من الغزو، وقعت الواو متطرفة إثر كسر فُعلت ياء. ففي حال الرفع استنقلت الضمة عليها، فأصبحت الياء ساكنة، ثم لحقها التنوين (وهو نون ساكنة) فاجتمع ساكنان -الياء والتنوين- فحُذفت لام الفعل لالتقاء الساكنين، وكذلك في حال الجر.

أما في حالة النصب فلم يحذف حرف العلة (لام الفعل) حيث لم يلتق ساكنان. ومما ورد في القرآن من الفعل الناقص: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١٨٤).

اسم الفاعل: (باغ) من بغى ، التعدي ، وبغى عليه استطال عليه^(١٨٥) ووزنه فاعٍ. وكذلك اسم الفاعل (عاد) من الفعل (عدا) وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(١٨٦).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(١٨٧). أما إذا كان اسم الفاعل من معتل اللام مقترناً (بأل)، فإن لامه ترد في كل أحواله، رفعاً ونصباً وجرأً.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١٨٨).

^(١٨٣) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، ص ٢٩.

^(١٨٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

^(١٨٥) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (بغى) ، ج ١٤ ، ص ٧٨.

^(١٨٦) سورة النحل، الآية: ٩٦.

^(١٨٧) سورة يوسف، الآية: ٤٢.

اسم الفاعل: (الداع) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة، ووزنه (الفاع)، أصله: الداعُو وقعت الواو متطرفة إثر كسر فقلبت ياء، وحذفت الياء تخفيفاً، و عوض عنها بالكسرة الدالة عليها^(١٨٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(١٩٠).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(١٩١).

وفي المفردات: الجري: المر السريع، وأصله كمر الماء، ولمَّا يجري ، كجريه في الجارية أي: السفينة التي تجري في البحر، وجمعها جوارٍ^(١٩٢).

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(١٩٣).

ومما سبق يتضح أنّ إثبات الياء في نحو: (الداعي) هو القياس وهذا ما ذكره ابن عصفور حيث قال: (أثبتت الياء لما لم يَلِها ساكن تحذف من أجله)^(١٩٤).

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة واحدة، هي صورة مضارعه المبني للمعلوم، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

قال سيبويه: (أما الاسم فيكون على مثال (أفعل) إذا كان هو الفاعل إلا أنّ موضع الألف ميم)^(١٩٥).

(١٨٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(١٨٩) شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، ج ٢، ص ٣٧٥.

(١٩٠) سورة الحاقة، الآية: ١١.

(١٩١) سورة الشورى، الآية: ٣٢.

(١٩٢) المفردات، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٩٤.

(١٩٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٤.

(١٩٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ٢، ص ٥٥.

(١٩٥) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٢٨٠.

وهذا أيضاً هو ما ذكر ابن عصفور في (مقربه) حيث قال: (يكون على وزن المضارع في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، إلا أن أوله أبداً ميم مضمومة)^(١٩٦). وقد نظم ابن مالك ذلك في قوله:

**وزنه المضارع اسم فاعل * من غير ذي الثلاث كالمواصل
مع كسر متلو الأخير مطلقاً * وضّم ميم زائد قد سبقا**

وقد أوضح الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك كيفية مجيئه أي اسم الفاعل - من غير الثلاثي، وذلك بأنه يأتي على زنة مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة، مكان حرف المضارعة، وكسر ما قبل الأخير مطلقاً، أي سواء كان مكسوراً في المضارع وذلك نحو: ينطلق فهو مُنطلق، يستخرج فهو مُستخرج أو كان مفتوحاً نحو: يتعلم فهو مُتعلّم، يتدحرج فهو مُتدحرج^(١٩٧). وكسر الحرف الذي قبل الآخر، قد يكون كسراً ظاهراً كما في: متوقّد، مُظلم، متبيّن وغيرها.

وقد يكون - أي الكسر - مقدراً كما في: (مُسْتَضِي)، (مُسْتَدِير)، (مُخْتَار) فأصلها: مُسْتَضَوِي، مُسْتَدَوِر، مُخْتَيِر، فُلبت الواو في الكلمتين الأوليين ياءً، ونُقلت حركتها = الكسرة= إلى الساكن الصحيح قبلها.

أما (مُخْتَيِر) فقلبت ياءً ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها^(١٩٨). يتضح مما سبق أن صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على صورة مضارعه. وهذا ما قرره السيوطي في الهمع حيث ذكر: أنه لبناء اسم الفاعل من غير الثلاثي يطرد زنة المضارع^(١٩٩).

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم الفاعل من غير الثلاثي قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ﴾^(٢٠٠).

(١٩٦) المقرّب، ابن عصفور، ج ٢، ص ١٤٢.

(١٩٧) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٥٩٧، وانظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٣٤ (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٢ ص ٥٩٧.

(١٩٨) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ج ٣، ط ١٢، ص ٢٤٦.

(١٩٩) همع الهوامع، السيوطي، ج ٢، ص ٢٧٠.

اسم الفاعل: (مُتْرَبِّصُونَ) من الفعل (تَرَبَّصَ)، وهو جمع (مُتْرَبِّصٍ) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾^(٢٠١).

اسم الفاعل: (مُتَحَرِّفًا) و(مُتَحَيِّزًا) من الأفعال: (تَحَرَّفَ)، (تَحَيَّزَ) على التوالي. والأفعال المضارعة في الآيات السابقة كان ما قبل الآخر فيها مفتوحاً إلا أن اسم الفاعل منها جاء على القياس وهو كسر ما قبل آخره.

كذلك إذا كان ما قبل آخره - المضارع - مكسوراً، فإنه يبقى مكسوراً في اسم الفاعل. وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٢٠٢). وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾^(٢٠٣). والأفعال في الآيات السابقة هي على التوالي: (يجرم) و(يعرض).

أوزان اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:

أولاً: الثلاثي المزيد بحرف واحد، يكون على ثلاثة أوزان هي:

أ - أفعل يُفعل واسم فاعل منه على وزن (مُفعل).

وقد أشار ابن عصفور إلى أن اسم الفاعل من هذا الباب يأتي لازماً ومتعدياً، ويكون

اسم الفاعل في هذا الباب للتعدية في الغالب^(٢٠٤).

ومما ورد من الأمثلة في ذلك:

(٢٠٠) سورة التوبة، الآية: ٥٢.

(٢٠١) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٢٠٢) سورة هود، الآية: ٥٢.

(٢٠٣) سورة الأنعام، الآية: ٤.

(٢٠٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٨٦.

(١) الصحيح السالم: حيث ورد بكثرة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (٢٠٥).

اسم الفاعل: (مُبْلِسُونَ) من الفعل (أَبْلَسَ) وهو على وزن مضارعه، والمُبْلِسُ والبائس المنقطع رجاؤه (٢٠٦).

وكذلك، قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٢٠٧).

(٢) المعتل:

أ- المثال: فمن أَفْعَلَ معتل الفاء قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٠٨).

اسم الفاعل: (المَوْسِعِ) من الفعل (أَوْسَعَ) اللزوم، أي صار ذا سِعَةٍ، وَغَنِيٍّ، أو من (أوسع) المتعدي، وأوسع النفقة: كَثَرَهَا (٢٠٩).

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢١٠).

ب- الأجوف: ومن (أفعل) معتل العين قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٢١١).

اسم الفاعل: (مقيم) من الفعل (أقام).

قال أبو الفتح: (الأسماء الجارية على الأفعال المعتلة العينات يجب إعلالها بتسكين الواو والياء منها، ونقل حركتهما إلى ما قبلهما، لا فصل بين الأسماء في هذا والأفعال) (٢١٢).

(٢٠٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٤.

(٢٠٦) تحفة الأريب بما جاء في القرآن من الغريب، أبوحيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٧م، ط ١، ص ٥٥.

(٢٠٧) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٢٠٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.

(٢٠٩) الصحاح، الجوهري، مادة (وسع)، ج ٣، ص ٥٩٥.

(٢١٠) سورة الأنفال، الآية: ١٨.

(٢١١) سورة المائدة، الآية: ٣٧.

(٢١٢) المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٢٧.

و(مقيم) أصله: (مُقِيم) استتقلت الكسرة على الواو، ونُقِلت الحركة إلى القاف، وهو إعلالٌ بالتسكين، ثم قُلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصبح (مقيم) (٢١٣).

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (٢١٤).

ج- الناقص: ومن (أفعل) معتل الآخر قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَىٰ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢١٥).

اسم الفاعل (مُوصٍ) على وزن (مُفَعٍ) من الفعل (أَوْصَى) أصله: مُوْصِي، حيث حذفت الهمزة، حملاً على حذفها من المضارع (٢١٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّقِفُونَ﴾ (٢١٧).

د- اللفيف: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (٢١٨).

٣) المهموز:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢١٩).

اسم الفاعل: المؤتون، والمؤمنون من الأفعال: آتى، وآمن، والفعل مهموز الفاء.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ (٢٢٠).

اسم الفاعل: المنشئون، من الفعل: أنشأ، والفعل مهموز اللام.

٤) المضعف:

كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٢١).

(٢١٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج٢، ص ٤٨.

(٢١٤) سورة هود، الآية: ٧٥.

(٢١٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.

(٢١٦) انظر ارتشاف الضرب، ج١، ص ١١٨.

(٢١٧) سورة الشعراء، الآية: ٤٣.

(٢١٨) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢١٩) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

(٢٢٠) سورة الواقعة، الآية: ٧٢.

(٢٢١) سورة الصف، الآية: ٨.

ب- فَعَلَ يُفَعِّلُ واسم الفاعل منه: مُفَعِّلٌ:

ويأتي اسم الفاعل في هذا الباب كذلك من المتعدي واللازم^(٢٢٢).

وقد جاء في هذا الباب ما يلي:

١- من الصحيح السالم: كما في قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(٢٢٣).

اسم الفاعل: مُبَشِّرِينَ، من الفعل (بَشَّرَ).

وقوله تعالى: ﴿وَدَرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُهمُ قَلِيلًا﴾^(٢٢٤).

اسم الفاعل: المُكذِّبِينَ من الفعل (كذَّبَ).

٢- من المعتل:

أ- من (فَعَّلَ) معتل الفاء قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾^(٢٢٥).

اسم الفاعل (مُوَلِّيَهَا) من الفعل (وَلَّى) معتل الفاء واللام وهو لفيف مفروق.

ب- الأجوف: ومن (فَعَلَ) معتل العين. قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٢٢٦). اسم الفاعل:

(مسومين) من الفعل (سوم)، بمعنى: مُعَلِّمِينَ أَنفُسَهُمْ أَوْ مُعَلِّمِينَ خِيُولَهُمْ بَعَلَامَاتٍ، قال الأخفش: (لأنهم سَوَّمُوا الخيل، وقال بعضهم: مسومين: مُعَلِّمِينَ)^(٢٢٧).

ج- الناقص: كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢٢٨). اسم الفاعل: (المصلين) من الفعل (صَلَّى).

٣) المهموز: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ﴾^(٢٢٩). اسم الفاعل: (مؤدِّن) من الفعل (أَذَّن).

(٢٢٢) المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٩١.

(٢٢٣) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٢٢٤) سورة المزمل، الآية: ١١.

(٢٢٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢٢٦) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

(٢٢٧) معاني القرآن، الأخفش، ج ١١، ص ٢١٥.

(٢٢٨) سورة الماعون، الآيات (٤-٥).

(٢٢٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

٤) المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٢٣٠). اسم الفاعل "المطففين" من الفعل طَفَّفَ وطفَّفَ الكيل: قَلل المكيل له في إيفائه واستيفائه^(٢٣١).

ج- فاعِل يُفَاعِلِ واسم الفاعل منه مُفَاعِلِ:

ينبغي في هذه الصيغة معرفة أمرين: أولاً: أن مجيء اسم الفاعل من هذا الباب لازماً قليلاً جداً، حيث أنه يأتي متعدياً غالباً^(٢٣٢).

ثانياً: أن هذه الصيغة (فاعِل يُفَاعِلِ مُفَاعِلِ) لا تكون في الغالب إلا للمشاركة بين اثنين^(٢٣٣). وقد ورد من هذا الباب ما يلي:

١- من الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿وَأْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾^(٢٣٤). اسم الفاعل (مسافحات) جمع (مسافحة) من الفعل (سافح)^(٢٣٥)

٢- من المعتل:

وقد ورد من معتل الآخر (الناقص) قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢٣٦). اسم الفاعل (المناد) من الفعل (نادي) معتل الآخر.

٣- من المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرٍ مُضَارٍّ﴾^(٢٣٧). اسم الفاعل: (مضار) من الفعل (ضار).

(٢٣٠) سورة المطففين، الآية: (٢-١).

(٢٣١) المفردات (طف) ص ٣٥.

(٢٣٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٨٨.

(٢٣٣) شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٩٦.

(٢٣٤) سورة النساء، الآية: ٢٥.

(٢٣٥) مسافحات: السفاح: الزنى يقال: سافحها، مسافحةً وسفاحاً: الصراح (سفح) ج ١ ص ٥٥٣.

(٢٣٦) سورة ق، الآية: ٤١.

(٢٣٧) سورة النساء، الآية: ١٢.

ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين اثنين:
ويكون على خمسة أوزان هي:

أ- افتعل يفتعل واسم الفاعل منه على وزن مُفْتَعِلٍ: ويأتي من اللازم والمتعدي^(٢٣٨).
فمن اللازم كقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾^(٢٣٩).

فاسم الفاعل (مختلِف) من الفعل (اختلف).

ومن المتعدي كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾^(٢٤٠).

فاسم الفاعل: (متخذ) من الفعل (اتَّخَذَ).

ومما جاء في هذا الباب:

١/ من الصحيح السالم:

كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾^(٢٤١). اسم الفاعل (المفتسمين)

(مقتسم) من الفعل (أقتسم).

٢/ من المهموز:

قوله تعالى: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُنْكَوُونَ﴾^(٢٤٢). اسم الفاعل

(منكئون) من الفعل انكأ

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٢٤٣). اسم الفاعل

(المؤتفكات) جمع (مرتفك) من الفعل ائتفك^(٢٤٤).

٣/ ومن المضعف: في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ

سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٤٥). اسم الفاعل (المعتر) من الفعل اعتر^(٢٤٦).

^(٢٣٨) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٩٢.

^(٢٣٩) سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

^(٢٤٠) سورة الكهف، الآية: ٥١.

^(٢٤١) سورة الحجر، الآية: ٩٠.

^(٢٤٢) سورة يس، الآية: ٥٦.

^(٢٤٣) سورة الحاقة، الآية: ٩.

^(٢٤٤) المؤتفكات: الإفك: لكل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه والمؤتفكات: قيل هي الرياح العادلة عن

المهاب: المفردات (إفك) ص ١٩.

^(٢٤٥) سورة الحج، الآية: ٣٦.

^(٢٤٦) أعتَرَّ

٤/ ومن المعتل:

أ- الأجوف:

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(٢٤٧). اسم الفاعل (مختال)، بمعنى منكبر، من الفعل (اختال)، على وزن مضارعه، وفيه إعلال؛ ذلك أن أصل ألفه ياء: (مُخْتَلِيل) حيث تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً^(٢٤٨).

ب- الناقص: ومما جاء من (افتعل) معتل اللام قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٢٤٩).

اسم الفاعل: (منتهون) جمع (منته)

وفي هذا الجمع إعلال بالحذف، فالأصل: (منتهيون) بضم الياء استنقلت الضمة على الياء، فسكنت الياء، فالتقي ساكنان - الياء والواو - فحذفت الياء وهي لام الكلمة فصارت (منتهون على وزن (مفتعون)).

وكذلك كما في قول تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾^(٢٥٠).

ج- اللفيف:

كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢٥١). اسم الفاعل (المتقين) جمع (متقي) من الفعل (انقَى).

^(٢٤٧) سورة النساء، الآية: ٣٦.

^(٢٤٨) الممتع التعريف، ابن عصفور، ج ٢، ص ٤٧٥.

^(٢٤٩) سورة المائدة، الآية: ٩١.

^(٢٥٠) سورة المؤمنون، الآية: ٣٠.

^(٢٥١) سورة البقرة، الآية: ٢.

ب- انفعِل ينفعل واسم الفاعل منه منفعِل:

ذكر كتب الصرف أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على المطاوعة في الغالب^(٢٥٢).

(٢٥٢) شرح الشافية، ج ١، ص ١٠٨.

١ - الصحيح السالم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾^(٢٥٣). اسم الفاعل: (المنخنقة) من الفعل (انخنق) والمنخنقة مؤنث (المنخنق)، وهي الشاة الميتة خنقاً^(٢٥٤). ومما ورد كذلك من الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾^(٢٥٥).

٢) ومن المضعف:

قوله تعالى: ﴿وَيَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾^(٢٥٦). اسم الفاعل (منبثاً) من الفعل (أنبث)^(٢٥٧)

ج- أفعَلٌ يَفْعَلُ واسم الفاعل منه مُفْعَلٌ:

وهذا الباب نادر في القرآن الكريم، حيث وجدت في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ فقط وهي: (مخضر، مسود، مصفر) واسم الفاعل من هذا الباب يأتي: من الفعل اللازم فقط، وفي الألوان والعيوب غالباً^(٢٥٨).

ومن هذا الباب في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾^(٢٥٩). اسم الفاعل (مسودة) من الفعل (اسود).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(٢٦٠). اسم الفاعل (مخضرة) من الفعل "أخضر"
وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾^(٢٦١). اسم الفاعل (مصفرّاً) من الفعل "اصفر".

^(٢٥٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

^(٢٥٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٦، ص ٧٦.

^(٢٥٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢٥.

^(٢٥٦) سورة الواقعة، الآية: ٥ - ٦.

^(٢٥٧) أنبث: أصل البث: التعريف، وإثارة الشيء، كبث الرياح التراب: المفردات (بث) ص ٣٧.

^(٢٥٨) شرح الشافية، ج١، ص ١١٢.

^(٢٥٩) سورة الزمر، الآية: ٦٠.

^(٢٦٠) سورة الحج، الآية: ٦.

د - تفاعل يتفاعل واسم الفاعل منه متفاعل:

وجاء من هذا الباب الصحيح والمعتل، وقد أشارت كتب النحو والصرف إلى أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على أمرين: الأول: الدلالة على المطاوعة.
والثاني: الدلالة على المشاركة بين اثنين^(٢٦٢).
وقد جاء في هذا الباب من:

١ / الصحيح السالم:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(٢٦٣). اسم الفاعل هو (متشابهات) جمع متشابهة، مؤنث متشابه، من الفعل (تشابه). قال ابن منظور: (أهل اللغة قالوا معني متشابهاً: يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن)^(٢٦٤).

وقد قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل واحد منهما مشابهاً للآخر، فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع؛ لأن كل واحد منها يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى^(٢٦٥).

ومما ورد منه كذلك قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢٦٦).

٢ / ومن المعتل:

أ- الأجوف: ومما جاء من معتل العين قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾^(٢٦٧). اسم الفاعل "متجاورات" جمع "متجاور" من الفعل "تجاور"

^(٢٦١) سورة الزمر، الآية: ٢١.

^(٢٦٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ٨٢، وانظر شرح الشافية، ج ١، ص ٩٩.

^(٢٦٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

^(٢٦٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شبه)، ج ١٣، ص ٥٠٣.

^(٢٦٥) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ٦٢٤.

^(٢٦٦) سورة الدخان، الآية: ٥٣.

^(٢٦٧) سورة الرعد، الآية: ٤.

ب- ومن الناقص: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٢٦٨). أسم

الفاعل "المتعال" من الفعل "تعالى"

ه- تفعل يتفعل واسم الفاعل على وزن متفعل:

وهذه الصيغة تأتي أيضاً من اللازم والمتعدى وتأتي للدلالة على التكلف غالباً^(٢٦٩).

ومما ورد في ذلك:

١/ الصحيح السالم: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٢٧٠).

اسم الفاعل متعمد من الفعل (تعمد).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٢٧١).

اسم الفاعل: (المتكبرين) (جمع المتكبر) من الفعل تكبر.

٢/ المعتل:

أ- المثال: ومن تفعل معتل الفاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٢٧٢).

اسم الفاعل: (المتوكلين) من الفعل (توكل) والتاء زائدة فأصله (وكل).

ب- الناقص: ومن تفعل معتل الآخر قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ

الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾^(٢٧٣).

اسم الفاعل: (المتردية) من الفعل (تردي).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٢٧٤).

^(٢٦٨) سورة الرعد، الآية: ٩.

^(٢٦٩) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٦٥.

^(٢٧٠) سورة النساء، الآية: ٩٣.

^(٢٧١) سورة النحل، الآية: ٢٩.

^(٢٧٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

^(٢٧٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

^(٢٧٤) سورة ق، الآية: ١٧.

اسم الفاعل: (المتلقيان) من الفعل (تلقَى).

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

وفيه وزن: أ- إفعالٌ يَفْعَالٌ واسم الفاعل (مُفْعَالٌ):

وهذا الوزن لا يأتي إلا لازماً ويكون حاجته في الألوان، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة الرحمن، في قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾^(٢٧٥). من الفعل: أدهامٌ يدهامٌ. واسم الفاعل: (مُدْهَامٌ)، ومدهامتان أي: سوداوان من شدة الخضرة والرِّي، وقيل: أن خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد^(٢٧٦).

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ واسم الفاعل منه مُسْتَفْعِلٌ:

يأتي هذا الباب لإفادة الطلب والسؤال في الغالب^(٢٧٧). نحو استغفر فهو مُسْتَفْعِرٌ، أي طلب وسأل المغفرة من الله تعالى.

ومما جاء في هذا الباب:

١- الصحيح السالم: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ

مُسْتَمْعُونَ﴾^(٢٧٨). اسم الفاعل: (مُسْتَمْعُونَ) من الفعل (اسْتَمَعَ).

٢- المهموز: ومما جاء من مهموز الفاء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾^(٢٧٩). اسم الفاعل: (المستأخرين) من الفعل (اسْتَأْخَرَ). ومن مهموز اللام قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢٨٠).

اسم الفاعل: (مُسْتَهْزِئُونَ) وهو جمع (مُسْتَهْزِئٌ) من الفعل (اسْتَهْزَأَ).

وقد وردت في ذلك آراء ومذاهب، فمذهب سيبويه أن تكون الهمزة مضمومة على

الواو، ومذهب الأخفش أن تُقلب الهمزة ياءً قلباً صحيحاً^(٢٨١). وقد ورد أن القراءة الجيدة على التخفيف فإذا خفت جعلت الهمزة بين الواو والهمزة، وهو مذهب سيبويه^(٢٨٢).

^(٢٧٥) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.

^(٢٧٦) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية،

بيروت: لبنان ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص ٤٤٢.

^(٢٧٧) المنصف، ج ١، ص ٧١.

^(٢٧٨) سورة الشعراء، الآية: ١٥.

^(٢٧٩) سورة الحجر، الآية: ٢٤.

^(٢٨٠) سورة البقرة، الآية: ١٤.

٣/ المضعّف: ومن المضعّف قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (٢٨٣).

اسم الفاعل: (مُستَقَرّ) من الفعل (استقَرّ).

٤/ المعتل: أ- المثال: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيَقِنِينَ﴾ (٢٨٤).

اسم الفاعل: (مستيقنين) من الفعل: (استيقن) والفعل معتل الأول بالياء: (يقن) واليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم، ويقال استيقن وأيقن (٢٨٥).

ب- الأجوف: ومما جاء من استفعل معتل العين قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستقيماً﴾ (٢٨٦).

اسم الفاعل: (المستقيم) من الفعل (استقام)، أصله (المُسْتَقِيم) - بكسر الواو وسكون القاف - وقد استنقلوا الكسرة على الواو فقلبت ياء؛ وذلك لسكونها وانكسار ما قبلها (٢٨٧). كما هو معروف في القاعدة المطردة.

ج- الناقص: ومن استفعل معتل اللام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُستَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (٢٨٨). اسم الفاعل: (مُستَخِف) من الفعل: (استخفي). والاستخفاء: طلب الإخفاء (٢٨٩).

(٢٨١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله الأنصاري، الدوحة ج ١، ط ١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م، ص ١٧٦.

(٢٨٢) إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية القاهرة، ج ١ ط ٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص ٣٥٥.

(٢٨٣) سورة القمر، الآية: ٣.

(٢٨٤) سورة الجاثية، الآية: ٣٢.

(٢٨٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٥٥٢.

(٢٨٦) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢٨٧) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ٢، ص ٤٨١.

(٢٨٨) سورة الرعد، الآية: ١٠.

(٢٨٩) المفردات، الأصفهاني، ص ١٥٣.

والمُسْتَفْعِلُ يأتي بمعنى الفاعل والفاعل، قال أبوالبقاء، (أي الصراط القويم، ويجوز أن يكون بمعنى القائم أي الثابت) (٢٩٠).

وزن الرباعي المجرد والمزيد:

١/ الرباعي المجرد، مُفْعَلِلُ:

إنَّ للرباعي المجرد وزناً واحداً هو (فَعْلَل) ويأتي لازماً ومتعدياً.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَقِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ (٢٩١).

اسم الفاعل (مُرْزَق) من الفعل (رَزَحَ)

والزحزحة: التنحية، تقول: زحزحته فزحزحه، فيكون قاصراً ومتعدياً فمن مجيئه متعدياً قول الشاعر (٢٩٢):

يا قابِضِ الروحِ من نفسِ إذا احتضرت * وغافرِ الذَّنْبِ زحزحني عن النارِ
ومن مجيئه قاصراً قول الآخر (٢٩٣):

خليلي ما بالِ الدجى لا يُرْزَحُ * وما بالِ ضوِّ الصُّبحِ لا يتوضَّحُ (٢٩٤).

و(ما هو بمزحزحه من العذاب) أي: بمباعدته من العذاب طول عمره (٢٩٥).

٢/ الرباعي المزيد: جاء في القرآن الكريم على وزنين هما:

أ/ أَفْعَلَلُ يَفْعَلُّ واسم الفاعل مُفْعَلُّ:

نحو: اطمأنَّ يَطْمئنُّ مُطْمئنُّ ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمئنَّةُ﴾ (٢٩٦).
وقوله تعالى: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمئنُّ بِالْإيمانِ﴾ (٢٩٧).

(٢٩٠) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ٥.

(٢٩١) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٢٩٢) ذو الرمة: غيلان بن عُقبَةَ بن نهبس، المعروف بذي الرمة، الشاعر المعروف المتوفى بأصفهان س ١١٧، كان

من أشعر أهل زمانه، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٢.

(٢٩٣) لم يُعلم قائله.

(٢٩٤) الدر المصون، السمين الحلبي، ج ٢، ص ١٦.

(٢٩٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٥٨.

(٢٩٦) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

اسم الفاعل (مُطْمِئِنٌّ) من الفعل اطمأن.

والطمأنينة والاطمئنان: السكون بعد الانزعاج^(٢٩٨).

٢/ تَفْعِيلٌ يَنْفَعِلُ واسم الفاعل مُنْفَعِلٌ:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لَّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾^(٢٩٩).

وتحوز عنه، وتحيز إذا تتحي، وهي (تفيعل) أصلها: تحيوز، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها

فصارت: تحيز وأصل متحيز: متحيوز. والتحوز: هو التتحي، وفيه لغتان: التَّحُوزُ

والتَّحْيُزُ، فالتحوز: (التفعل)، والتحيز: (التفيعل)^(٣٠٠).

ويقول الزمخشري^(٣٠١) في وزن (متحيز): (ووزن متحيز متفيعل، لا متفعل، لأنه من

حاز يحوز فبناء (متفعل) منه متحوز^(٣٠٢)).

الملحق بالرباعي: لقد ذكر كتب الصرف ان هناك أوزاناً أخرى تلتحق بالفعل

الرباعي، المجرد والمزيد منه.

وأشهر الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد: (والذي على وزن فَعَّلَ).

١/ فَعَّلَ: نحو: شملل: أي أسرع، وجَلَّبَبَه: أي ألبسه الجلباب.

٢/ فَوَعَلَ: نحو: جَوَّرَبَ أي ألبسه الجورب.

٣/ فعول: نحو هَزَوَل، وسَرَوَل

٤/ فَعِيل: نحو: شَرَيْفَ الرَّرْعُ إذا قُطِعَ ورقه بعد جفافه.

٥/ فَعَنَل: نحو قَلَّنَسَ إذا ألبس غيره القلنسوة.

٦/ فَعَلَى: نحو، سَلَّقِي، وسَلَّقِيْ عَدُوهُ ألقاه على ظهره.

٧/ فَيَعَلَ: نحو سَيَّطَرَ^(٣٠٣).

^(٢٩٧) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

^(٢٩٨) المفردات، ص ٣٠٧.

^(٢٩٩) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

^(٣٠٠) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حوز)، ج ٤، ص ٢٦٧.

^(٣٠١) الزمخشري: أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، مفسر محدث، متكلم، لغوي، بياني،

ولد بزمخش من قرى (خوارزم)، قدم بغداد، ورحل إلى مكة فجاور بها فسمي (جار الله) من تأليفه (الكشاف)،

أساس البلاغة ٥٣٨هـ، انظر معجم المؤلفين: ١٨٦/٢.

^(٣٠٢) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص ٢٠٦.

وقد ورد في القرآن الكريم هذا الوزن الأخير (سَيِّطِر)، واسم الفاعل منه (مُسَيِّطِر) على وزن (المفعِل) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ﴾^(٣٠٤). أي بمسلط^(٣٠٥).

وأسماء الفاعلين من الأوزان السابقة على التوالي: مُفَعِّل (مُجَلِّب)، مَفْعُول (مُجَوِّب)، مَفْعُول (مُهْرُول)، مَفْعِيل (مُشْرِيف)، مَفْعَل (مُقَانِس)، مَفْعَلِي (مُسَلِّقِي) وقد قيل إنه لم يرد اسم الفاعل على (مَفْعِيل) إلا: في المفردات التالية: مُسَيِّطِر، ومُبَيِّقِر، ومُهَيِّمِن، ومُسَيِّطِر، من الأفعال: سَيِّطِر، وبَيِّقِر، وهَيِّمِن، وبَيِّطِر^(٣٠٦).

ونذكر لعموم الفائدة أوزان الملحق بالرباعي المزيد:

الملحق بالرباعي المزيد بحرف نحو (تدحرج) وله سبعة أبنية:

تَفَعَّل: نحو: تَجَلَّبَب: لبس الجلباب واسم الفاعل منه: مُتَجَلَّبَب وزنه مُتَفَعَّل.

١/ تَفَعَّل نحو: تَجَوَّرَب، لبس الجَوَّرَب، واسم الفاعل منه: مُتَجَوَّرَب وزنه مُتَفَعَّل.

٢/ تَفَعَّل: نحو تَسْرَوْل، لبس السروال واسم الفاعل منه: مُتَسْرَوْل، مُتَفَعَّل

٣/ تَفَعَّل: نحو تَرَهَيَّأ: استرخت مفاصله في المشي، واسم الفاعل مُتَرَهَيَّأ، ووزنه

مُتَفَعَّل

٤/ تَفَعَّل: نحو تَسَيِّطِر، تسلط، واسم الفاعل: مُتَسَيِّطِر وزنه مُتَفَعَّل.

٥/ تَفَعَّلِي: نحو تَسَلَّقِي، واسم الفاعل، مُتَسَلَّقِي وزنه مُتَفَعَّلِي.

ومن الملحق بالرباعي المزيد بحرفين:

افعلنل نحو: أَقْعَنَسَس الرجل إذا تأخر ورجع إلى الخلف، وهو من (القَعَس) فتحتين،

وهو تأخر الظهر وتقدم البطن وعكسه الحدب.

^(٣٠٣) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، الشيخ عبد الحميد، نشر، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٢

١٤٠٩ هـ، ص ١٤٠.

^(٣٠٤) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.

^(٣٠٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٥٢٥.

^(٣٠٦) الدر المصون، السمين الحلبي، ج ١٠، ص ٧٧١.

واسم الفاعل منه: مُقَعِّنِس.

٧/ أَفْعَلِي: نحو أَحْرَبَيْ الدِيك إِذَا انْتَفَش رِيْشَهُ لِلْقِتَالِ، وَأَحْبَبْتُي الرَّجُلَ إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ (٣٠٧).

تأنيث اسم الفاعل:

تُزَادُ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَأْنِيثِ الْوَصْفِ. وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِي وَغَيْرِهِ.

جاء في المفصل: (اعلم أن هذه الصفة إما كانت جارية على الفعل يوصف بها المذكر والمؤنث، وتدخل التاء على المؤنث للفرق بينهما؛ كسروا ما كان من ذلك مؤنثاً على فواعل نحو: امرأة ضارية و(نساء ضوارب) و(جارية جالسة) و(نساء جوالس) وكرهوا أن يجمعوا عليه المذكر، وإن كان أصلاً؛ لئلا يلتبس البناءان ولم يخالفوا التباسه بالاسم) (٣٠٨).

وهذا يرجع للفرق بينهما؛ لأن الصفة مأخوذة من الفعل، والبناء السابق يجري على ما فيه تاء وما لا تاء فيه.

ويمثل لذلك بقوله: (حائض) حوائض، و(طامث) طوامث ونجدهم يقولون: (حِيْضُ) و(حُسْرٌ) و(نائمة) و(ثومٌ) هذا إذا أرادوا جمع مؤنث الصفة التي على وزن فاعل) (٣٠٩).

وقد نص ابن سيده (٣١٠) على زيادة تاء التأنيث في آخر اسم الفاعل، للدلالة على تأنيث الوصف فقال: (وإنما يلزم الفرق بين المذكر والمؤنث فيما كان جارياً على الفعل) (٣١١).

(٣٠٧) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، عنتر، ص ١٤١.

(٣٠٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣، ص ٣٠٢.

(٣٠٩) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣١٠) هو علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة وأيام العرب، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ١٢، ص ٣١.

(٣١١) المخصص، ابن سيده، بيروت، ص ١٢٠.

ودخول التاء على اسم الفاعل الخاص بالموئث لا داعي له؛ وذلك لأن هناك صفات تتناسب الأنثى وتكوينها الجسمي، فلا نحتاج عندئذٍ للتمييز مثل: (حامل) و(مُرضِع) حيث إنَّ الأحسن والأبلغ حذف التاء منها فنقول: (ولدت الحامل وصارت مُرضِعاً).

أما إذا كانت (حامل) بمعنى التي تحمل شيئاً فوق رأسها أو ظهرها أو نحوهما، فلا تحذف التاء، وذلك لأن (حذف التاء من حامل يستحسن إذا كان بمعنى (حُبلي)، أما إذا كانت بمعنى التي تحمل فوق رأسها فلا تحذف) (٣١٢).

وقد وقع في هذه المسألة -دخول تاء التأنيث على اسم الفاعل- خلاف بين البصريين والكوفيين:

فذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو: (طالق) و(طامث) و(حامل)؛ لاختصاص المؤنث به.

واحتجوا بقولهم: إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف.

وذهب البصريون إلى أنه إنما حُذفت منه علامة التأنيث، لأنه فُصد به النسب، ولم يجر على الفعل.

وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا: (شيءٌ حائضٌ).

واحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأنه قولهم: (طالق، وطامث، وحائض، وحامل) في معني: ذات طلاق، وطمث، وحيض، وحمل، على معني النسب، أي قد عُرِفَت بذلك.

واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل نحو: (ضربت المرأة تضرب فهي ضاربة). فإذا وُضع على النسب لم يكن جارياً على الفعل، فلم تلحقه علامة التأنيث (٣١٣).

وقد ورد لفظ فاعل مؤنثاً بالتاء حملاً على الفعل ومما جاء في ذلك قول الأعرابي (٣١٤):

(٣١٢) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٠٠.

(٣١٣) الإتصاف، في مسائل الخلاف، ابن الأثير، ج ٢، ص ٧٥٨.

أيا جارتا بيني فإنك طالقة * كذاك أمور الناس غادٍ وطارقة^(٣١٥)

وموضع الاستشهاد في هذا البيت قوله (طالقة) حيث أتى بهذا الوصف مؤنثاً بالتاء، مع أنه لا يوصف به إلا النساء، وإنما أتى به كذلك؛ حملاً على معنى الفعل؛ وهو الحدوث، فهو يريد أن يقول لها: ابتعدي عني فإنه قد جري عليك الطلاق وحدث^(٣١٦).

اشتقاق اسم الفاعل من العدد ودلالته:

تشتق العرب الأعداد من الثاني إلى العاشر من العدد حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو: ضارب، وأكل وشارب.

فيصير حكمها حكم اسم الفاعل، فتجري صفةً على ما قبلها؛ فإن كان مذكراً ذُكرت وإن كان مؤنثاً أُنثت.

فتقول للرجل إذا كان معه رجلان: هذا ثالث ثلاثة، وللمرأة: هذه ثالثة ثلاث، أسقطت التاء من (ثالث)؛ لأنه اسم فاعل جري على مذكر كضارب، وأثبتت في (ثلاثة)؛ لأنه عدد مضاف إلى مذكر والمعني: (ثالث ثلاثة رجال).

كما أثبتنا (التاء) في (ثالثة)؛ لأنها جرت على مؤنث، كما نقول (ضاربة)، وأسقطت من (ثلاث) لأنه في تقدير المضاف إلى مؤنث.

ونقول: هذا رابع أربعة، إذا كان هو وثلاث نسوة، لأنه قد دخل معهن فقلنا: (أربعة)، وذلك لأنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير، لأنه الأصل^(٣١٧).

أما إذا تجاوز العدد العشرة ففي ذلك ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن نأتي بأربعة أسماء فنقول: هذا (حادي عشر) أحد عشر و(ثاني عشر) اثني عشر، و(ثالث عشر) ثلاثة عشر.

فالاسمان الأولان من هذا نظير الاسم الأول من: (ثالث ثلاثة) والاسمان الأخيران نظير الاسم الثاني منه.

(٣١٤) الأعشي.

(٣١٥) البيت من .

(٣١٦) الإنصاف، في مسائل الخلاف، ابن الأبياري، ج٢، ص ٧٦٠.

(٣١٧) شرح المفصل، ابن يعيش، ج٦، ص ٣٥.

وإذا كان نظيره فإن الاسميين الثانيين في موضع جر بإضافة الاسميين الأولين. وبذلك لا تكون قد جعلنا أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد، وإنما بنينا الاسميين الأولين وجعلناهما كاسمٍ واحد، وكذلك الاسميين الثانيين، ثم أضفنا الأول إلى الثاني. ولم يمنع البناءُ الإضافة.

ألا ترى أنك تقول: كم رجل جاءك؟ فتضيف كم إلى رجل. ومنه قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (٣١٨).

فأضاف (لَدُنْ) وهو مبني.

الوجه الثاني: أن نأتي بثلاثة أسماء فنقول: هذا: (حادي أحد عشر) و(ثاني اثني عشر) و(ثالث ثلاثة عشر).

كأنهم استنقلوا أن يأتوا بأربعة أسماء، فحذفوا الاسم الثاني من الأول تخفيفاً، وعلى هذا يكون الاسم الأول معرباً يجري بوجوه الإعراب؛ لأن التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني.

أما الاسمان الثانيان فعلى بنائهما، وهما في موضع جر بإضافة الاسم الأول إليهما. الوجه الثالث: أن نقول: (هذا حادي عشر) و(ثاني عشر) بتسكين الياء وفتحها. فمن سكن الياء من (حادي) و(ثاني) جعله معرباً في موضع رفع. وعلى هذا نقول: هذا (ثالث عشر) و(رابع عشر)، لأن تقديره: (حادي أحد عشر)، فحذف (أحد) تخفيفاً.

ومن فتح بناهما على الفتح حيث حذف (أحد) وجعل (حادي) قائماً مقامه.

وما يجري على المؤنث في هذه الأوجه الثلاثة كما يلي:

نقول في المؤنث منه على الوجه الأول:

(هذه حادية عشرة) إحدى عشرة.

ونقول في المؤنث منه على الوجه الثاني:

(هذه حادية إحدى عشرة) بالضم.

ونقول في المؤنث منه على الوجه الثالث: (هذه حادية عشرة) بالضم والفتح على ما تقدم و(حادي) مقلوب (واحد)، وأصلها: (حاديو) على وزن (عالف) تأخرت الفاء وبقيت في موضع اللام، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت (حادي)^(٣١٩).

ويكون اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين:

أحدهما: أن يكون المراد بفاعل واحد من جماعة، مثل ثاني اثنين، وثالث ثلاثة.

كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٣٢٠).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ﴾^(٣٢١).

فما كان من هذا الضرب فأضافته محضة؛ لأن معناه (أحد ثلاثة) (وبعض ثلاثة)، فكما أن إضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه أن ينون، ولا يعمل إعمال اسم الفاعل؛ لأنه ليس مأخوذ من فعل عامل.

ثانيهما: أن يكون فاعلاً كسائر أسماء الفاعلين نحو: (ثالث اثنين) (ورابع ثلاثة)

(وخامس أربعة)، فهذا غير الوجه الأول، وإنما معناه: هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه، فمعناه الفعل كأنه قال: الذي تَلَّثَمَ ورَبَّعَهُم، وخَمَّسَهُم.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

سَادِسُهُمْ﴾^(٣٢٢).

ومثله قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا

بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٣٢٣).

وعلى هذا الوجه يجوز أن ينون وينصب ما بعده، فهو بمنزلة (هذا ضارب

زيداً)^(٣٢٤).

(٣١٩) شرح المفصل، ج ٦، ص ٣٦.

(٣٢٠) سورة المائدة، الآية: ٧٣.

(٣٢١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٣٢٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٣٢٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٣٢٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٣٦.

قال سيبويه: (قلما تريد العرب هذا -يعني خامس أربعة- فإن أضيفه فهو بمنزلة ضارب زيداً، فتكون الإضافة غير محضة هذا إذا أريد الحال أو الاستقبال. فإن أريد الماضي لم يجز فيه إلا حذف التنوين والإضافة كما كان كذلك في قولك، هذا ضاربُ زيدٍ أمس)^(٣٢٥).

وأجاز سيبويه اشتقاق اسم الفاعل من المتجاوز للعشرة، ما هو بمعنى التصيير خلافاً للأخفش والمبرد.

وذكر أنه يجوز أن نقول: (كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم) أي: جعلتهم ثلاثين، وكانوا تسعة وثلاثين فربعتهم)، أي جعلتهم أربعين، وهكذا إلى المائة. وذكر: أن كثيراً من النحويين يمنعون الاشتقاق بمعنى التصيير فيما جاوز العشرة وهذا هو القياس^(٣٢٦).

وعلى هذا النحو لم يجز الاشتقاق فوق العشرة، بمعنى المُصَيِّرُ وجاز بمعنى (أحد) نحو: (ثالث ثلاثة عشر)؛ لأن ما هو بمعنى الأحد في صورة اسم الفاعل، وليس به معنى لـ(حائط) و(كاهل) فلا بأس من أن يبني من أول جزأي المركب، إذ لا يحتاج فيه إلى مصدر ولا فعل.

أما المصير: فهو اسم فاعل حقيقةً، واسم الفاعل لا بد له من فعل ومصدر، ولم يثبت فعل ولا مصدر مبنيان من العدد الذي فوق العشرة^(٣٢٧). وقد وردت معانٍ أخرى لاسم الفاعل المشتق من العدد: أن تستعمل مفرداً ليفيد الإنصاف فتقول: (ثالث) (ورابع) وذلك مثل قول الشاعر:

(٣٢٥) الكتاب، سيبويه، ج٣، ص ٥٥٩.

(٣٢٦) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٣، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ٣٨٦.

(٣٢٧) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، ج٣، ص ٣٨٧.

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا * لِسِتَةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ^(٣٢٨).
أن تُستعمل مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة فتقول:
(حادى عشر) إذا أردت المذكر، و(حادية عشر) للمؤنث^(٣٢٩).
وكذلك جاز أن تجريه على الألفاظ الأخرى فتقول: (الجزء الخامس عشر)
و(الصفحة السابعة عشرة).

وأورد ابن عصفور في مقربه: (ويجوز في ثالث لغتان: إثبات التاء، وإبدالها ياء،
فيقال، تالى وثاليه، ويجوز كذلك في خامس وخامسة إثبات السين وإبدالها ياءً. وعلى ذلك
قول الشاعر:

مَصَّتْ ثَلَاثَ سِنِينَ مُنْذُ حَلِّ بِهَا * وَعَامَ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الخَامِي^(٣٣٠).
فالشاهد قوله: (الخامي) حيث أبدل السين ياء، ولم يقل الخامس^(٣٣١).

(٣٢٨) البيت للنابغة الذبياني، انظر ديوانه، تحقيق كرم البستاني، المكتبة الثقافية، بيروت ٧٩، الأغاني، ج ١١، ص ٤٣، والأصول في النحو، لابن السراج، ج ١، ص ١٥١.

(٣٢٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، مصر، ج ٣، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، ص

(٣٣٠) البيت للحادرة الذبياني، انظر ديوانه، إملاء عبد الله محمد العباس الأصبغي، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ١٠٦، وسر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ٢، ص ٧٤٢، وفي إصلاح المنطق، ابن السكيت، ج ١، ص ٣٠١.

(٣٣١) المقرب، ابن عصفور، ج ١، ص ٣٥١.

المبحث الثالث

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المضارع لمشابهته إياه في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

فهو يرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازماً، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إن كان فعله متعدياً. (٣٣٢)

وهو إما أن يكون مقترناً بأل أو مجرداً منها.

فإن كان مجرداً من (أل) عمل عمل فعله من الرفع والنصب بشروط.

إذن شروط عمل اسم الفاعل المجرد:

* أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال:

وقد جاء قول سيبويه في ذلك: "الصفة تجري في معنى 'يفعل' يعني هذا رجل ضاربٌ زيداً" (٣٣٣)

وقال المبرد: "اسم الفاعل - قلت حروفه أو كثرت - بمنزلة الفعل المضارع الذي معناه يفعل. (٣٣٤)

يبدو مما سبق أنّ اسم الفاعل يمكنه أن يحل محل المضارع، وذلك لموافقته ومشابهته إياه في الحركات والسكنات، فمثلاً: (ضارب) يشبه (يضرب) في الحركات - وهذا من جهة اللفظ - ومن جهة المعنى، فالمعنى واحد وهو الدلالة على الحال أو الاستقبال.

ويتضح ذلك فيما ذكر أن: "اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى، أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه، وذلك نحو: ضارب، ومكرم، ومنطلق، ومُستخرج، مُدَحرج، كله جارٍ على فعله الذي هو:

(٣٣٢) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢، ص ١٩٩.

(٣٣٣) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ٢١.

(٣٣٤) المقتضب، المبرد، ج ٢، ص ١١٨.

يَضْرِبُ، وَيَكْرِمُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَسْتَخْرِجُ، وَيَدَخِّرُ، فإذا أُريدَ ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه وحمل عليه في العمل". (٣٣٥)

وقد ذكر: أنّ إعمال اسم الفاعل إنما جاء لمضارعة للفعل، فكما أعربوا الفعل لما ضارع الاسم، فكذلك أعملوا اسم الفاعل لذات السبب (٣٣٦).

وقال العكبري: "إنّما أُعمل اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال لوجهين:
* أحدهما: أنّه جارٍ على الفعل المضارع في الحركات والسكنات في الأغلب،
ف"ضارب" على زنة "يضرب"، و"يكرم" على زنة "مكرم".

والثاني: أنّ الأصل في الأسماء ألا تعمل، كما هو الأصل في الأفعال ألا تعرب،
إلا أنّ المضارع أعرب لمشابهة اسم الفاعل، فينبغي ألا يعمل اسم الفاعل إلا ما أشبه منه
المضارع في الحال أو الاستقبال" (٣٣٧).

* أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل؛ وذلك لعدم جريانه على الفعل
الذي هو بمعناه، فيكون قد أشبه الفعل معنى لا لفظاً.

وجاء في شرح المفصل - عدم إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي: "فلا
يقال: زيدٌ ضاربٌ عمراً أمس، ولا وحشي قاتلٌ حمزةً يوم أحد" (٣٣٨).

* وقد وردت آراء لبعض النحويين في إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي:
حيث ورد في ذلك: "وأجاز الكسائي (٣٣٩) أن يعمل بمعنى الماضي مطلقاً كما يعمل
الحال والاستقبال سواء، وتمسك بجواز: زيدٌ معطى عمراً أمسٍ درهماً" (٣٤٠). كما يقول: "لا

(٣٣٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٦٨.

(٣٣٦) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ١ ط ٣ ١٤١٧ هـ -
١٩٩٦ م، ص ١٢٣.

(٣٣٧) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ج ١، ط ١، ص ٤٣٧.

(٣٣٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٧٧.

(٣٣٩) الكسائي: على بن همزة بن عبدالله بن مهيمن، الكوفي المعروف بالكسائي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءات
عن حمزة، قرأ النحو علي معاذ، ثم علي الخليل بن أحمد خرج إلى البوادي عن العرب، ناظر سيبويه أيام الرشيد
١٨٩ هـ وقيل غير ذلك انظر الإثارة التعيين ص ٢١٧؛ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦.

(٣٤٠) الكافية في النحو، ابن الحاجب، ج ٢، ص ٢٠٠.

استدلال للكسائي في قوله "باسط ذراعيه"؛ لأنه على حكاية الحال الماضية^(٣٤١). جاء في قطر الندى: "وخالف في ذلك الكسائي، فأجاز إعماله إن كان بمعنى الماضي واستدلّ بقوله تعالى: (وَكَلَّبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ^(٣٤٢)، وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال" ^(٣٤٣).

كما يرى كذلك بعض النحويين أنه: "لا حجة له؛ لأن المعنى يبسط ذراعيه فيصح وقوع المضارع، لأن الواو للحال، ولذا قال سبحانه وتعالى: (ونقلبهم) بالمضارع الدال على الحال ولم يقل "قلبناهم" بالماضي" ^(٣٤٤).

إن الدليل على أن هذه الآية على حكاية الحال أمران:

الأول: أن الواو في قوله تعالى: (وَكَلَّبُهُمْ) واو الحال، ويحسن أن تقول بعد واو الحال: "وكلبهم يبسط"، ولا يحسن أن تقول: "بسط" بالماضي.

الثاني: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَنُقَلِّبُهمُ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ ^(٣٤٥) فأتي الفعل المضارع "نقلبهم" وهو دال على الحال والاستقبال ^(٣٤٦).

وجاء في الشذور قول الجمهور رداً على الكسائي ومن معه في الآية السابقة: "لا نسلم أن اسم الفاعل فيها ماضٍ باقٍ على مضيه بل هو دال على الحال، وعلى حكاية الحال، ومعناها أن يفرض المتكلم نفسه أو يفرض من يخاطبه موجوداً في حدوث ما يُقَصُّ خبره، ويفرض أنه يحدثه في ذلك الوقت، وفي ذلك من البلاغة ما لا يخفى" ^(٣٤٧).

^(٣٤١) المصدر نفسه، ص ٢٠١.

^(٣٤٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حوز)، ج ٤، ص ٢٦٧.

^(٣٤٣) سورة الكهف، الآية ١٨.

^(٣٤٤) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، الأنصاري، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٣٨١.

^(٣٤٥) سورة الكهف، الآية (١٨).

^(٣٤٦) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل محمد عبد العزيز النجار، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ج ٢، ص ٥٨.

^(٣٤٧) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، بيروت - لبنان، ص ٣٨٧.

ومعنى حكاية الحال: أن تقدر نفسك كأنك موجود في زمن وقوع الفعل الماضي، أو أن تقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع في حال المتكلم. (٣٤٨)

ولعل الراجح في اسم الفاعل "باسط" العمل، سواء أكان بمعنى الحال أو على حكاية الحال.

وقد ذكر الصَّبَّان (٣٤٩) أنه: "لا حاجة إلى تكلف الحكاية؛ لأنَّ حال أهل الكهف مستمرة إلى الآن، فيجوز أن يلاحظ في "باسط" الحال فيكون عاملاً" (٣٥٠).
والنحاة أكثرهم على عكس ما ذهب إليه الكسائي. يقول ابن مالك:

وَمِنْ سِوَاهُ لَا يَبِيحُ ذَا الْعَمَلِ * لِلْمَاضِي إِلَّا وَهُوَ مُسَبِّقٌ بِأَلْ
وَمَا بِهِ اسْتَشْهَدَ مَحْمُولٌ عَلَيَّ * حِكَايَةَ الْحَالِ لِهَذَا عَمَلًا

* ومن المحدثين من يرى أن ما أوقع من تشابه لفظي بين اسم الفاعل والمضارع لا أساس له من الصحة.

وفي ذلك يقول الصيداوي: "وبعد فإنهم إذا كانوا قد وجدوا في "باسط ذراعيه" وحكاية الحال منفذاً كسم الخياط يلجون منه إلى المكافحة والمناضلة عن رأيهم ، فإن آية أخرى جبهتهم لا سبيل فيها إلى شيء من ذلك... قال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (٣٥١) ف"جاعل"، اسم فاعل مضى زمانه منذ انشئ الكون، وقد عمل في كلمة "سكناً" فنصبها على أنها مفعول به ثان له" (٣٥٢).

(٣٤٨) حاشية الخضري، ج ٢، ص ٢٥.

(٣٤٩) هو محمد على الصَّبَّان، أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بالقاهرة، ت ١٠٢٦ هـ، الأعلام: الزركلي، ج ٦، ص ٢٩٧.

(٣٥٠) حاشية الصَّبَّان، ج ٢، ص ٢٥.

(٣٥١) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٣٥٢) الكفاف، يوسف الصيداوي، ج ٢، ص ٦٤٥.

فاسم الفاعل "جاعل" هو بمعنى الماضي ومع ذلك نصب كلمة "سكناً" وهذا مما يدل على عمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي. فهذه الآية تقف إلى جانب الكسائي ومن معه ممن يرون إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي وقد أورد في ذلك: "إنما نصب اسم الفاعل المفعول الثاني "أي سكناً" ضرورة حين لم يكن الإضافة إليه" (٣٥٣).

ومعنى ذلك أن اسم الفاعل "جاعل" لا يجوز أن يعمل لأن معناه المضي، ولذلك لم ينصب كلمة "الليل" بل جاءت بعده مجرورة على أنها مضاف إليه فيقال: "سكن" ولكن لما تعذر جيئ بها منصوبة على الضرورة فقيل: "سكناً" (٣٥٤).

ولكن لا اضطرار هاهنا كما ذهب إلى ذلك بعض النحاة؛ وهو أن القرآن ليس فيه ضرورات، والضرورة إنما تكون في الشعر.

ولم يكن النحاة ليرضوا بما جاء في هذا الشأن، ولكنهم مع ذلك لم يتخلوا عن قاعدتهم التي وضعوها من أن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي. فهم قد وضعوا هذه القاعدة، ولما رأوا النص القرآني يخالف ما ذهبوا إليه، جعلوا يبحثون عن منافذ تثبت آراءهم وتخضع النص القرآني لها.

ومن شروط إعمال اسم الفاعل المجرد كذلك:

* الاعتماد: يشترط لإعمال اسم الفاعل المجرد أن يكون معتمداً على شيء قبله. وهذا مذهب البصريين.

وقد ورد في الهمع: "وتشترط البصرية لإعماله الاعتماد" (٣٥٥).

أي أنه لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء من: نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف أو ذي حال أو نداء.

(٣٥٣) شرح الكافية، الرضى، ج ٣، ٤١٨.

(٣٥٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣٥٥) همع الهوامع، السيوطي، ج ٥، ص ٧٩.

يقول ابن مالك:

كفعله اسم فاعل في العمل * * إن كان عن مُضِيَّهٍ بمعزل
وَوَلَى اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نَدَاءٍ * * أَوْ نَفِيًّا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدًا
وقد يكون نعت محذوف عُرِفَ * * فَيَسْتَحَقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفَ

ومن أمثلة معتمداً:

* النفي: نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمراً.

* الاستفهام: أضرارٌ زيدٌ عمراً.

* الخبر: زيدٌ ضاربٌ عمراً.

* الوصف: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً.

* الحال: جاء زيدٌ راكباً فرساً.

* النداء: يا طالعاً جبلاً.

ومن أمثلة الاعتماد على النفي في القرآن الكريم. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ
وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ﴾ (٣٥٦).

فقد اعتمد اسم الفاعل "تابع" على النفي والمبتدأ فعمل النصب في "قبلتهم" .. ومنه
قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ (٣٥٧).

فقد اعتمد اسم الفاعل "آمين" على النفي فنصب "البيت". ومما جاء في الشعر من
أمثلة اعتماد اسم الفاعل على النفي قول الشاعر:

خَلِيلِي مَا وَاوٍ بِعَهْدِي أَنَّمَا * * إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقْطَعُ (٣٥٨)

فما: نافية، و"واوٍ" اسم فاعل، مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة
و"أنتما" ضمير مبني في محل رفع فاعل "واوٍ" قد سد مسد الخبر.

(٣٥٦) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

(٣٥٧) سورة المائدة، الآية (١).

(٣٥٨) البيت قائله مجهول، وهو من البحر الطويل.

وقد عمل اسم الفاعل "وافٍ" لاعتماده على النفي^(٣٥٩).

الاعتماد على الاستفهام:

ومن أمثلة الاعتماد على الاستفهام في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(٣٦٠).

حيث اعتمد اسم الفاعل "راغب" على الاستفهام في رفعه الفاعل. وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَلْنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣٦١).

اعتمد اسم الفاعل "مغنون" على الاستفهام وعمل النصب المقدر في: "من شيء" المجرور بحرف الجر الزائد.

ومما جاء في الشعر من أمثلة الاعتماد على الاستفهام قول الشاعر:

أَنَاوِ رَجَالِكَ قَتَلَ إِمْرِي

مِنَ الْعَزِّ فِي حُبِّكَ اغْتَاضَ ذُلًّا^(٣٦٢)

والشاهد فيه: "أناوِ رجالك قتل"، ووجه الاستشهاد فيه هو: مجيء "ناوِ" اسم فاعل عاملاً عمل الفعل؛ حيث رفع فاعلاً أغني عن الخبر "رجالك"، كما نصب مفعولاً به هو: "قتل"، وذلك لاعتماده على الاستفهام^(٣٦٣).

وقد يكون الاستفهام مقدرًا، كقول الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي مَقِيمُ الْعِذْرِ قَوْمِي * * أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَانُلُونَا^(٣٦٤)

الشاهد فيه: "مقيم العذر قومي"، ووجه الاستشهاد فيه هو مجيء اسم الفاعل "مقيم" عاملاً عمل الفعل؛ وهو نصب المفعول المتقدم: (العذر) ورفع الفاعل الذي سد مسد الخبر (قومي).

^(٣٥٩) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص ١١٦.

^(٣٦٠) سورة مريم، الآية (٤٦).

^(٣٦١) سورة إبراهيم، الآية (٢١).

^(٣٦٢) نُسب البيت إلى حسان بن ثابت، وهو غير موجود في ديوانه، وهو مجهول القائل في المقاصد النحوية ج ٣ ص ٥١٣، وهمع الهوامع ج ٣ ص ٩٥.

^(٣٦٣) شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص ٥١٠.

^(٣٦٤) لم ينسب البيت إلى قائل معين، وهو من البحر الخفيف.

وقد جاء العمل - عمل اسم الفاعل - لاعتماده على همزة استفهام محذوفة وأصل الكلام: (أمقيم قومي العذر؟).

والدليل على الهمزة المحذوفة:

١ - قوله: ليت شعري فإنّ هذه العبارة يقع بعدها الاستفهام عادةً.

٢ - وجود "أم" في الكلام وهي تعادل همزة الاستفهام، وإن لم توجد في الكلام قُدِّرَتْ تقديراً^(٣٦٥).

الاعتماد على مخبرٍ عنه باسم الفاعل:

أي أن يكون اسم الفاعل مسنداً

(٣٦٥) شنور الذهب، مصدر سابق، ص ٥١٢.

ومن أمثلة ذلك:

أ/ أن يقع اسم الفاعل خبراً لمبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٣٦٦) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا﴾^(٣٦٧) فأسما الموصول في الاثنين في محل نصب باسمي الفاعلين: "مخرج ومنذر".

ب/ أن يقع اسم الفاعل خبراً لأن وأخواتها:

كقوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾^(٣٦٨) وقوله تعالى: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾^(٣٦٩) فاسم الفاعل: (خالق) قد عمل النصب في كلمة "بشراً". وكذا اسم الفاعل: (فاعل) قد يعمل النصب في "غداً".

ج- أن يقع اسم الفاعل خبراً لكان وأخواتها:

كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نُّعْمَةً﴾^(٣٧٠) وقوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾^(٣٧١)

فاسم الفاعل في الآية الأولى: (مغيراً) قد نصب قوله (نعمة) وفي الآية الثانية "قاطعة" قد عمل النصب في "أمراً".

د- أن يكون اسم الفاعل مفعولاً به للناسخ:

كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾^(٣٧٢) فاسم الفاعل "مخلف" قد عمل النصب في "رسله".

^(٣٦٦) سورة البقرة، الآية (٧٢).

^(٣٦٧) سورة النازعات، الآية (٤٥).

^(٣٦٨) سورة الحجر، الآية (٢٨).

^(٣٦٩) سورة الكهف، الآية (٢٣).

^(٣٧٠) سورة الأنفال، الآية (٥٣).

^(٣٧١) سورة النحل، الآية (٣٢).

^(٣٧٢) سورة إبراهيم، الآية (٤٧).

الاعتماد على موصوف:

وذلك كأن تقول: مررت برجل ضارب زيداً، ف"زيداً" هنا مفعول عمل فيه اسم الفاعل "ضارب" الواقع نعتاً والغالب في الموصوف أن يكون موجوداً، وقد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور. وهذا ما نص عليه ابن مالك في قوله:

وقد يكون نعت محذوف عُرف * فيستحق العمل الذي وُصِف

ومما جاء من أمثلة الاعتماد على الموصوف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٣٧٣).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾^(٣٧٤) هذا من الموصوف المذكور ومن الموصوف المقدر قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٣٧٥) والتقدير: صنف مختلف ألوانه.

ومما جاء في ذلك - الاعتماد على الموصوف - من الشعر قول الشاعر:

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ * * إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدَّمِي^(٣٧٦)

و(عينيه) منصوب باسم الفاعل "ماليء" وهو صفة لموصوف محذوف تقديره: وكم شخص ماليء.

ومن أمثلة الاعتماد على الموصوف المحذوف كذلك قول الشاعر:

كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا * * فَلَمْ يُضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ^(٣٧٧)

^(٣٧٣) سورة النحل، الآية (٦٩).

^(٣٧٤) سورة فاطر، الآية (١٢).

^(٣٧٥) سورة فاطر، الآية (٢٨).

^(٣٧٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٣، وهو في الكتاب ج ١ ص ١٣٥.

^(٣٧٧) قائله: الأعشى، ميمون بن قيس من قصيدته التي مطلعها: ودع هريرة إن الركب مرتحل، في ديوانه، شرح يوسف شكري فرحات، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٥م، دار الجيل بيروت، ط ١ ص ١١١، وشرح التصريح ج ٢ ص ٦٦، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٠٩..

والشاهد فيه: (كناطحِ صخرةً)، ووجه الاستشهاد هو مجيء اسم الفاعل ناطح عاملاً عمل فعله، وهو نصب المفعول به "صخرةً"؛ وذلك لاعتماده على موصوف محذوف، والتقدير: كوعل ناطح صخرةً. (٣٧٨)

الاعتماد على صاحب الحال:

وذلك نحو: جاء زيدٌ راكباً فرسه، ف"راكباً" اسم فاعل عمل النصب في "فرسه" على أنه مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾ (٣٧٩)

إذا عمل اسم الفاعل (مختلفاً) لاعتماده على صاحب الحال (النخل) فرفع الفاعل (أكله).

الاعتماد على النداء:

زعم ابن مالك أنّ من وجوه الاعتماد، أن يعتمد اسم الفاعل على حرف النداء. وأنشد قوله:

يا موقداً ناراً لغيرك ضوءها * * يا حاطباً في غير حبلِك تحطِبُ (٣٨٠)

ويبدو أنّ المسوخ للعمل في المنادى المذكور في البيت أعلاه، وغير ذلك من نحو "يا طالعاً جبلاً"، إنّما هو الاعتماد على الموصوف المقدر.

والأصل: يا رجلاً طالعاً، ويا رجلاً موقداً

وهذا ما ذكر في حاشية الحضري: "إنّ قوله: أو "حرف نداء" الصواب أن المسوخ الاعتماد على الموصوف المقدر إذ التقدير: يا رجلاً طالعاً جبلاً، لأن حرف النداء مختص بالاسم" (٣٨١).

وقد ردّ على ابن مالك بأنّ النداء ليس معتمداً عليه (٣٨٢).

(٣٧٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص ٢٤٩.

(٣٧٩) سورة الأنعام، الآية (١٤١).

(٣٨٠) البيت لعمر بن أبي ربيعة، انظر معجم شواهد النحو الشعرية، حنا جميل حداد، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ص ٢٩، والبيت من بحر الكامل، وانظر همع الهوامع، ج ١، ص ١٧٢.

(٣٨١) حاشية الحضري على شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٤.

(٣٨٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان الأندلسي، ص ١٨٣.

عمل اسم الفاعل المجرد مع عدم الاعتماد:

هنالك خلاف بين نحاة البصرة والكوفة في شرط الاعتماد.

فقد ذهب البصريون إلى أنّ اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء قبله
- كما ذكرنا سابقاً.

وقد ورد في ذلك: "اعتماد اسم الفاعل على ما ذكر شرط في صحة عمله عند جمهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا يشترط"^(٣٨٣).

والكوفيون لم يشترطوا الاعتماد، بل أجازوا إعماله مطلقاً؛ وذلك لقوة شبهه بالفعل.
وأورد أبوحيان في الارتشاف قوله: "ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه لا يشترط في عمله الاعتماد على شيء فأجازوا إعماله من غير اعتماد نحو قولك: ضارب زيداً عندنا"^(٣٨٤).

وقد ورد في شرح المفصل: "قائم زيد، فيكون قائم" مبتدأ، وزيدٌ مرفوعاً به سدّ مسدّ الخبر، لحصول الفائدة به، وتمام الكلام، وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل"^(٣٨٥).

ويبدو مما سبق: "أنّ نحاة الكوفة ومعهم الأخفش أحد رؤوس البصرة مجمعون على أنّ اسم الفاعل يعمل من دون اعتماد على شيء وأنّ نحاة البصرة يقولون: إنّه لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ اسم الفاعل خبره أو صفته أو حال منه"^(٣٨٦).

وقد أشار ابن مالك إلى عمله مع عدم الاعتماد بقوله:

وقس، وكاستفهامٍ النفي، وقد * * يجوز نحو (فائز أولو الرشد)

فيجوز عمله، لأنّ اسم الفاعل "فائز" مبتدأ، و"أولو" فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وقد استشهد الأخفش لما ذهب إليه - وهو عمله دون اعتماد - بقول الشاعر:

^(٣٨٣) توضيح المقاصد والمسالك، ج ٣، ص ٦١.

^(٣٨٤) ارتشاف الضرب"، ج ٣، ص ١٨٤.

^(٣٨٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٧٩.

^(٣٨٦) الكفاف، يوسف الصيداوي، ج ٢، ص ٦٤٨.

خبيرٌ بنو لهبٍ فلا تكُ مُلغياً * * مقالة لهبي إذا الطير مرّت (٣٨٧)

والشاهد فيه: "خبير بنو لهب"

فكلمة "خبير" مبتدأ، و"بنو لهب" فاعل سدّ مسد الخبر، واستدلّ بذلك على أن الوصف يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل أو نائب الفاعل وإن لم يسبقه نفي أو استفهام. والجمهور على اشتراط أن يسبقه النفي أو الاستفهام، لذلك لم يرتضوا الإعراب الذي ذكره الأخفش. وقالوا:

إن قوله "خبير" خبر مقدم، و"بنو لهب" مبتدأ مؤخر. والأصل: "بنو لهب خبير". وقد اعترض أنصار الأخفش بأنّ قوله: "بنو لهب" جمع، و"خبير" مفرد فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع.

ولكن صيغة "فعل" ربما استعملت المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، فأخبر بها عن كل واحد منها (٣٨٨).

وقد ورد ذلك صريحاً في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ وعلى ذلك فالآية الكريمة تسقط اعتراض أصحاب الأخفش، وتعضد رأي الجمهور؛ وهو أن (فعل) قد يستعمل للجماعة.

إعمال اسم الفاعل المصغر والمنعوت:

أولاً: اسم الفاعل المصغر:

اختلف العلماء في جواز إعمال اسم الفاعل المصغر ولهم في ذلك مذاهب: المذهب الأول: لا يجوز إعمال المصغر مطلقاً، سواء استعمل مكبره نحو: (ضويرب) و(قوبتل)، تصغير "ضارب" و"قاتل" أم لم يستعمل مكبره نحو "كُعَيْن". وهذا رأي جمهور البصريين.

(٣٨٧) نُسب البيت لرجل من طيء، انظر معجم الشواهد، حنا جميل حداد، ص ٤٦، وشرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٩٥.

(٣٨٨) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص ٢٧٣.

واستدلوا على ذلك من وجهين:

(١) إنّه لم يرد إعمال اسم الفاعل المصغّر عن العرب.

(٢) إنّ وجود التصغير الذي هو من خواص الاسم يبعد الشبه بينه وبين الفعل في البنية التي هي عمدة التشابه^(٣٨٩).

وهذا ما ذكره أبوحيان مستنداً إلى ما ذهب إليه البصريون بقوله: "ولعمل اسم الفاعل في المشهور شروط أحدها أن يكون كبيراً، فلا يجوز: "هذا ضويرب زيد"، هذا مذهب البصريين والفراء"^(٣٩٠).

كما ورد في شرح الكافية ما يُفيد ذلك حيث ذكر: "ويشترط في عمل اسم الفاعل ألا يكون مصغراً، ولا موصوفاً؛ لأن التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله بالفعل، ولم تخرجه التنثية والجمع؛ لأن كلاً من المثني والمجموع يبقى على صيغته وتلحقه العلامة في آخره، أما التصغير فهو تغيير لبنية الكلمة"^(٣٩١).

وقيل إنه لا حجة في قول بعضهم: "أظنني مرتحلاً وسوئيراً فرسخاً؛ لأن فرسخاً" ظرف، والظرف يكتفي برائحة الفعل^(٣٩٢).

المذهب الثاني: يجوز مطلقاً وهذا الرأي نسبة الشارح إلى الكسائي، ونسبة غيره إلى الكوفيين إلا الفراء، ووافقهم على ذلك النحاس، فقاس اسم الفاعل المصغر على المجموع جمع تكسير أما الكوفيون فلأنّ المعتمد عندهم شبه اسم الفاعل للفعل في المعنى دون البنية^(٣٩٣).

ويؤيد ذلك ما ورد في "أوضح المسالك" والذي مفاده: أنه لا يشترط عدم التصغير لعمل اسم الفاعل، كما لا يشترط عدم الوصف؛ لأن التصغير والوصف لم يزيلا دلالاته للحدث، وذلك استناداً على ما ورد في جواز إعمال اسم الفاعل المثني والمجموع، فالمأخوذ به هو الشبه في المعنى وهو الدلالة على الحدث.

^(٣٨٩) شرح الأشموني، ج ٤ ص ٨٥.

^(٣٩٠) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٨١.

^(٣٩١) شرح الكافية، الرضي، ج ٣، ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٤٢٤.

^(٣٩٢) شرح الأشموني، ج ٢، ص ٢١٧.

^(٣٩٣) شرح الأشموني، ج ٤، ص ٨٥.

كما أن أمثلة المبالغة قد عملت عمل الفعل على الرغم من بعد زنتها عن زنة المضارع^(٣٩٤).

المذهب الثالث: يعمل المصغر الذي لم يلفظ به مكبراً، وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين.

وهو ما ذكره أبوحيان في الارتشاف بقوله: "وذهب الكسائي وباقي الكوفيين إلى جواز إعماله مصغراً، إذا كان الوصف لا يُستعمل إلا مصغراً ولم يلفظ به مكبراً".
وذلك مثل قول الشاعر:

فما طعمُ راحٍ في الرِّجَاجِ مُدَامَةً

تَرَقَّرَقَ في الأيدي كَمِيتٍ عَصِيرُهَا^(٣٩٥)

في رواية من جرّ "كميت وكميت"^(٣٩٦) اسم فاعل مصغر حين أعمله ورفع به "عصيرها".

ثانياً: اسم الفاعل الموصوف:

نجد أن النحاة كذلك قد اختلفوا في إعمال اسم الفاعل الموصوف، وهم في ذلك مذاهب.

المذهب الأول:

وهو من مذهب جمهور البصريين، والذي مفاده أن اسم الفاعل الموصوف لا يعمل مطلقاً^(٣٩٧).

وقد ذكر ابن الحاجب ذلك في الشافية حيث قال: "إنّ الأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت انعزلت عن العمل فلا تقول: زيدٌ ضاربٌ عظيمٌ عمراً؛ وذلك لبعدها عن مشابهة الفعل إذ وضعه أن يسند ولا يسند إليه، والموصوف يسند إليه الصفة"^(٣٩٨).

^(٣٩٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٢٢٨.

^(٣٩٥) البيت لمضرس بن ربيعي، وهو في المقاصد النحوية ج ٣ ص ٤١، وارتشاف الضرب ج ٣ ص ١٨١.

^(٣٩٦) ارتشاف الضرب، ج ٣ ص ١٨١.

^(٣٩٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٢٢٩.

^(٣٩٨) شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٢٩١.

وقد جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾^(٣٩٩).

قال العكبري: "آناء ظرف "ليتلون"، لا "لقائمة"؛ لأن "قائمة" قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة"^(٤٠٠).

المذهب الثاني:

أن اسم الفاعل يعمل مطلقاً، سواءً تقدم المعمول على اسم الفاعل، أم توسط بين اسم الفاعل والوصف، أم تأخر. وقد نسب هذا المذهب إلى الكسائي^(٤٠١).

وقد ورد في شرح الشافية: "قلو صغر أو نعت اسم الفاعل جائياً على أصله أو معدولاً به، بطل عمله إلا عند الكسائي، فإنه أجاز إعمال المصغر وإعمال المنعوت"^(٤٠٢).

واحتج بقول الشاعر:

إِذَا فَاقَدَ فَرخِينَ فَرخِينَ رَجَعْتُ

نَكَرْتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيطِ الْمُرَايِلِ^(٤٠٣)

والشاهد: "فاقد فرخين"، "فاقد" اسم فاعل، و"فرخين" منصوب به هذا على مذهب الكسائي، وقيل لا حجة له؛ لأن "فرخين" نصب بفعل مقدر يفسره "فاقد" والتقدير: "فقدت فرخين"^(٤٠٤).

والتقدير: "فقدت فرخين"، لأن "فاقد" ليس جارياً على فعله في التأنيث، فلا يعمل وعلى ذلك يكون "فاقد" فاعلاً، وتقدير المحذوف: إذا رجعت فاقد^(٤٠٥).

^(٣٩٩) سورة آل عمران، الآية (١١٣).

^(٤٠٠) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ١٥٦.

^(٤٠١) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٢٩.

^(٤٠٢) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٢، ص ١٠٤٦.

^(٤٠٣) ينسب البيت إلى بشر بن أبي خازم، الفاقد: التي مات زوجها، والخطباء: التي نزل بها الأمر الشديد، رجعت:

الترجيع: ترديد الصوت، الخليط: القوم الذين يكون أمرهم واحداً، المزاييل: الذهاب، والبيت في المقاصد النحوية ج ٣

ص ٣٩، ولسان العرب ج ٣ ص ٣٣٧ (فقد).

^(٤٠٤) شرح الأشموني، ج ٤، ص ٦٢.

^(٤٠٥) شرح الأشموني، ج ٢، ص ٥٦٦.

المذهب الثالث:

وينسب إلى ابن مالك، وفيه أنه: يجوز إعمال اسم الفاعل الموصوف إذا تقدم المعمول على الوصف، ولا يجوز ذلك إذا تقدم الوصف على المعمول^(٤٠٦).

هذه هي شروط عمل اسم الفاعل المجرد.. وفيما يلي نذكر:

* عمل اسم الفاعل لازماً ومتعدياً:

أولاً: الرَّفْع: أي رفعه الفاعل:

اختلف جمهور النحاة في رفع اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي للفاعل الظاهر، وذهب ابن جني إلى أنه لا يرفع الظاهر^(٤٠٧).

وقيل إنَّ رفعه للفاعل لا بد أن يستوفي شرط الاعتماد، فإذا رفع اسم الفاعل فاعلاً دون شرط اعتماد، فإنَّ ذلك على التقدير والاعتماد على المقدر كالاعتماد على الملفوظ^(٤٠٨).

وفي قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٤٠٩) إنَّ رفع اسم الفاعل للفاعل في الآية قد استوفى شرط الاعتماد، والاعتماد مقدر في الآية، أي: "صنف مختلف ألوانه"^(٤١٠).

وذهب قوم إلى أنه يرفعه، وهو ظاهر كلام سيبويه واختاره ابن عصفور^(٤١١).

رفعه للضمير: اختلف جمهور النحويين كذلك في رفعه للفاعل الضمير، فقال بعضهم: هو واقعٌ باتفاق الجميع.

كما جاء في حاشية الخضري: "ومقتضاه الضمير وإن لم يعتمد في نحو: ضارب أنت أمس"^(٤١٢).

(٤٠٦) شرح الأشموني، ج ٢، ص ٥٦٧، وانظر أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٢٠٦.

(٤٠٧) الخصائص، ابن جني، ج ١، ص ١٨٦.

(٤٠٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٤٠٩) سورة النحل، الآية (٦٩).

(٤١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٤١١) شرح الأشموني، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٤١٢) حاشية الخضري، ج ٢، ص ٢٥.

وقال آخرون: إنه يمتنع^(٤١٣)، وقد نقلوا المنع عن ابن خروف^(٤١٤) وابن طاهر^(٤١٥).
والراجح أن اسم الفاعل يعمل الرفع في الاسم الظاهر أو الضمير وقد ورد في القرآن
الكريم ما يؤيد ذلك.

ومما جاء منه عاملاً الرفع في الاسم الظاهر قوله تعالى: ﴿فَاتَّهَ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(٤١٦).

اسم الفاعل: "آثم" موقعه من الإعراب: خبر إن مرفوع، و"قلبه" رُفِعَ بـ"آثم" على
الفاعلية.

قال الزمخشري: "كأنه قيل يَأْتِمُ قلبه"^(٤١٧).

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلَفًا أَكْلُهُ﴾^(٤١٨)

اسم الفاعل: "مختلفاً" نصب على أنه حال مقدرة، وقد قرئ "أكله" بالضم
والسكون^(٤١٩).

ومن أمثلة الرفع كذلك قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾^(٤٢٠). وقوله
تعالى: ﴿ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(٤٢١) وقوله: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى﴾^(٤٢٢).

(٤١٣) حاشية الصَّبَّان، ج ٢، ص ٢٩٩.

(٤١٤) هو علي محمد بن علي بن نظام الدين، أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي، أخذ النحو عن ابن طاهر، ت:
سنة ٦٠٩ هـ، بغية الوعاة، السيوطي، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٤١٥) هو طاهر أحمد بن باشاذ أبو الحسن، النحوي، المصري، ت: سنة ٤٥٤ هـ، إنباه الرواة، القفطي، ج ٢، ص ٩٥.

(٤١٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٣)

(٤١٧) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ص ٣٢٤.

(٤١٨) سورة الأنعام، الآية (١٤١).

(٤١٩) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ص ٧٠.

(٤٢٠) سورة البقرة، الآية (٦٩).

(٤٢١) سورة هود، الآية (١٢).

(٤٢٢) سورة الأنبياء، الآية (٣).

أما رفعه الضمير المستتر: فقد ورد في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤٢٣).

اسم الفاعل "خالق" فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٤٢٤).

اسم الفاعل "خالداً" فاعله ضمير مستتر، ذلك أن اسم الفاعل لا يعود ضميره إلا على الغائب، حيث ورد: إذا رفع اسم الفاعل ضميراً مستتراً وجب أن يكون مرجع هذا الضمير غائباً؛ لأن اسم الفاعل لا يعود ضميره إلا على الغائب (٤٢٥).

ثانياً: النصب:

إذا كان اسم الفاعل مستوفياً شروط إعماله لنصب المفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة بشرط أن يكون اسماً ظاهراً (٤٢٦).

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَةَ اسم الفاعل: "تابع"، إعرابه: خبر، و"قبلتهم" مفعول به لتابع، و"تابع" الثانية: اسم فاعل وهو خبر، وقد نصب "قبلة" على أنها مفعول به. وجاء اسم الفاعل خبراً كذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٤٢٨).

اسم الفاعل: "مخرج" وهو خبر، "ما" موصولة في محل نصب مفعول به بـ"مخرج" وقد ورد اسم الفاعل حالاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ (٤٢٩). اسم الفاعل: "أمين" وهي حال، و"البيت" مفعول به منصوب باسم الفاعل "أمين". ومنه كذلك قوله

(٤٢٣) سورة الأنعام، الآية (١٠٢).

(٤٢٤) سورة النساء، الآية (١٤).

(٤٢٥) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٥٢.

(٤٢٦) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٥٤.

(٤٢٧) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

(٤٢٨) سورة البقرة، الآية (٧٢).

(٤٢٩) سورة المائدة، الآية (٢).

تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾^(٤٣٠). وقوله: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾^(٤٣١) وفي حالة نصب المفعولين: فإنه إذا تعدى اسم الفاعل إلى أكثر من مفعول وأريد إضافته، فحكمه أن يضاف إلى المفعول الأول، وينصب المفعول الثاني^(٤٣٢). وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٤٣٣)

اسم الفاعل: "جاعل" يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه بمعنى "صير"، الكاف في محل نصب مفعول به أول، و"إماماً" مفعول ثان.

أما إذا فصل بين اسم الفاعل ومعموله: فمذهب سيبويه جواز الإضافة؛ أي جاز نصب المفعول وجاز جره باعتبار أنه مضاف إليه، والنصب أحسن من الإضافة^(٤٣٤). وهذا ما ذهب إليه أبوحيان أيضاً بقوله: "فان فصل بين اسم الفاعل والمفعول وجب النصب"^(٤٣٥).

وكذلك ذكر أنه إذا فصل بين اسم الفاعل ومعموله كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤٣٦). فهنا يجب النصب؛ ذلك أن "خليفة" منصوب باسم الفاعل على المفعولية، ولا يجوز الجر؛ وذلك بسبب الفصل بين العامل والمعمول^(٤٣٧).

ثالثاً: اسم الفاعل المضاف:

إنّ النحاة حين تعرضوا للحديث عن الإضافة جعلوها على قسمين: معنوية ولفظية. وذكروا أنّ الإضافة المعنوية هي التي تفيد تخصيصاً أو تعريفاً في المضاف.

^(٤٣٠) سورة الكهف، الآية (٦).

^(٤٣١) سورة الحجر، الآية (٢٨).

^(٤٣٢) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٧٦.

^(٤٣٣) سورة البقرة، الآية (١٢٤).

^(٤٣٤) الكتاب "مصدر سابق"، ج ١، ص ١٧٦.

^(٤٣٥) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٨٦.

^(٤٣٦) سورة البقرة، الآية (٣٠).

^(٤٣٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج ٣، ص ١٦٤.

أما اللفظية فيشترطون لها أن يكون المضاف مشتقاً. ولعل اسم الفاعل في مقدمة هذه المشتقات الدال على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار التجديدي، في مقدمة هذا النوع من الإضافة لا يفيد تعريفاً أو تخصيصاً في المضاف، لذلك جاز أن يقترن المضاف "بأل" واقترانه "بأل" وفي هذه الحال يؤكد أن "أل" موصولة وليست معرفة؛ حيث لا يمكن الجمع بين المعرف بأل، والمعرف بالإضافة لذا فان هذه الإضافة التي لم تقد تعريفاً ولا تخصيصاً جاءت لأجل التخفيف في اللفظ.

وقد تبين أنّ إضافة اسم الفاعل إضافة لفظية مبني على عمل اسم الفاعل، فأن كان في الأصل عاملاً كانت الإضافة لفظية، أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي كانت إضافته حقيقية.

وسر ذلك عندهم أن اسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي، وإنما يعمل بمعنى الحال أو الاستقبال، ومن أجل ذلك قالوا: إن إضافة اسم الفاعل المراد به الحال أو الاستقبال إضافة لفظية^(٤٣٨).

لذا يجوز في اسم الفاعل أن يكون مضافاً إلى ما يليه من مفعول وناصباً له، وقد ورد في شرح المفصل: "ولك أن تحذف التتوين لضرب من التخفيف، ولذلك تقول: هذا رجلٌ ضاربٌ زيدٍ غداً، كما تقول: هذا رجل ضاربٌ زيداً غداً"^(٤٣٩).

ويتضح مما سبق أن اسم الفاعل إذا كان مستوفياً شروط إعماله لنصب المفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة مع تتوين اسم الفاعل كما جاز جره - مع عدم التتوين - باعتباره مضافاً إليه واسم الفاعل هو المضاف.

ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هُدًىً بِأَلْ كَعْبَةِ﴾^(٤٤٠).
و"هدياً" نكرة منصوبة، حال من الهاء في به، و"بالغ الكعبة" صفة "الهدى" والتتوين مقدر أي: "بالغاً الكعبة"^(٤٤١).

(٤٣٨) شرح كافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٢٧٨.

(٤٣٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٦٨.

(٤٤٠) سورة المائدة، الآية (٩٥).

(٤٤١) إعراب القرآن، الزجاج، ج ١، ص ١٦١.

ومن ذلك قراءة (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) ^(٤٤٢) بالإضافة وقرئ: (بَالِغُ أَمْرِهِ) بالنصب. قال سيبويه: "وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى، ولا يجعله معرفة" ^(٤٤٣).

والإضافة في "بالغ الكعبة" إضافة لفظية؛ أي لا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ ^(٤٤٤). كذلك يجوز النصب والإضافة كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(٤٤٥) اسم الفاعل "ذائقة" مضاف، و"الموت" مضاف إليه، وهي إضافة غير محضة؛ لأنها نكرة، فهي في نية الانفصال فحذف التنوين تخفيفاً ^(٤٤٦).

وجاء في معاني القرآن: إن العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى إثباتها، نحو قوله تعالى: ﴿مُتَلَقِّوْا رَبَّهِمْ﴾ ^(٤٤٧)

وذكر الأخفش أنه أضاف قوله: "ذائقة في الآية السابقة، ولم يقع الفعل، وإنما يضاف إذا وقع الفعل" ^(٤٤٨).

ويؤكد ذلك الفراء بقوله: "إنّ للإضافة معنىً مضى من الفعل، فإذا رأيت الفعل قد مضى، فأثر الإضافة فيه تقول: "أخوك أخذ حقه" ويقبح أن تقول: "أخذ حقه؛ لأن معناه ماضٍ ففبح التنوين" ^(٤٤٩).

ويفهم من ذلك أن اسم الفاعل يضاف إذا كان بمعنى الماضي وإنما جاءت إضافته في الآيات السابقة - على الرغم من أنه بمعنى المستقبل - تخفيفاً.

وذكر سيبويه ما نصه: "هذا ضارب زيداً غداً، وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، فهذا أجرى

^(٤٤٢) سورة الطلاق، الآية (٣).

^(٤٤٣) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٦.

^(٤٤٤) الكافية في النحو، ابن الحاجب، ج ١، ص ٢٨٠.

^(٤٤٥) سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

^(٤٤٦) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ١٦٦.

^(٤٤٧) سورة البقرة، الآية (٤٦).

^(٤٤٨) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق د. فائز فارس، ج ١، ط ٣، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٨٣.

^(٤٤٩) معاني القرآن، الفراء، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ٢، ص ٤٢٠.

مجرى المضارع في العمل والمعنى منوناً^(٤٥٠).
لقد رأى سيبويه أنّ الإضافة التي لا تُغير من المعنى شيئاً بل تفيد التخفيف هي
إضافة غير حقيقية، والتتوين عند سيبويه هو الأصل.
وخلاصة ما سبق فإن النحاة قد اختلفوا في الإضافة والتتوين أي فيما يتعلق باسم
الفاعل المضاف وهم في ذلك فرق:

* الفريق الأول:

يرى أن الإضافة غير حقيقية، وأن التتوين هو الأصل وهذا رأي سيبويه، وتبعه في
ذلك ابن يعيش حيث ذكر: "أن الإضافة في اسم الفاعل منفصلة، وأن التتوين هو الأصل
وما كان مخفوضاً - أي بعد الإضافة - هو منصوب في الحكم، لأنه مفعول؛ وذلك لأنّ
اسم الفاعل لا يضاف إلا إلى المفعول"^(٤٥١).

* الفريق الثاني:

ويرى أنّ الإضافة هي الأصل، وهذا رأي السيوطي.

* الفريق الثالث:

يرى أنّ الإضافة والتتوين سيان وهو رأي الكسائي.
جاء في همع الهوامع: "قال أبوحيان وظاهر كلام سيبويه أنّ النصب أولى من الجر،
وقال الكسائي: هما سواء، ويظهر لي أنّ الجر أولى، لأنّ الأصل في الأسماء إذا تعلق
أحدهما بالآخر الإضافة والعمل"^(٤٥٢).

(٤٥٠) الكتاب، سيبويه، ج ١، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ١٦٤.

(٤٥١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٦٨.

(٤٥٢) همع الهوامع، السيوطي، ج ٢، ص ٩٦.

وقد نص ابن مالك: "في إضافة اسم الفاعل العامل لما يليه ونصبه له بقوله:

وانصب بذوي الأعمال تلوًا واخفِضِ

وهو لنصب ما سواه مقتضى

فيجوز في اسم الفاعل العامل أن يضاف إلى ما يليه، وأن ينصبه فتقول: هذا ضاربٌ زيد وضاربٌ زيداً، فإن كان له مفعولان وأضفته إلى أحدهما وجب نصب الآخر، فتقول: هذا معطي زيدٍ درهماً، ومعطي درهماً زيداً.

* العطف على الاسم المخفوض باسم الفاعل:

قال الزجاجي: "فإن عطفت على الاسم المخفوض باسم الفاعل اسماً، جاز في المعطوف الخفض والنصب، كقولك: هذا ضارب زيد وعمرو عطفاً على "زيد"، وهذا ضارب زيد وعمراً" تنصبه بإضمار فعل تقديره ويضرب عمراً أو ضرب عمراً^(٤٥٣).

لعل الراجح أنه يتعين إضمار الفعل إذا كان الوصف غير عامل أي إذا كان بمعنى الماضي.

أما إذا أريد حكاية الحال، جاز النصب بالعطف على محل المجرور، لأن الوصف حينئذٍ عامل لا يحتاج إلى إضمار^(٤٥٤).

وجاء في قوله تعالى: ﴿قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٤٥٥). اسم الفاعل: (فالق) من "قلق"، والفلق: الشق، وفلق الله الحب بالنبات: شقه^(٤٥٦).

و"فالق" مضاف، و"الحب" مضاف إليه، والنوى معطوف منصوب بفعل مضمر تقديره "قلق".

وقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾^(٤٥٧) إذ إن البصريين جعلوا "جاعلاً" بمعنى المضي، ونصبوا رسلاً بفعل مقدر^(٤٥٨).

^(٤٥٣) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٨٥.

^(٤٥٤) حاشية الصبان، ج ١، ص ٣٠١.

^(٤٥٥) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

^(٤٥٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة "قلق".

^(٤٥٧) سورة فاطر، الآية (١).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾^(٤٥٩) ووجه الاستدلال بهذه الآية على قراءة السبعة الذين قرأوا: "وجاعل الليل" بكسر "الليل"، وعلى هذه القراءة، فإن "جاعل" مضاف إلى "الليل" و"سكناً"، منصوب بفعل مقدر تقديره: "وجعل الليل سكناً"، والشمس والقمر، منصوبان كذلك بفعل محذوف تقديره "وجعل" أو منصوبان بالعطف على موضع "الليل" وهو النصب^(٤٦٠).

وقد ذكر ابن مالك في ذلك قوله:

واجرر أو انصب تابع الذي انخفض

كـ"مبتغى جاهٍ ومالاً من نهض"

وذلك أنه يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجر والنصب.

نحو: هذا ضارب زيد وعمرو وعمراً؛ فالجر مراعاة للفظ والنصب على إضمار فعل.

والتقدير: ويضرب عمراً.

أو مراعاة لمحل المخفوض، وهو المشهور.

وقد روى بالوجهين قول الشاعر:

الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدها

عُوداً تُرَجَّى بينها أطفالها^(٤٦١)

والشاهد في البيت قوله: "وعبدها" حيث روى بالوجهين، الجر والنصب فالجر تبعاً

للفظ الذي أضيف إليه اسم الفاعل، والنصب على إضمار فعل أو مراعاة لمحل المخفوض.

وقال آخر:

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا

أو عبد ربِّ أخوا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقٍ^(٤٦٢)

^(٤٥٨) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٢.

^(٤٥٩) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

^(٤٦٠) إعراب القرآن، الزجاج، ج ١، ص ١٦١.

^(٤٦١) البيت للأعشى، ميمون بن قيس، انظر ديوانه، ص ٧٧٩.

والشاهد فيه كذلك "عبد"، حين عطف بالنصب على محل "دينار" أو على إضمار فعل والتقدير: "أو نبعت عبدَ ربِّ".

(٤٦٢) البيت مجهول القائل، ويقال إنه من صنع النحويين في خزنة الأدب ج ٢ ص ٢١٥، والمقاصد النحوية ج ٣ ص ٥١٣ وهو لجابر، أو لجريز أو تأبط شراً.

كما يجوز فيه الجر بالعطف على اللفظ - أي على تابع اسم الفاعل.
ومنه قول الشاعر:

جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم

أو مثل أسرةٍ منظرٍ بن سيّار (٤٦٣)

حيث نصب "مثل" على إضمار "هات" حملاً على معنى جئني.

إثبات النون والتنوين في اسم الفاعل وحذفهما:

أولاً: إثبات التنوين:

قال سيبويه، في باب اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المعنى: "فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل، كان نكرة منوناً، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير متقطع كان كذلك وتقول: "هذا ضارب عبد الله الساعة" فمعناه وعمله: هذا يضرب... الخ" (٤٦٤).

وجاء في كتاب الجمل: "فإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كان لك فيه وجهان: أحدهما وهو الأجود، أن تنونه وتتصب به ما بعده؛ لأنه ضارع الفعل المستقبل" (٤٦٥).

كما جاء أيضاً:

"يجوز في الاسم الفصلة الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به، وأن يخفض بإضافته" (٤٦٦).

(٤٦٣) قائله هو جرير في ديوانه، تحقيق يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ص ٢٤٢، وشرح أبيات سيبويه/ ج ١،

ص ٦٦، والمقتضب، ج ٤، ص ١٥٣.

(٤٦٤) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٤.

(٤٦٥) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٨٥.

(٤٦٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ١٦٤.

وقد ذكر القراء اختلاف القراءات في قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٤٦٧) حيث قرأ بالتثوين كل من عاصم^(٤٦٨)، والحسن^(٤٦٩) وشيبة المدني^(٤٧٠).

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾^(٤٧١)، حيث قرئت بالتثوين وعلى ذلك كل القراء ما عدا حفص^(٤٧٢).

وقوله تعالى: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾^(٤٧٣)، بالتثوين والنصب، وهي أيضاً قراءة الجمهور ما عدا حفص^(٤٧٤).

وبعد أن ذكرنا بعض النماذج من القرآن الكريم، وما ورد من إثبات التثوين لاسم الفاعل فيها.

نذكر نماذج لأبيات شعرية ذكر اسم الفاعل فيها منوناً كذلك.

ومما جاء قول الشاعر:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * * وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِسٌ نَبْلِي^(٤٧٥)

^(٤٦٧) سورة الزمر، الآية (٣٨).

^(٤٦٨) عاصم : هو الإمام الكبير مقرئ العصر أبو بكر الأسدي. أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش ، انتهى إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد السلمي توفي في سنة ١٢٧ هـ (انظر: السبعة في القراءات ص ٦٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٩) .

^(٤٦٩) الحسن: الحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري إمام البصرة المشهور، توفي سنة ١١٠ هـ (انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ٧٩ - ٩٠) .

^(٤٧٠) شيبة المدني : هو شيبة بن نصاح مقرئ المدينة وقاضيها أخذ عن ابن عباس وأخذ نافع عنه توفي سنة ١٣٠ هـ (انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٨) .

^(٤٧١) سورة الطلاق، الآية (٣).

^(٤٧٢) حفص : بن سليمان بن المغيرة الاسدي أخذ القراءة عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة ٩٠ هـ، ويتوفي قريباً من سنة ١٩٠ هـ. (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١١/١، وانظر: السبعة في القراءات ص ٧١) .

^(٤٧٣) سورة الأنفال، الآية (١٨).

^(٤٧٤) معاني القرآن، القراء، ج ٢ ص ٤٢٠.

^(٤٧٥) البيت (لامرئ القيس في ديوانه) تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط ٤ ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٣٩، وشرح أبيات سيبويه ج ١ ص ٤٠٦، لسان العرب ج ١١ ص ١٣٥ (حبل)

والشاهد فيه: تنوين "واصل ورائش"، ونصب ما بعدهما تشبيهاً بالفعل المضارع؛ لأنها في معناه ومن لفظه، فجريا مجراه في العمل كما جرى مجراهما في الإعراب^(٤٧٦).
وراش نبله: ألصق على نهايتها الرّيش فهو رائش^(٤٧٧).

ومما جاء منوناً كذلك قول الشاعر:

بدا لي أنني لستُ مُدركاً ما مضى

ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً^(٤٧٨)

وقد أعمل اسم الفاعل المنون "سابقاً" النصب في "شيئاً" على أنّها مفعول به.
ومنه كذلك قول الشاعر:

وكم مالىّ عيّنيه من شيءٍ غيره

إذا راح نحو الجمرّة البيضاء كالدّمي^(٤٧٩)

والشاهد فيه هو تنوين "مالىّ" ونصب ما بعدها.

* حذف التنوين:

قال سيبويه: "واعلم أنّ العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء، وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم... وليس يُغيّر كفّ التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى"^(٤٨٠).

وقال الزجاجي: الوجه الآخر - وقد ذكرنا الوجه الأول في إثبات التنوين: "أن تحذف التنوين وتخفض، وأنت تريد الحال والاستقبال، فتقول: هذا ضاربٌ زيدٌ غداً، وهذا مكرم عمرو غداً، خفضت لمعاقبة التنوين الإضافة"^(٤٨١).

^(٤٧٦) الكتاب، سيبويه، ج ١/ ص ١٦٤.

^(٤٧٧) لسام العرب، ابن منظور، ج ٦، مادة "ريش". ص

^(٤٧٨) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧، وخزانة الأدب ج ٨، ص ٤٩٢، ومغني اللبيب ج ١ ص ٩٦.

^(٤٧٩) قائله عمر بن أبي ريعة، في ديوانه، ص ٤٥٩. والكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٥.

^(٤٨٠) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٥.

^(٤٨١) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٨٧.

وذلك أن ما يأتي بعد اسم الفاعل يكون مجروراً بالإضافة ولا يجوز عندئذٍ - أي عند حذف التنوين - النصب بأي حالٍ من الأحوال.

حيث يقول: "ولا يجوز النصب مع حذف التنوين إلا في المعطوف بإضمار فعل... وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدٌ غداً وعمرو وتقديره: ويضرب عمراً"^(٤٨٢).

وقد سبق الحديث في هذا الأمر - حذف التنوين - في اسم الفاعل المضاف ونورده هنا لربط هذه الجزئية بما سبق الحديث عنه.

ومما ورد من اسم الفاعل غير المنون في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٤٨٣)، بحذف التنوين من "دائقة" وإضافتها إلى الموت.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ﴾^(٤٨٤) بالخفض من غير تنوين. كما قرأ أبو عمرو^(٤٨٥) ويعقوب^(٤٨٦) قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٤٨٧)، بالخفض أيضاً ومن غير تنوين^(٤٨٨).

والشاهد في الآيات السابقة؛ أنها وردت - بحسب القراءات - من غير تنوين؛ وذلك لأجل التخفيف.

وفيما يلي نورد بعض ما ورد في الشعر من اسم الفاعل غير المنون:
ومن ذلك قول الشاعر:

أناي على القساء عادلٍ وطبه * * برجلي ليئمٍ واستٍ عبدٌ تُعادلُهُ^(٤٨٩)

^(٤٨٢) الجمل في النحو ، الزجاجي، ص ١٧.

^(٤٨٣) سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

^(٤٨٤) سورة الطلاق، الآية (٣).

^(٤٨٥) أبو عمرو : أبو عمرو بن العلاء إمام القراء بالبصرة وأحد السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد واسمه (زيان) ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ (انظر: السبعة في القراءات ص ٧٩) .

^(٤٨٦) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي الإمام المجود ، الحافظ ، مقرئ البصرة، أحد العشرة ولد بعد سنة ١٣٠هـ، تلا على أبي منظور سلام الطويل وسمع من حمزة الزيات مات سنة ٢٠٥هـ (انظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١٩/١٥٤).

^(٤٨٧) سورة الزمر، الآية (٣٨).

^(٤٨٨) معاني القرآن، القراء، ج ٢، ص ٣٢٠.

والشاهد فيه: حذف التنوين من "عادل" وإضافته إلى ما بعده استخفافاً.
وقد يحذف التنوين ولا يراد بذلك الحرف الاستخفاف؛ فربما حذف على نية التنوين والنصب.

كما في قول السليك^(٤٩٠):

تراها من يبيس الماء شهباً * * مخالط ديرة منها غرار

أراد بالماء: العرق، والشهبة: البياض، والدرّة: غزارة العرق، والقرار: قلته، ويصف الخيل باعتدال العرق أي أن عرقها لا ينقطع ولا يكثر فيضعفها.
والشاهد في البيت حذف التنوين من اسم الفاعل "مخالط" ونصب ما بعده والذي يدل على ذلك ارتفاع "غرار" به والتقدير: يخالط درتها غرار.
ومنه كذلك قول الآخر:

سلّ الهموم بكلّ معطى رأسه * * ناج مخالط صهبية متعيس^(٤٩١)

والشاهد فيه: إضافة "معطى" إلى الرأس وهو هنا غير منون والأصل: "معط رأسه"، قيل إنه على نية التنوين والنصب؛ والدليل على ذلك إضافة "كل" إليه، لأن "كل" لا تضاف إلا إلى نكرة.

كذلك قد يحذف التنوين لالتقاء الساكنين. كما في قول الشاعر:^(٤٩٢)

فألفيته غير مستعجب * * ولا ذاكِر الله إلا قليلاً^(٤٩٣)

والشاهد فيه حذف التنوين من "ذاكر"؛ لالتقاء الساكنين، ونصب ما بعده، وإن كان الوجه الإضافة^(٤٩٤).

^(٤٨٩) قائله الفرزدق القعاء: الناقة المحدودية من الهزال، الوطّب: سقاء اللبن. والبيت للفرزدق في ديوانه، ص ٧٢٧، وخزانة الأدب ٥٢٩/٧، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٦/١.

^(٤٩٠) هو السليك بن عمرو بن يثري، أحد بني مقاعس والسلكة أمة وهي أمة سوداء، الأغاني، ج ١، ص ٣٨٩.

^(٤٩١) قيل إن البيت للسليك بن السلكة، وقد ورد في كتاب سيبويه ج ١ ص ٥٧٥، أنه لبشر بن أبي خازم الأسدي، ولسان العرب ج ٦ ص ٢٦٢ (بيس).

^(٤٩٢) قائله: المرار الأسدي، في شرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ١٠٢. وشرح شواهد الإيضاح، ج ٢، ص ١٢٣.

^(٤٩٣) أبو الأسود الدؤلي، عمرو بن ظالم، أو وهو في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ج ٢ ص ٣١٥، وخزانة الأدب ج ١١ ص ٣٧٤، ولسان العرب ج ١ ص ٥٧٨ ن (عتب).

وقد ذُكر: "أنّ في حذف التتوين لانتقاء الساكنين وجهين: أحدهما: أنّ يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن كقولك: اضرب الرجل، تريد اضربن" والوجه الثاني: أن يُشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصفت بابتن مضافاً إلى علم، كقولك: رأيت زيد بن عمر.

وأحسن ما يكون حذف التتوين للضرورة في مثل قولك: هذا زيدٌ الطويل؛ لأنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فَيُشَبَّهُ بالمضاف والمضاف إليه^(٤٩٥).

الانتساع: الانتساع هو ضرب من الحذف^(٤٩٦)

والانتساع في اسم الفاعل ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^(٤٩٧) اسم الفاعل: "مضار" وقد نصب كلمة "وصية".

والمضارة لا تقع بالوصية، بل بالورثة، لكنّه لما وصّى الله تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة بهم كأنّها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك.

ومما جاء مؤيداً لذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً﴾ بإضافة اسم الفاعل إليها. والأصل: غير مضار في وصية "قاتسع في ذلك وعدّي من غير واسطة مبالغة".

وهو نظير قولهم: يا سارق الليلة والتقدير: يا سارقاً في الليلة؛ إلا أن اسم الفاعل قد أضيف إلى ظرفه مجازاً واتساعاً^(٤٩٨).

وقد ذكر سيبويه الانتساع كثيراً وأورد عليه نماذج من الشعر والنثر حيث يقول: "يا سارقَ الليلة أهلَ الدار، وتقول على هذا الحد: سرقت الليلة أهل الدار، فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام، كما قال: صيد عليه يومان، فاللفظ يجري على قوله: هذا معطي

^(٤٩٤) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٧.

^(٤٩٥) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٦٩.

^(٤٩٦) الأصول في النحو، لأبن السراج، ج، ص ٢٥٥.

^(٤٩٧) سورة النساء، الآية (١٢).

^(٤٩٨) الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٢، ص ٣٢٧.

زيدٍ درهماً والمعنى إنما هو: في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقفوا الفعل عليه لسعة الكلام^(٤٩٩).

ثم يقول: "ولا يجوز: يا سارق الليلة أهل الدار إلا في شعر؛ كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور. أي بين المضاف والمضاف إليه - فإن كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة"^(٥٠٠).

ومما جاء في الشعر اتساعاً قول الشماخ:

رُبَّ ابْنِ عِمِّ لِسُلَيْمِي مُشْمَعِلِ

طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكُرِيِّ زَادِ الْكَسَلِ^(٥٠١)

والشاهد فيه، إضافة "طباح" إلى "ساعات" على التشبيه بالمفعول به والمشعل: الجاد في الأمر، الكروي: النعاس، الكسل - بكسر العين - الكسلان. وكذلك قول الآخر:

وَكُرَّارٍ خَلْفِ الْمِحْجَرَيْنِ جَوَادِهِ

إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُتْنَى حَلِيلِهَا^(٥٠٢)

كذلك الشاهد فيه: إضافة "كرار" إلى "خلف" ونصب "جواده" به. ثم يقول: "فإن قلت كرّار وطبّاح، أي تؤنث ولم تضيف، صار بمنزلة طبخت وكررت، تجريها مجرى السارق حين نونت، على سعة الكلام"^(٥٠٣).

(٤٩٩) الكتاب سيبويه، ج ١، ص ١٧٥.

(٥٠٠) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٧٦.

(٥٠١) قائله الشماخ بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن إياس، والشماخ لقب وأسمه معقل، هو في الطبقة الثالثة من الشعراء، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٩، ص ١٨٤. كما نسب البيت إلى جبار بن جزء وهو ابن أخ الشماخ، في خزنة الأدب، ج ٤، ص ٢٣٣، والمقاصد النحوية، ج ٣، ص ٥١٣.

(٥٠٢) البيت للأخطل، غياث بن غوث بن الصلت، ويكنى بأبي مالك والأخطل لقب غلب عليه توفى سنة ٩٠ هـ، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٢.

والبيت للأخطل في ديوانه، شرح راجي الأسمر، دار سعد للنشر، بيروت، ص ٣٦١، في قصيدة يمدح بها همام بن مطرف التغلبي، وفي خزنة الأدبان ج ٨، ص ٢١٠، وشرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ١١٤.

(٥٠٣) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٧٦.

عمل اسم الفاعل المقترن بأل:

يعمل اسم الفاعل المقترن "أَل" الموصولة مطلقاً بغير تقييد بزمن أو شرط. وقد ذكر سيبويه أن قولك: الضارب زيداً بمعنى الذي ضرب زيداً^(٥٠٤). وذُكر أن الفاعل المعرف "أَل" يعمل ماضياً لكونه في الحقيقة فعلاً، حين ورد: وإنما عمل ذو اللام مطلقاً لكونه في الحقيقة فعلاً^(٥٠٥).

وأورد الأزهري ما نصه: "فإن كان اسم الفاعل صلة "أل" عمل عمل فعله مطلقاً ماضياً كان أو غيره، معتمداً أو غير معتمد تقول: "جاء الضارب زيداً أمس أو الآن أو غداً" فالضارب اسم فاعل فيه ضمير مستتر تقديره "هو"، وزيداً مفعول به منصوب باسم الفاعل "ضارب" و (أل) هذه موصولة و (ضارب) حالّ محل (ضرب) إن أريد المعنى أو (يضرب) إن أريد غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات فكذا ما حل محله"^(٥٠٦).

أما ابن يعيش فيرى أنّ الألف واللام بمعنى الذي، واسم الفاعل بمعنى الفعل يقول: "وإنما عمل لأنّ الألف واللام فيه بمعنى الذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل، فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى، وإنّما حول لفظ الفعل فيه إلى الاسم؛ لأنّ الألف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب نقل لفظه حكماً أوجب إصلاح اللفظ ومعنى الفعل باقٍ على حاله"^(٥٠٧).

ومن هنا نلاحظ أنّ المعرف بالألف واللام هو في الحقيقة فعل، وأنّ الألف واللام موصولة، واسم الفاعل بمعنى الفعل، وبالتالي فهو يعمل ماضياً وحالاً ومستقبلاً.

(٥٠٤) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨١.

(٥٠٥) شرح كافية ابن الحاجب، الرضى، ج ٢، ص ٢٠١.

(٥٠٦) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢، ص ٦٥.

(٥٠٧) شرح المفصل، ابن يعيش ج ٦، ص ٧٧.

وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله:

وإن يَكُنْ صِلَةٌ أَلٌ فِي الْمَضَى * * وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ ارْتَضَى

ونلاحظ أن هناك خلافاً بين النحاة في إعمال اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام.

* حين اختلفوا في "أل" الداخلة على اسم الفاعل هل هي موصولة، أم حرفية؟، وابن يعيش - كما سبق أن ذكرنا - يرى أنها موصولة، والأخفش يرى أنها حرفية. ويقول: "أل" الداخلة هي ليست موصولة بل معرفة كهي في الغلام والرجل" (٥٠٨).

* معظم النحاة - ومنهم سيبويه وابن يعيش - نصوا على أن اسم الفاعل إذا عرف "بأل" عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً، إلا أن بعضهم ومنهم الرمانى قد خالف ذلك، وأنه إذا وقع صلة "لأل" لا يعمل إلا ماضياً (٥٠٩).

* كما زعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل (٥١٠).

أما الأخفش فيرى أنه لا يعمل والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به حيث يقول: "وإن ما ينتصب ليس مفعولاً، بل هو منتصب على التشبيه بالمفعول" (٥١١).

وخلاصة الأمر فإن الراجح في اسم الفاعل المحلي "بأل" عمله ماضياً وحالاً ومستقبلاً، وهو المشهور من قول النحويين.

عمل اسم الفاعل المثني والمجموع:

إن التثنية والجمع في اسم الفاعل لا تمنعان عمله فهو يعمل مثني ومجموعاً. يقول الزمخشري: "ما تُثني من ذلك وجمع مصححاً أو مكسراً يعمل عمل المفرد" (٥١٢).

(٥٠٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٨٥.

(٥٠٩) همع الهوامع، ج ٢، ص ٩٦.

(٥١٠) شرح كافية ابن الحاجب، ج ٢، ص ٢٠٢.

(٥١١) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٨٥.

(٥١٢) المفصل في علم العربية، الزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين، دار

الجيل، بيروت، ط ٢، ص ٢٢٧.

كما أورد ابن هشام: "تثنية اسم الفاعل وجمعه وتشبيهه أمثلة المبالغة وجمعها كفردهن في العمل والشروط" (٥١٣).

وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله:

وما سوى المفرد مثله جعل * * في الحكم والشروط حيثما عمل

أي أن ما سوى المفرد، وهو المثني والجمع نحو:

الضاريين والضاريتين، والضاريين والضراب، والضاريات والضوارب فحكمها حكم

المفرد في العمل والشروط.

وقد ذكر أن الأحكام والشروط والتفصيلات الخاصة باسم الفاعل تسري باطراد

عليه إذا صار مثني لمذكر أو مؤنث، أو جمعاً لمذكر أو مؤنث سالمين، أو جمع

تكسير، فلا فرق بين مفرده ومثناه وجمعه في شيء مما سبق خاصاً بأعماله، أو عدمه،

مقترباً "بأل" أو غير مقترب بها (٥١٤).

ومما ورد في القرآن الكريم من إعمال اسم الفاعل المجموع، قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ

الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (٥١٥) وقوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (٥١٦) وقوله

تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ (٥١٧)

فيرى معظم النحويين أن: "الصلاة، والزكاة، وفروجهم، والله" منصوبة على المفعول به

لاسم الفاعل.

ومنهم من يرى أن اسم الفاعل فيها غير عامل، والمنصوب جاء تشبيهاً بالمفعول

به (٥١٨).

(٥١٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام، ج ٣، ص ٢٢٥.

(٥١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٧٤.

(٥١٥) سورة النساء، الآية (١٦٢).

(٥١٦) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

(٥١٧) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

(٥١٨) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٢.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ﴾^(٥١٩) فخضع جمع خاشع وأبصارهم فاعل به. وقوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٥٢٠) فكاشفات جمع كاشفة وفاعله مستتر فيها، و"ضُرُّهُ" مفعولها منصوب^(٥٢١).

ومما ورد في الشعر لعمل اسم الفاعل المثني والمجموع:

قول الشاعر:

كقول عنتره:

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا

وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي^(٥٢٢)

الشاهد في قوله: "الناذرين دمي" حيث أعمل مثني اسم الفاعل عمل مفردة "ناذر" فنصب به المفعول به "دمي" من غير اعتماد؛ لاقتترانه "بأل"^(٥٢٣).

ومن شواهد إعمال اسم الفاعل المجموع قول الشاعر:

مَمَّنَ حَمَلْنُ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدٌ

حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ خَمِيرٌ مُهَبَّلٌ^(٥٢٤)

والشاهد فيه: "عواقد حبك" حيث عملت عمل مفردها "عاقدة" فنصبت الاسم الذي بعدها^(٥٢٥)، ومنه كذلك قول الشاعر:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ * * عَفَّرُ نَنْبِهِمْ غَيْرَ فُخْرٍ^(٥٢٦)

^(٥١٩) سورة القمر، الآية (٧).

^(٥٢٠) سورة الزمر، الآية (٣٨).

^(٥٢١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج ٢، ص ٦٩.

^(٥٢٢) قائله: عنتره بن شداد العبسي، الشاعر المشهور، وهو من أحسن الشعراء العرب، مات قبل الهجرة بستمائة وخمس عشرة سنة، من شعراء الجاهلية، وله ديوان شعر مطبوع: هدية العارفين، ج ١، ص ٤٢٨. والبيت لعنتره في ديوانه، دار صادر بيروت، ط ٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ٣١، والمقاصد النحوية، ج ٢ ص ٣٥ وشرح التصريح ج ٢ ص ٦٩.

^(٥٢٣) أوضح المسالك ج ٣ ص ١٦٣.

^(٥٢٤) البيت لأبي كبير الهذلي، عامر بن الحليس. في ديوان الهذليين، ج ٢، ص ٩٣.

^(٥٢٥) شرح كافية ابن الحاجب، ج ٣، ص ٤٩٤.

^(٥٢٦) قائله طرفة بن العبد البكري في ديوانه، ص ٥٥، وفي شرح التصريح، ج ٢، ص ٦٩.

وموضع الشاهد هو قوله: "غفر ذنبهم"، وغفر جمع "غفور" وهي مبالغة لاسم الفاعل، وقد أعمل عمل مفردة^(٥٢٧).

إثبات النون وحذفها من اسم الفاعل المثني والمجموع: أولاً: إثبات النون:

قال سيبويه: "وإذا تثبت أو جمعت فأثبتت النون قلت: هذان الضَّاربان زيداً، وهؤلاء الضاريون الرجل لا يكون فيه غير هذا، لأن النون ثابتة"^(٥٢٨).
وقال الزجاجي:

"فإذا تثبت اسم الفاعل وهو بمعنى الحال أو الاستقبال أو جمعته، كان لك فيه وجهان: إثبات النون وحذفها، فإذا أثبت النون لم يكن فيما بعدها إلا النصب، لأنها لا تجتمع مع المضاف إليه، وذلك قولك: هذان ضاريان زيداً غداً وهؤلاء مكرمون عمراً الساعة"^(٥٢٩).

ومما ورد في القرآن الكريم بإثبات النون قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٥٣٠). وقوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٥٣١)
وقد ذكر الأخفش في ذلك قوله: "وإذا ألحقت النون نصبت لأن الإضافة قد ذهبت"^(٥٣٢).

^(٥٢٧) أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٦٣.

^(٥٢٨) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨٣.

^(٥٢٩) الجمل في النحو، الزجاجي، ص ٨٨.

^(٥٣٠) سورة النساء، الآية (١٦٢).

^(٥٣١) سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

^(٥٣٢) معاني القرآن، الأخفش، ج ١، ص ٨٧.

ومما جاء من الشعر في إثبات النون قول الشاعر:

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ بِيوتِهِمْ * بَالْتَلَّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٌ عَادِي (٥٣٣)

والشاهد فيه: "الضاربون عميراً حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع ونصب به

ما بعده، ومنه كذلك قول الشاعر:

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً * وَلَا نَاعِبًا إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٥٣٤)

والشاهد فيه: "مصلحين عشيرة" وفيه إثبات النون في اسم الفاعل المجموع وإعمال

النصب فيما بعده (٥٣٥).

ثانياً: حذف النون:

قال سيبويه: "فإن كفت النون جررت وصار الاسم داخلاً في الجار وبدلاً من

النون، لأن النون لا تعاقب الألف واللام ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتت فيه الألف واللام" (٥٣٦).

وقال الزجاجي: "وإذا أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل فلك حذف النون من

التثنية والجمع، فإذا حذفها كنت مخيراً في خفض ما بعدها على الإضافة - مع الألف

واللام - ونصبه على ألا تقدر حذف النون لمعاقبة الإضافة، ولكن للتخفيف، وذلك قولك:

هذان الضاربا زيد غداً، وهؤلاء الضاربو عمراً غداً، فإن نصبت قلت: هذان الضاربان

زيداً غداً وهؤلاء المُكْرَمو عمراً غداً بحذف النون" (٥٣٧).

ويبدو أن حذف النون من اسم الفاعل المثني أو المجموع يقتضي جر الاسم الذي

يليه.

(٥٣٣) قائله: القطامي: والقطامي لقب غلب عليه واسمه عمير بن شبيب وهو شاعر إسلامي مقل مجيد، وكان فحلاً في

الشعر، الأغاني، ج ٢، ص ٢١ وهو من شواهد المقتضب ج ٤ ص ١٤٥.

(٥٣٤) قائله الأحوص الرياحي، وهو في خزنة الأدب ج ٤ ص ١٥٨، ولسان العرب ج ١٢ ص ٣١٤.

(شام) .

(٥٣٥) الكتاب ج ١، ص ١٨٤.

(٥٣٦) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨٤.

(٥٣٧) الجمل، الزجاجي، ص ٨٨.

ومما ورد في القرآن الكريم من محذوف النون مع الخفض:
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ
وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٥٣٨) وهي قراءة الجمهور ولذلك حذفت
النون^(٥٣٩).

ومما ورد كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(٥٤٠) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾^(٥٤١) وقوله تعالى: ﴿مُلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾^(٥٤٢).
وقد ذكر الأخفش أن العرب قد تستنقل النون فتحذفها في معنى إثباتها وأجاز أن
ينصب اسم الفاعل المجموع مفعولاً به مع حذف النون^(٥٤٣).

وقد خالف الفراء سيبويه، وأجاز ما أجاز الأخفش، حيث إن اسم الفاعل المجموع
المحذوف النون يعمل عمل فعله كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٥٤٤).

يقول الفراء: "إنما جاز النصب مع حذف النون، لأنَّ العرب لا تقول في الواحد إلا
بالنصب، فبنوا الاثني والجمع على الواحد، فنصبوا بحذف النون، والوجه في الاثني
والجمع الخفض لأن نونهما قد تظهر إذا شئت وتحذف إذا شئت وهي في الواحد لا
تظهر"^(٥٤٥).

ويتَّضح مما سبق أنَّ المجموع بالواو والنون في حالة الرفع وبالياء والنون في حالتها
النصب والجر، يجوز في الاسم الذي بعده ثلاثة أوجه:

^(٥٣٨) سورة الحج، الآية (٣٥).

^(٥٣٩) البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٥١.

^(٥٤٠) سورة القمر، الآية (٢٧).

^(٥٤١) سورة السجدة، الآية (١٢).

^(٥٤٢) سورة البقرة، الآية (٤٦).

^(٥٤٣) معاني القرآن، الأخفش، ج ١، ص ٨٣.

^(٥٤٤) سورة الحج، الآية (٣٥).

^(٥٤٥) معاني القرآن، الفراء، ج ٣، ص ٢٢٥.

الوجه الأول: النون والنصب نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٥٤٦)

الوجه الثاني: إسقاط النون والجر نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِيَ الصَّلَاةِ﴾^(٥٤٧).
والإضافة للتخفيف، كما سبق، لأنّ اللفظ يخف بإسقاط النون. وهذا رأي سيبويه.

الوجه الثالث: إسقاط النون والنصب كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِيَ الصَّلَاةِ﴾^(٥٤٨).
وهذا ما أجازته الفراء والأخفش وخالفا فيه سيبويه.

ومما ورد في الشعر من اسم الفاعل محذوف النون:

قول الشاعر:

أَسِيدٌ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَاراً * مِنْ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقَمَامِ^(٥٤٩)

والشاهد فيه: "المتلقطي قرد" حيث أضاف اسم الفاعل المجموع "المتلقطي" إلى قرد، وحذف النون.

ويقصد بأسيّد: إنسان أسود وهو تصغير، والخريطة: تصغير خريطة، وهي هنة مثل الكيس، والقرد: بالتحريك، نفاية الصوف والوبر.

والمعنى: من اللائي يتتبعن القرد في القمامات ويلتقطنه ليغزله بعد أن يغني غزلهن^(٥٥٠).

وقال آخر:

الفارحي باب الأمير المبهم^(٥٥١)

والشاهد فيه كذلك هو حذف النون والخفض، في قوله "الفارحي باب" حيث حذف النون من اسم الفاعل وجعله مضافاً وما بعده مضافاً إليه.

^(٥٤٦) سورة النساء، الآية (١٦٢).

^(٥٤٧) سورة الحج، الآية (٣٥).

^(٥٤٨) سورة الحج، الآية (٣٥).

^(٥٤٩) قائله هو الفرزدق، في ديوانه ج ٢ ص ٢٩٠.

^(٥٥٠) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨٥.

^(٥٥١) يروي البيت لرؤية بن العجاج، يكنى بأبي الجحاف، وهو أكثر شعراً من أبيه، وقال بعضهم إنه أفصح من أبيه:

طبقات فحول الشعراء، ج ٢، ص ٧٦١.

وقال آخر:

الحافظو عورة العشيّرة لا * يأتيهم من ورائنا نطف^(٥٥٢)

الشاهد فيه: "الحافظو عورة" وفيه حذف النون من اسم الفاعل المجموع ونصب ما بعده. النطف: التلطّيح بالعيب.

وقد ذكر سيبويه: أن النون في هذا البيت لم تحذف للإضافة وإنما حذفت كما حذفت من: اللذين، والذين حيث طال الكلام^(٥٥٣).

معمول اسم الفاعل الضمير:

إذا كان معمول اسم الفاعل ضميراً متصلاً، لم تثبت فيه نون ولا تنوين، بل تقول: ضاربك، وضارباك، وضاربوك^(٥٥٤).

وقد يثبتان - النون والتنوين - عند الضرورة نحو قول الشاعر:

ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعاً وأيدي المعتفين رواهقة^(٥٥٥)

والشاهد فيه: "محتضرونه" وفيه إثبات النون مع أن معمول اسم الفاعل ضمير متصل.

ومثله قول الآخر:

هُم القاتلون الخير والآمرونه * إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمرِ مُعظماً^(٥٥٦)

والشاهد فيه كذلك هو "الآمرونه" وفيه الجمع بين النون والضمير. ويرى سيبويه أن هذا البيت مصنوع، وهو من ضرورة الشعر^(٥٥٧).

^(٥٥٢) اختلف في قائله فروى أنه لعمر بن امرئ القيس، في خزانة الأدب ٢٧٢/٤، وقيل أنه لرجل من الأنصار،

ولقيس بن الحطيم في لسان العرب في خزانة الأدب ٣٦٣/٩، مادة "وكف"، برواية أخرى للبيت.

^(٥٥٣) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨٥.

^(٥٥٤) المقرب، ابن عصفور، ج ١، ص ١٢٥.

^(٥٥٥) قائله مجهول، يرتفق: ينكئ على المرفق، محتضرونه: حاضره، رواهق: جمع راهقة، وهي الغاشية، المعتفين: طالبي المعروف.

^(٥٥٦) قائله أيضاً مجهول، مُحدث الأمر، حادثة، والمعظم: الأمر يعظم دفعه.

^(٥٥٧) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١٨٨.

وقد أجاز إثبات التتوين والنون نحو: هذا ضاربك، هذان ضاربانك، وهؤلاء ضاربونك^(٥٥٨).

ونجد أن هناك خلافاً بين النحاة في إعراب هذا الضمير: ومذهب سيبويه والمحققين إذا كان المفعول ضميراً متصلاً باسم الفاعل نحو: زيد مكرمك، وهذان مكرماك، وهؤلاء مكرموك، أنه تجب الإضافة ويكون الضمير في محل جر.

وذهب الأخفش وهشام إلى أنه في موضع نصب، وقد زال التتوين والنون لإضافة الضمير.

ويظهر الفرق بين المذهبين في العطف، فيجيز الأخفش: هذا ضاربك وزيداً ويجيز النصب في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾^(٥٥٩) فأهلك: معطوف على الكاف، وهي عنده في موضع نصب.

ومن منع ذلك أضمراً ناصباً أي: وينجى أهلك أو جعله عطفاً على موضع الكاف^(٥٦٠).

إبراز الضمير في اسم الفاعل:

لقد أجمع النحاة على أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على من هو له لا يجب إبرازه.

أمّا إذا جرى على غير من هو له نحو: "هند زيد ضاربتة هي" فهو مكان اختلاف بين النحويين.

حيث ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجب إبرازه، وحجتهم في ذلك أن العرب تستعمله بترك إبرازه، وذلك نحو قول الشاعر:

وإن امرأ أسري إليك ودونَه * من الأرض موماً وبيداءً سَمَلَقُ

^(٥٥٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٨٦.

^(٥٥٩) سورة العنكبوت، الآية (٣٣).

^(٥٦٠) ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٨٦.

لمحقوقة أن تستجيبى دعاءه * وأن تعلمي أن المعان موفق^(٥٦١)

فترك إبرازه، ولو أبرزه لقال: "محقوقة أنت".

كما استدلوا كذلك بقول آخر:

يرى أرباقهم متقلديها * كما صدى الحديد على الكماة^(٥٦٢)

فترك إبرازه أيضاً، ولو أبرزه لقال: "متقلديها هم" أما البصريون فعلى وجوب إبرازه.

وقد جاء احتجاجهم بأن قالوا: الدليل على أنه يجب إبرازه، أنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير، والأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير، فلو قلنا إنه يتحمل الضمير في كل حالة، لأدى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع، وهذا لا يجوز؛ لأن الفروع تنحط عن الأصول، فقلنا إذا جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير؛ وذلك حتى يقع الفرق بين الأصل والفرع^(٥٦٣).

وفسر بعضهم البيتين السابقين بأنهما حملاً على الحذف والاتساع ومن ذلك ما أورده العكبري في تقدير قوله: "يرى أرباقهم" وهو أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم إبراز ضمير فاعله والدليل على لزومه وجهين: أحدهما: أن إبرازه يزيل اللبس. والثاني: أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير؛ وذلك أن اسم الفاعل لا يجعل مع ضميره جملة بخلاف الفعل، كما أنه لا يبرز ضمير التثنية والجمع في اسم الفاعل، ويبرزان في الفعل، فإذا انضم إلى ذلك جريانه، فإذا انضم إلى ذلك جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير؛ ليظهر أثر قصوره وفرعيته.

^(٥٦١) البيت للأعشى: ميمون بن قيس بن جندل الأسدي اليماني، المتوفى سنة ٧هـ، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٠٥.

انظر: ديوانه يوسف شكري فرحات، ص ١٨٣.

المراد بالموماة: الصحراء الواسعة، والبيداء: هي الصحراء كذلك، سملق: قفر لا نبات فيها، والمعنى أتت جديرة أن تفعلني لأنه حق يلزمك .

^(٥٦٢) قائله مجهول، الأرياق: الحبل وهو جمع ربق بكسر الراء والباء ساكنة، متقلديها: جاعليها في

أعناقهم كالقلادة، الكماة: جكمع كمي وهو الشجاع.

^(٥٦٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج ١، ص ٥٨.

وانظر شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٨٠.

وقوله: "يرى أرباقهم" قد جاء على الحذف، والتقدير: ترى أصحاب أرباقهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. كما في قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(٥٦٤) أي أهل القرية^(٥٦٥).

ويتضح من العرض السابق، أن البصريين إنما قالوا: يجب إبراز الضمير إذا جرى على غير من هوله فوق الالتباس؛ فلو قلنا: "زيدٌ أخوه ضارب" وجعلنا الفعل "زيد" ولم نبرز الضمير، أي لم نقل "هو" لأدّى ذلك إلى أن يفهم أن الفعل للأخ وليس "زيد". وما استدل به الكوفيون من شعر فسرّه البصريون على تقدير محذوف؛ وذلك لأن العرب تقول الكلام وتقدر فيه شيئاً محذوفاً، ومن ذلك قولهم: الليلة الهلال، أي طلع الهلال.

ومنه قول الشاعر:

وشرُّ المنايا ميت وسط أهله * كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره^(٥٦٦)

والشاهد فيه: "ميت وسط أهله" وهذا خبر عن قوله: "شر المنايا" فالكلام على تقدير مضاف والأصل: "شر المنايا منية ميت وسط أهله" فحذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه^(٥٦٧).

تقديم معمول اسم الفاعل عليه:

يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه إذا كان مجرداً من "أل" والإضافة، نحو: "أنت الخير فاعل".

كذلك يجوز تقديم معموله على مبتدأ يكون اسم الفاعل خبراً له نحو: "الضيوف أنت مصافح" والأصل: أنت مصافح الضيوف. وأجاز قوم تقديم الم معمول على اسم الفاعل إن كان الأخير مضافاً إليه والمضاف كلمة: "غير أو حق، أو جد أو مثل أو أول" نحو:

^(٥٦٤) سورة يوسف، الآية (٨٢)

^(٥٦٥) اللباب في علل البناء والإعراب، العكيري، ج ١، ص ١٣٧.

^(٥٦٦) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك، والبيت في شرح أبيات سيبويه، ج ١، ص ٣٨٦.

^(٥٦٧) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج ١، ص ٦١.

المنافقُ الوعدَ غير منجز، والأصل: المنافق غير منجز الوعد. وهذا الأعداء حق قاهراً أو جدّ قاهر، والأصل: هذا حقُّ قاهرٍ أو جد قاهرٍ الأعداء.

وشاعرنا دراً مثل ناظم، والأصل: شاعرنا مثل ناظمٍ درّاً.

والعرب ضيفاً أول ناصر، والأصل: العرب أول ناصرٍ ضيفاً^(٥٦٨).

كذلك يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه إن كان مجروراً بحرف جر زائد: نحو: ليس سعيد يسابق حكم خالداً، فنقول: ليس سعيدٌ خالداً بسابق؛ لأن حرف الجر الزائد في حكم الساقط.

ولا يجوز تقديم معموله عليه إذا كان مقترناً بـ"أل" نحو: هذا المكرم سعيداً. أو مجروراً بحرف جر بالإضافة نحو: هذا ولُدُّ مكرُمٌ خالداً.

أو مجروراً بحرف جر أصلي نحو: أحسنتُ إلى مكرمٍ علياً^(٥٦٩).

وقد ذكر المبرد في مقتضبه: أننا نقول: زيداً عمروٌ ضاربٌ، كما نقول: زيداً عمرو يضرب.

ولو قلنا: زيداً عمرو الضارب لم يجز؛ لأن الفعل صار في الصلة و"زيداً" مفعول به لصلة "أل"، ولا تتقدم الصلة ولا شيء منها على الموصول. كما يقول: ولو قلت: "عبد الله جاريتك أبوها ضارب"، فإن في ذلك خلاف بين النحويين، فبعضهم يقول: إذا قلت: عبد الله زيدٌ ضارب - فإنما نصبت "عبد الله" بضارب، فكأنك قلت: زيد يضرب عبد الله. وزيدٌ ضارب عبد الله^(٥٧٠).

أما إذا قلت: عبد الله جاريتك أبوها ضارب، فإن "جارية" مبتدأ، و"أبوها" مبتدأ ثان، و"ضارب" خبر أبيها، وهما جميعاً خبر جارية.

فنرى أنه قد تباعد آخر الكلام من أوله، وليس ما قالوا من كراهية النصب بشيء؛ وذلك أن "ضارباً" يجري مجرى الفعل في جميع أحواله من العمل في جميع أحواله من العمل^(٥٧١).

(٥٦٨) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٦٣.

(٥٦٩) جامع الدروس العربية، مصطفى الفلايبي، ج ٣، ص ٢١١.

(٥٧٠) المقتضب، المبرد، ج ٤، ص ١٥٦.

(٥٧١) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

فأبوالعباس يجيزه على القياس، وبعض النحويين يمنع فيه؛ وذلك لتباعد العامل مما عمل فيه^(٥٧٢).

وكما يبدو واضحاً، فإنَّ ذلك التباعد ربما أدى إلى اللبس والغموض مما يؤدي إلى سوء الفهم.

(٥٧٢) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى، الصيمري، تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م،

المبحث الرابع تقارض الصيغ

علاقة التحويل في الصيغ الصرفية بالدلالة:

من الأمور التي أكد عليها علماء اللغة، تلك الصلة بين مستويات التحليل اللغوي، بحيث إنه لا يمكن الفصل بين المستويات أو عزل أحدها عن الآخر. والتحويل في الصيغ الصرفية له صلته الوثيقة بالدلالة؛ ذلك أن القدماء من علماء العرب حين يشارون إلى تحويل صيغة إلى أخرى، كانوا يربطون هذا التحويل بالدلالة. وهذا الربط في معظمه نجده حين يفسرون آيات القرآن الكريم، أو في التوجيه لإحدى القراءات القرآنية، أو تحليل بيت من الشعر ومحاولة إيراد المعنى الذي يقصده الشاعر.

وإننا نحاول دراسة الصلة بين الصرف والدلالة من خلال الجانب التطبيقي، أي صلة التحويل بالدلالة^(٥٧٣).

ونرى أن اسم الفاعل في القرآن الكريم لا يراد به دوماً معنى اسم الفاعل، وإنما يخرج في بعض الأحيان للدلالة على معانٍ أخرى، كالدلالة على المفعول، والمصدر، والمبالغة، وغيرها من المعاني المختلفة التي يحددها السياق.

وخروج اسم الفاعل إلى هذه المعاني ربما كان متعلقاً بأسرار اللغة العربية؛ وما تتصف به من مرونة وحيوية؛ ذلك أن كثيراً من الألفاظ قد تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق؛ فمثلاً نجد أن الاستفهام قد يخرج إلى معانٍ أخرى، فقد يراد منه التقرير، أو التسوية، أو التهكم... الخ. وكذلك حروف النداء وحروف الجر قد تأتي لدلالات مختلفة.

والنيابة في الصيغ غالباً ما تكون عكسية، فاسم الفاعل ينوب عن المفعول والعكس، فاسم المفعول ينوب عن الفاعل، واسم الفاعل ينوب عن المصدر وكذلك العكس، وهكذا فندرج هذا كله تحت ما يسمى بالنيابة.

(٥٧٣) انظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

أولاً: دلالة الحدوث والثبوت في اسم الفاعل:

إن الدليل على أن اسم الفاعل يدل على الثبوت هو الأمثلة المتعددة الواردة في القرآن الكريم، والتي تدل على ثبوت اسم الفاعل.

ومن هذه الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٥٧٤). فاسم الفاعل في الجملة الاسمية يأتي دالاً على الثبوت، قال أبوحيان: "ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائماً"^(٥٧٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٥٧٦)

فاسم الفاعل المعرف "بأل" في الآية الكريمة دال على الثبوت إذ إن الفسق صفة ثابتة فيهم.

وقد ذكر أبوحيان في ذلك قوله: "وأتى اسم الفاعل صلة للألف واللام ليدل على ثبوتهم في هذه الصفة فيكون الفسق لهم ثابتاً"^(٥٧٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٥٧٨). لم يقل: إني جعلت لأن الفعل فيه تجدد، واسم الفاعل هنا دال على الثبوت. فقد ورد: "وجعل الخبر اسم فاعل لأنه يدل على الثبوت دون التجدد شيئاً فشيئاً"^(٥٧٩).

ومما ورد كذلك في هذا الشأن قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٥٨٠). لم يقل: وما هم يؤمنون؛ لأن الفعل - كما أسلفنا - يدل على الحدوث والتجدد.

قال أبوحيان: "وتسلط النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيداً بزمان ليشمل النفي جميع الأزمان، إذ لو جاء اللفظ منسجماً على اللفظ المحكي الذي هو آمناً، لكان: وما آمنوا، فكان يكون نفياً للإيمان الماضي، والمقصود أنهم ليسوا مثلبسين بشيء من الإيمان

(٥٧٤) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

(٥٧٥) البحر المحيط، أبوحيان، ج ١، ص ٥٧٤.

(٥٧٦) سورة البقرة، الآية (٢٦).

(٥٧٧) البحر المحيط، مصدر سابق، ص ١٢٩.

(٥٧٨) سورة البقرة، الآية (٣٠).

(٥٧٩) البحر المحيط، مصدر سابق، ج ١، ص ١٤٠.

(٥٨٠) سورة البقرة، الآية (٨).

في وقت ما من الأوقات، وهذا أحسن من أن يحمل على تقييد الإيمان المنفي، أي وما هم بمؤمنين بالله واليوم الآخر" (٥٨١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (٥٨٢). فقد عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل؛ ليدل على الثبوت، وقد جاء اسم الفاعل خبراً مؤكداً "بإثما" مما يزيد من ثبوته.

وقد ذكر ابن حيان: "وأبرزوا هذا الإخبار في جملة اسمية مؤكدة بأنما مخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدل على الثبوت، وأن الاستهزاء وصف لازم لهم، لا أن ذلك تجدد عندهم، بل ذلك من خلقهم وعادتهم مع المؤمنين" (٥٨٣).

وقد رأينا فيما مضى من صفحات البحث، وفي تعريفنا لاسم الفاعل أن آراء النحاة تنص على إفادة اسم الفاعل معنى التجدد والحدوث؛ ذلك أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل في الحركات والسكنات وقد ذكر بن يعيش: "اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى" (٥٨٤).

فقد شبهوا اسم الفاعل بالفعل وجعلوه دالاً على التجدد؛ وذلك لأن الفعل المضارع يدل على التجدد.

لذا يبدو أن الأصل في اسم الفاعل هو الدلالة على الحدوث، وأن الثبوت فيه أمر طارئ.

من المعروف أن اسم الفاعل كما عرفه القدماء هو: "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله" (٥٨٥). أي أن اسم الفاعل في تجدد وحدث وأنه أمر طارئ وعارض. ولكن نجد ما يتصل بالخالق عز وجل من أوصاف مثل الملك والخلق والقهر، ليست طارئة ولا مؤقتة بزمن محدد؛ لأن ذلك لا يناسب المولى عز وجل. أما اسم الفاعل المتصل بالبشر، فإنه عارض ومؤقت وغير ثابت، وهذا ليس دائماً؛ فهناك بعض الأوصاف التي تتصل بالبشر وتدلل على الثبوت.

(٥٨١) البحر المحيط، أبوحيان، ج ١، ص ٥٥.

(٥٨٢) سورة البقرة، الآية (١٤).

(٥٨٣) البحر المحيط، مصدر سابق، ج ١، ص ٦٩.

(٥٨٤) شرح المفصل، ج ٦، ص ٦٨.

(٥٨٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٢٤٨.

إذن الفرق أن الصفات المتصلة بالخالق ثابتة غير متجددة، أما الصفات المتصلة بالبشر فهي تتراوح ما بين الثبوت والتجدد.

وفيما يلي بعض الآيات التي اقترن فيها اسم الفاعل بالخالق ودلت على الثبوت وبعض الآيات المتصلة بالبشر ودلت على التجدد والحدوث من ناحية، أو الثبوت من ناحية أخرى.

١- فيما اتصل الخالق: قال تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٥٨٦). أي: ثم ترجعون بعد مماتكم إلى الله تعالى الذي يعلم السر والعلانية، ولا تخفي عليه خافية وعلم الغيب والشهادة أمر ثابت عند الله تعالى، وهذه الصفة ليست طارئة، لأن الخالق منزّه عن ذلك^(٥٨٧). وقال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٥٨٨). "أي هو سبحانه المالك للجزاء والحساب، المصرف في يوم الدين تصرف المالك في ملكه"^(٥٨٩). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٥٩٠) أي هو سبحانه وتعالى عالم بما يدبرونه لكم من مكائد فيصرف عنكم شرهم، ويعاقبهم على نواياهم الخبيثة^(٥٩١).

٢- فيما اتصل بالبشر: وينقسم إلى قسمين: أ/ ما دل على الثبوت. ب/ ما دل على التجدد والحدوث.

أ/ ما دل على الثبوت: قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٥٩٢). فاسم الفاعل في سياق الجملة الاسمية ومعرف بالألف واللام ودال على الثبوت "أكد بقوله "هم" وبالألف واللام كأن الهداية انحصرت فيهم، واسم الفاعل يدل على الثبوت، لأن الهداية ليست من

^(٥٨٦) سورة التوبة، الآية (٩٤).

^(٥٨٧) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مكتبة جدة، ١٩٧٦م، ج ١، ص ٥٥٨.

^(٥٨٨) سورة الفاتحة، الآية (٤).

^(٥٨٩) صفوة التفاسير، المصدر السابق، ص ٢٥.

^(٥٩٠) سورة آل عمران، الآية (١٢٠).

^(٥٩١) صفوة التفاسير (المصدر السابق) ص ٢٢٦.

^(٥٩٢) سورة البقرة، الآية (١٥٧).

الأفعال المتجددة وقتاً بعد وقت.. بل هي وصف ثابت^(٥٩٣). وأن الأصل في الصفة المشبهة هو الثبوت، وأن الحدوث فيها أمر طارئ.

ويبدو أن الأصل في الحدث والثبوت هو الاستعمال؛ وذلك أن بعض أسماء الفاعلين مثل الهادي، القاهر، المتوكل... لا تدل على الحدوث والتجدد، كما أنها لا تدل على زمان معين. وكما هو معلوم فإن الصفة المشبهة سميت بذلك، لأنها تشابه اسم الفاعل.

وقد ذكر أبوحيان أن الصفة المشبهة فرع عن اسم الفاعل، وقد جرى تعبير اسم الفاعل عنده على هنا عرف أنه صفة مشبهة.

كعظيم في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥٩٤). إذ يقول أبوحيان: "عظيم اسم فاعل من عظم غير مذهب به مذهب الزمان"^(٥٩٥).

دلالة اسم الفاعل في سياق الجملة الاسمية والفعلية:

إن اسم الفاعل الواقع في الجملة الاسمية يأتي للدلالة على الثبوت والدوام والاستمرار في الغالب أما اسم الفاعل الواقع في الجملة الفعلية فيأتي للدلالة على الحدوث والتجدد^(٥٩٦).

وقد ورد في القرآن الكريم استخدام اسم الفاعل مع استخدام فعله في السياق نفسه، وذلك لعلاقة دلالية تخص اسم الفاعل كما ورد كذلك العدول عن استخدام الفعل في السياق القرآني واستخدام اسم الفاعل.

ب- ما دل على التجدد والحدوث:

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(٥٩٧). فقد عدل عن "ضيق" من باب الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل "ضائق" ليدل على أن الضيق عارض غير ثابت.

^(٥٩٣) البحر المحيط، أبوحيان، ج ١، ص ٤٥٢.

^(٥٩٤) سورة البقرة، الآية (٧).

^(٥٩٥) البحر المحيط، ج ١، ص ٤٦.

^(٥٩٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص ٢٧٧.

^(٥٩٧) سورة هود، الآية (١٢).

جاء في شرح المفصل: "إذا قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك، هذا حاسنٌ غداً.. وعدل عن ضيق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في بالحال غير ثابت" (٥٩٨).

ولقد رأينا في هذا العرض كيفية ورود اسم الفاعل متصلاً بالخالق عز وجل، وكذلك وروده متصلاً بالبشر.

وقد اتضح أن هناك فرقاً بين اسم الفاعل المنسوب إلى الخالق، واسم الفاعل المنسوب إلى البشر؛ ذلك أنه لا يمكن أن تكون دلالة اسم الفاعل مع الخالق كدالاتها مع البشر وهذا جانب دلالي ينبغي الوقوف عنده.

دلالة اسم الفاعل في السياق القرآني:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ (٥٩٩).

جاء في الكشف: "فإن قلت لم قيل ويقبضن ولم يقل: قابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة، لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط الاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح" (٦٠٠).

وقال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (٦٠١).

لقد جاء استخدام الفعل "دعوتموهم" للدلالة على الحدوث والأمر الطارئ ذلك أن الكلام يكون لأمر يعرض له الإنسان. كما جاء استخدام الاسم "صامتون" للدلالة على الثبوت؛ وذلك لأن الصمت أمر ثابت في الإنسان.

(٥٩٨) البحر المحيط، ج ٥، ص ٢٠٧.

(٥٩٩) سورة الملك، الآية (١٩).

(٦٠٠) الكشف، الزمخشري، ج ٤، ص ١٢٤.

(٦٠١) سورة الأعراف، الآية (١٩٣).

وقد ورد في ذلك: "فكانت حالتهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل إن دعوتهم لم تفترق الحال بين إحداثكم دعاءهم، وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم" (٦٠٢).

وقال تعالى: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٦٠٣)

ولم يقل: "الصادقين" أو "الذين كذبوا" وذلك: "لأن المضارع فيما ذكر البيانين مشعر بالتجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل؛ لأنه عندهم مشعر بالثبوت" (٦٠٤).

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٦٠٥)

ذكر "صدقوا" ولم يقل: "أولئك الصادقون" دلالة على التجدد والحدوث. أما خبر الجملة الثانية فقد جاء اسم فاعل للدلالة على الثبوت. وقد ورد في ذلك: "وأتى بخبر الثانية في جملة اسمية "أولئك هم المتقون" ليدل على الثبوت وأنه ليس متجدداً بل صار كالسجية لهم ومراعاة للفاصلة أيضاً" (٦٠٦).

نلاحظ مما سبق من نماذج لآيات قرآنية، أن اسم الفاعل ورد للدلالة على الثبوت والدوام، وأن استخدام فعل اسم الفاعل في السياق نفسه يأتي للدلالة على التجدد والحدوث.

التناوب بين الفعل واسم الفاعل:

علمنا فيما سبق أن الاسم أثبت من الفعل وأن الفعل يدل على الحدوث دائماً ومن دلالة الفعل على الحدوث: قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٦٠٧).

لم يقل: وإن هم إلا ظانون، لأن اسم الفاعل يدل على الثبوت والفعل يدل على التجدد، وإنما أراد تجدد الظن وحدثه عندهم. جاء في البحر المحيط قول أبي حيان: "وأتى

(٦٠٢) الكشاف، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٦٠٣) سورة العنكبوت، الآية (٣)

(٦٠٤) البحر المحيط، أبو حيان، ج ١، ص ٤١.

(٦٠٥) سورة البقرة، الآية (١٧٧).

(٦٠٦) صفوة التفاسير، الصابوني، ج ١، ص ١١٩.

(٦٠٧) سورة البقرة، الآية (٧٨).

بالخبر فعلاً مضارعاً ولم يأت باسم الفاعل، لأنه يدل على حدوث الظن وتجده لهم شيئاً فشيئاً، فليسوا ثابتين على ظن واحد بل يتجدد^(٦٠٨).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٦٠٩).

فقوله: "يصلون" فيه "إشارة إلى أن هذا الثناء من الله تعالى على رسوله يتجدد وقتاً فوقتاً، فتدبر هذا السر الدقيق"^(٦١٠).

أما فيما يتعلق بالعدول عن الفعل إلى اسم الفاعل للدلالة على الثبوت. فقد وردت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة تشير إلى ذلك. منها:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٦١١)

لقد عدل عن الفعل الدال على التجدد والحدوث إلى اسم الفاعل ليدل على الثبوت. ورد في ذلك: وجعل الخبر اسم فاعل لأنه يدل على الثبوت دون التجدد شيئاً فشيئاً^(٦١٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٦١٣)

لم يقل أولئك الذين يهتدون، بل عدل عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية؛ وذلك لأن: "اسم الفاعل يدل على الثبوت، لأن الهداية ليست من الأفعال المتجددة وقتاً بعد وقت، فيخبر عنها بالفعل بل هي وصف ثابت"^(٦١٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾^(٦١٥)

"أي ليس لهم سبيل إلى الخروج من النار، بل هم في عذاب سرمدي وشقاء أبدي... الجملة اسمية وإيرادها بهذه الصيغة لإفادة دوام الخلود"^(٦١٦).

(٦٠٨) البحر المحيط، أبوحيان، ج ١، ص ٢٧٦.

(٦٠٩) سورة الأحزاب، الآية (٥٦).

(٦١٠) صفوة التفاسير، الصابوني، ج ٢، ص ٥٤١.

(٦١١) سورة البقرة، الآية (٣٠)

(٦١٢) البحر المحيط، ج ١، ص ١٤٠.

(٦١٣) سورة البقرة، الآية (١٥٧).

(٦١٤) البحر المحيط، ج ١، ص ٤٥٢.

(٦١٥) سورة البقرة، الآية (١٦٧)

(٦١٦) صفوة التفاسير، الصابوني، ج ١، ص ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَأَوُهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦١٧)

إذ المعنى سنده إليك ونجعله من المرسلين، ولم تأت الآية كذلك؛ وذلك لأن إيثارة الجملة الاسمية "رادوه" على الفعلية "سنده" فيه نوع من الاعتناء بالبشارة، ولأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستمرار (٦١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (٦١٩)

ولم يقل لتحيط بالكافرين؛ لأن اسم الفاعل الدلالة على الثبات والاستمرار. ولم يقل: "فيه استعارة حيث شبه وقوعهم في جهنم بإحاطة العدو بالجند أو السوار بالمعصم وإيثارة الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والاستمرار" (٦٢٠).

دلالات صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي:

لاسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي دلالات متعددة ينبغي الوقوف عندها والتمثيل عليها من القرآن الكريم.

١- إفادة معنى التعديّة: تأتي بعض صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم من غير الثلاثي لإفادة معنى التعديّة، أي جعل الفعل اللازم متعدياً (٦٢١). واسم الفاعل على زنة (مُفَعِّلٌ ومُفَعَّلٌ) يفيدان هذا المعنى.

نحو: رشد وأرشده فهو مُرْشِدٌ، وحلّق محلّقٌ، ووسّع وأوسّعه فهو مُوسِعٌ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (٦٢٢) وقوله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾ (٦٢٣) وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (٦٢٤)

(٦١٧) سورة القصص، الآية (٧).

(٦١٨) صفوة التفاسير، ج ٢، ص ٤٢٨.

(٦١٩) سورة التوبة، الآية (٤٩).

(٦٢٠) صفوة التفاسير، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٤٤.

(٦٢١) شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٨٦.

(٦٢٢) سورة الكهف، الآية (١٧).

(٦٢٣) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٦٢٤) سورة الذاريات، الآية (٤٧).

٢- إفادة معنى التكرير: تأتي بعض الصيغ الصرفية للدلالة على التكرير وصيغة "مُفَعَّل" من صيغ اسم الفاعل، التي تأتي للدلالة على التعدية كما تأتي للدلالة على التكرير (٦٢٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٦٢٦)

وقوله تعالى: ﴿بِمُدِّدِكُمْ رُبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (٦٢٧)

وقوله تعالى: ﴿فَإَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (٦٢٨)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (٦٢٩)

٣- إفادة معنى المشاركة: لاسيما أن المشاركة تكون بين اثنين (٦٣٠).

وصيغ اسم الفاعل التي تدل على المشاركة هما: "مُفَاعِل" من الفعل "فاعل" "يفاعل" واسم الفاعل منه "مُفَاعِل" و"مُتَفَاعِل" من الفعل "تَفَاعَلَ" "يَتَفَاعَل" واسم الفاعل منه "متفاعل" وقد ورد في القرآن الكريم من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ (٦٣١)

"والتشاكس: التخالف، قيل: أي مختلفون، وقيل: أي متعاسرون من شكس يشكس شكساً، والتشاكس الاختلاف" (٦٣٢).

وقوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٦٣٣)

(٦٢٥) المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٩١.

(٦٢٦) سورة المطففين، الآية (١).

(٦٢٧) سورة آل عمران، الآية (١٢٥).

(٦٢٨) سورة آل عمران، الآية (١٣٧).

(٦٢٩) سورة الإسراء، الآية (٢٧).

(٦٣٠) شرح الشافية، ج ١، ص ٩٦.

(٦٣١) سورة الزمر، الآية (٢٩).

(٦٣٢) فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للفاضل المفسر محمد بن علي بن محمد الشوكاني،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج ٤، ط ١، ١٣٥٠هـ، ص ٤٤٩.

(٦٣٣) سورة الحجر، الآية (٢٧).

"أي حال كونهم على سرر، وعلى صورة مخصوصة وهي التقابل ينظر بعضهم إلى وجه بعض" (٦٣٤).

٤- إفادة معنى المطاوعة: تدل صيغة اسم الفاعل "مُنْفَعِل" من غير الثلاثي على المطاوعة، أي مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به نحو: كَسَّرْتَهُ فَاُنْكَسَرَ، وَصَرَّفْتُهُ فَاُنْصَرَفَ" (٦٣٥).

ومما جاء في القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ (٦٣٦)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (٦٣٧)

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (٦٣٨)

٥- إفادة العيوب والألوان: تأتي صيغة "مُفْعَلٌ" للدلالة على العيوب والألوان غالباً (٦٣٩). ونجدها في القرآن الكريم للدلالة على الألوان فقط.

ومن ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (٦٤٠)

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (٦٤١)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ (٦٤٢)

والمعنى "أي تراه بعد خضرته ونضارته وحسن رونقه مُصْفَرًّا قد ذهب خضرته ونضارته" (٦٤٣).

(٦٣٤) فتح القدير، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٣٤.

(٦٣٥) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٨٩، وشرح الشافية، ج ١، ص ١٠٨.

(٦٣٦) سورة الواقعة، الآية (٥-٦).

(٦٣٧) سورة الأعراف، الآية (١٢٥).

(٦٣٨) سورة القمر، الآية (٢٠).

(٦٣٩) شرح الشافية، ج ١، ص ١١٢.

(٦٤٠) سورة الزمر، الآية (٦٠).

(٦٤١) سورة الحج، الآية (٦٣).

(٦٤٢) سورة الزمر، الآية (٢١).

٦- إفادة معنى التكلف: تأتي صيغة "مُتَفَعِّلٌ" لاسم الفاعل للدلالة على معنى التكلف في الغالب^(٦٤٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾^(٦٤٥)

والمعنى: "أي غير مظهرات للزينة التي أمرن بإخفائها في قوله: ﴿ولا يبيدين زينتهن﴾ والمعنى: من غير أن يردن بوضع الجلابيب وإظهار زينتهن ولا متعرضات بالترزين لينظر إليهن الرجال، والتبرج التكشف والظهور للعيون، ومنه قولهم: سفينة بارجة: أي لا غطاء عليها"^(٦٤٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي عُنْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾^(٦٤٧)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٦٤٨)

٧- إفادة معنى الطلب والسؤال:

تأتي صيغة "مستفعل" للدلالة على الطلب والسؤال غالباً^(٦٤٩).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسَوِّدَةٌ ضَاكِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٦٥٠)

وقوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٦٥١)

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾^(٦٥٢)

^(٦٤٣) فتح القدير، الشوكاني، ج ٤، ص ٤٤٥.

^(٦٤٤) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ١، ص ١٩٥.

^(٦٤٥) سورة النور، الآية (٦٠).

^(٦٤٦) فتح القدير، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٠.

^(٦٤٧) سورة غافر، الآية (٢٧).

^(٦٤٨) سورة ص، الآية (٨٦).

^(٦٤٩) المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٧٧.

^(٦٥٠) سورة عبس، الآيات (٣٨-٣٩).

^(٦٥١) سورة آل عمران، الآية (١٧).

^(٦٥٢) سورة الصافات، الآية (٢٦).

والمعنى: "أبي منقادون لعجزهم عن الحيلة، وقيل : مستسلمون في عذاب الله، وقيل: ملقون بأيديهم" (٦٥٣).

٨- إفادة معنى المبالغة:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد للدلالة على المبالغة، وقد ورد في القرآن الكريم على وزن: "فَعَلَّ، يَفْعَلُّ، مُفَعَّلٌ" نحو: "مُطْمَئِنِّ" و"المُطْمَئِنِّ" اسم فاعل من اطمأن وفعله من الرباعي المزيد ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بَا أَيْتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (٦٥٤).. "والمطمئنة" معناها: الموقنة غاية اليقين. فهي درجة زائدة على الإيمان، وهي ألا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها إلى تحصيله (٦٥٥).

دلالة اسم الفاعل على معانٍ أخرى في القرآن الكريم:

نجد في القرآن الكريم كثيراً من أسماء الفاعلين التي تختلف في دلالتها على المعاني التي وضعت لها.

فيأتي اسم الفاعل للدلالة على غير الفاعل؛ كأن يدل على اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، أو المصدر.. أو غير ذلك.

ولكن على الرغم من وجود هذا التناوب أو التحويل في صيغة "فاعل" إلى غيرها من الصيغ، فإن أحكام اسم الفاعل النحوية والصرفية لا تتغير وإن دل على المفعول أو المصدر.

الدلالة على المفعول:

وقد أشار النُّحاة إلى أن اسم الفاعل يأتي للدلالة على معانٍ كثيرة وقد جاءوا بالأمثلة من القرآن الكريم، ومن أقوال العرب.

(٦٥٣) فتح القدير، الشوكاني، ج ٤، ص ٣٧٩.

(٦٥٤) سورة الفجر، الآيات (٢٧-٢٨).

(٦٥٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي، تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم، ج ١٥،

ط ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ص ٤٥٠.

وقد جاء في "فقه اللغة": "تقول العرب سر كاتم أي مكتوم، ومكان عامر أي معمور... وفي القرآن الكريم ﴿حرماً آمناً﴾^(٦٥٦) أي مأموناً فيه".

وقال الشاعر:

إِنَّ الْبَلِيَّةَ مِنْ تَمَلَّ كَلَامِهِ * فَانْفَعُ فُوَادِكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
أي من حديث الموموق^(٦٥٧).

ولا يمكن أن يكتفي بالإشارة فقط إلى أن اسم الفاعل ينوب عن غيره من الصيغ، وإنما تُدعم ذلك بأدلة من القرآن الكريم ومن أقوال العرب.

وللفراء تفسير واضح لدلالة اسم الفاعل لمعنى المفعول، وذلك نحو: هذا ليلٌ نائمٍ وسرٌّ كاتمٍ وماءٌ دافقٌ، فيجعلونه فاعلاً وهو مفعول في الأصل ويبين أن ذلك يرجع إلي علتين :

الأولى: هي النكتة البلاغية. ويقول في ذلك: "أنهم يريدون وجه المدح والذم، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل، ولو كان فعلاً مصرحاً لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب: ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم"^(٦٥٨).

أما العلة الثانية: فهي اختلاف اللغات بين القبائل. ويقول فيها: وقوله عز وجل: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٦٥٩)، أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلاً، إذا كان في مذهب نعت كقول العرب: هذا سر كاتم وهَمُّ ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية^(٦٦٠).

(٦٥٦) سورة العنكبوت، الآية (٦٧).

(٦٥٧) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، شرح وتعليق د. ديزيزة سقال، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٣٦٥، وهو في ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص ٣١٤. وجاء برواية: إن البلية من يمل حيثه * فانشح فوادك من حديث الوامق وانشح : اسقى.

(٦٥٨) معاني القرآن، أبوزكريا، يحيى بن زياد الفراء، ج ٣، ص ١٨.

(٦٥٩) سورة الطارق، الآية (٦).

(٦٦٠) معاني القرآن، الفراء، ج ٣، ص ٢٥٥.

فإن كان أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً، وباقي العرب يبقون المفعول على حاله، فقد يكون "لكل صيغة من الصيغ الأخرى اختصاص في الدلالة لدى بعض القبائل، ثم أخذت هذه القبيلة عن تلك، وتلك عن هذه، فكان العربي يتحدث ويقول الشعر بلسان قومه، فإذا أراد لفت الانتباه إلى مدح أو ذم أو لبراعة في التعبير قرع الأسماع بما لم تألفه من قبل، فظهرت بذلك بذرة التّضاد في الصيغ الصرفية، ثم شاع استخدامها بين القبائل حتى اختلط الأمر على جُماع اللغة من بعد"^(٦٦١).

ومما يؤكد أن صيغة "فاعل" عند أهل الحجاز قد تأتي بمعنى مفعول وأن الصيغتين اختلطتا على ألسنة الشعراء في ضروب الشعر المختلفة من مدح وهجاء.. وغيرها^(٦٦٢):

دع المكارم لا ترَحَلْ لبُغَيْتِهَا * واقْعُدْ فإنَّكَ أَنْتَ الطّاعِمُ الكاسِي

حيث إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع علمه باللغة والبلاغة، قد خفي عليه الهجاء بهذا الأسلوب؛ وذلك لاختلاف معاني هذه الصيغ بين القبائل المختلفة، وقد كان حسان بن ثابت خبيراً بلغات القبائل وما يوجد بها من اختلاف في الصيغ يؤدي بدوره إلى اختلاف في المعنى.

ويؤيد ذلك ما ورد في خزنة الأدب: "لمّا بلغ الزيرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب، فقال: ما أراه هجاءك، ولكنه مدحك، فقال: سل حسان بن ثابت، فسأله، فقال حسان: هجاه وسلح عليه، فحبسه عمر"^(٦٦٣).

من هنا يبدو أن خروج اسم الفاعل لمعنى اسم المفعول جاء من اختلاف لغة القبائل، وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب على اختلاف صيغها، وقد أخذ من كل منها بنصيب. وهذه الظاهرة - العدول عن اسم الفاعل إلى غيره من الصيغ - ظاهرة أسلوبية، تتصل بالأداء اللغوي؛ وذلك بأن يُستعمل اسم الفاعل في الكلام ويراد به صيغة أخرى.

(٦٦١) التّضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط ١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٢١٩.

(٦٦٢) هو الحطيئة (جرول بن أوس) قاله في هجاء الزيرقان بن بدر.

(٦٦٣) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج ٣، ط ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨، ص ٢٩٤.

وهناك أمثلة كثيرة لأسماء الفاعلين وردت في القرآن الكريم والمراد منها اسم المفعول.

من ذلك: قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٦٦٤)

عاصم جاءت بمعنى "معصوم".

وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٦٦٥) وراضية بمعنى مرضي بها.

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٦٦٦). دافق بمعنى مدفوق^(٦٦٧).

ونلاحظ أن هذا الاختلاف في معاني الصيغ جاء نسبة لاختلاف لغات القبائل، والقرآن الكريم - كما أسلفنا - نزل بلغات العرب آخذاً من كل منها بنصيب.

وهناك بعض اللغويين من يرى أن اسم الفاعل في الأمثلة السابقة من آيات القرآن الكريم، لم يخرج لمعنى المفعول. يؤيد ذلك ما ورد في كتاب التضاد في القرآن الكريم: "يقول الراغب مثلاً في "الساحل": قبل بل تصور منه أن يسجل الماء، أي يفرقه وبضيقه، ويقول في "عاصم": أي لا شيء يعصم منه، ومن قال معناه لا معصوم، فليس يعني أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر"^(٦٦٨).

^(٦٦٤) سورة هود، الآية (٤٣).

^(٦٦٥) سورة الحاقة، الآية (٢١).

^(٦٦٦) سورة الطارق، الآية (٦).

^(٦٦٧) تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٨٠.

^(٦٦٨) التضاد في القرآن الكريم، محمد نور المنجد، ص ٢٢١.

كما جاء في البحر المحيط في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ قيل: "هو بمعنى مدفوق، وعند الخليل وسيبويه هو على النسب ك (لابن) وتامر، أي: ذي دَفْق" (٦٦٩).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (٦٧٠)

"قيل إن معنى "مبصرة" مضيئة، وقيل هو من باب أفعل، والمراد به غير من أسند أفعل إليه كقولهم: أجبين الرجل إذا كان أهله جنباء، وأضعف إذا كان دابة ضعافاً فأبصرت الآية إذا كان أصحابها بصراء" (٦٧١).

لقد رأينا في الأمثلة السابقة مجيء اسم الفاعل مراداً به المفعول. وقد يأتي لدلالات أخرى من ذلك:

دلالة اسم الفاعل على المصدر:

إن للمصدر علاقته بالتحويل في الصيغ الصرفية، وذلك من حيث تحويله إلى اسمي الفاعل والمفعول.

وقد يوضع اسم الفاعل ويراد به المصدر، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ (٦٧٢) "أي حافلة، أي لا تسمع نفساً حافلة. وقال آخرون: لا تسمع فيها لغواً، فاللاغية بمعنى اللغو" (٦٧٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ (٦٧٤). أن تكون "خائنة" بمعنى "خيانة"، لأن "فاعلة" تأتي مصدرًا (٦٧٥). كخالصة بمعنى الإخلاص (٦٧٦).

(٦٦٩) البحر المحيط، ج ٨، ص ٤٤٩.

(٦٧٠) سورة الإسراء، الآية (١٢).

(٦٧١) البحر المحيط، أبوحيان، ج ٦، ص ١٤.

(٦٧٢) سورة الغاشية، الآية (١١).

(٦٧٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص ٦٨.

(٦٧٤) سورة المائدة، الآية (١٣).

(٦٧٥) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ٢١١ س.

(٦٧٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١١.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾^(٦٧٧) وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٦٧٨) والطاغية: بمعنى الطغيان أي مصدر كالعافية^(٦٧٩).

والكاذبة بمعنى الكذب، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٦٨٠) أي كذب^(٦٨١).
وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٦٨٢)، أن تكون "كاشفة" بمعنى كشف، مصدر مثل العاقبة والعافية^(٦٨٣).

رأينا في الأمثلة السابقة من الآيات الكريمة، أن اسم الفاعل قد ورد فيها وكان المراد منه المصدر.

وقد يحدث العكس، فيوضع المصدر موضع اسم الفاعل.
قالوا: رجل عدل ورضيَّ وفضل، كأنه لكثرة عدله والرضى عنه وفضله جعلوه نفس العدل والرضا والفضل.

ويجوز أن يكون وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعاً، فـ"عدل" بمعنى "عادل" وماء غور بمعنى "غائر" ورجل صوم وفطر بمعنى: صائم ومفطر، وأتيته ركضاً أي راكضاً.

والمصدر في قولهم: "جاءوا قَضَّهم بقضيضهم" بمعنى اسم الفاعل أي: قاضهم بقضيضهم، أي مع مقضوضهم، أي كاسرهم مع مكسورهم^(٦٨٤).

ومما ورد من القرآن الكريم في ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦٨٥) بمعنى منور.

^(٦٧٧) سورة ص، الآية (٤٦).

^(٦٧٨) سورة الحاقة، الآية (٥).

^(٦٧٩) إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري، ج ٢، ص ٢٦٧.

^(٦٨٠) سورة الواقعة، الآية (٢).

^(٦٨١) إملاء ما منَّ به الرحمن، "مصدر سابق"، ج ٢، ص ٢٥٣.

^(٦٨٢) سورة النجم، الآية (٥٨).

^(٦٨٣) إملاء ما منَّ به الرحمن، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٤٨.

^(٦٨٤) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د، محمود سليمان ياقوت، ص ٥٤.

^(٦٨٥) سورة النور، الآية (٣٥).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا﴾^(٦٨٦) بمعنى غائراً.
وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦٨٧) هدى
بمعنى: هادياً.

فهذه بعض المصادر التي تأتي للدلالة على اسم الفاعل.
وبعد أن تعرضنا لدلالة اسم الفاعل لمعنى المفعول أو المصدر، فإن هناك صيغاً
أخرى تدل على اسم الفاعل، من تلك الصيغ.
صيغة فاعيل:

إن التحويل في صيغة (فاعيل) يتصل بصيغتي (فاعل) و (مفعول).
وقد دلت صيغة "فاعيل" على معنى اسم الفاعل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم،
نذكر منها قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦٨٨) أي مبدعها. وكذلك قوله تعالى:
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٦٨٩) أي مؤلم وهو الموجع، والعرب تضع "فاعيل" في موضع
"مفعل"^(٦٩٠).

وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(٦٩١) فيه وجهان:
أحدهما: أن يكون "الأمين" بمعنى الآمن، فيكون فعلياً بمعنى فاعل كعليم بمعنى
عالم.

والثاني: أن يكون "الأمين" بمعنى المؤمن، أي يؤمن من يدخله^(٦٩٢).
فيكون "فاعيل" بمعنى "مفعل" كحكيم بمعنى "محكم" وسميع بمعنى "مسمع" قال
الشاعر:

(٦٨٦) سورة الكهف، الآية (٤١).

(٦٨٧) سورة النمل، الآية (٢-١).

(٦٨٨) سورة البقرة، الآية (١١٧).

(٦٨٩) سورة البقرة، الآية (١٠).

(٦٩٠) تأويل مشكل القرآن، ص ١٨١.

(٦٩١) سورة التين، الآية (٣).

(٦٩٢) ظاهرة التحويل في الصيغ العرقية، ياقوت، ص ٦٣.

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ^(٦٩٣)

يريد الداعي المسمع^(٦٩٤).

دلالة اسم الفاعل على الزمان:

والذي يظهر من خلال دراسة عمل اسم الفاعل أن اسم الفاعل قد يدل على الماضي، فإن دلّ على الماضي فهو عامل عند الكوفيين، وغير عامل عند البصريين. أما إن دل على الاستقبال فهو يعمل عند الطرفين. لذا فإن اسم الفاعل له دلالاته الزمنية، فهو يدل على الأزمنة التالية:

أ- الزمن الماضي: ودلالة اسم الفاعل على الماضي كما في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾^(٦٩٥) أي بمعنى أن الله خلق كل شيء.

ب - زمن الاستقبال: كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٦٩٦) أي الذين يظنون أنهم سيلقون ربهم. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(٦٩٧) أراد أن الله سيجمع المنافقين والكافرين في جهنم.

ج- الحال: كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾^(٦٩٨) فمُعْرِضٌ تدل على الحال.

غير أن النحاة من البصريين والكوفيين أخذوا يفسرون بعض الآيات بما يُلائم قواعدهم النحوية.

ففي قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٦٩٩) أشار الكوفيون إلى أن اسم الفاعل يعمل ماضياً، وأن في هذه الآية دلالة على ذلك إذ إنَّ المعنى: وكلبهم بسط ذراعيه بالوصيد.

^(٦٩٣) البيت لعمر بن معد يكرب، وفي ديوانه، ص ١٤٠، والأغاني، ج ١٠، ص ٤، وخزانة الأدب، ج ٨، ص ١٧٨

^(٦٩٤) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٩٧.

^(٦٩٥) سورة الأنعام، الآية (١٠٢)

^(٦٩٦) سورة البقرة، الآية (٤٦).

^(٦٩٧) سورة النساء، الآية (١٤٠).

^(٦٩٨) سورة المدثر، الآية (٤٩).

^(٦٩٩) سورة الكهف، الآية (١٨).

أما البصريون فيرون أنه: "لا حجة لهم في "باسط ذراعيه" لأنه على حكاية الحال، المعنى: يبسط ذراعيه، بدليل "ونقلبهم" ولم يقل "وقلبناهم" (٧٠٠).

كما اختلفوا كذلك في الدلالة الزمنية لقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ (٧٠١)

وهي عند الكوفيين بمعنى: فلق الإصباح، أي أن هذا أمرٌ حصل في الزمن الماضي، إذن فدلالة اسم الفاعل الزمنية هي الزمن الماضي.

أما البصريون فيرون أن اسم الفاعل في هذه الآية دال على الحال والاستقبال وقد "كان بعضهم يجيز أن يكون ذلك للحال والاستقبال لأن ذلك يحدث كل يوم" (٧٠٢).

دلالة التنوين في اسم الفاعل:

إن التنوين والإضافة لهما علاقة واضحة بدلالة اسم الفاعل على الزمن، وهي ظاهرة شكلية أو قرينة لفظية تجعل اسم الفاعل دالاً على الزمن الماضي فقط، مانعة إياه من زمن الحال أو الاستقبال.

وقد وردت دلالة الإضافة في القرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (٧٠٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ (٧٠٤)

ودلالة الإضافة في الآيات السابقة فيها آراء؛ فالكوفيون يرون أنها تدل على الماضي، وبذلك تكون الإضافة حقيقية، أما البصريون فيرون أنها تدل على المستقبل.

(٧٠٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ١٨٢.

(٧٠١) سورة الأنعام، الآية (٩٦).

(٧٠٢) شرح المفصل، ج ٦، ص ٧٦.

(٧٠٣) سورة الزمر، الآية (٤٦).

(٧٠٤) سورة الأنعام، الآية (٩٥).

أما التتوين، فله أيضاً دلالاته الخاصة التي تنعكس في جعل اسم الفاعل دالاً على الزمن المستقبل. وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في هذا الجانب من ذلك وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبَلَةِ بَعْضٍ﴾^(٧٠٥)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾^(٧٠٦)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾^(٧٠٧)

وذلك مع العلم بأن النون في الجمع تساوي التتوين في المفرد. وهذا لا يعني أن اسم الفاعل المنون يدل على المستقبل فحسب، بل يدل كذلك على الحال أو الاستمرار، ولكنه لا يدل على الماضي؛ فإذا أردت الماضي قمت بإضافته للدلالة على الماضي.

وقد ذكر سيبويه في دلالة التتوين: "هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضربُ زيداً الساعة.. فهذا جرى مجرى الفعل في العمل والمعنى منوناً"^(٧٠٨). ويظهر من كلام سيبويه أن التتوين في اسم الفاعل لا يجعله دالاً على المستقبل فحسب، بل يكون دالاً كذلك على الحال أو الاستمرار التجديدي. أما حذف التتوين من اسم الفاعل فيأتي للتخفيف، لذا تكون الإضافة غير حقيقية وقد أشار معظم النحاة إلى ذلك وعلى رأسهم سيبويه.

وبالتالي فإن دخول التتوين على اسم الفاعل له دلالاته الزمنية؛ وهي جعل اسم الفاعل دالاً على الحال أو الاستمرار كما يدل على المستقبل. أما حذف التتوين فيكون للتخفيف، حيث إنّ الأصل ثبوت التتوين.

^(٧٠٥) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

^(٧٠٦) سورة الكهف، الآية (٨).

^(٧٠٧) سورة الكافرون، الآية (٤).

^(٧٠٨) الكتاب سيبويه، ج ١، ص ١٦٤.

دلالة اسم الفاعل على النسب:

إنّ دلالة اسم الفاعل على النسب دلالة سماعية وليست قياسية، إذ يتم الاستغناء عن ياء النسب في اسم الفاعل.

وقد ذكر ابن عقيل أنه يُستغنى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل، بمعنى صاحب كذا، نحو "تامر، ولابن" أي: صاحب تمر، وصاحب لبن.

وقد ذكر ابن يعيش ذلك في قوله: "قالوا لذي الدرع "دارع" ولذي النبل "نابل"، ولذي الشباب "ناشب" ولذي اللبن "لابن" والتمر "تامر" (٧٠٩).

ولكن هذا لا يعني أن صيغة "فاعل" تأتي دوماً للدلالة على النسب، بل أن ذلك - مجيئها على معنى فاعل - يحدث في بعض الأحيان وليس دائماً.

ومن الأمثلة التي وردت فيها صيغة "فاعل" بمعنى النسب في القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ (٧١٠). أي أنهم أصحاب فاكهة.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ (٧١١)، أي: كلمة ذات لغو على النسب.

وقوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (٧١٢) أي: ذات عصف.

ونلاحظ أن استخدام اسم الفاعل فيما سبق قد جاء بغير تاء التانيث وقد ذهب

البصريون إلى أن حذف تاء التانيث من اسم الفاعل يأتي للدلالة على النسب.

وقد ورد في كتاب الإنصاف: "أما البصريون فاجتجوا بأن قالوا إنما حذفنا علامة

التانيث لأن قولهم: "طالق وطامث وحائض وحامل" في معنى ذات طلاق وطمّث وحیض وحمل، على معنى النسب" (٧١٣).

أما الكوفيون فيرون أن علامة التانيث تأتي للفرق بين المذكر والمؤنث قد حذفنا

في طالق وحائض، لاختصاص المؤنث بها.

(٧٠٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ١٤.

(٧١٠) سورة يس، الآية (٥٥).

(٧١١) سورة الغاشية، الآية (١١).

(٧١٢) سورة يونس، الآية (٢٢).

(٧١٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج ٢، ص ٧٥٩.

ويبدو أن البصريين على حق فيما ذهبوا إليه؛ من أن حذف علامة التأنيث إنما يكون للنسب، وهذا ما ورد في القرآن الكريم، وأشار إليه المفسرون.

ومن الأدلة التي ساقها البصريون شاهداً على ذلك، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٧١٤)

فاسم الفاعل جاء للدلالة على النسب، وليست التاء للفصل بين المذكر والمؤنث كما ذهب إلى ذلك الكوفيون.

وقد ورد في كتاب الإنصاف: "ولو كانت علامة التأنيث إنما تدخل الفصل بين المذكر والمؤنث لكان ينبغي أن لا تدخل ها هنا لأن هذا وصف لا يكون في المذكر، فلما دخلت دل على فساد ما ذهبوا إليه"^(٧١٥).

مبالغة اسم الفاعل:

لقد عرفنا فيما سبق أن اسم الفاعل يدل على معنى مجرد، وأن صيغة اسم الفاعل الأساسية مطلقة، أي لا تدل على قلة أو كثرة أو قوة أو ضعف.

فاسم الفاعل كصيغة لا يدل على المبالغة: "أما صيغة فعّال مثلاً فإنها تدل بنصها وصيغتها الصريحة على الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل، أي في المعنى المجرد، ولهذا تسمى: "صيغ المبالغة"، ومن ثم كان الذي يستخدم صيغة "فاعل" يرمي إلى بيان أمرين: "المعنى المجرد مطلقاً، وصاحبه، دون اهتمام ببيان درجة المعنى قوةً وضعفاً، وكثرةً وقلةً، بخلاف الذي يستخدم "صيغة مبالغة" فإنه يقصد إلى الأمرين مزيداً عليهما بيان الدرجة قلة وكثرة"^(٧١٦).

"ومع ذلك فقد تأتي صيغة "فاعل" للدلالة على المبالغة، وتقع موقع "فعّال" إن باب فاعل كضارب وقاتل.. عام لكل من صدر منه الفعل، قليلاً كان أو كثيراً، فلا يمنع أن يقع "فاعل" موقع "فعّال" المختص بالكثير؛ لعمومه ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(٧١٧) لا يقتضي أن يكون السائل هنا مَنْ قَلَّ

(٧١٤) سورة الحج، الآية (٢).

(٧١٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٧٧.

(٧١٦) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٥١.

(٧١٧) سورة المعارج، الآية (٢٤-٢٥)

سؤاله، ومثله في صفات البارئ: الخالق والخالق، والرازق والرزاق... والمراد بأحدهما ما مراد من الآخر^(٧١٨).

وذكر: أن اسم الفاعل دال على الفعل، كثيراً كان أو قليلاً فيقال: "فاعل" لمن تكرر منه الفعل وكثر، ولمن وقع منه فعل ما^(٧١٩).

نلاحظ من خلال كتب التفسير والنحو التي من بينها الكشاف والبحر المحيط... وغيرهما، أنه يمكن التوصل لمبالغة اسم الفاعل باستخدام خمس طرق. أولاً: تحويل اسم الفاعل إلى صيغ معينة تعرف بصيغ المبالغة. ثانياً: استخدام أوزان اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي. وهما صيغتا "مُفَعَّل" و"مُفَعِّلٌ".

ثالثاً: استخدام صيغة "فاعل" نفسها، حيث يدل على ذلك السياق كما يضاف إلى ذلك أن صيغة "فعال" التي تستخدم للمبالغة، قد تأتي لغير ذلك؛ أي لغير المبالغة وقد وردت في القرآن الكريم مع عدم دلالتها على المبالغة كما في قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾^(٧٢٠) فصيغة "فعال" جاءت بمعنى "فاعل ما يريد".

رابعاً: وقوع المصدر موقع اسم الفاعل للدلالة على المبالغة. خامساً: العدول عن الفعل إلى اسم الفاعل للدلالة على المبالغة. وهذا يدل على أن المبالغة في اسم الفاعل لا تكون باستخدام صيغ المبالغة فقط. وصيغ المبالغة لها علاقة وثيقة باسم الفاعل، فهي فروع لاسم الفاعل، وإنما جاءت لخدمة اسم الفاعل وإفادة المبالغة.

وقد جاء الحديث عن صيغ المبالغة "في هذا المبحث مختصراً"؛ ذلك لأنني أفردت لها فصلاً خاصاً. وذلك لأن لها أوزاناً وأحكاماً خاصة لا يسع المجال لذكرها هنا.

(٧١٨) النحو الوافي، مصدر سابق، ج ٣، ص ٢٣٩.

(٧١٩) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٧٢٠) سورة البروج، الآية (١٦).

الفصل الثاني

اسم المفعول

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:

أ- تعريف المصنف ودلالته

ب- الصياغة الصرفية لاسم المفعول

المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته

المبحث الثالث: تقارض الصيغ

المبحث الأول

أ- تعريف اسم المفعول ودلالته

ب- الصياغة الصرفية له

أ/ تعريفه: نذكر بعض ما جاء من تعريف له مما ذكره علماء العربية فقد جاء في كتاب التعريفات هو (ما اشتقَّ من يفعل لمن وقع عليه الفعل) (٧٢١).

وورد كذلك في تعريفه: (أنه ما اشتقَّ من مصدر فعلٍ لمن وقع عليه كمضروب ومُكْرَم) (٧٢٢).

كما جاء في حاشية الصبان بأنه: (ما دلَّ على حدث ومفعوله بلا تقاضل) (٧٢٣).
وجاء في شذا العرف: (هو ما اشتقَّ من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل) (٧٢٤).

إذن فهو يُقصد به لدى الصَّرْفِيِّين بأنه الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعل.

ومن ذلك يُفهم أنَّ اسم المفعول هو ما تحققت له الصِّفَات التالية:

- أ- أن يكون وصفاً، وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالة على الوصف.
- ب- أن يكون مأخوذاً من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.
- ج- أن يكون دالاً على مَنْ وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن أسماء الأوصاف من نحو (محمود، ومذموم) (٧٢٥).

(٧٢١) التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ٣٠.

(٧٢٢) شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ص ٣٧٠.

(٧٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج٢، ص ٣٠٦.

(٧٢٤) شذا العرف في فن الصرف: تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق طه عبدالرؤوف سع وسعد محمد محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط ١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص ٧٥.

(٧٢٥) النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠، ج ١، ص ٦٦٦.

دلالة اسم المفعول:

اسم المفعول هو الصفة التي تدلُّ على الحدث والحدوث وذات المفعول. ويبدلُ اسم المفعول على أزمنة الفعل الثلاثي، أي أنه يكتسب دلالة صرفية أخرى هي الزمان.

وقد جاء قول النحاة في ذلك صريحاً، حيث ذُكر أنَّ جميع ما تقدّم في اسم الفاعل من حيث العمل- وهو أن اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف يعمل إن كان بمعني الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد، وإن كان معرفاً عمل مطلقاً- يثبت لاسم المفعول يقول ابن مالك: وكلُّ ما فُرِّزَ لاسم فاعل يُعطي اسم مفعولٍ بلا تفاضلٍ .

وكل ما قرّر لاسم فاعل * يُعطي اسم مفعولٍ بلا تفاضلٍ

وجاء في شرح الكافية: (وليس في كلام المتقدمين ما يدلُّ على اشتراط الحال أو الاستقبال في اسم المفعول، لكن المتأخرين كأبي علي ومن بعده صرّحوا باشتراط ذلك فيه كما في اسم الفاعل)^(٧٢٦).

ولذلك فإنَّ ما قيل عن اسم الفاعل فيما يختص بالزمن، يُقال عن اسم المفعول. فهو يحتمل الأوجه التالية:

إذا نُونَ دلَّ على الحال أو الاستقبال ويتعين أحد الزمنين بفضل القرينة اللفظية أو الحالية.

فنقول: (هذا ممنوح جائزة الآن أو غداً)، وقد نقولها مجردة من الظرف: (هذا ممنوح جائزة) معتمدين على القرينة الحالية؛ فإن كان القول قبل إعلان النتيجة فالزمن استقبالي، وإن كان وقت إعلان النتيجة فالزمن حالي^(٧٢٧).

وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(٧٢٨).

(٧٢٦) شرح كافية ابن الحاجب، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٧٢٧) الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، ص ٨٨.

(٧٢٨) سورة هود، الآية: ١٠٣.

أي يَجْمَعُ له النَّاسُ وسيُشْهَدُ، و(مجموع) اسم مفعول و(النَّاسُ) نائب فاعل، وفي اسم المفعول (مجموع) دلالة على ثبات معني الجمع لليوم، وأنه لا بدَّ أن يكون ميعاداً مضروباً لجمع الناس، وهو أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس، وفيه تمكن الوصف وثبوته ما ليس في الفعل ومعنى (مشهود): مشهودٌ فيه^(٧٢٩).

ويدلُّ على الماضي، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٧٣٠).

أي: سُمِّيَ، وقيل الأجل المسمَّى. هو يوم القيامة^(٧٣١).

ويدلُّ على الاستمرار كما في قوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ﴾^(٧٣٢).

أي: غير مقطوع، بل ممتد إلى غير نهاية^(٧٣٣).

وقوله تعالى: ﴿وَوَظِلٌّ مَّمدُودٌ * وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ﴾^(٧٣٤).

(مدود): أي: ممتد، منسبط لا يتقلص.

و(مسكوب): يُسكب لهم أين شاءوا، وكيف شاءوا، وقيل إنه دائم لا ينقطع^(٧٣٥).

ويدلُّ على الماضي أو الحال، أو الاستقبال؛ إذا عُرِّفَ (بأل).

كما يدلُّ على الثبوت في الصِّفَات التي تلازم أصحابها.

مثل: مدوّر الوجه، مقرون الحاجبين.

ويدخل بذلك في عداد الصِّفَةِ المشبهة^(٧٣٦).

^(٧٢٩) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص ٤١١، وانظر البحر المحيط، ج ٥، ص ٢٦١.

^(٧٣٠) سورة الرعد، الآية: (٢).

^(٧٣١) البحر المحيط، ج ٥، ص ٣٥٤.

^(٧٣٢) سورة هود، الآية: ١٠٨.

^(٧٣٣) الكشاف، ج ٢، ص ٤١٥.

^(٧٣٤) سورة الواقعة، الآيات (٣٠-٣١).

^(٧٣٥) الكشاف، ج ٤، ص ٤٤٩.

^(٧٣٦) التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر، للجامعات، مصر، القاهرة، ص ٧٥.

(ب) الصِّيَاغَةُ الصَّرْفِيَّةُ لِاسْمِ الْمَفْعُولِ:

يَصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ كَمَضْرُوبٍ وَمَقْتُولٍ (٧٣٧).

ومعني ذلك أنّ: (صيغته من جميع الثلاثي على وزن مفعول)^(٧٣٨).

والى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وفي اسم مفعولِ الثُّلاثي اطَّرَدَ * زنهُ مضارعِ كآتٍ من قَصَد

ويبني اسم المفعول مما يجوز أن يبني منه (يُفعل)؛ وذلك لأنه جارٍ عليه^(٧٣٩).

ولا يجوز بناء اسم المفعول من نحو: (قام) و(قعد) فلا نقول: (مقوم) ولا (مقعود)،

لأن كلاً من (قام وقعد) فعلٌ لازم، ولا يتوصل إلى اسم المفعول منه إلا بعد اتصاله

بحرف الجر، نحو: مقعود عليه.

وكما هو معلوم من أن الفعل الثلاثي المجرد ينقسم إلى صحيح ومعتل، لذلك ينبغي

أن نورد صياغة اسم المفعول من كل منهما بأنواعه المختلفة.

ووزن (مفعول) مفتوح العين دائماً ولا يأتي مضمونها إلا قليلاً.

وورد فيه: (كل ما كان في الكلام على وزن مفعول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها

مضمونة، المُعلوق: ما يُعلّق به الشيء، والمُعْرود: ضرب من الكمأة، والمُزْمور: لغة في

المِزمار، والمُغْبور والمُعْثور، والمُعْفور، شيء ينضحه شجر العرْفط حلو وله ريح منكّرة،

والمنحور، لغة في المنخار^(٧٤٠).

(٧٣٨) شرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ٤٠٨.

(٧٣٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦، ص ٨٠.

(٧٤٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد

المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ج ٢، ص

١١٤. وانظر الصحاح، الجوهري، ج ٢، ص ٤٧٨.

١/ اسم المفعول من الفعل الصحيح المجرد: وينقسم إلى:

أ- الصحيح السالم:

نحو: مضروب الرجل مضروب.

ومما ورد في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾^(٧٤١).
أي مصبوباً سائلاً كالدّم في العروق لا كالكدب والطحال^(٧٤٢).

اسم المفعول: مسفوحاً من سفح المتعدي، سفح الدم: صبّه وأراقه، والدم المسفوح: أي المصبوب^(٧٤٣). وورد من الفعل اللازم قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٧٤٤).

اسم المفعول (المغضوب) من غضب باب فرح ووزنه مفعول^(٧٤٥).

ب- الصحيح المضعف: كما في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(٧٤٦). اسم المفعول: (معدودات) من الفعل (عد)، ويستعمل في اللغة للشيء القليل، وقد أجمع المفسرون على أن الأيام المعدودات أيام التشريق^(٧٤٧).
وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾^(٧٤٨). من الضل عدّ يعدُّ.

ج- الصحيح المهموز:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾^(٧٤٩). (مأمون) من الفعل: آمن الثلاثي ووزنه مفعول^(٧٥٠). أي لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد إن يأمنه وينبغي أن يكون مترجماً بين الخوف والرجاء^(٧٥١).

(٧٤١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٧٤٢) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص ٤٥.

(٧٤٣) معجم الألفاظ والإعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، باب (السفح)، ص ٢٤٢.

(٧٤٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٧٤٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، وبيانه، محمود صافي المجلد الأول، دار الرشيد، دمشق، ج ١، ط ٤،

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٩.

(٧٤٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٧٤٧) البحر المحيط، أبوحيان، ج ٢، ص ١١٩.

(٧٤٨) سورة هود، الآية: ١٠٤.

(٧٤٩) سورة المعارج، الآية: ٢٨.

٢ / صوغه من الفعل الثلاثي المعتل: وينقسم إلى:

أ- صوغه من المثال:

يُصاغ من الفعل المثال -معتل الفاء- على وزن مفعول نحو: وَقَدْ مَوْقُودٌ، ووقت موقوت.

كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾^(٧٥٢).

اسم المفعول: (الموقودة) من الفعل (وقد) والوقد: شدة الضرب.

وقد الحيوان يقذه وقدأً: ضربه حتى استرخي وأشرف على الموت. والوقد: شدة الضرب.

واسم المفعول موقود: والأنثى: موقودة.

والموقود: الحيوان يُضرب بعضاً أو حجر حتى يموت دون تركيبة^(٧٥٣).

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(٧٥٤).

اسم المفعول: (موقوتاً) من الفعل (وقت)، وموقوت معناها: مفروض^(٧٥٥).

ب- صوغه من الأجوف:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الأجوف بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة

ميماً مفتوحة كما في:

قال: يقول: مَقُول.

لام: يلوم: مَلُوم.

(٧٥٠) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥، ص ٨٦.

(٧٥١) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ٦١٣.

(٧٥٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٧٥٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم، (من العين إلباء)، مجمع اللغة العربية، ج ٢، مادة (وقد)، ص ٦٧٥، وانظر معاني

القرآن للأخفش، ج ٢، ص ٢٥١.

(٧٥٤) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٧٥٥) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١٥، ط ١٤١٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص

باع: يبيع: مبيع

هات يهاب: مهيب

واسم المفعول من الفعل الأجوف واوياً كان أو يائياً، يحدث فيه إعلال بالنقل والتسكين ويعمل حملاً على فعله.

قال سيبويه: (يعتك مفعول منهما كما اعتل فُعِل) (٧٥٦).

فالفعل (قال) أجوف وأوي، وأصل (مقول) (مقوول)، حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقي ساكنان هما الواو الأولى الأصيلة، وواو المفعول الزائدة، فحذفت واو (مفعول) فصارت مقول.

والفعل (باع) أجوف يائي واسم المفعول منه (مبيع) وأصله مبيوع، وهو كذلك حدث فيه إعلال بالنقل حتى استتقلت الضمة على العين، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقي ساكنان فحذفت واو مفعول للتخلص من النقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فنقول (مبيع) وهذا مذهب الخليل وسيبويه (٧٥٧).

وذكر الرضي أن سيبويه يحذف الواو الثانية من نحو (مقوول) دون الأولى، وإن كان القياس حذف الأولى. وإنما فعل ذلك لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتاً بعد الإعلال نحو: (بيوع) (٧٥٨).

أما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي. وذلك بأنه ينقل حركة حرف العين إلى الفاء في ذوات الواو من نحو (مبيع) التي أصلها (مبيوع)، حيث ينقل الضمة من الياء إلى ما قبلها: (مبيُوع) ثم يقلب الضمة كسرة، لتناسب الياء (مبيوع) ولكن: يلتقي ساكنان هما: الياء، وواو مفعول، فيحذف الياء (مبُوع) = على ما ذكرنا من أنه يحذف الأول = وتبقى الواو ساكنة بعد كسرٍ لذلك تقلب ياء فتصير: (مبيع) (٧٥٩).

أما الخليل فإنه يحتج بأن الساكنين إذا اجتمعا في كلمة، حُرِّك الثاني منهما، كما أنه يتوصل إلى إزالة النقيضين بحذف الثاني لذا فإنَّ حذفَ واو مفعول أسهل من حذف العين، كما أن حذف الزائد، أسهل من حذف الأصل (٧٦٠).

(٧٥٦) الكتاب ج ٤، ص ٣٤٨.

(٧٥٧) الكتاب، سيبويه، ج ٢، ص ٣٦٣، المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٢٨٧.

(٧٥٨) شرح الشافية، الرضي، ج ٣، ص ١٤٧.

(٧٥٩) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ٢، ص ٤٥٤.

(٧٦٠) المصدر نفسه، ص ٤٥٥.

وإثبات الواو في اسم المفعول الواوي قليلٌ ونادر، حيث ورد: (وندر إثبات واو مفعول فيما عينه واواً فقالوا: (ثوبٌ مصوون ومسكٌ مَدووف، وفرس مقوود وهو سماعيٌّ لا يُقاس عليه)^(٧٦١). ومدووف: مبلول أو مسحوق.

ولكن إثبات الواو مما عينه (ياء) هو لغة (بني تميم)؛ ذلك أنهم يُتمون مفعولاً من اليائي ولا يتمونه من الواوي.

وأورد ابن جني: (وبنو تميم فيما زعم علماءنا يُتمون مفعولاً من الياء فيقولون: (مبيوع) و (معيوب)، فإذا كان من الواو لم يتموه ولا يقولون في: (مقول: مقوول)، ولا في (مصوغ: مصووغ) البتة)^(٧٦٢).

ومما ورد في القرآن الكريم من الأجوف: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^(٧٦٣).
وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾^(٧٦٤). أي: لا لوم عليك إذا أدبت الرسالة^(٧٦٥).

اسم المفعول (ملوم) كان أصله: (ملووم) على وزن مفعول.
والفعل (لام) وهو وآوي وأصله (ملووم) نقلت حركة الواو الأولى إلى اللام الساكنة فاجتمع ساكنان فحذفت واو مفعول، فأصبح ملوم مثل مقول^(٧٦٦).
وقوله تعالى: ﴿وَيَبْرُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾^(٧٦٧).
جاء في الكشاف: (والمشيد) المجصص، أو المرفوع البنيان^(٧٦٨). والفعل (شاد) أجوف يائي.

(٧٦١) جامع الدروس العربية، مصطفى الفلايني، ج١، ص ١٣٤.

(٧٦٢) المنصف، ابن جني، ج١، ص ٢٨٣.

(٧٦٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٧٦٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٤.

(٧٦٥) معاني القرآن، الزجاج، ج٥، ط١، ١٤٠٨هـ، ص ٥٨.

(٧٦٦) مفردات الإبدال والإعلال، القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م،

باب (لوم) ص ٢٤١.

(٧٦٧) سورة الحج، الآية: ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْبِنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ دَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٧٦٩).

قيل: (المعين: الماء الظاهر الجاري على الأرض، وقد اختلف في زيادة ميمه وأصالته، فوجه من جعله (مفعولاً) أنه مُدْرِكٌ بالعين لظهوره، من عانه: إذا أدركه بعينه، نحو: رَكَبَه: إذا ضربه بركبته.

ووجه من جعله فعيلًا أنه نَفَاعٌ بظهوره وجريه على الماعون وهو المنفعة^(٧٧٠).
وقد أتموا في الياء؛ لأن الضمة مع الياء اخف من الواو، وإذا وجدوا الضمة على الواو فروا منها إلى الهمزة.
كقول الشاعر:

لكل دهر قَدْ لَبَسْتُ أَثُوبًا * حَتَّى اِكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبًا^(٧٧١).

والشاهد فيه جمع (ثوب) على (أثوب) لاستئصال الضمة على الواو ومن اتم فقال (مَعْيُوب) شجعه على ذلك سكون ما قبل الياء، فكأنها تجري مجري الصحيح.
ومما ورد كذلك من شعر في اتمام الأجوف قول الشاعر:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا * وَأَخَالَ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ^(٧٧٢).

وقول الآخر:

حَتَّى تَذَكَّرَ بِيضَاتٍ وَهَيَّجَةً * يَوْمَ الرِّزَاذِ عَلَيْهِ الدُّجْنُ مَعْيُومٌ^(٧٧٣).

والشاهد في البيت الأول قوله: (معيون) حيث أتم الياء، والأصل (معين).
وكذلك في البيت الثاني قوله (معيوم) والأصل (مغيم).

(٧٦٨) الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص ١٦٢.

(٧٦٩) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

(٧٧٠) الكشاف، ج٣، ص ١٩٠.

(٧٧١) قائله هو معروف بن عبد الرحمن، وقيل لحميد بن ثور، وهو بلا نسبه في أوضح المسالك، وهو في ديوان حميد بن ثور لعبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٦١.

(٧٧٢) قائله العباس بن مرداس، انظر ديوانه، تحقيق، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-

١٩٩١م، ص ١٥٦، وانظر الأغاني، ج١، ص ٣٤٢، والمقتضب ج١، ص ٢٤٠.

(٧٧٣) قائله علقمة الخمل، انظر خزنة الأدب، البغدادي، ج٤، ص ٥٧٦.

والمعنى: في البيت الأول: وأخال أنك... مصاب بالعين، والبيت الثاني: يريد: الظَّليم وهو ذكر النعام، الرذاذ: المطر الخفيف، والدجن: إلباسُ الغيم السماء^(٧٧٤).

ج- صوغه من الناقص:

إذا كان الفعل ناقصاً - أي معتل الآخر - فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلالاً، أي يُعَلَّ كما يُعَلُّ الفعل المضارع المبني للمجهول^(٧٧٥).

وهذا النوع من الأفعال إما أن يكون ناقصاً واوياً أو يائياً فمن الناقص الواوي:

دعا: يدعو: مدعوٌ

غزا: يغزو: مغزُوٌ

ومن الناقص اليائي:

قضى: يقضي: مقضى عليه.

نهى: ينهي: منهى عنه

فاسم المفعول من (دعا) مثلاً وهو ناقص واوي (مَدْعُوٌ) أدغمت الواو التي هي لام الفعل بواو المفعول فصارت (مدعو) أما اسم المفعول من الناقص اليائي من نحو (رمي) فهو (مرمي) وكان أصله (مَرْمُوي)، اجتمعت الواو والياء وكانت السابقة ساكنة. فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء فصارت: (مَرْمِيٌّ)^(٧٧٦).

ومن الناقص المعتل الآخر بالألف نحو: سعي يسعي اسم المفعول: مسعي إليه

ورعى: يرعى: مرعىٌ.

ومن هنا نلاحظ أن اسم المفعول من المعتل الآخر بالواو لا يحدث فيه إلا

الإدغام^(٧٧٧).

(٧٧٤) شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، ج ٤، ص ٥٤١.

(٧٧٥) التطبيق الصرفي، عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ٨٥.

(٧٧٦) انظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، ج ٢، ص ٣٨٢.

(٧٧٧) المقتضب، المبرد، ج ١، ص ٣٢٣.

وقد ورد تصحيح المفعول من كل فعل واوي اللام مفتوح العين كما في نحو: (عدا ودعا) فإننا نقول في المفعول منهما:

(معدو، ومدعو) حملاً على فعل الفاعل.

وقيل أنه هو المختار

ويجوز الإعلال فنقول في الفعلين السابقين: (معدِي ومدعي)^(٧٧٨).

وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

وقد علمت عرسي مليكة أنني * أن الليث معدياً عليّ وعادياً^(٧٧٩).

والفعل الناقص، سواء كان مفتوح العين أو مكسورها، فهو إما أن يكون واوياً أو يائياً أو ألفياً.

فأما نحو: (رضي) فإن الإعلال فيه أولى من التصحيح، لأن فعله قد قلبت فيه الواو ياءً في حالة بنائه للفاعل، وفي حالة بنائه للمفعول، فكان إجراء اسم المفعول على الفعل في الإعلال أولى من مخالفته له.

ولهذا جاء الإعلال في القرآن الكريم، دون التصحيح كما في قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(٧٨٠). ولم يقل (مَرْضُوَّة) مع كونه من الرضوان^(٧٨١). وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^(٧٨٢).

والأصل: (مَرْضُوي)، ولغة أهل الحجاز (مَرْضُو) بإثبات الواو وإدغامها في مثيلتها. قال سيبويه: (وقالوا مرضو فجاعوا به على الأصل والقياس)^(٧٨٣).

(٧٧٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ٤، ص ٥٤٢.

(٧٧٩) قائله هو عبد يغوث الحارثي: والبيت من شواهد الكتاب، ج ٤، ص ٣٨٥، والمنصف ج ١، ص ١١٨، وأوضح

المسالك لألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٣٣٥.

(٧٨٠) سورة الفجر، الآية: ٢٨.

(٧٨١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج ٤، ص ٥٤٤.

(٧٨٢) سورة مريم، الآية: ٥٥.

(٧٨٣) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٣٨٥.

وقال الفراء (ولو أنت مرضوا كان صواباً) (٧٨٤).

وقد فصل أبوحيان القول في (مرضياً) بقوله: (ومرضياً) مفعول من رضي ويقال (مَرَضُوْ) بإدغام واو مفعول في اللزوم التي هي (واو) ويقال (مَرَضِيٌّ)؛ لأنه اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون وقلبت ياء، فأدغمت الياء في الياء، وحسن مجيء (مريض) دون (مرضو) كون فاصلة (٧٨٥). وقيل إن أصله (مرضوا) وهو جائز في اللغة غير جائز في القرآن لأنه مخالف للمصحف (٧٨٦).

ومن الناقص اليائي كذلك (مأتياً)، فهو اسم مفعول من الفعل (أتي) وأصله (مأتوي) على وزن (مَفْعُول).

اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء فصارت (مأتياً)، ثم قلبت الضمة التي في العين كسرة؛ لتصح الياء فصارت (مأتياً) (٧٨٧).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ (٧٨٨).

مأتئ: مفعول من الإتيان، لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه، وكل ما أتاك فقد أتيت (٧٨٩).

واسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الآخر بالواو -الناقص الواوي- مثل: دعا، وسما، ودنا، وعفا... إلخ. لا يحدث فيه سوى الإدغام. فهو يُشْتَقُّ بوزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، ثم تضعيف الحرف الأخير.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ (٧٩٠).

(٧٨٤) معاني القرآن، الفراء، ج٢، ص ١٦٩.

(٧٨٥) البحر المحيط، أبوحيان، ج٦، ص ١٩٨.

(٧٨٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق عبدالجليل عبد شلبي، ج٣، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٣٣٤.

(٧٨٧) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، باب (أني).

(٧٨٨) سورة مريم، الآية: ٦١.

(٧٨٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٣، ص ٣٣٦.

(٧٩٠) سورة هود، الآية: ٦٢.

(ومرجوًا) اسم مفعول من الفعل الثلاثي رجا يرجو، وهو على وزن مفعول، حيث أدغمتْ واو مفعول الساكنة في لام الكلمة.

وقد ورد في شرح التصريح: أنه يجب الإدغام في نحو (مغزوًا)، الذي أصله (مغزوو) على وزن مفعول، واغتفر ذهاب المدة في هذا لقوة الإدغام فيه^(٧٩١).

وصياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول - كما ذكرنا - فالفعل الصحيح لا تتغير صياغته، وذلك نحو: مكتوب، ومحمود، ومشكور... إلخ.

بينما غيره يدخله بعض التغيير وذلك كما في الفعل المضعف، حيث يفك التضعيف في اسم المفعول منه، وذلك نحو:

ردّ: مردود، أمّ: مأموم، همّ: مهموم... إلخ.

صوغه من المهموز والمثال:

أما الفعل المهموز فلا يتغير فيه شيء، سواء كانت الهمزة فاء الكلمة نحو: أخذ، أم عينها نحو: سأل، أم لامها نحو: قرأ فالمفعول في كل منها: مأخوذ، ومسئول، ومقروء، فالهمزة في جميعها أتت في موضعها.

وكذلك الفعل المثال -المعتل الأول- وذلك نحو، وَعَدَّ، ويسر، فاسم المفعول منها: موعود، وميسور، وذلك أن حرف العلة هو فاء الكلمة في الفعل، وجاء كذلك اسم المفعول.

ثانياً: صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المبني للمجهول، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وذلك نحو: أخرج يُخْرِج - مُخْرَج

استمع يستمع - مُسْتَمَع

استخرج يستخرج - مُسْتَخْرَج

ونلاحظ أن بناء اسم المفعول من غير الثلاثي كبناء اسم الفاعل إلا أن ما قبل الحرف الأخير يكون مفتوحاً في اسم المفعول ومكسوراً في اسم الفاعل.

(٧٩١) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، ج٢، ص ٧٥٩.

وقد ذكر سيبويه ذلك في كتابه: (وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لا حقته أولاً مضمومة) (٧٩٢).

* أوزان اسم المفعول من الثلاثي المزيد أو الرباعي المجرد:

١/ مُفَعَّل: من فعل، الرباعي المجرد، وذلك نحو مُدَحَّرَج، ومُدَمِّم ومقنطر. ومنه قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ﴾ (٧٩٣) اسم المفعول (المقنطرة) من الفعل الرباعي المجرد (قنطر) ومضارعة المبني للمجهول: "يُقَنْطِر".

وقد اختلف علماء اللغة في نونة فقال فريق: إنها أصلية، ووزن "مقنطرة" علي ذلك يكون: "مفعللة"، وقيل: إنها زائدة، والوزن عي ذلك "مفئلة" (٧٩٤).

وقيل إن (المقنطرة، مبنية من القنطار، للنوكيد، وذلك مثل قولهم ألف مؤلفة) (٧٩٥).

ومن الرباعي المجرد كذلك: ذَبَذَب: مُذَبَذَب

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُذَبَذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَاءٍ﴾ (٧٩٦).

اسم المفعول "مذبذبين" جمع مُذَبَذَب من الفعل "ذبذب" "يذبذب" بمعنى تردد (٧٩٧).

٢/ مَفْعَل: بضم الميم وفتح العين؛ من الثلاثي المزيد في أوله همزة وذلك نحو: مُكْرَم، ومُعْلَق من أكرم وأغلق.

و"أحصن" فهو "محصن" ومنه قوله تعالى.

(بخز) الكتاب، سيبويه ج ٤ ص ٢٨٢.

(متر) سورة آل عمران الآية ١١٤.

(٧٩٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، علق عليه: محمد فؤاد سركين مكتبة الخانجي، مصر، ج ١، ص ٨٨.

(٧٩٥) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٤١٦.

(٧٩٦) سورة النساء الآية ١٤٣.

(٧٩٧) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٥٤٧.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٧٩٨).

اسم المفعول: "المحصنات" جمع محصنة، من الفعل "أحصن" والجمهور علي فتح الصاد؛ لأن المراد بهن نوات الأزواج، وذات الزوج مُحْصَنَة "بالفتح"؛ لأن زوجها أحصنها.

وما ورد في غير هذه الآية من كلمة "محصنات" قد يُقرأ بالفتح أو بالكسر، وكلاهما مشهور؛ فما ورد بالكسر ذلك معناه أن النساء أحصنَّ فروجهن أو أزواجهن. وما ورد بالفتح علي أنهن أحصنَّ بالأزواج أو بالإسلام (٧٩٩).

وقد ذُكر : أن المحصنات هن الحرائر وإن لم يكن متزوجات؛ وذلك لأن الحرة تحسن وتُحصن وليست كالأمة (٨٠٠).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (٨٠١). ونظر إلي الشيء أبصره بعينه، ونظر فيه: تدبر وتأمل وفكر وأنظر الشيء: أخره وأمهله (٨٠٢).

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾: أي من المؤخرين إلي يوم الوقت المعلوم، وهو - أي إبليس - لم يجب إلي الأنظار إلي يوم البعث بعينه، بل أعلم أنه منظور إلي يوم الوقت المعلوم (٨٠٣).

(٧٩٨) سورة النساء الآية (٢٤).

(٧٩٩) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١ ص ١٧٤.

(٨٠٠) معاني القرآن وإعرابه الزجاج ج ٢ ص ٣٩ وانظر تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي بيروت، ط ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م، ص ١٠٥ (حرف الحاء).

(٨٠١) سورة الأعراف الآية (١٤. ١٥).

(٨٠٢) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، باب النون ص ٥٣٢.

(٨٠٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٢ ص ٣٢٤.

٣/ مُفَعَّلٌ: بتشديد العين ، وذلك إذا كان الفعل علي فَعَل كما في وَضَحَ يُوضِحُ فهو مُوضِحٌ، حَضَرَ: يحضِرُ فهو مُحضِرٌ وعَلِمَ: يُعَلِّمُ فهو مُعَلِّمٌ الخ.
ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (٨٠٤) .

اسم المفعول: "المعلّقة"، وهي التي ليسقت مطلقه، ولا ذات بعل (٨٠٥) ، أي التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها (٨٠٦) .

وورد جمعاً من "فَعَل" قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٨٠٧)
اسم المفعول "المطلقات" جمع مطلقه، من الفعل "طَلَّق": وجاء في معني "طَلَّق":
طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا فَهِيَ طَالِقٌ؛ أي تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته.
وطَلَّقَهَا زَوْجُهَا: فَهِيَ مُطَلَّقةٌ، وهن - أي الجمع - مُطَلَّقَاتٌ (٨٠٨) .

٤/ مُفَاعَلٌ: بفتح العين من الفعل "فاعل" وذلك نحو: بَادَرَ، الْخَيْرُ يُبَادِرُ إِلَيْهِ مُبَادِرٌ إليه.

ومنه: بارك الله الشيء، جعله مباركاً.

منه قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (٨٠٩).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٨١٠).

واسم المفعول في الآيتين "مبارك" من الفعل "بارك"

ومعني بارك الله لك وفيك وعليك: جعلك مباركاً وفيك الخير، والمبارك: الكثير النفع والخير (٨١١) .

(٨٠٤) سورة النساء الآية ١٢٩ .

(٨٠٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة "علق".

(٨٠٦) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، باب العين ص ٣٥٢ .

(٨٠٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨) .

(٨٠٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الطاء، ص ٣١٤ .

(٨٠٩) سورة الأنعام ، الآية ٩٢ .

(٨١٠) سورة آل عمران ، الآية ٩٦ .

(٨١١) معجم ألفاظ والأعلام القرآنية ، باب الباء ، ص ٦٤ .

٥/ مفتعل: وذلك من افتعل نحو: اعتمد: يعتمد فهو مُعْتَمَدٌ عليه.

ارتَقَبَ: يرتقب: مُرْتَقَبٌ، مُنْتَصِرٌ عليه، اضْطَرَّ، يَضْطَرُّ مُضْطَرٌّ، والفاعل: "اضطر" فيه ابدال تاء الأفعال طاء؛ لمجيئها بعد الضاد^(٨١٢). ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾^(٨١٣). و الْمُضْطَرُّ ، اسم مفعول من الخماسي "اضطر" ووزنه مُفْتَعَلٌ، بضم الميم وفتح العين، وفيه ابدال التاء طاء. ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾^(٨١٤). و "مُحْتَضَرٌ" اسم مفعول من الخماسي "احتضر" ووزنه مُفْتَعَلٌ بضم الميم وفتح العين. و "كل شرب محتضر": أي يحضره أصحابه^(٨١٥).

٦/ مُسْتَفْعَلٌ: من الفعل: "استفعل" مُسْتَفْعَلٌ.

وذلك نحو: استخرج: يَسْتَخْرِجُ، فهو مُسْتَخْرَجٌ.

واستضعف، يستضعف، فهو مُسْتَضْعَفٌ

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾^(٨١٦).

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨١٧).

اسم المفعول: "مستضعفين" جمع المستضعف، من الفعل السداسي.

وأضعفة: صيرَه ضعيفاً، واستضعفه: عده ضعيفاً.

و"المستضعفون": الضعفاء العاجزون^(٨١٨).

وهذه الأوزان السابقة فيما يتعلق باسم المفعول من الفعل الصحيح الرباعي المجرد أو

فيما جاوز الثلاثة "الثلاثي المزيد".

(٨١٢) همع الهوامع، السيوطي، ج ٦، ص ٢٧١.

(٨١٣) سورة النمل (٦٢).

(٨١٤) سورة القمر الآية (٢٨).

(٨١٥) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، كتاب الحاء ص ٢٤٢.

(٨١٦) سورة النساء الآية (٧٥).

(٨١٧) سورة الأنفال الآية (٢٦).

(٨١٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الضاد، ص ٣٠٤.

أما بالنسبة لصياغة اسم المفعول من الأفعال المنثلة المزبدة فعلي النحو التالي:
أولاً: المثال: يُصاغ اسم المفعول من الفعل المعتل المزيد "المثال" علي "مفتعل"،
وذلك من نحو: اتَّحد، واتَّقَد، واتَّسر فاسم المفعول "مُتَّحد" و"مُتَّقد" و"مُتَّسر"
والأصل: أو تحد واسم المفعول "مُوتَّحد"، و أو تقد واسم المفعول "مُوتَّقد" وايتسر
واسم المفعول "مُيتَّسر"

وذلك لأن فاء الأفتعال^(٨١٩). إذا كانت واواً أو ياءً أبدلت تاء، ثم أدغمت التاء في
التاء. وإنما أبدلوا الفاء تاء؛ حتي لا تتأثر بحركات ما قبلها؛ وذلك لأن التاء حرف جلد لا
يتغير لما قبله^(٨٢٠).

ثانياً: الأجوف: يصاغ اسم المفعول من الأجوف المزيد علي الأوزان التالية:

١/ مُفَعَل: ويأتي من صيغة "أفعل"، ويكون مثل مضارعه وذلك نحو: أطاع فهو
مُطَاع، أصله "مُوطُوع" حذفت الهمزة حملاً علي حذفها في المضارع، فصار "مُطُوع": ،
تحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها في اللفظ فقلبت ألفاً^(٨٢١).

ومنه قوله تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾^(٨٢٢). ومطاع: اسم مفعول من الرباعي أطاع،
وزنه (مُفَعَل) تحركت الطاء بالفتح بنقل حركة الواو ثم قلبت الواو الفاء، لأن ما قبلها
مفتوح^(٨٢٣). والأصل أن يقال في مضارع "أفعل": "يُؤفَعَل"؛ ذلك لأن أحرف الماضي توجد
في المضارع بعد زيارة حرف المضارعة.

وقد حذفت الهمزة في المضارع لئلا تجتمع همزتان في كلمة احدة، وحمل علي ذلك .
حذفها من المضارع . حذفها من اسم الفاعل واسم المفعول . وما ورد من ذلك بالهمزة فهو
صَرورة. وورد في ذلك.

(٨٢٠) الافتعال هو كل ما صيغ من أفضل من مشتقات.

(٨٢١) الكتاب، سيبويه، ج، ص ٤٧٨، همع الهوامع، السيوطي، ج ٦، ص ٢٧١. وكان سيبويه قد قصد بـ "جلد" الحرف
الصحيح من حيث الثبات وعدم الحذف والقلب، وتحمل الحركات وقبول الإدغام؛ فلا يُقلب الصحيح حرف عله،
كما أن الصحيح يتحمل الحركات وليس كذلك حرف العلة.

(٨٢٢) معجم مفردات الإبدال والإعلال باب الطاء، ص ١٧٦، وانظر الكتاب، ج ٢، ص ٤١٢.

(٨٢٣) سورة التكوير الآية (٢١).

(٨٢٤) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٣ ص ٢١٦.

وحذف همز أفعال استمر في * مضارع وبنيتي متصف^(٨٢٤).

(وانه أهل لأن يؤكّرما) * ونحوه للاضطرار تمّما

٢/ مُفْتَعَل: واسم المفعول بهذا الوزن يأتي من صيغة "افتعل" وذلك نحو: اختال، واحتال، واختار الخ

وهو . أي اسم المفعول . بهذا الوزن مساو لاسم الفاعل في اللفظ. والألف في نحو (مختال، ومحتال ...) منقلبة عن ياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

فإن كانت حركتها كسرة "مختيل" فهو اسم فاعل، وإن كانت فتحة "مختيل" فهو اسم مفعول^(٨٢٥).

وما جاء من نحو "مختار" اسم مفعول، فإنه يُفَرَّقُ بينه وبين اسم الفاعل عن طريق الاستعمال والسياق.

وذلك نحو: كل منّا مختارٌ لأفعاله اسم فاعل

أنت مختارٌ للعمل اسم مفعول

٣/ مُنْفَعَل: وذلك نحو: انقاد فهو مُنْقَاد، والأصل: مُنْقَيْد وهذا أيضاً شبيهه باسم الفاعل، ولا يفرق بينهما إلا عن طريق الإستعمال.

٤/ مُسْتَفْعَل: من الفعل "استفعل" وذلك نحو "استعان" الذي أصله: "استعون"، والمستعان أصله: "المُسْتَعُونَ" نقلت حركة الواو إلى العين، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٨٢٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(٨٢٧).

واستعان فلاناً يستعينه: طلب منه العون، فهو مُسْتَعَانٌ به^(٨٢٨).

أما أوزان الناقص كما يلي:

١/ مُفْعَل: وذلك نحو: مُلْقِي، وَمُعْطِي .

(٨٢٤) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٤، ص ٢١٦٥.

(٨٢٥) الخصائص، ابن جني، ج ١، ص ٣٤٦.

(٨٢٦) معجم مفردات الإبدال والإعلال، ص ١٩٧.

(٨٢٧) سورة يوسف، الآية (١٨) .

(٨٢٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية "عون" ص ٣٦٤.

٢/ مُفَعَّل: وذلك نحو مُسَمِّي.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسْمُومٍ فَاكْتُبُوهُ﴾ (٨٢٩).
اسم المفعول "مسمي" من الفعل "سمي" وأصله "مسمو" تطرفت الواو في اسم علي
أكثر من ثلاثة أحرف فقلبت ياءً، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (٨٣٠).

٣/ مُفَاعَل:

وذلك نحو: نَادَيْتُهُ فهو مُنَادِي.

٤/ مُسْتَفْعَل: نحو: اسْتَدْعَيْتُهُ فهو مُسْتَدْعِي (٨٣١).

(سورة النقرة الآية (٢٨٢)).

(صحة) إملاء ما من به الرحمن، العبكري، ج ١، ص ١١٨، الجدول في إعراب القرآن وصرفة، المجلد الثاني، ج ٤، ص ٨٠.

(تتبع) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطي، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ١٩٩٢م ص ٢٦٤.

المبحث الثاني

إعمال اسم المفعول وإضافته

أولاً: إعماله:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول^(٨٣٢). فيرفع المفعول به علي أنه نائب فاعل.

ويجري على اسم المفعول ما يجري على اسم الفاعل من الاقتران "بأل" وعدمه؛ فإن كان مقترناً "بأل" عمل مطلقاً، وذلك نحو: جاء الأستاذ المفهوماً دراسة، جاء المضروب أبوه نائب فاعل مرفوع به.

أما إن كان مجرداً من "أل" فإنه يعمل بالشروط الآتية:
* أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي.

* أن يكون معتمداً على واحد من الآتي:

- ١ - الاستفهام: نحو: أمفهومُ هذا الدرس؟ ف(مفهوم) اسم مفعول اعتمد على همزة الاستفهام: وهو خالٍ من أداة التعريف وهو عامل في نائب الفاعل "اسم الإشارة".
- ٢ - النفي: نحو: ما مُحترماً الإنسان المهمل، "الإنسان" نائب فاعل مرفوع باسم المفعول "محترم"؛ وذلك لاعتماده علي النفي.
- ٣ - الابتداء: نحو: الصادقُ مسموٌ كلامه، مسموع اسم مفعول مجرد من أداة التعريف معتمد علي المبتدأ؛ لذا رفع نائب الفاعل "كلامه".
- ٤ - الوصف: وذلك نحو: استمعت إلي خطبة منسقةٍ كلماتها "منسقة" اسم مفعول، نعت لخطبة، فاعتمد علي موصوف؛ لذا رفع نائب الفاعل "كلمات".
- ٥ - الحال: وذلك نحو: صاحبتُ الصديق مهذباً خلقة، "مهذباً" اسم مفعول، حال، فاعتمد علي صاحب الحال لذلك رفع نائب الفاعل "خلق".

كذلك من شروط إعمال اسم المفعول:

* ألا يكون مصغراً.

* ألا يكون موصوفاً.

إذن فهو يعمل فعله المنى للمجهول، فيرفع المفعول به علي أنه نائب فاعل بشروط

اسم الفاعل.

والي ذلك أشار ابن مالك قائلاً:

وكل ما قُرِّرَ لاسم فاعلٍ * يُعطي اسم مفعولٍ بلا تفصيلٍ

ومن شروط إعماله أيضاً، ألا يحول عن وزنه الأصلي وقد ورد (وينوب في الدلالة

لا العمل عن مفعول بقلّة فَعَلٍ، وفَعَلَ، وفُعْله،، وبكثرة فعيل (...)^(٨٣٣). سيأتي ذلك في

المبحث الثالث من هذا الفصل.

فإذا استوفي شروط إعماله، فإنه يعمل عمل مضارعة المبني للمجهول . كما ذكرنا -

من نحو: هذا مضروب أخوه.

وذلك عندما يكون المضارع من الأفعال التي تنصب مفعلاً واحداً قبل البناء

للمجهول.

أما إذا كان المضارع من الأفعال التي تنصب مفعولين أو أكثر، ثم حذف فاعله،

فإن أحد المفعولين أو المفعولات ينوب عنه، حيث يصبح مرفوعاً مثله، ويبقى المفعول

الثاني والثالث منصوباً ، أي إذا كان اسم المفعول مصوغاً من متعدٍ إلي أكثر من واحد

فإنه يرفع واحداً من المفعولات، وينصب ما سواه وجوباً.

وقد ورد في حاشية الصبان: أنّ عمل اسم المفعول إن كان متعدياً لواحد رفعة . أي

رفع هذا الواحد . وإن كان متعدياً لاثنتين أو ثلاثة رفع واحداً منها بالنيابة وتنصب ما سواه.

فالأول: محو: زيد مضروب أبوه، فزيد، مبتدأ، ومضروب، خبره ، وأبوه، نائب فاعل

رفع بالنيابة^(٨٣٤).

(محرر) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر

ط ١٩٦٧م، ص ١٣٨.

(محرر) حاشية الصبان علي شرح الأشموني ج ٢، ص ٣٠٦.

والثاني: (كالمُعْطِي كفافاً يكتفي)، فـ"المُعْطِي" مبتدأ، وأل فيه (موصول) صلته "معطي": وفيه ضمير يعود إلي "أل" مرفوع المحل بالنيابة، وهو المفعول الأول. و"كفافاً" المفعول الثاني و"يكتفي" خبر المبتدأ ونحو:

هل الكظنون العوم نافعاً؟ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

فهو كفعِل صيغ للمفعول في * مَعْنَاهُ كَالْمُعْطِي كَفَافاً يَكْتَفِي

والثالث: نحو أزيدٌ مُعَلِّمٌ أبوه عُمراً قائماً؟

و"زيد" مبتدأ، و"معلم" خبره و"أبوه" رفع بالنيابة، وهو المفعول الأول و"عمرأ" المفعول الثاني، و"قائماً" المفعول الثالث^(٨٣٥).

وعمل اسم المفعول من الفعل المتعدي بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾^(٨٣٦). اسم المفعول "مُحَرَّمٌ": خبر المبتدأ "هو" و"إخراجهم" نائب فاعل مرفوع بمحرم.^(٨٣٧)

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾^(٨٣٨).

(فالناس) رفع باسم المفعول الذي هو "مجموعٌ" كما يرفع بفعله إذا قلت "يُجمع له الناسُ"^(٨٣٩).

وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٨٤٠).

وفي رفع كلمة "الأبواب" ثلاثة أوجه:

١ - أنها نائب فاعل مفتحةٌ والعائد محذوف، أي مفتحةٌ لهم الأبواب منها فحذفت كما حذفه في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٨٤١). أي لهم.

(٨٣٥) حاشية الصبان علي شرح الأشموني، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٨٣٦) سورة البقرة الآية (٨٥).

(٨٣٧) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، مجلد ١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، ص ١٣٩، وإملاء مامن به الرحمن العكبري ج ١، ص ٤٩.

(٨٣٨) سورة هود الآية (١٠٣).

(٨٣٩) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص ٤٢٧.

(٨٤٠) سورة (ص) الآية ٥٠.

(٨٤١) سورة النازعات الآية (٣٩).

٢ - أنها بدل من الضمير في "مفتحة" وهو ضمير الجنات، والأبواب غير أجنبي منها؛ لأنها من الجنة، تقول: فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (٨٤٢).

٣ - والقول الثالث مثل الأول، إلا أن الألف واللام عوض عن الهاء العائدة، وهو قول الكوفيين (٨٤٣).

والراجع هو القول الأول وهو أن اسم المفعول "مفتحة" قد عمل الرفع في "الأبواب". وهذا قول جمهور النحويين (٨٤٤).

* أما عمل اسم المفعول من الفعل المتعدي بغيره، ففي مثل قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٨٤٥). اسم المفعول (المغضوب) من الفعل اللازم (غضب)، وقد عمل فعله معتمداً على اللام بمعنى الذي وعليهم جار و مجرور في محل رفع نائب فاعل. فالتقدير: غير الذين غضب عليهم (٨٤٦).

وفي التبيان: (التقدير: غير الفريق المغضوب، ولا ضمير في المغضوب، لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل) (٨٤٧).

ثانياً: إضافة اسم المفعول:

اسم المفعول كاسم الفاعل في جميع أحكامه إلا أنه ينفرد عنه في جواز الإضافة إلي مرفوعه، أما اسم الفاعل فلا يُضاف إلي مرفوعه. يقول ابن مالك.

(مخز) سورة النبا الآية (١٩).

(متر) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ٢، ص ٢١١.

(مخز) تفسير البحر المحيط، ج ٧، ص ٤٠٥.

(مخز) سورة الفاتحة الآية (٧).

(مخز) إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه، ص ٣٣.

(مخز) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي

وشركاه ج ١، ص ١٠.

وقد يضافُ ذا إلي اسمٍ مُرتَفَعٌ * معني كـ (محمودُ المقاصدُ الورع)

أصله: الورعُ محمودةٌ مقاصدهُ، فمقاصده رفع بـ(محمود) علي النيابة فحول إلي:
الورع محمود المقاصد (بالنصب) ثم حول إلي: محمود المقاصدَ (بالجر) (٨٤٨).
ومعني ذلك أنه تجوز إضافة اسم المفعول إلي مرفوعة معني؛ أي من جهة المعني
لكونه نائب فاعل قبل الإضافة.

وتفصيل ذلك: أن اسم المفعول قد انفرد عن اسم الفاعل بجواز الإضافة إلي
مرفوعه.

أما اسم الفاعل إذا كان غير متعد وقصد ثبوت معناه عومل معاملة الصفة المشبهة،
وساغت إضافته إلي مرفوعه، وذلك نحو: (زيد قائمُ الأب) يرفع الأب ونسبة وجره، علي
حد "حسن الوجه".

وإن كان متعدياً لواحد فكذلك عند ابن مالك بشرط أمن اللبس، أي التباس الإضافة
للفاعل بالإضافة للمفعول، والجمهور علي المنع، وإن كان متعدياً لأكثر لم يجز الحاقه
بالصفة المشبهة.

أما اسم المفعول الذي يجري مجري الصفة المشبهة؛ وهو الذي يراد به معني
الثبوت، فإنه يرفع السببي على الفاعلية كما هو حال الصفة المشبهة مع مرفوعها: لا علي
النيابة عن الفاعل كما هو حال اسم المفعول؛ الذي يُراد به معني الحدوث.

كما يجوز فيه . أي اسم المفعول الجاري مجري الصفة المشبهة . مع الرفع النصب
علي التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلي التمييز إن كان نكرة (٨٤٩).

ومما ورد من إضافة اسم المفعول في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (٨٥٠).

(٨٤٨) حاشية الصبان علي شرح الأشموني، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٨٤٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٧ . ٣٠٨.

(٨٥٠) سورة الزخرف الآية (٢٣).

اسم المفعول: مترفوها.

مترفو: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الواو، وقد حذفت النون للإضافة. و"ها" ضمير متصل مبني علي السكون في محل جر بالإضافة^(٨٥١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾^(٨٥٢).

"مترفياها": اسم مفعول من الرباعي "أترف" وهو مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء والهاء ضمير مضاف إليه^(٨٥٣).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾^(٨٥٤).

اسم المفعول: (مُتْرَفِيهِمْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء و (هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة^(٨٥٥).

ومما جاء من ذلك مرفوعاً:

قول الشاعر:

بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ * فهل أنت مرفوعٌ بما ههنا رأسُ^(٨٥٦).

"مرفوع": اسم مفعول متعد إلي واحد، أجري مجري الصفة المشبهة ورفع "رأس" بعده مع احتسابه خالياً من الضمير، والتقدير: مرفوع رأس منك.

ومما جاء منصوباً قول الشاعر

لو صُنَّتْ طَرْفُكَ لَمْ تُرَعْ بِصِفَاتِهَا * لَمَّا بَدَتْ مَجْلُوءَةٌ وَجَنَاتِهَا^(٨٥٧).

"مجلولة" اسم مفعول أجري مجري الصفة المشبهة، فنصب المفعول "وجنات" وعلامة الرفع هي الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

(٨٥١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،

الأردن، ج ١٠ ط ٢ (د.ت)، ص ٤٣٩.

(٨٥٢) سورة الإسراء الآية (١٦).

(٨٥٣) الجدول في إعراب القرآن وحرفة، محمود صافي المجلد ٨ ج ١٥ ص ٢١

(٨٥٤) سورة المؤمنون الآية (٢٣).

(٨٥٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ج ٧ ص ٤٠٥.

(٨٥٦) البيت قائله مجهول، شرح التصريح، ج ٧٢ ص ٩٦.

(٨٥٧) قائله: عمرو بن لجأ التميمي، شرح التسهيل ج ٣ ص ١٠٥ شرح التصريح ج ٢ ص ٧٢

ومما جاء مجروراً قول الشاعر:

نَمْنِي لِقَائِي الْجُونُ مَغْرُورٌ نَفْسَهُ * فَلَمَّا رَأَنِي ارْتَاعَ ثَمَّتْ عَرْدًا^(٨٥٨).

* مغرور اسم مفعول أجري مجري الصفة المشبهة، وأضيف إلي معمولة المضاف إلي ضمير الموصوف وهو قوله "نفسه".

ويشترط في إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه، أن يكون علي وزنه الأصلي وهو أن يكون من الثلاثي علي زنه مفعول، أو يكون على زنه مضارعه مع إبدال أوله ميماً مضمومة.

فإن كان على غير ذلك بأن كان على زنة فعيل مثلاً لم يجز عند الجمهور إضافته إلي مرفوعه، فلا يقال: مررتُ برجلٍ كحيلٍ عينه، ولا قتيلٍ أبيه^(٨٥٩).

وقد أجازَه ابن عصفور حيث ذكر في مقربه:

"واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه، حكمه بالنظر إلي ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبني للمفعول"^(٨٦٠).

وأري أن لا غضاضة في أن يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من الصفات؛ وذلك لوروده عن العرب.

ثالثاً: التثنية والجمع في اسم المفعول:

إذا كان اسم المفعول مثني أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمع تكسير، عمل عمل فعله المبني للمجهول.

وقد ورد في ذلك: (وتقول في التثنية: هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين، ففي مضروب ضمير مستمر وهو ضمير الفاعل والألف والياء علامة التثنية)^(٨٦١).

(مخزوم) قائلة مجهول، شرح التصريح ج ٢ ص ٧٢، الجون: علم شخص، وهو فاعل "تمني" ويطلق علي الأبيض والأسود، عرد: فر وهرب.

(مخزوم) أوضح المالك إلي ألفيه ابن مالك ج ٣ ص ٣٢٢ وشرح الشافية الكافية بن مالك ج ٢ ص ١٠٥٣

(3) المقرب ابن عصفور ج ١ ص ٨١.

(مخزوم) شرح المفصل، ج، ص ٨١.

ومما ورد في القرآن من اسم المفعول المثني والمجموع:
 قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ (٨٦٢).
 "مَعْرُوشَاتٍ" جمع معروشة، مؤنث معروش، وهو اسم مفعول من عرش الثلاثي،
 علي وزن مفعول (٨٦٣).
 ومعروشات: صفة "لجنات" منصوبة مثلها (٨٦٤). وفيها ضمير مستمر نائب فاعل.
 وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (٨٦٥).
 "مبسوطتان" اسم مفعول مثني مبسوطة، من بسط الثلاثي، ويدها مبتدأ ومبسوطتان
 خبر (٨٦٦). وفيه الضمير المستتر في محل رفع نائب فاعل.
 وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٨٦٧).
 وعباد خبر مبتدأ محذوف تقديره هم و"مكرمون" اسم مفعول جمع "مكرم" وهي صفة
 لعباد مرفوعة، وعلامة رفعها الواو لأنها جمع مذكر سالم (٨٦٨).
 وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (٨٦٩).
 و"المسجونين" اسم مفعول جمع "المسجون" علي وزن مفعول.
 و"من المسجونين" مفعول ثان عامله "أجعلتك"، متعلق بمحذوف أو هو "من
 المسجونين" جار و مجرور متعلق "بأجعلتك" وعلامة جر الاسم الياء؛ لأنه جمع مذكر
 سالم (٨٧٠).

(٨٦٢) سورة الأنعام الآية (١٤١).

(٨٦٣) الجدول في الإعراب القرآن وصرفة وبيانه، محمود صافي ج ٤ ص ٣٠٥

(٨٦٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل بهجت عبد الواحد صالح، ج ٣ ص ٣٣٩

(٨٦٥) سورة المائدة الآية (٦٤)

(٨٦٦) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج ٢ ص ٥١٧

(٨٦٧) سورة الأنبياء الآية (٢٦).

(٨٦٨) الإعراب المفصل، ج ٢ ص ٢٠٤.

(٨٦٩) سورة الشعراء الآية (٢٩).

(٨٧٠) الجدول في إعراب القرآن وصرفة وبيانه ج ١٠ ص ٦٦ وانظر الإعراب المفصل ج ٨ ص ١٧٩.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا يَا أَيْدِيَنَا إِلَىٰ مَا لَمْرُسَلُونَ﴾ (٨٧١).

اسم المفعول "مرسلون" وهو خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم؛ واللام في "مرسلون" كأنها واقعة في جواب القسم الذي جاء في الجملة الأسمية "ربنا يعلم"؛ وذلك لأن هذا القول جار مجري القسم في التوكيد مثل: شهد الله . وعلم الله (٨٧٢).

ومما جاء كذلك قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (٨٧٣).

"مقصورات": فُصِرْنَ في خدورهن، يقال: امرأة قصورة ومقصورة أي: مخدرة، وقصرته: أي: جعلته في قصر.

و"مقصورات" جمع مقصورة، بوزن مفعولة، و "مقصورات"

نعت "لحور"، وفي الخيام" متعلق بمقصورات (٨٧٤).

وجاء قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (٨٧٥).

"محجوبون" جمع محجوب اسم مفعول من الثلاثي علي وزن مفعول و"لمحجوبون": اللام لام التوكيد. المرحلقة، و"محجوبون": خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الواو جمع مذكر سالم (٨٧٦).

وهناك أمثلة ونماذج كثيرة لاسم المفعول المثني والمجموع في القرآن الكريم وعند إرادة جمع اسم المفعول يفضل الجمع السالم بنوعيه على جمع التكسير لاسم المفعول إلا نادراً مثل: ملعون: وملاعين وميمون وميامين.

أما القرآن الكريم فلم يرد فيه إلا الجمع السالم؛ وذلك أن الجمع السالم أكثر دلالة على الوصف، المستفاد من فعله الذي اشتق منه.

وقد جاء في كتاب شذا العرف: أن كل ما يجري علي الفعل من اسمي الفاعل والمفعول، وأوله ميم فبابه التصحيح . أي جمع التصحيح السالم . ولا يجمع تكسير؛ لمشابهته الفعل لفظاً ومعني (٨٧٧).

(١٦) سورة يس الآية (١٦).

(١٧) الإعراب المفصل ج ٩ ص ٤٣٩.

(١٨) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(١٩) المفردات، الراغب الأصفهاني، (قصر) ص ٦٧٣، وانظر إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج ٩ ص ٤٢٠.

(٢٠) سورة المطففين الآية (١٥).

(٢١) الإعراب المفصل ج ١٢ ص ٣٧٩.

(٢٢) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ص ١٤٦ وانظر شرح المفصل ح ٣ ص ٣١٦.

وهذا من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، حيث ينتقي الترادف مثلاً بين (مساجين ومسجونين) وكلاهما جمع مسجون.

وقد جاء في قوله تعالى حكاية عن موقف فرعون مع موسى عليه السلام: (قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين) ^(٨٧٨). واللام في (المسجونين) لعهد، أي المسجون المعهود بوصفه المعروف من حين التصنيف والإهانة وسوء المعاملة.

وذلك أن فرعون لجأ إلى التهديد: أي لأجعلنك من المسجونين الذين عرفت حالهم في سجوني، فإنه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ^(٨٧٩).

وقد وردت ألفاظ في جمع اسم المفعول فجاءت مكسرة وذلك يُحفظ ولا يقاس عليه. فقالوا: "ملعون" و"ملاعين" و"ميمون" و"ميامين" و"مكسور" و"مكاسير" ومشؤوم و"مشائيم" وذلك كأنهم شبهوه بالاسم الذي علي خمسة أحرف ورابعه حرف مد ولين نحو "بهلول وبها ليل" وكل ذلك شاذ في اسم المفعول ^(٨٨٠).
ومما جاء في ذلك شعراً قوله:

مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً * ولا ناعبُ إلا بينَ غرابِها ^(٨٨١).

وشاهده إيراد اسم المفعول مجموعاً جمع تكسير وهذا شاذ.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة التفسير في اسمي الفاعل والمفعول.

حيث جاء قرار المجمع كما يلي:

(يجوز في الكلمات المبدوءة بميم زائدة علي صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أن تجمع علي زنه (مفاعل) أو مفاعيل) وشبهها حملاً علي ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام ^(٨٨٢).

^(٨٧٨)سورة الشعراء الآية (٣٠).

^(٨٧٩)أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروفة بتفسير البيضاوي (محمد بن عبد الله) دار صادر بيروت، ج ١ ط ١٩٥٥م، ص ٤٨٧.

^(٨٨٠)شرح المفصل، ابن يعيش ج ٣ ص ٣١٨.

^(٨٨١)البيت الأخص الرباعي في خزنة الأدب ج ٤ ص ١٥٨، والكتاب ج ١ ص ١٦٥ ولسان العرب ج ١٢ ص ٣١٤ مادة (شأم) وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٥٤/٢ والأشباه والنظائر ج ٢ ص ٣٤٧.

^(٨٨٢)في أصول اللغة، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٢ ص ٣٣.

المبحث الثالث

تقارض الصيغ

أ- ما جاء من الصيغ بمعنى مفعول:

سبق أن ذكرنا أنّ اسم المفعول هو اسم الدال على الذات التي وقع عليها الحدث. وقياسه من الثلاثي أن يكون عل وزن مفعول. على أنه قد تكون صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على غير (مفعول)؛ حيث وردت صيغ أخرى غير قياسية، دلت عليه.

وهذه الصيغ هي:

١- فعيل: لقد اختلف العلماء في نيابة (فعليل) عن (مفعول)، وقيل عن بناء (فعليل) بمعنى، مع كثرته ت غير مقيس، وإنما مرجعه إلى السماع.

حيث ورد: أن مجيء فعليل بمعنى مفعول كثير في لسان العرب، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع، خلافاً لبعضهم^(٨٨٣). وأشار ابن مالك إلى ذلك (بقوله):

وناب نقلاً عنه ذو فعيل * نحو: فتاةٌ أو فتىٌ كحيلٌ

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن ذلك مقيس في كل فعل ليس له (فعليل) بمعنى فاعل، وذلك نحو: جريح، وأسير، وقتيل... الخ. فلا تقول، جريح بمعنى (جارج) ولا قتيل بمعنى (قاتل) ولا أسير بمعنى (أسير). وعلى ذلك فنيابة (فعليل) عن (مفعول) قياسه. أما إذا كان للفعل (فعليل) بمعنى (فاعل) نحو رحيم، وعليم بمعنى راحم وعالم، فلا تكون نيابة فعليل عن مفعول فيه قياسية، وذلك أن (رحيم) لا يأتي بمعنى (مرحوم) وكذلك (عليم) يأتي بمعنى (معلوم)^(٨٨٤).

وفعليل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر ولمؤنث، نحو: رجلٌ جريح وامراً جريح^(٨٨٥).

(٨٨٣) حاشية الصبان، ج ٢، ص ٣٢٣.

(٨٨٤) ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٩٦، حاشية الخضري، ج ٢، ص ٣٥.

(٨٨٥) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، ص ٢٢٣.

وبعضها لحقته التاء مثل: صفة حميدة، وخصلة ذميمة وشاعرة شهيرة وبعض هذه الصفات تتحول من الوصفية إلى الاسمية إذا لحقتها التاء مثل، ذبيحة للشاة أو البقرة التي تصلح للذبح. ومثلها: النطيحة والضحية^(٨٨٦).

ومما ورد من القرآن الكريم من فعيل بمعنى مفعول: قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾^(٨٨٧). (النَّطِيحةُ) بمعنى (المنطوحة) أي كل ما مات خنقاً فهو نطيح.

وقد ذكر في هذه الآية ففيل (نطيحة) ولم يقل (نطيح)؛ وذلك أنه قد دخلت لها لأنّها لم تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم. فإن قلت: شاة نطيح لم دخل الهاء (٨٨٨). ومن فعيل بمعنى مفعول قوله تعالى: ﴿أَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾^(٨٨٩)

(الجديد، ضد الخلق والبالى، ويقال: ثوب جديد، بمعنى مجدود أي كما فرغ من عمله، وهو فعيل بمعنى مفعول، كأنه كما قُطع من النسج)^(٨٩٠). بمعنى متجدد.

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّضَتَّ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٨٩١)

فهو مملوء من الغيظ على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، وفعيل فيه بمعنى (مفعول) بدليل وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٨٩٢) من كظم السقاء إذا شده على ملئه^(٨٩٣).

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾^(٨٩٤) أي مرهون، كأن نفس لعبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به، كما يرهن الرجل عبده بدين عليه، فإن عمل صالحاً فكها وخلصها، وإلا أوبقها^(٨٩٥).

(٨٨٦) الكتاب، سيبويه، ج ٣، ص ٦٤٧.

(٨٨٧) سورة المائدة الآية (٣).

(٨٨٨) إملاء ما من به الرحمن العبكري، ج ١، ص ٢٠٦، وانظر معاني القرآن للأخفش، ج ١، ص ٢٥١.

(٨٨٩) سورة الإسراء الآية (٤٩).

(٨٩٠) البحر المحيط، ج ٥، ص ٣٥٧.

(٨٩١) سورة يوسف الآية (٨٤).

(٨٩٢) سورة القلم (٤٨).

(٨٩٣) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٨٩٤) سورة الطور الآية (٢١).

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٨٩٦) أي كالمصرومة، لهلاك ثمرها^(٨٩٧).

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٨٩٨)

ولوكيل: فعيل بمعنى مفعول، أي الموكول إليه الأمور^(٨٩٩)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾^(٩٠٠) الوليد: الصبي، وهو فعيل بمعنى مفعول^(٩٠١).

وهناك ربط لاستعمال (فعليل) بمعنى (مفعول) يتصل بالفصائل النحوية، وذلك من حيث التذكير ولتأنيث،، فما كان على (فعليل) بمعنى (مفعول) فهو للمؤنث بغير هاء التأنيث، وذلك نحو: امرأة جريح، ودهين، وصريع، وكفّ خضيب، وشاة نطيح ومعنى هذا: مجروحه، ومدهونة، ومخضوبة، ومنطوحة وبابه أن يُكسر على (فعليل) نحو: جريح وجرحى، وقتيل وقتلى، ولا يجمع على (فعليل) إلا ما كان من الآفات والمكارة^(٩٠٢).

وذلك بأن لا يُجمع (فعليل) بمعنى (مفعول) جمع تصحيح فلا يقال (جريحون) و (لا جريحات)، وذلك حتى يكون، هناك فرق بين (فعليل) بمعنى (مفعول) و (فعليل) بمعنى (فاعل).

وما جاء جمعاً (لفعليل) على فعلى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾^(٩٠٣).

(القتلى) جمع قتيل، بمعنى مقتول جمع على فعلى كأسير وأسرى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾^(٩٠٤)، وأسارى جمع أسير على وزن (فعليل) يُجمع على أسارى وأسرى^(٩٠٥).

(٢٤) الكشاف، ج ٤، ص ٢٤.

(٢٥) سورة القلم الآية (٢٠).

(٢٦) الكشاف، الومخشري، ج ٤، ص ٥٩٠.

(٢٧) سورة النساء الآية (٨١).

(٢٨) المفردات، الراغب الأصفهاني، (وكل)، ص ٨٣٤.

(٢٩) سورة الشعراء الآية (١٨).

(٣٠) البحر المحيط، ج ٧، ص ١٠.

(٣١) الكتاب . سيبويه، ج ٣، ص ٦٤٧، وانظر شرح المفصل، ج ٥، ص ٥١.

(٣٢) سورة البقرة الآية (١٧٨).

(٣٣) سورة البقرة الآية (٨٥).

* صيغة فعيل بمعنى فاعل ومفعول:

قد تأتي صيغة (فَعِيل) بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول وقد ورد ذلك في القرآن كثيراً.

من ذلك قوله تعالى ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٩٠٦) حيث يصح أن يكون بمعنى (حاسر) وأن يكون بمعنى محسور^(٩٠٧).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٩٠٨).

الشیطان الرجیم: المطرود عن الخیرات وعن منازل الملائة لأعلى ویحتمل أن یرمی الرجیم للمبالغة من (فاعل) أي أنه یقذف ویرمی للمبالغة من (فاعل) أي أنه یقذف ویرمی بالشر ولعصیان فی قلب ابن آدم، ویحتمل أن یرجیم (رجیم) بمعنى مرجوم أي یرجم بالشهب ویبعد ویطرد^(٩٠٩).

٢- ومما ینوب عن مفعول كذلك صیغة:

فَعُول: كما فی قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾^(٩١٠)

وهو فعول بمعنى مفعول، كالحلوب والركوب^(٩١١).

قال تعالى: ﴿وَدَلَّلْنَاَهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾^(٩١٢)، رَكُوبُهُمْ: ما ركبوا،

والحلوبة، ما حلبوا، وركوبهم: فعلهم إذا ضم الأول^(٩١٣).

(٩٠٦) الدرر المصون، السمين الحلبي، ج ١، ص ٤٨٠.

(٩٠٧) سورة الملك الآية (٤).

(٩٠٨) المفردات، (حسر)، ص ١٦٩.

(٩٠٩) سورة آل عمران الآية (٣٦).

(٩١٠) المفردات، (رجم) ة، ص ٢٧٧.

(٩١١) سورة النساء الآية (١٦٣).

(٩١٢) البحر لميط، ج ٣، ص ٣٩٧.

(٩١٣) سورة يس (٧٢).

(٩١٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة ج ٢، ص ١٦٥.

وحكى النحويون الكوفيون عن العرب: أنهم يحذفون الهاء من صيغة (فعل) فيما كان له اسم فاعل، ويثبتونها فيما عدا ذلك؛ وذلك بأن يكون الوصف ليس له اسم فاعل من لفظه. فقالوا: امرأة صبور وشكور، وشاة حلوية، وناقاة ركوية.

أما البصريون: فيرون أن الهاء حُذفت على النسب، وقيل: أن الحجة للكوفيين؛ حيث أن الركوية تكون للواحدة والجماعة، والركوب، لا يكون إلا للجماعة وهو على تذكير الجمع^(٩١٤). (وفعل) على عكس (فعل) في إثبات الهاء وحذفها.

٣- فَعَلٌ: وقد وردت صيغة (فَعَلٌ) بمعنى مفعول كما في وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾^(٩١٥) (حجر) على وزن (فَعَلٌ) بمعنى مفعول، أي محجور^(٩١٦).

وقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(٩١٧)

لذَّبِح: اسم المذبوح^(٩١٨) والذَّبْح: الفعل، تقول العرب:

قد كان بين بني فلان، وبني فلان ذبح عظيم، أي قتلى كثيرة. وذلك يبين أن الصيغة (ذبح) تحمل إلى جانب اسم المفعول اسم الحدث^(٩١٩).

٤- فَعَلٌ: ومما ورد في هذه الصيغة (فَعَلٌ) بمعنى مفعول قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٩٢٠)

(عَدَدًا): بمعنى المفعول، ووصف به سنين، أي: سنين معدودة^(٩٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾^(٩٢٢)

(٩١٤) إعراب القرآن، النحاس، ج ٣، ص ٤٠٦.

(٩١٥) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.

(٩١٦) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٥٥٣.

(٩١٧) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.

(٩١٨) إعراب القرآن، النحاس، ج ٣، ص ٤٣٤.

(٩١٩) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج ٢، ص ١٧٢.

(٩٢٠) سورة الكهف، الآية: ١١.

(٩٢١) البحر المحيط، ج ٦، ص ١٠٣.

(٩٢٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

الجنبي: ما يُقطف من الثمرة، وهو فعل بمعنى (مفعول) (٩٢٣)

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (٩٢٤)

و(سَكَنًا) فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَي مَسْكُونٌ إِلَيْهِ (٩٢٥).

٥- فاعل: وقد يأتي (فاعل) بمعنى (مفعول) نحو: سرّ كاتم، أي مكتوم، وحرّم آمن أي، مأمون (٩٢٦) كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ (٩٢٧).

وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٩٢٨). أي لا معصوم من أمره.

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (٩٢٩). أي مدفوق.

وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٩٣٠). أي مرضي بها (٩٣١).

وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٩٣٢).

قيل: إن أصلها مفعولة، فجاءت فاعلة، كما يقولون: تطلقه بئنة، وعيشة راضية (٩٣٣).

وفي الحديث: (هذه شاة الشافع وقد نهانا رسول الله ﷺ أن نأخذ شافعاً) (٩٣٤).

وشاة الشافع: التي شفّعها ولدها، فهي مشفوعة (٩٣٥).

(١) البحر المحيط، ج ٨، ص ٨٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

(٣) البحر المحيط، ج ٤، ص ١٨٦.

(٤) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج ٢، ص ٨٩، وانظر فقه اللغة للثعالبي، ص ٢١٥.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

(٦) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٧) سورة الطارق، الآية: ٦.

(٨) سورة القارعة، الآية: ٧.

(٩) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص ٢٦٨.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

(١١) مجاز القرآن، ج ٢، ص ١٨٢.

(١٢) أخرجه ابوداود في سننه، باب الزكاة، حديث رقم ١٥٨، ج ٢ ص ٢٣٨.

(١٣) المخصص، ابن سيده، ج ٥، ص ١٢٨.

٦- فُعْلَةٌ: وتأتي هذه الصيغة بمعنى مفعول: نحو: عُزْفَةٌ، ونُسْخَةٌ ومُضْغَةٌ، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ﴾^(٩٣٦).

مضغَةٌ: على وزن (فُعْلَةٌ) بمعنى (مضوغة)، والمضغَةُ معناها: القطعة من اللحم على قدر ما يمضغ^(٩٣٧).

ومنه كذلك: (عُرْفَةٌ) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ عُرْفَةً بِيَدِهِ﴾^(٩٣٨).

جاء في الصحاح: غرقت الماء بيدي غَرْفًا، واغترفت منه و(العُرْفَةُ) بالضم: اسم للمفعول منه؛ لأنك ما لم تعرفه لا تسميه غرفة^(٩٣٩).

٧- استخدم المصدر بمعنى اسم المفعول:

ذكر سيبويه في مناوبة المصدر لاسم المفعول، أنه قد يجيء المصدر على المفعول وذلك نحو لبن حَلَبٍ والمراد منه محلوب، وكقولهم: الخَلْقُ، إنما يريدون (المخلوق)، ويقولون للدرهم: ضَرَبَ الأمير، إنما يريدون مضروب الأمير^(٩٤٠).

ومما جاء من المصدر بمعنى مفعول: فعل: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^(٩٤١).

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٩٤٢). أي تركه مدكوكًا^(٩٤٣).

وقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(٩٤٤). بخس مصدر وصف به بمعنى مبخوس^(٩٤٥). وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٩٤٦). الأجر مصدر أجر ويطلق على المأجور به وهو الثواب^(٩٤٧).

^(٩٣٦) سورة الحج، الآية: ٥١.

^(٩٣٧) المفردات، مادة (مضغ)، ص ٧٧٠.

^(٩٣٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

^(٩٣٩) الصحاح، الجوهري، مادة (غرف)، ج ٤ ص ١٣١.

^(٩٤٠) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٤٣.

^(٩٤١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

^(٩٤٢) سورة الكهف، الآية: ٩٨.

^(٩٤٣) مجاز القرآن، ج ١، ص ٤١٥.

^(٩٤٤) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

فُعَل: ومما جاء من (فُعَل) مصدراً بمعنى مفعول
 قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾^(٩٤٨). أي مكروهه، فهو من باب
 النقص بمعنى المنقوض أو ذو كره إذا أريد به المصدر^(٩٤٩).
 وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾^(٩٥٠).
 السؤل: فعل بمعنى مفعول، كالخبز والأكل بمعنى المخبوز والمأكول^(٩٥١).
 فَعَل: ومما ورد من (فَعَل) مصدراً بمعنى مفعول.
 قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾^(٩٥٢).
 والحرض: الذي أذابه الحزن أو العشق، وهو في موضع (مُحْرَض) ^(٩٥٣).
 وقوله تعالى: ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٩٥٤).
 القصص: مصدر بمعنى اسم المفعول، أي: المقصوص^(٩٥٥).
 استخدام المصدر بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول
 وقد جاء استخدام المصدر في القرآن الكريم، والمراد منه اسم الفاعل أو اسم
 المفعول.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٩٥٦).

^(٩٤٨) البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٩١.

^(٩٤٩) سورة آل عمران، الآية: ١٩٩.

^(٩٥٠) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ٢٣.

^(٩٥١) سورة البقرة الآية: ٢١٦.

^(٩٥٢) البحر المحيط، ج ٢، ص ١٤٣.

^(٩٥٣) سورة طه، الآية: ٣٦.

^(٩٥٤) البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٤٠.

^(٩٥٥) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

^(٩٥٦) مجاز القرآن، ج ١، ص ٣١٦.

^(٩٥٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

^(٩٥٨) الجمل، ج ٢، ص ٢٠٩.

^(٩٥٩) سورة البقرة، الآية: ٣.

والغيب (مصدر غاب يغيب: إذ توارى، فهي مصدر بمعنى اسم الفاعل أي الغائب، أو بمعنى اسم المفعول أي: المغيب^(٩٥٧)).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٩٥٨).

شفاء: مصدر في معنى اسم الفاعل أي: شافٍ.

وقيل: هو في معنى اسم المفعول أي: المشفى به^(٩٥٩).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٩٦٠).

العزم: مصدر فاحتمل أن يراد به الفاعل أي: عازم الأمور، واحتمل أن يراد به المفعول أي: معزوم الأمور^(٩٦١).

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَرْتَبُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(٩٦٢).

(كرهاً) مصدر يقدر باسم الفاعل أي: كارهات، أو باسم المفعول أي مكرهات^(٩٦٣).

٨- نيابة اسم المفعول عن المصدر:

وهذا عكس ما سبق -أي استخدام عن على وزن اسم المفعول.

وجاء: ليس في كلام العرب مصدر على وزن مفعول إلا قولهم: فلان لا معقول له ولا مجلود؛ أي لا عقل له ولا جلد.

وعلى ذلك جمهور البصريين، ما عدا سيبويه، الذي تأول مجيئه بما يبقيه المصدر، ففي قولك: لا معقول له؛ المعنى كأنه عَقِلَ له شيء^(٩٦٤).

ويفهم من ذلك أن نيابة اسم المفعول عن المصدر قليلة أو نادرة.

(٩٥٧) إملأ ما من به الرحمن، العكبري، ج ١، ص ٧.

(٩٥٨) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٩٥٩) إملأ ما من به الرحمن، العكبري، ج ٢، ص ١٦، الجمل ج ٢، ص ٣٥١.

(٩٦٠) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٩٦١) الكشف، ج ١، ص ٤٨٦.

(٩٦٢) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٩٦٣) البحر المحيط، ج ٣، ص ٢١٢.

(٩٦٤) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ص ٦٢. وانظر الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٢١٣.

٩- أفعله فهو مفعول:

وردت صيغ شاذة لا تتقاس من (أفعل على مفعول وذلك نحو: أضعفت الشيء فهو مُضْعَفٌ، وأبرزته فهو مبروز .
والقياس: مُضْعَفٌ ومُبْرَزٌ^(٩٦٥).

وذكر أنه ليس في كلام العرب أفعله فهو مفعول إلا، أجنة الله فهو مجنون، وأزكمه فهو مزكوم.

وأحزنه فهو محزون، وأحبه فهو محبوب^(٩٦٦).

١٠- صيغ أخرى تتوب عن مفعول من الأفعال المزيدة:

أ- فاعل: نحو: أسمت الماشية فهي سائمة ولم يقولو: مسامة^(٩٦٧).

ب- فعيل: نحو: أعقدت العسل فهو عقيد، وأعل المريض فهو عليل والقياس: مُعْقَدٌ، ومعل^(٩٦٨).

ج- فعول: نحو أرسلت فلاناً فهو مرسل ورسول^(٩٦٩).

(٩٦٥) ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٩٥.

(٩٦٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج ٢، ص ٨٢.

(٩٦٧) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٩٦٨) ارتشاف الضرب، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٩٦.

(٩٦٩) الصحاح، الجوهري، مادة (رسل) ج ٤، ص ٥٢٣.

الفصل الثالث

الصفة المشبهة باسم الفاعل

المبحث الأول : تعريفها وأنواعها .

المبحث الثاني : ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

المبحث الثالث : عمل الصفة المشبهة

المبحث الأول

الصفة المشبهة باسم الفاعل

أ/ تعريفها وأنواعها

تعريف الصفة المشبهة:

نذكر هنا بعض ما أورده كتب النحو من تعريفات للصفة المشبهة.

من ذلك: (ما اشتقَّ من فعلٍ لازم، لمن قام به على معني الثبوت) (٩٧٠)

وهي: (الصفة المصوغة لغير التفصيل لإفادة الثبوت) (٩٧١)

وأيضاً هي: (اسمٌ مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً دائماً مستمراً في

جميع الأزمنة) (٩٧٢)

وذكر أيضاً بأنها: (الصفة التي استحسنت فيها أن تضاف إلي ما هو فاعل في

المعني) (٩٧٣).

يتضح مما سبق أن الصفة المشبهة ليست موضوعة للحدوث في زمان معين؛

وإنما هي دائمة وملازمة لصاحبها.

فكلمة (طويل) مثلاً: تدل على المعني المجرد؛ وهو (الطول) ثم ثبوت هذه الصفة

لموصوفها في جميع الأزمنة، وملازمتها له في كل الأحوال؛ حيث أنها ليست وصفاً

عارضاً يزول في وقت معين.

وقد ذهب النحاة إلي أن الصفة المشبهة تدلُّ على الثبوت، أي الاستمرار واللزوم؛

فالوصف بها يلزم صاحبها على وجه الدوام والاستمرار، وهذا ليس مطرداً في الوصف

بها؛ وذلك أن هناك بعض الصفات تُلازم من وُصف بها مثل:

أبكم، أصم، أسود، أبيض، أعور.

وهنالك صفات ليست دائمة أو مطردة في الاستمرار مثل:

(١) كافية ابن الحاجب، الرضي، ج ٣، ص ٥٠٠.

(٢) قطر الندي، ابن هشام، ص ٣٠٢، وشرح التصريح علي التوضيح، الأزهرى ج ٢ ص ٨٠.

(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٩٢.

(٤) تهذيب التوضيح، أحمد مصطفى المراغي، ج ١ ص ٢٢٤.

حسن، وكريم، وسعيد، وحزين؛ فالحسن قد يذهب والكرم قد يزول، والسعيد قد يصبح حزيناً.... الخ

وهناك صفات ترتبط بالهيئة، فتزول بزوالها مثل:
نحيف، وسمين.

لذلك فإن الاستمرار أو الثبوت لا يلزم كل الصفات.
ولكن الوصف بالصفة المشبهة أبلغ وأقوى من الوصف بغيرها من المشتقات^(١).
أنواع الصفة المشبهة:
الصفة المشبهة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأصيل: وهو المشتق الذي يُصاغ أول مرة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف، ليدل علي ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً.

ولهذا النوع أوزان وصيغ كثيرة، سنتعرض لها في صفحات البحث التالية.

النوع الثاني: وهو الملحق بالأصيل: وهو المشتق الذي يكون علي الوزن الخاص باسم الفاعل أو اسم المفعول، إلا أنه لا يدل دلالتها علي المعني الحادث وصاحبه، إنما يدل - بقرينة - علي أن المعني ثابت لصاحبه ثبوتاً عاماً.

النوع الثالث: وهو الجامد المؤول بالمشتق، وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأويل بالمشتق، فهو يظلُّ علي لفظة الجامد القابل للتأويل بالمشتق، ويؤدي معناه، فتزاد في آخره "ياء" مشددة للنسب؛ لتقريبه من المشتقات، وذلك نحو: تناولنا شرباً عسلياً طعمه، ويجوز في معمول الصفة (طعمه) الرفع (طعمه) أو النصب: (طعماً) أو الجر (الطعم)^(٢)

(١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٧٧.

(٢) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢١٢.

ب/ الصياغة الصرفية للصفة المشبهة ودلالاتها:

إنّ الصياغة الصرفية للصفة المشبهة . كما هو معلوم . هي أن نتناول الأبنية والأوزان التي تأتي عليها.

وكان لا بد من ربط الدلالة بهذا الجانب . الأبنية والأوزان . وذلك لأن كل بناء من أبنية الصفة المشبهة له دلالات متعددة، سنتناولها بالتفصيل .
ولكن يبدو أن التعدد في أوزان الصفة المشبهة جعلها أدخل المشتقات في باب اللبس .

١/ صوغها من الثلاثي المجرد اللازم:
ولهذا النوع أوزان وصيغ خاصة به، أكثرها من (فَعِل) اللازم، و(فَعَل) الذي لا يأتي إلا لازماً^(١) .

• صياغتها من (فَعِل) مكسور العين:
إذا كان الفعل علي وزن (فعل) فإن الصفة المشبهة تأتي علي ثلاثة أوزان هي: ^(٢)
أ/ فَعِل: الذي مؤنثة (فَعِلَة) ويكون في كل فعل ثلاثي مجرد لازم، دل علي فرح أو حزن أو داء باطني . ^(٣)

نحو: فَرِحَ فَرِحٌ وفَرِحَةٌ، ضَجِرَ، ضَجِرٌ وضَجِرَةٌ، تَعَبَ تَعِبٌ وتَعِبَةٌ.
ومما ورد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) .

• الصفة المشبهة:
(فرحين) جمع (فَرِحَ)، من الفعل (فَرِحَ).
والفَرِحُ: نقيض الحزن، وفرح، فَرِحاً ورجل فَرِحٌ والأُنثى فَرِحَةٌ . ^(٥)
وقد شذ مجئ الصفة المشبهة من (فعل) على وزن (أفعل) نحو : (حمق) فهو (أحمق) والقياس أن يأتي علي وزن (فَعِل)^(٦)؛ لأنه يدل علي عيب .
وقد أشار سيبويه إلي ذلك بقوله: (أفَعَل دخل في هذا الباب)^(٧) .

^(١) شرح الشافية، الرضي ج ١ ص ١٤٣ .

^(٢) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص ٧٩ .

^(٣) شرح الشافية (مرجع سابق) ج ١ ص ١٤٤ .

^(٤) سورة آل عمران، الآية (١٧٠) .

^(٥) لسان العرب، (فرح) ج ٢ ص ٥٤١ .

^(٦) شرح الشافية (مرجع سابق) ص ١٤٣ .

^(٧) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ١٨ .

ب/ أفعال: الذي مؤنثة (فَعَلَاء)، وهذا يأتي دالاً علي لَوْنٍ أو عيبٍ أو حلية. نحو:
حمر أحمر حمراء، حول أحول حولاء.

وجاء في ذلك: (وأما ما قارب العيوب والخلقة فأن النعت منه علي (أفعل) للمذكر،
(وفعلاء) للمؤنث) (٩٧٤).

ومما ورد في القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٩٧٥).

● الصفة المشبهة:

(الأبيض) علي وزن (الأفعل)، وقد صحَّت العين ولم تُقلب ألفاً، وذلك لسكون ما
قبلها.

ولم يحدث فيه إعلال بالنقل علي الرغم من سكون الحرف الصحيح قبله (الياء)
وتحرك حرف العلة (الياء) بالفتحة؛ وذلك لأنه قد أشبه الفعل المضارع في الوزن والزيادة
معاً، فقد أشبهه (أذهب) في وزنه وزيادة الهمزة لذلك وجب تصحيحه (٩٧٦).

ولو أعلَّ لقليل: (أباض) فيلتبس بالفعل، (٩٧٧). وذلك لأننا ننقل الفتحة من الياء إلي
الساكن الصحيح قبلها، ونقلب الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

و(الأسود): صفة مشبهة أيضاً علي وزن (الأفعل)، من الفعل (سود) وكذلك لم
يحدث فيه إعلال مثل (الأبيض).

ومما جاء من الصفة المشبهة في القرآن، ما دل علي عيب كما في قوله تعالى:
﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾. (٩٧٨).

(الأكمة): صفة مشبهة، وكذلك (الأبرص) من كَمِه، وِبْرَص.

(٢٣) نزهة الطرف، الميداني، ص ٢٣.

(٢٤) سورة البقرة الآية (١٨٧).

(٢٥) شرح التصريح علي التوضيح، الأزهرى، ج ٢، ص ٣٩٤.

(٢٦) المنصف، ابن جني، ج ١، ص ٣٠٤.

(٢٧) سورة آل عمران الآية (٤٩).

والأكمه: هو الذي يولد أعمى،^(٩٧٩). والأبرص: الذي أصابه البرص؛ وهو مرض يترك في الجسم قشراً أبيض أو هو بياض يقع في الجسم^(٩٨٠).

ومؤنث (أفعل) علي (فعلاء) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾^(٩٨١).

"صفراء": صفة مشبهة علي وزن "فعلاء"

وقد شدَّ مجيئ الصفة المشبهة من (شَعِثَ) علي (شَعِثَ)؛ لأنَّ الشَّعْثَ من العيوب الظاهرة، شَعِثَ الشعرَ شَعَثًا فهو شَعِثٌ أي تلبد لقلَّة تعهده بالدهن، ورجل أشعث وامرأة شعناء، والشعث: الوسخ^(٩٨٢).

وقياس الصفة منه أن تكون علي وزن (أفعل)، حيث قالوا: (أشعث) وذلك ما ذكر من (أن فَعَلًا وَأَفْعَلًا قد يجتمعان)^(٩٨٣).

وورد أيضاً: (يدخل "فَعَل" على "أفعل" في العيوب الظاهرة نحو: "شعث" و"أشعث")^(٩٨٤).

ومما جاء من "فعل" مكسور العين علي "فعل" والقياس فيه "أفعل" من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾^(٩٨٥).

● الصفة المشبهة "خَضِرًا" من الفعل "خَضِر" دلَّ على لون، وكان القياس أن يأتي علي "أفعل" لكنه جاء علي "فَعَل" ^(٩٨٦).

(٩٧٩) لسان العرب، ابن منظور، (كمه)، ج ١٣ ص ٥٣٦.

(٩٨٠) لسان العرب (برص) ج ٧ ص ٥.

(٩٨١) سورة البقرة الآية (٦٩).

(٩٨٢) المصباح المنير (شعث) ص ٣١٤.

(٩٨٣) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ١٨.

(٩٨٤) شرح الشافية، الرضي، ج ١ ص ١٤٥.

(٩٨٥) سورة الأنعام الآية (٩٩).

(٩٨٦) معاني القرآن، الأخفش، ج ٢، ص ٢٨٣.

ج/ فعلان:

الذي مؤنثه "فَعْلَى" وهو ما دل علي خلوّ أو امتلاء مثل: روي: ورِيًا، عَطِشَ:
عَطْشان وعَطْشي، سَكِرَ: سَكَران، وسَكْرِي^(٩٨٧).
ومما ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمَانُ مَاءً﴾^(٩٨٨).

• الصفة المشبهة: "الظَّمَانُ"؛ والظَّمَانُ: العطشان: والظَّمَا: العطش و"الظَّمَا" بالهمزة
وبغير همز بمعنى واحد؛ يدل علي الذبول وقله الماء^(٩٨٩).

ومما جاء من "فَعْلان" علي صيغة الجمع.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا
تَقُولُونَ﴾^(٩٩٠).

"سكاري": صفة مشبهة من الفعل "سكر" بمعنى غشى علي عقله فذهب صحوه، فهو
سَكَران، وجمع سَكَران: سَكَارَى^(٩٩١).

• أوزان الصفة المشبهة غير القياسية من "فَعْل":

١/ فَعْل: نحو: سَبِط، وصلد كقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ
وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾^(٩٩٢).

الصفة المشبهة "صلد" من الفعل "صلد"، والحجر الصلد: الصلب الأملس^(٩٩٣).

٢/ فُعْل: نحو: حُر كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي
الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ﴾^(٩٩٤).

(٩٨٧) شرح الشافية "مرجع سابق" ج ١ ص ١٤٤.

(٩٨٨) سورة النور الآية (٣٩).

(٩٨٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٣ ص ٤٧٠.

(٩٩٠) سورة النساء الآية (٤٣).

(٩٩١) معاني القرآن، الأخفش، ج ١، ص ١٢٩.

(٩٩٢) سورة البقرة الآية (٢٦٤).

(٩٩٣) لسان العرب "صلد" ج ٣، ص ٢٥٦.

(٩٩٤) سورة البقرة الآية (١٧٨).

الصفة المشبهة: "الحرُّ" من "حرَّ" أصله: "حرر" بالكسر. والحر: ضد البرد، والحرور، الريح الحارة، والحرُّ: ضد العبد أو المملوك^(٩٩٥).

٣/ فعيل: نحو يقين، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٩٩٦).

الصفة المشبهة: "يقيناً" من الفعل "يقن" واليقين: العلم وزوال الشك، ومنه يقنت الأمر وأيقنته واستيقنته كله بمعنى واحد^(٩٩٧).

٤/ فعَل: نحو بَكَر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾^(٩٩٨).

الصفة المشبهة: "بَكَر" من "بَكَر"، وبكر كل شيء: أوله والبكر: العذراء^(٩٩٩).

٥/ فَعُول: نحو فخور، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(١٠٠٠).

الصفة المشبهة: "فخوراً" من الفعل "فَخِر" مكسور العين الفَخَار: المباهاة بالمكانم والمناقب، والفخر: الافتخار^(١٠٠١).

٦/ فَعَلَ: نحو: رَغَد، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(١٠٠٢).

الصفة المشبهة: "رغداً" من "رغد"، وفيه لغتان:

"رَغَد" بالفتحة، و"رغد" بالسكون، وأرغد فلان: أصاب عيشاً واسعاً، وأرغد القوم: أخصبوا.^(١٠٠٣)

٧/ فَاعِل: نحو: قادر، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠٠٤).

(٩٩٥) مختار الصحاح "حرر"، ص ٥١٧.

(٩٩٦) سورة النساء الآية (١٥٧).

(٩٩٧) مختار الصحاح، "يقن" ص ٧٤٥.

(٩٩٨) سورة البقرة الآية (٦٨).

(٩٩٩) الصحاح، الجوهري، "بكر" ج ٢ ص ٢٣٤.

(١٠٠٠) سورة النساء الآية (٣٦).

(١٠٠١) الصحاح، الجوهري، ج ٢ ص ٥١٧.

(١٠٠٢) سورة البقرة الآية (٣٥).

(١٠٠٣) لسان العرب "رغد" ج ٣ ص ١٨٠.

(١٠٠٤) لسان العرب "قادر" ج ٣ ص ١٨٠.

الصفة المشبهة: "قادر" من الفعل اللازم "قدر"، وقد جاء علي صيغة اسم الفاعل.
•صياغتها من "فَعَلَ" مضموم العين:
إن هذا الوزن "فَعَلَ" يأتي في الأغلب للطبائع والغرائز؛ وهو ما ذكره ابن
الحاجب (١٠٠٥).

وذلك نحو الحسن، والقبح، والوسامة والكبر والصغر، والحلم والرفق.
والصفة المشبهة من "فَعَلَ" لها وزن قياسي واحد؛ هو "فَعِيل" الذي مؤنثة "فَعِيلَة".
وجاء في كتاب سيبويه: ما كان حُسناً أو قبحاً فإن الأسماء منه على فعيل (١٠٠٦).
كما ذكر الميداني قوله: (كل فعل ماضيه على فَعَلَ بضم العين فإن النعت يجيء
علي فعيل، وهو القياس؛ نحو: ظرف فهو ظريف، وحلم فهو حلِيم) (١٠٠٧).
ذكر فيما سبق أن بناء "فَعِيل" من "فَعَلَ" مضموم العين قياسي إلا أن هناك من يرى
أنه سماعي وليس قياسياً (١٠٠٨).

ولعل الأوفق أن يكون "فَعِيل" من "فَعَلَ" قياسياً؛ وذلك لكثرة وروده في القرآن الكريم.
ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٠٠٩).

الصفة المشبهة: "حلِيم"، من الفعل "حلم" علي وزن فعل.
والحِلْم: الأناة والعقل، والحلم: نقيض السفه، والحلِيم في ءصفة الله عز وجل:
الصبور (١٠١٠).

(٣٧) سورة الأنعام الآية (٣٧).

(٣٤) شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٣٤.

(٣٥) الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٢٨.

(٣٦) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، ص ٢٤.

(٣٧) شرح الأشواني لألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٣.

(٣٨) سورة البقرة الآية (٢٣٥).

(٣٩) لسان العرب "حلم" ج ١٢ ص ١٤٦.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (١٠١١).

الصفة المشبهة: "غليظ"، من الفعل "غَلَّظَ" و"غَلَّظَ" بالضم صار غليظاً، وكذا استغلظ (١٠١٢).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (١٠١٣).

الصفة المشبهة: "كثيرة" علي وزن فعيلة، مؤنث "كثير" من الفعل "كثر" مفهوم العين. • قد تأتي صيغة "فعليل" بمعان كثيرة منها:

١/ أن تأتي بمعنى "مُفْعِل": نحو أليم بمعنى "مؤلم"

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٠١٤).

الصفة المشبهة: "أليم" من الفعل "ألم" والأليم: المؤلم الموجع (١٠١٥).

٢/ أن تأتي بمعنى الجمع، نحو: "رقيقاً" كما في قوله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾ (١٠١٦).

الرقيق: لفظ واحد بمعنى الجميع أو الجمع (١٠١٧).

٣/ أن تأتي بمعنى فاعل: نحو "سميع" في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (١٠١٨).

الصفة المشبهة: "سميع" علي وزن "فعليل" بمعنى "فاعل" أي: "سامع" (١٠١٩).

٤/ أن تأتي بمعنى مفاعل: نحو "حسيب" بمعنى محاسب، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (١٠٢٠).

(١٠١٤) سورة النساء الآية (١٥٤).

(١٠١٥) المصباح المنير، "غلظ" ج ١ ص ٤٨٨.

(١٠١٦) سورة البقرة الآية (٢٤٥).

(١٠١٧) سورة البقرة الآية (١٠).

(١٠١٨) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ١٧٨.

(١٠١٩) سورة النساء الآية (٦٩).

(١٠٢٠) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبدالله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٣، ص ٥٨.

(١٠٢١) سورة آل عمران الآية (٣٧).

(١٠٢٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج ١، ص ٢٥٦.

(١٠٢٣) سورة النساء الآية (٦).

و"حسيب" بمعنى "محاسب"، "فَعِيل" بمعنى "مفاعل"؛ أي محاسباً لأعمالكم^(١٠٢١).
أما الأوزان السماعية للصفة المشبهة من "فعل" مضموم العين: فهي^(١٠٢٢).
١/ فعل: نحو كهل، كما في قوله تعالى: ﴿تَكَلَّمِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكُهَلًا﴾^(١٠٢٣).
الصفة المشبهة: "كهلا" علي وزن "فعل" وهي من الفعل "كهل" مضموم العين علي وزن "فعل" والكهل الذي جاوز الثلاثين، واكتهل صار كهلاً والجمع كهول والأنثى "كهله"^(١٠٢٤).

٢/ فعل: كما في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾^(١٠٢٥).
فالصفة المشبهة "حسن" علي وزن "فعل" وهي من الفعل "حسن". علي وزن "فعل".
ومؤنث "فعل": "فعله" كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾^(١٠٢٦).

فالصفة المشبهة: "حسنة" علي وزن "فعله" مؤنث "فعل"
٣/ فعل: نحو: "جُنُب" كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾^(١٠٢٧).
الصفة المشبهة: "الجُنُب" علي وزن "فعل" من الفعل "جُنُب" أي بَعْد^(١٠٢٨). وهذا اللفظ "جنب" مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد والجمع^(١٠٢٩).

(١٠٢١) تفسير الطبري (جامع البيان) ج ٣، ص ٦٠٤.

(١٠٢٢) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص ٨.

(١٠٢٣) سورة المائدة الآية (١١٠).

(١٠٢٤) المصباح المنير، "كهل"، ج ٢، ص ٥٤٣.

(١٠٢٥) سورة آل عمران الآية (٣٧).

(١٠٢٦) سورة البقرة الآية (٢٠١).

(١٠٢٧) سورة النساء الآية (٣٦).

(١٠٢٨) مختار الصحاح، الرازي، مادة "جنب"، ص ١١٩.

(١٠٢٩) شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٣٩.

٤/ فعول: نحو: رؤوف، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٠٣٠).
الصفة المشبهة: "رعوف" علي وزن "فعال" من الفعل "رُؤِف" والرأفة أشد من الرحمة،
والرؤوف: الرحيم لعبادة العطوف عليهم (١٠٣١).

• صياغتها من "فَعَل" اللّازم:

تأتي الصفة المشبهة من "فَعَل" اللّازم ولكنها قليلة نحو: حريص، وأشيب،
وضيق (١٠٣٢).

ومن أمثلة الصفة المشبهة من "فعل" اللّازم:

١/ فعيل: نحو "قليل" كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ﴾ (١٠٣٣).

الصفة المشبهة: "قليلًا" من الفعل "قل" علي وزن "فعل" اللّازم.

ومؤنث "فَعِيل" "فعيلة" كما في قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ
اللَّهِ﴾ (١٠٣٤).

الصفة المشبهة: "قليلة" علي وزن "فعيلة" وهي مؤنث "قليل".

٢/ فَعَل: نحو فَظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ﴾ (١٠٣٥).

الصفة المشبهة: "فظًا" من الفعل "فَظَّ"، الذي أصله "فَظَّظَ" والفظ: الغليظ الجانب،
السيئ الخلق (١٠٣٦).

٣/ فَيَعِل: ويكون من الفعل الأجوف، نحو: صَاب يَصُوب ومن ذلك قوله تعالى:
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (١٠٣٧).

(١٠٣٠) سورة آل عمران الآية (٣٠).

(١٠٣١) لسان العرب، "رأف" ج ٩ ص ١١٢.

(١٠٣٢) شرح شافية ابن الحاجب "مصدر شابق" ج ١ ص ١٤٨.

(١٠٣٣) سورة البقرة الآية (٢٤٦).

(١٠٣٤) سورة البقرة (٢٤٩).

(١٠٣٥) سورة آل عمران (١٥٩).

(١٠٣٦) لقاموس المحيط (فظظ) ص ٩٠٠.

الصفة المشبهة: "صَيَّب"، من صاب، يصب، والصبوب: نزول المطر وصاب المطر صوباً وانصاب: انبعث، ومنه: مطر صُوب وصَيَّب وصيوب^(١٠٣٨). وقد اختلف النحاة في وزن "صيب"، فقليل إنه علي وزن "فَعِيل" وهذا مذهب البصريين^(١٠٣٩). وقال بعض الكوفيين: إن أصله "صَوَّب" على "فَعِيل"^(١٠٤٠). ويبدو أن الراجح ما ذهب إليه البصريون؛ ذلك أن "صَيَّب" أصله "صَيُوب"، اجتمعت الياء في الياء والواو، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الثانية "الواو" ياء، وأدغمت الياء فصارت "صَيَّب". ومما جاء علي وزن فَعِيل كذلك: ميَّت من الفعل "مات" الذي أصله "مَوَت" و"ميَّت" أصله: "ميتوت"، أيضاً اجتمعت الياء والواو وكانت الأولى منها ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت "ميَّت"^(١٠٤١).

وقد ورد مؤنث "ميت" في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ﴾^(١٠٤٢). وقد جاء في ذلك: أنه قد يخفف بحذف العين فيصير "الميتة"^(١٠٤٣). علي وزن الفعيلة وقوله تعالى: ﴿بلدة ميتاً﴾^(١٠٤٤). يريدون به ميِّتاً، ولكن يخففون الياء^(١٠٤٥). ومنه قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميتٍ * إنما الميتُ ميَّتُ الأحياءِ^(١٠٤٦)

٤/ فعلان: وتجيء الصفة المشبهة من "فَعَل" اللازم علي "فعالن" نحو "حيران" من الفعل: حَار، يحار حيرة وحيراً، وحيران: تائه من قوم حيارى، والأنتهى حيري^(١٠٤٧).

^(١٠٣٧) سورة البقرة الآية (١٩) .

^(١٠٣٨) لسان العرب ، "صوب" ج ١ ص ٥٣٤ .

^(١٠٣٩) البحر المحيط، ج ١ ص ٢١٨ .

^(١٠٤٠) الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٩ .

^(١٠٤١) الممتع في التصريف ، ابن عصفور ج ٢ ص ٤٩٨ .

^(١٠٤٢) سورة المائدة الآية (٣) .

^(١٠٤٣) التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب، تحقيق : المقرئ محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية ، ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٥٧ .

^(١٠٤٤) سورة الفرقان ، الآية (٤٩) .

^(١٠٤٥) معاني القرآن ، الأخفش ، ج ١ ص ١٥٥ .

^(١٠٤٦) قائله عدي بن رعاء الغساني، انظر: الأصمعيات ص ١٥٢ ، خزنة الأدب ج ٤ ص ١٨٨ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ (١٠٤٨).

ف قيل إن "حيران": بمعنى تائه وضال عن الجادة لا يدري كيف يصنع (١٠٤٩).

٢/ صوغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

جاء في التسهيل: إن الصفة المشبهة من غير الثلاثي تأتي علي وزن اسم الفاعل، بشرط أن تدل علي الثبوت (١٠٥٠).

وهناك من يذهب إلي أنها تصاغ من الثلاثي فقط؛ ذلك لأنها لا تجاري المضارع خلافاً لاسم الفاعل، وتأولوا ما جاء منها من غير الثلاثي بأنه اسم فاعل قصد به الثبوت فأجري مجري الصفة المشبهة (١٠٥١).

ومما ذكر من أمثلة الصفة المشبهة من غير الثلاثي "مطرق" نحو: الطائر مطرق ريشة. وأطرق جناح الطائر: التف علي وزن "افتعل"، وأطرقت الأرض: تلبد ترابها بالمطر. (١٠٥٢).

ومن أمثلتها كذلك: مستقيم الرأي، معتدل القامة منطلق اللسان، ومنبسط الوجه (١٠٥٣).

ومما ورد في القرآن الكريم من صوغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٠٥٤).

الصفة المشبهة: "مبين" من الفعل "أبان"، بمعنى الظاهر والواضح وأبان الشيء: وضحه حتى صار بيتاً، واستبان وتبين: ظهر (١٠٥٥).

(١٠٤٧) لسان العرب (صبر) ج ٤ ص ٢٨٥.

(١٠٤٨) سورة الأنعام الآية (٧١).

(١٠٤٩) الكشاف، الزمخشري، ج ٢ ص ٢٨.

(١٠٥٠) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص ١٣٩.

(١٠٥١) شرح شافية (بن الحاجب، الرضي، ج ١ ص ١٤٨، وانظر المفصل في العربية، الزمخشري، ص ٢٣٠).

(١٠٥٢) الصحاح، الجوهري، طرق ج ٤ ص ٢٦٧، وانظر لسان العرب "طرق" ج ١ ص ٢٢٢.

(١٠٥٣) انظر: شرح التصريح علي التوضيح، الأزهرى، ج ٢ ص ٧٩، وهمع الهوامع للسيوطي، ج ٦ ص ٥٨.

(١٠٥٤) سورة البقرة الآية (١٦٨).

وفي "مبين" إعلال بالنقل والتسكين؛ أصله: "مبين" بسكون الباء وكسر الياء، وقد استنقلت الكسرة على الياء ، فسكنت، ونقلت حركتها إلى الباء.

ومما ورد من أمثلة الصفة المشبهة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (١٠٥٦).

الصفة المشبهة: "شديداً" من الفعل "اشتد"، ويشترط أن يكون بمعنى "ذا شدة" فلو كان بمعنى "مشتد" فهو اسم مفعول. وشيء شديد: بين الشدة، وشيء شديد: مشتد (١٠٥٧).

٣/ صوغ الصفة المشتبهة من الفعل المتعدي:

يبدو أن معظم أمثلة الصفة المشبهة من الأفعال اللازمة، وذلك لا ينفي ورودها من أفعال متعدية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٥٨).

فالصفة المشبهة: "الأخسرين" من الفعل المتعدي "خسر" (١٠٥٩).

كما أورد بعض المحدثين: مهذب الطبع، ومنقي السريرة (١٠٦٠).

ومما ورد في القرآن كذلك: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٠٦١).

الصفة المشبهة "عليم" من علم وهو فعل متعد.

وكذلك في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٦٢).

الصفة المشبهة: "الرحمن" علي وزن "فعلان" من الفعل المتعدي "رحم".

وقيل: إنه اشتق من "رحم" بعد نقله إلى "رحم" وهو اللازم (١٠٦٣). ويبدو أن صياغتها من المتعدي مباشرة هو الأفضل؛ ذلك لأنها صفة لله عز وجل.

(محرر) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية "بين" ص ٢٥٨، لسان العرب "بين" ج ١٣ ص ٦٧.

(محرر) سورة آل عمران (٥٦).

(محرر) لسان العرب "شدد" ج ٣ ص ٢٣٢.

(محرر) سورة الكهف (١٠٣).

(محرر) الكتاب، سيبويه ج ١، ص ٢٠١.

(محرر) المورد في علم الصرف، سامي عوض، ص ١٧٢.

(محرر) سورة البقرة الآية (٢٣١).

(محرر) سورة الفاتحة الآية (٣).

(محرر) الكليات، أبوالبقاء أيوب بن موسي الكفوي، دمشق، القسم الثالث ط ١٩٨٢م، ص ٩٣.

والصفات المتصلة بالله عز وجل ليست طارئة ولا عارضة، ولا مؤقتة بزمن معين
تتقضي بانقضائه؛ لأن ذلك لا يناسب المولي جلّ شأنه.

المبحث الثاني

ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

لما كانت الصفة المشبهة مشبهة باسم الفاعل ، وهي فروع له ، ومحمولة عليه ، كانت أقل منه في منزلة الأعمال ، ونقص تصرفها في الكلام عن تصرفه .

لذا كان بينها وبين اسم الفاعل أوجه اتفاق وأوجه اختلاف .

أولاً: أوجه التشابه بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

(١) إنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق^(١٠٦٤)، فإن لم تكن مشتقة فليست بصفة أصلية مشبهة باسم الفاعل .

إنما هي مشبهة على وجه من التأويل ويمثلها الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأويل بالمشتق نحو:

عرفت رجلاً أسداً أبوه ، ونمراً خادمه ، وثعلباً حارسه .

والمعنى التأويلي : شجاعاً أبوه ، غادراً خادمه ، مأكراً حرسه .

ونحو هذه الفتاة قمر وجهها ، حرير شعرها والمعنى التأويلي : مضي وجهها أو

جميل ، وناعم شعرها .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١٠٦٥) ، وقبلها ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ

هَذَا﴾^(١٠٦٦) ، أي من عاقبة الكفر فلما كشف عنك الغطاء احتد بصرك^(١٠٦٧) .

ومنها قول القائل .

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن * تطلب نداه فكلب دنه كلب^(١٠٦٨)

فالمراد بفراشة : طائش ، وفرعون : أليم أو شديد ، والمعنيان على التأويل بالمشتق .

(١٠٦٤) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ٣ ص ٢١٤ .

(١٠٦٥) سورة ق الآية (٢٢) .

(١٠٦٦) سورة ق الآية ٢٢

(١٠٦٧) البحر المحيط ، أبوحيان ، ج ٨ ص ١٢٤ .

(١٠٦٨) ورد بلا نسب ، النحو الوافي ، عباس حسن ج ٣ ص ٢١٤ ، شرح التسهيل ج ٣ ص ١٠٥ . وحاشية الصبان

على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ١٦ .

(٢) إن كل منهما يدل على الحدث ومن قام به ، أي يدل على المعنى وصاحبه^(١٠٦٩) فمثلاً : كلمة "مُكْرِم" اسم فاعل تدل على معنى الكرم ، وشخص ينسب له الكرم ، كذلك كلمة "كريم" صفة مشبهة باسم الفاعل تدل على المعنى السابق .

(٣) تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في التذكير والتأنيث ودخول اللام ، والتثنية والجمع^(١٠٧٠) فنقول في التذكير والتأنيث : عظيم ، وعظيمة ، كريم وكريمة جميل وجميلة . ونقول في التثنية والجمع : عظيمان وعظيמתان ، وعظيمون وعظيّمات وكريمان وكريمتان ، جميّلان وجميّلتان وجميّلون ، وجميّلات .

وقال سيبويه : "إذا تثبت أو جمعت فأثبت النون فليس إلا النصب"^(١٠٧١) .

وذلك قولهم : هم الطيبون الأخيار ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١٠٧٢) . قال (أعمال) منصوب على التمييز^(١٠٧٣) .

ومنه قول الشاعر :

لا يبعدن قومي الذين هم * سم الغداة وآفة الجزر

النازلون بكل مُعْتَرِكٍ * والطيبون مقاعد الأزر^(١٠٧٤)

فإن كفت النون جررت ، نحو هؤلاء الضاريو زيد ، وقولهم : هم الطيبو أخباراً ، وإن شئت نصبت على قوله : "الحافظو عورة العشيرة" .

(١٠٦٩) حاشية الصبان ، (مصدر سابق) ج ٣ ص ٣ .

(١٠٧٠) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨١ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٣ .

(١٠٧١) الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ط ٣ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٠١ .

(١٠٧٢) سورة الكهف ، الآية ١٠٣ .

(١٠٧٣) معاني القرآن وإعرايه ، الزجاج ، ج ٣ ص ٣١٤ .

(١٠٧٤) البيت للشاعرة خرنق بنت بدر بن هفان ، انظر : الكتاب ، سيبويه ، ج ١ ص ٢٠٢ ، وشرح التسهيل ٩٨/٣ ، (لا

يبعدن : لا يهلكن ، الجزر : جمع جزور ، معترك : موضع ازدحام القوم للحرب ، الأزر : جمع إزار وهو ما يستر

النصف الأسفل من البدن .

فإن لم تصلح الكلمة للتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فليست صالحة لأن تكون صفة مشبهة^(١٠٧٥) وذلك مثل قُنْعَان^(١٠٧٦) ودِلاص^(١٠٧٧) .

فنقول رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نسوة قنعان .

هذه درع وهاتان درعان وهؤلاء دروع دلاص

أما كلمة (مُرْضِع) فإنها: لا تلحقها علامة التأنيث ؛ لأنها خاصة بالمؤنث.

أما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١٠٧٨).

المراد منها : إنها في حالة الإرضاع .

وقد ورد في المزهري : ما كان على " مُفْعِلٍ " مما لا يوصف به المذكر فهو بغير

هاء ... فإن أرادوا الفعل قالوا : مرضعة^(١٠٧٩).

كما ورد أن المرأة مرضع : أي ذات رضاع ، أرضعت ولدها أو أرضعت غيره ،

فهي التي لها هذه الصفة.

أما : المرضعة : فهي التي تباشِر الإرضاع فعلاً^(١٠٨٠).

وما كان على "فاعل" مما لا يكون وصفاً للمذكر فهو بغير ها نحو : حائض

وطامث وطاقق ، فإن أرادوا الفعل قالوا : طالقة وحاملة.

وقد جاءت أشياء على (فاعل) تكون للمذكر والمؤنث ، فلم يفرقوا بينها قالوا : جمل

ضامر وناقاة ضامرة ، ورجل عاشق وامرأة عاشق وقد يأتي "فاعل" وصفاً للمؤنث بمعنيين

فتثبت الهاء في أحدهما دون الآخر ، يقال امرأة طاهر من الحيض ، وطاهرة من العيوب.

(١٠٧٥) حاشية الصبيان على شرح الأشموني ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٧ .

(١٠٧٦) القنعان : من يرضى باليسير ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، المعجم الوسيط ج ٢ (قنح) ص ٧٩٧ .

(١٠٧٧) دلاص : لينة ، ومنها : درع دلاص ، والجمع دلاص ، المصدر السابق (نلص) ج ١ ص ٣١٦ .

(١٠٧٨) سورة الحج الآية (٢) .

(١٠٧٩) المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ج ٢ ص ٢١٧ .

(١٠٨٠) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٣ ص ٤١٠ .

وحامل من الحمل ، وحاملة على ظهرها ... وقد ورد بيان ذلك في اسم الفاعل (١٠٨١)

(٤) تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في عملها النصب في التشبيه بالمفعول به بشرط الاعتماد ، أما غيره فتعمل فيه بدون شرط كالرفع في الفاعل والجر في المضاف ، وهو ما ذكره ابن مالك في الألفية حين قال .

وعمل اسم الفاعل المعدي * لها على الحد الذي قد حدا

(٥) قد يُحوّل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة والعكس (١٠٨٢).

يحول اسم الفاعل إلى الصفة الشبهة بطريقتين :

(١) إذا أريد منه الثبوت والدوام ، وقامت قرينة تدل على ذلك فيصير صفة مشبهة تجري عليه أحكامها.

(٢) إذا أضيف إلى فاعله سواء أكان ثلاثياً أو غير ثلاثي لازماً أو متعدياً نحو :
فلان عالي القامة ، شامخ الأنف.

فالأفعال : (علا وشمخ) أفعال لازمة ، وهي بهذا المعنى قد انتقلت من اسم الفاعل الدال على الحدوث إلى الصفة المشبهة الدالة على الدوام والثبوت.

أما اسم الفاعل المأخوذ ن فعل متعد يجوز انتقاله إلى الصفة المشبهة بشروط أمن اللبس ؛ هو التباس الإضافة إلى الفاعل بالإضافة إلى المفعول . فإذا لم يؤمن اللبس لا يجوز الإضافة فنحو فلان راحم الأبناء ، نافع الأعوان .

والمعنى : إن أبناه راحمون ، وأعوانه نافعون ، فالمراد ب(نافع وراحم) الصفة المشبهة ومعناها ، فيكون "راحم ونافع" مضافين إلى فاعلها ومن ذلك قول القائل :

ما الراحم القلب ظلاماً وإن ظلماً * ولا الكريم بمناع وإن حرماً (١٠٨٣)

حيث أضيف "الراحم" وهو اسم فاعل من "رحم" المتعدي إلى الفاعل .

(*) المزهر (مصدر سابق) ج ٢ ص ٢١٧.

(**) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢١١.

(***) ورد البيت بلا نسب في شرح الأشموني ج ٢ ص ٥٨٢ ، شرح التسهيل ج ٣ ص ١٠٤ ، وشرح التصريح على

التوضيح ج ٢ ص ٧١.

وهو على معنى الصفة المشبهة .

* كذلك قد تحول الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل بطريقتين^(١٠٨٤):

(١) تغيير أ و تحويل وزن الكلمة إلى فاعل ، مثل : هو فصيح اللسان ، يحول إلى

اسم فاعل هو فاصح للسان .

وأيضاً : فلان لطيف المعشر : يحول إلى اسم فاعل ، فلان لاطف المعشر . ومنه

قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١٠٨٥) .

ف (ضائق) معدول عن (ضيق) ، وإنما عدل عنه ليدل على الحدوث ؛ أي أنه حدث

عارض غير ثابت^(١٠٨٦) .

(٢) أن يترك لفظ الصفة المشبهة كما هو ، ويؤتي بقرينة تدل على الماضي ، أو

الحاضر ، أو المستقبل .

مثل : زيد مبتهج الآن .

محمد سريع العدو أمس ، وسيبدو بعد قليل فسيح الخطو .

* تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة :

أما اسم المفعول الذي يصير صفة مشبهة يظل على صيغته الأصلية ، ويكون فعله

متعدياً أصلاً إلى مفعول واحد ، فإن كان فعله لازماً أو متعدياً إلى أكثر من مفعول لم

يصح أن يصاغ من اسم المفعول الصالح للانتقال إلى صفة مشبهة مثل : زيدٌ مشكورٌ

فعله ، مؤدبٌ خادمه .

وأنت مسموع الكلمة ، محصناً خلقاً ، مكتمل علماً .

ويصير اسم المفعول صفة مشبهة برفع ما بعده على أنه فاعلٌ وليس نائب فاعل؛

لأنه صار صفة مشبهة له أحكامها وقواعدها^(١٠٨٧) .

(١٠٨٤) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢١١ .

(١٠٨٥) سورة هود الآية (١٢) .

(١٠٨٦) الدر المصون، السمين الحلبي، ج ٤ ص ٨٢ .

(١٠٨٧) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢١٣ .

وقد ذكر ابن مالك في التسهيل أيضاً ، تحويل كل من اسم الفاعل واسم المفعول إلى الصفة المشبهة.

فقال : "وإن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ولو كان من متعد وإن أمن اللبس ... والأصح أن يجعل اسم المفعول المتعدي إلى واحد من هذا الباب مطلقاً"^(١٠٨٨) .

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

(١) إن الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل يكون في الآتي^(١٠٨٩):

(١) اسم الفاعل يصاغ من المتعدي واللازم ، كضارب وقائم ،

ومستخرج ومستكبر من الأفعال : (ضرب وقام ، واستخرج ، واستكبر).

والصفة المشبهة لا تصاغ إلا من اللازم ، نحو : حسن ، وجميل ، من الأفعال :

(حَسُنَ وجمِل) ، أو من المتعدي الذي هو في حكم اللازم وفي منزلته مثل : هذا

ممدود القامة عالي الرأس ، أفعالها : (مدَّ ، علا) متعدية لواحد فُصد منها الصفة المشبهة.

(٢) إنه يكون للأزمنة الثلاثة (ماضي ، وحاضر ، ومستقبل) ، وهي لا تكون إلا

للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر مع الدوام وذلك مثل : "الوجه حاسن

الآن أو غداً أو أمس" ، لا يجوز ذلك في مثل : "الوجه حسن أمس أو الآن أو غداً" .

(٣) إنه لا يكون إلا مجارياً^(١٠٩٠) للمضارع في حركاته وسكناته ؛ كضارب

ويضرب ومنطلق وينطلق ومنها : يقوم وقائم ، لأن الأصل "يَقُومُ" بسكون القاف وضم

الواو ، فحدث فيها إعلال بالنقل .

أما الصفة المشبهة ، من الفعل الثلاثي ، منها ما يوازن المضارع وذلك نحو :

"ظاهر ويطهر"

(١٠٨٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، ص ١٤١ .

(١٠٨٩) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج ٦ ص ٨٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ٤ .

(١٠٩٠) ذكر عباس حسن في النحو الوافي ج ٣ ص ٢٣٣ : أن المقصود بالمجارة : تساوي عدد الحروف المتحركة

والساكنة في كل منهما ، وأن يكون ترتيب المتحرك والساكن متماثلاً .

ومنها ما لم يوازن المضارع نحو : "كريم وجميل" من الأفعال : "كريم وجميل" .
أما ما جاء منها من غير الثلاثي ، فقد وجب موازنته المضارع .
نحو : منطلق اللسان " ويتضح من ذلك أن الصفة المشبهة قد تكون مجارية
للمضارع كما في نحو : منطلق اللسان من انطلق " .
كما تكون غير مجارية نحو : كريم الأب وجميل الظاهر . وهذا هو الغالب^(١٠٩١) .
وقد ذكر ابن مالك :

وصوغها من لازمٍ لحاضرٍ * كطاهرٍ القلبِ جميلٍ الظاهر

(٤) إنما لا يتقدم معمولها عليها فلا يقال : زيد وجهاً حسنٌ ويجوز تقديم المعمول
في اسم الفاعل نحو : زيد عمر ضارب ، إلا إذا كان معرّفاً بآل أو مجروراً بالإضافة أو
بحرف جر أصلي نحو :

هذا غلام قاتل زيداً ، أو مررت بضاربٍ زيداً

فإن كان الجر بحرف جر زائد نحو : ليس زيدٌ بضاربٍ عمراً ، جاز فيه
التقديم^(١٠٩٢) . خلافاً للمبرد^(١٠٩٣) .

(٥) إنها لا يُفصل بينها وبين معمولها بفاصل كالظرف أو عديله فلا يجوز : هو
حسن في الدار الوجه .

ويجوز ذلك في اسم الفاعل فيقال : محمد كاتب الآن درسه .
أفاهم في القاعة محمدٌ الدرس .

(٦) إنها لا تعمل في مضمرة ، فلا يقال : هذا حسن والوجه والعين فتنصب "العين"
على تقدير : هذا حسن والوجه وحسن العين أي لا يجوز أن يعطف على المجرور بها
بالنصب .

(١٠٩١) التوضيح والتكميل ، محمد عبدالعزيز النجار ، ج ٣ ص ٩٣ .

(١٠٩٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٣ ص ٣٤ .

(١٠٩٣) المقتضب ، المبرد ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

ويجوز ذلك في اسم الفاعل ، فيقال : (هذا ضاربُ زيدٍ وعمرا) بخفض "زيد" ونصب "عمرا" على تقدير فعل أو وصف منون أي : هذا ضاربُ زيدٍ وضاربُ وعمراً ، لأنه يعطف على الموضع بالنصب ، إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى .

معمول الصفة المشبهة ليس كذلك - أي ليس منصوباً في المعنى - بل هو مرفوع في المعنى ؛ ففي نحو زيدٌ كثير المالٍ والعبيد الأصل زيدٌ كثيرٌ مالهٌ .

(٧) "أل" الداخلة عليها حرف تعريف ، أما الداخلة على اسم الفاعل فإنها اسم موصول .

(٨) منصوبها المعرفة مشبه بالمفعول به ، أما منصوب اسم الفاعل فهو مفعول به حقيقة ؛ ذلك لأن الإخبار بها هو إخبار عن صفة في موصوفها ، ففي نحو زيد حسن الوجه ، "زيد" لم يفعل شيئاً بالوجه ، بل إن الوجه فاعل في المعنى .

أما اسم الفاعل فهو الذي يدل على إحداثه الفعل الدال عليه لفظه ففي محمد مخرج الصدقة ، فإن اسم الفاعل "مخرج" يدل على من أحدث الإخراج الذي وقع على المنصوب "الصدقة" ، كما يدل على إحداث الإخراج^(١٠٩٤) .

(٩) إنها تدل على الثبوت والدوام ، واسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث فإذا قلنا : "زيد حسن الوجه فإن "الحسن" معني ثابت ودائم ، بخلاف اسمي الفاعل والمفعول ؛ فإذا قلنا : مررتُ برجلٍ ضاربٍ عمراً أو مررتُ برجلٍ مضروبٍ فإن "ضاربٍ ومضروبٍ" يفيد كل منهما حدوث الضرب وتجديده^(١٠٩٥) .

(١٠) عدم شبهها للفعل ، لذا احتاجت في العمل إلي شبه اسم الفاعل .

(١١) إذا دخلت عليها "أل" وعلى معمولها ، فالأجود في معمولها الجر بخلاف اسم الفاعل فإن النصب فيه أجود^(١٠٩٦) .

(١٢) إن معمولها لا يكون أجنبياً بل سببياً ونعنى بالسببي :

(*) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام ، ج ٢ ص ٤٣٨ .

(**) شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٠٢ .

(***) الأشباه والنظائر ، السيوطي ، ج ٢ ص ٢٤٤ .

أ- أن يكون معمولها متصلاً بضمير الموصوف لفظاً ومعني ، ومثال اللفظي :
مررت برجلٍ حسنٍ وجهه .

ومثال المعنوي : زيد حسن والوجه - أي منه -

ب- أن يكون معمولها متصلاً بما يقوم مقام الضمير نحو : مررت برجل حسن
الوجه لأن "أل" قائمة مقام الضمير المضاف إليه .

ج- أن يكون مقدراً معه ضمير الموصوف ، نحو مررت برجل حسنٍ وجهاً أي
وجهاً منه ولا تقول: مررت برجلٍ حسنٍ عمراً .

أما اسم الفاعل فإن معموله يكون سببياً نحو : مررت برجل ضارب أباه ويكون
أجنبياً نحو : مررت برجلٍ ضاربٍ عمراً^(١٠٩٧) .
قد ذكر ابن مالك :

وسبقُ ما تعملُ فيه مجتنب * وكونه ذا سببية وجبُ

(١٣) إن معمول الصفة المشبهة لا يجوز اتباعه بالنعته ؛ ذلك لأن معمولها سببي
مرتبط بمتقدم ، وقد أشبه الضمير وهو لا ينعته ، فكذا ما أشبهه .

أما اسم الفاعل فإنه يجوز إتباع معموله . بجميع التوابع ، فنقول : محمد فاهم
الدرس الأول كله ، والثاني درس الصفة المشبهة^(١٠٩٨) .

(١٤) إنه لا يقبح حذف معمول اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو :
مررت بقاتل أبيه .

ويقبح ذلك في الصفة المشبهة كما في : مررت بحسن وجهه .

(١٥) إنه يجوز إتباع مجروره على المحل^(١٠٩٩) ، كما في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ
اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾^(١١٠٠) .

بنصب " الشمس " على محل "الليل" وقرأ الكوفيون "جعل" فعلاً ماضياً والباقون
بصيغة اسم الفاعل "جاعل"^(١١٠١) .

(١٠٩٧) قطر الندى دبل الصدى ، ابن هشام ص ٣٠٤ .

(١٠٩٨) حاشية الصبان ج ٣ ص ٥ .

(١٠٩٩) مغني اللبيب ، ابن هشام ج ٢ ص ٤٣٩ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ٥ .

(١١٠٠) سورة الأنعام الآية (٩٦) .

(١١٠١) الدر المصون ، السمين الحلبي ، ج ٣ ص ١٣٣ .

وجاء في الجامع : قراءة بعضهم بنصب "الشمس والقمر" على إضمار فعل ولم يحملوه على فاعل فيخفضونه.

كما قرأ بعضهم : " وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً" بالخفض عطفاً على اللفظ.

ولا يجوز ذلك في الصفة المشبهة مثل : (هو حسن الوجه. والبدن) بجر "الوجه" ونصب "البدن" خلافاً لبعضهم ممن أجاز : " هو قوي الرجل واليد" برفع المعطوف ، كما أجاز البغداديون إتباع المنصوب بمجرور (١١٠٢) .

(١٦) إن اسم الفاعل لا يجوز إضافته إلي الفاعل ، فلا يجوز : "عجبت من ضارب زيد" و"زيد" فاعل.

أما الصفة المشبهة فيجوز إضافتها إلي الفاعل ، لأنها إضافة غير حقيقية نحو : الحسن الوجه ، الشديد اليد (١١٠٣) .

(١٧) يجوز في مرفوع الصفة المشبهة النصب والجر ، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع (١١٠٤) .

(١٨) فد تَوْنَتْ بِالْف التأنيث نحو : بيضا الصفحة ، حمراء الوجه ومنها قوله تعالى : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (١١٠٥) .
أما اسم الفاعل فلا تدخله الألف (١١٠٦) .

(١٩) تغيير صيغتها إلى صيغة اسم الفاعل إن تركت الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث.

أما هو فيبقى على صيغته ، عند تحويله إلى الصفة المشبهة ، وإن تُرِكَت الدلالة على الحدوث إلى الدلالة على الثبوت (١١٠٧) .

(١١٠٢) مغني اللبيب ، ابن هشام (مصدر سابق) ص ٤٣٩ ، شرح التصريح ج ٢ ص ٨٣ .

(١١٠٣) الأصول في النحو، ابن السراج ، ج ١ ص ١٣٢ .

(١١٠٤) شذور الذهب ، ابن هشام ص ٣٧٢ .

(١١٠٥) سورة الشعراء ، الآية (٣٣) .

(١١٠٦) شرح التصريح على التوضيح، ج ٢ ص ٨٣ .

(١١٠٧) النحو الوافي، عباس حسن ، ج ٣ ص ٢٣٩ .

المبحث الثالث

عمل الصفة المشبهة

لم تقو الصفة المشبهة أن تعمل عمل الفعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، وإنما شبّهت باسم الفاعل فيما عملت فيه^(١٠٨).

ومعني ذلك أنها مشبهة باسم الفاعل في العمل، واسم الفاعل مشبه بالفعل المضارع، لذلك فقد أصبحت مشبهة بالمشبه، ولهذا انحطت عن درجة اسم الفاعل في العمل ولم تقو أن تعمل عمله.

وإنما عملت لأنها مشبهة به في التذكير والتأنيث، لهذا لم تعمل إلا في السببي، ويقصد به الضمير العائد على الأصل.

وجاء في شرح المفصل: (إنَّ الصفات على ثلاث مراتب، إحداها تجري على الفعل كاسم الفاعل والمفعول، وهي أقواها في العمل؛ لقربها من الفعل، وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها في المنزلة؛ لأن المشبه بالشيء أضعف منه)^(١٠٩).

ويثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي من رفع ونصب وجر يقول ابن مالك:

وعملُ اسمِ فاعلِ المعدي * لها على الحد الذي قد حُدا

أي أنها تعمل على حد اسم الفاعل، وهو أنه لا بد من اعتمادها^(١١٠).

والاعتماد كما ذكر في اسم الفاعل يكون على: استفهام، أو نفي، أو ابتداء أو منعت، أو صاحب حال، وأن يكون معمولها سببياً مذكوراً بعدها.

فتقول: أكريم أخواك: الاعتماد على الاستفهام

ما قبيح خلق أخويك: الاعتماد على النفي .

أعجبتُ برجل كريم خلقه: الاعتماد على موصوف.

أعجبت بالرجل كريماً خلقه: الاعتماد على صاحب حال.

(١٠٨) الكتاب، سيبويه، ج ١ ص ١٩٤.

(١٠٩) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨١.

(١١٠) التوضيح والتكميل، ج ٢ ص ٩٢.

هؤلاء كريم خلقهم: الاعتماد على المبتدأ
هذا إلى جانب أثرها فيما عدا معمولها المباشر مثل: التمييز، والظرف، والحال،
والجار والمجرور.

ومعني ذلك أنها تعمل كذلك لما فيها من معني الفعل، فتعمل في الظرف والجار
والمجرور، والحال، والتمييز وغيرها من الفضلات التي ينصبها الفعل اللازم والمتعدي
على حد سواء.

وهذه المعمولات يجوز تأخيرها وتقديمها على الصفة المشتبهة على الوجه الأرجح،
عدا المفعول المطلق فإنه يجب تأخيرها، وقيل إنها لا تعمل في المفعول المطلق^(١١١).
ومن أمثلة ذلك: هو حسنٌ وجهاً، وكريم يداً، وسعيد حظاً وجميل في شمائله، فيأضُّ
في عطائه.

وإنه كريم كرمًا واسعاً.

* أوجه إعراب معمول الصفة المشبهة :

في المقام الأول - هو مرفوعها وقد ذكرنا أنه من أوجه الافتراق بينها وبين اسم
الفاعل أن مرفوعها يجوز فيه النصب والجر.

لذلك فإن لمعمولها ثلاث حالات إعرابية هي:

١/ الرفع: وهو على ضربين:

أ/ على أنه فاعل وهذا هو الأصل، وهو متفق عليه، حيث تكون الصفة خالية من
الضمير؛ لئلا يكون للشيء فاعلان.

فعندما يقال: زيد حسن وجهه، فإن الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه لذا يكون
فاعلاً.

ب/ أو على البدلية من ضمير مستتر في الوصف.

ففي قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(١١٢).

(١١١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ٤ .

(١١٢) سورة ص الآية (٥٠) .

حيث قدر في "مفتحة" ضمير في محل رفعٍ على النيابة عن الفاعل، وقيل إن "الأبواب" مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل.

وقال قوم إن العائد محذوف، والمراد: مفتحة لهم الأبواب منها^(١١٣).

٢ / النصب:

يجوز في معمول الصفة المشبهة النصب، ويختلف توجيه النصب تبعاً لمبني المعمول من حيث التعريف والتتكير.

أي أن المعمول لا يخلو من أن يكون نكرة، أو معرفة.

وقد اختلف العلماء في معمول الصفة المشبهة المنصوب، ولهم في ذلك أربعة أقوال^(١١٤).

القول الأول: إن انتصابه على التمييز مطلقاً سواء أكان نكرة أم معرفة، وهؤلاء جمهور الكوفيين، وعندهم أن التمييز قد يكون معرفة^(١١٥). ووافقهم في ذلك آخرون، وجوزوا أن يكون المعمول منصوباً على التمييز إن كان فيه الألف واللام^(١١٦).

القول الثاني: وهو التفصيل في أن يكون المعمول نكرة وأن يكون معرفة فإن كان نكرة فهو منصوب على التمييز لا غير، وهذا مذهب جمهور البصريين^(١١٧).

وذلك مثل: صالحٌ حسنٌ وجهاً، وأخوك الشجاع قلباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١١٨).

ف "أعمالاً" تمييز منصوب^(١١٩).

وقد ذكر سيبويه أن التتوين بدل من "أل"^(١٢٠).

(١١٣) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٩٠، وانظر: الكشاف للزمخشري، ج ٣ ص ٣٧٨.

(١١٤) شذور الذهب، ابن هشام ص ٣٧٣.

(١١٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج ١ ص ١٣٣.

(١١٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨٥.

(١١٧) المصدر نفسه ص ٨٤، شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٨٤.

(١١٨) سورة الكهف الآية (١٠٣).

(١١٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٣ ص ٣١٤.

(١٢٠) الكتاب، سيبويه، ج ١ ص ٢٠٠.

وإن كان معرفة، فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به، مثل صالح حسن الوجه^(١٢١).

حين قال بعضهم: إذا قلنا: (هو حسن الوجه) فإن النصب على التشبيه بالمفعول به، ولا يحسن نصبه على التمييز^(١٢٢).

القول الثالث: إن معمول الصفة المشبهة منصوب على التشبيه بالمفعول به مطلقاً سواء أكان معرفة أم نكرة.

القول الرابع: إن معمول المنصوب، إن كان معرفة فله وجه واحد في الإعراب؛ وهو أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به وإن كان نكرة، فأما أن يكون تمييزاً، أو منصوباً على التشبيه بالمفعول به^(١٢٣). وقد جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١٢٤). الصفة المشبهة "أكبر" خبر مبتدأ، و"شهادة" منصوب على التمييز أو على المفعول به^(١٢٥).

ويبدو من الأقوال السابقة أن القول الثاني، والذي عليه جمهور البصريين هو الراجح؛ ذلك لأن عليه أكثر علماء العربية.

٣ / الجر:

إن الجر في الصفة المشبهة مشروط يكون معمول مصاحباً للألف واللام أو مضافاً إلى المصاحب^(١٢٦).

وقد ذكر: أن قولك: (مررت برجل حسن وجهة) بإضافة "حسن" إلى "وجه" كما تقول: حسن الوجه^(١٢٧).

والإضافة إلى المعرفة أحسن وأكثر، وهذا ما ذكره سيويوه.

(١٢١) حاشية الصبان على الأشموني، ج ٣ ص ٨، شرح المفصل، ج ١ ص ٨٤.

(١٢٢) شرح المفصل (مصدر سابق) ص ٦ ج ٨٥.

(١٢٣) شذور الذهب، ابن هشام ص ٣٧٣، شرح المفصل ج ٦ ص ٨٨.

(١٢٤) سورة الأنعام، الآية: (١٩).

(١٢٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج ٥ ص ١٥٠.

(١٢٦) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٢ ص ١٠٥٩.

(١٢٧) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨٦.

وهو أن الصفة المشبهة لم تجر مجري الفعل كما جري اسم الفاعل، فكان الأحسن عندهم فيها الإضافة.

والإضافة لا تخرجها عن التنكير، ولا تكسبها تعريفاً، فهي مع التنوين نكرة، لذلك فإن ترك التنوين أو الحاقه سواء، فكان ترك التنوين استخفافاً لأنه لا يضيف شيئاً جديداً^(١١٢٨). ومن هنا نلاحظ كثرة الإضافة في الصفة المشبهة؛ وذلك لمناسبتها للأسماء، وعدم مناسبتها للأفعال.

وفي الجر بالإضافة، وما إذا كان ناشئاً عن رفع أو نصب قولان:

الأول: قيل إنه ناشئ عن رفع^(١١٢٩).

الثاني: وقيل إنه من نصب^(١١٣٠).

ويؤيد القول الثاني ما جاء في الأمالي النحوية من أن: (القياس يقتضي أنه لا يجوز إضافة الحسن إلى الوجه؛ لأن الحسن هو الوجه، والوجه هو الحسن من حيث المعني ... فيلزم على ما ذكر إضافة الشيء إلى نفسه وأنه محال)^(١١٣١).

ويبدو أن الراجح هو إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها؛ ذلك أنه أغلب أحوال الصفة المشبهة استعمالاً.

ومما يؤيد ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١١٣٢).

حيث أضيفت الصفة المشبهة "سريع" إلى الفاعل "الحساب" وفي ذلك إخبار عن الله تعالى بسرعة حسابه^(١١٣٣).

(١١٢٨) الكتاب، سيبويه، ج ١ ص ١٩٤.

(١١٢٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص ١٣٩.

(١١٣٠) المقرب، ابن عصفور، ج ٦ ص ١٧٨.

(١١٣١) الأمالي النحوية، ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ج ٤ ط ١،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٢٣.

(١١٣٢) سورة آل عمران، الآية ١٩.

(١١٣٣) البحر المحيط، ج ٢ ص ١١٤.

صورة الصِّفة المشبهة مع معمولها :

اختلف العلماء حول تلك الصورة، والمشهور منها ست صور، والصفة المشبهة في كل حالة إما معرفة بآل، أو مجردة منها ومعمولها له ثلاث حالات إعرابية، فيكون مجموعها ست وثلاثون صورة^(١١٣٤).

قال ابن مالك:

فارفع بها وانصب وجرّ مع آل

ودون آل . مصحوب آل وما اتصل

بها مضافاً، أو مجرداً، ولا

تجريها . مع آل . سما من آل خلا

ومن إضافة لتاليها وما

لم يخلُ فهو بالجواز وسُمّا^(١١٣٥).

والصفة إذا كانت معرفة أو نكرة، فإن الم معمول لا يخلو من أحوال ستة:

١/ أن يكون الم معمول بآل نحو: (الحسنُ الوجهُ وحسنُ الوجهِ).

ومنه قول الشاعر:

ونأخذ بعده بذنابٍ عيشٍ

أجبَ الظهر ليس له سنّامٌ^(١١٣٦).

"أجب" صفة مشبهة، والظهر مشبه بالمفعول به، وقيل: تمييز وقد روي البيت بعدة

روايات:

أ/ أجبَ الظهر: بنصب الظهر على التشبيه بالمفعول به، أو على التمييز.

٢ - أجبَ الظهرُ: يرفع الظهر على الفاعلية، وأجبَ حال.

(١١٣٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبدالعزيز النجار، ج ٢ ص ٩٦.

(١١٣٥) سُمّا: أي اسما، ووسمّا: أي علم (حاشية الصبان ج ٣ ص ٨).

(١١٣٦) البيت للناطقة الذبياني، في ديوانه، شرح وتقديم عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ١٥٧، ورواية الديوان:

ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنّام، وهو شواهد شرح الأشموني، ج ٤ ص ١٣٣، وخرّانة

الأدب، ج ٤ ص ٩٥.

- ج/ أجب الظهر: أجبَّ صفة لعيش، والظهر مجرور بالإضافة.
- والأجبَّ: المقطوع السنام من ظهره، وذئاب كل شيء: طرفه.
- ٢/ أن يكون المعمول مضافاً إلى ما فيه "أل" نحو:
الحسنُ وجهِ الأب، وحسن وجهِ الأب.
- ٣/ أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف، نحو:
مررت بالرجل الحسنِ وجهه، وبرجلِ حسنٍ وجهه.
- ٤/ أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف، نحو:
مررت بالرجل الحسنِ وجه غلامه، ومررت برجلِ حسنٍ وجه غلامه.
- ٥/ أن يكون المعمول مجرداً من "أل" دون الإضافة نحو:
الحسنُ وجهُ أب، وحسن وجهُ أب.
- ٦/ أن يكون المعمول مجرداً من "أل" والإضافة نحو:
الحسن وجهاً، وحسنُ وجهاً.

وهذه اثنتا عشرة مسألة، والمعمول في كل حالة إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فيكون حاصل ذلك ست وثلاثون مسألة.

وقول ابن مالك: "فارفع بها": أي بالصفة المشبهة، وانصب وجر مع "أل" أي: إذا كانت الصفة "بال" نحو "الحسن" ودون "أل" أي: إذا كانت الصفة بغير "أل" نحو "حسن"، ومصحوب ب (أل) أي المعمول المصاحب لت (أل) نحو: الوجه، وما اتصل بها مضافاً أو مجرداً:

أي المعمول المتصل بالصفة المشبهة إذا كان المعمول مضافاً أو مجرداً من الألف واللام والإضافة.

ويدخل تحت قوله: "مضافاً": المعمول المضاف إلى المعرف بال نحو: (وجه الأب) والمعمول المضاف إلى ضمير الموصوف نحو: (وجهه).

والمعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو (وجه غلامه).

والمضاف إلى المجرد من "أل" دون الإضافة نحو: (وجه أب).

وقوله: "ولا تجرر بها" أي بالصفة المشبهة، إذا كانت الصفة مع "أل"، اسماً خلا من "أل" أو خلا من الإضافة لما فيه "أل" (١١٣٧).

ومعني كلامه: أن هذه المسائل، والتي بلغت ستاً وثلاثين مسألة، ليست كلها على الجواز، بل هناك ممتنع (١١٣٨).

* وما يمتنع إذا كانت الصفة المشبهة مقترنة "بال" أربع مسائل هي (١١٣٩).

١ - جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف نحو: "الحسن وجهه".

٢ - جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسن

وجه غلامه.

٣ - جر المعمول المضاف إلى المجرد من "أل" دون الإضافة نحو: الحسن وجه

أب.

٤ - جر المعمول المجرد من "أل" والإضافة نحو: الحسن وجه.

أما الجائز في هذه الصور الاثنين والثلاثين، فهو على ثلاثة أقسام: قبيح، وضعيف،

وحسن (١١٤٠).

١/ القبيح: فأما القبيح منها أربع صور هي:

* أن يرفع المعمول: والصفة مقرونة "بال" أو مجردة منها، والمعمول مجرد منها

ومن الإضافة إلى الضمير، أو مضاف إلى مجرد منها.

نحو: الحسن وجهه، والحسن وجهه أب.

وحسن وجهه، وحسن وجهه أب.

٢/ الضعيف: وأما الضعيف منها قست صور هي:

* أن ينصب المعمول: والصفة مجردة من "أل":

والمعمول معرف بها "بال" نحو: حسن الوجه

(١) التوضيح والتكميل، محمد عبدالعزيز النجار، ج ٢ ص ٩٧.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ٨، المقترض، المبرد، ج ٤ ص ١٥٩.

(٣) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج ٣ ص ٢٥٠، حاشية الخضري ج ٢ ص ٣٨.

(٤) شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، ج ٢ ص ٨٤.

أو مضاف إلى معرف بها نحو: حسنٌ وجه الأب
أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: حسنٌ وجهه.
أو مضاف إلى ما أضيف إلى الضمير نحو: حسنٌ وجه أبيه.
ومن شواهد النصب قول الشاعر:

أُنْعَتَهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا * كَوْمِ الذُّرَى وَادِقَّةَ سُرَّاتِهَا^(١١٤١).

حيث نصبت المشبهة "وادقة" معمولها "سرات" وهو مضاف إلى ضمير الموصوف،
وعلاوة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وفي ذلك دليل على جواز: زيدٌ حسنٌ وجهه بنصب "وجه"
* أن يجر المعمول: "والصفة كذلك" مجردة من "أل".

والمعمول مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: حسنٌ وجهه.
أو مضاف إلى ما أضيف إلى ضميره نحو: حسنٌ وجه أبيه^(١١٤٢).

٣/ أما الحسن فاثنتان وعشرون صورة هي:

أ. الصفة المجردة من "أل" وفيها:

* أن يرفع المعمول:

والمعمول معرّف بالأداة نحو: حسنٌ الوجهُ أو مضاف إلى المعرف بالأداة نحو:
حسنٌ وجهُ الأب.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى الضمير نحو: حسنٌ وجه أبيه.

والمعمول يُرفع على البدلية من الفاعل الضمير المستتر في الصفة.

أو على الفاعلية وهو قبيح؛ لعدم وجود الضمير العائد في الصفة.

* أن يُنصب المعمول: والصفة أيضاً مجردة من أداة التعريف.

والمعمول مجرد منها ومن الإضافة، نحو: حسنٌ وجهاً.

أو مضاف إلى مجرد منها: نحو: حسنٌ وجه أب.

ومنه قول الشاعر:

(١١٤١) قائله: عمر بن لجأ، وقيل: عمرو بن لحي التميمي، شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨٣، حاشية الصبان

على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١١، وشرح الأشموني ج ٣ ص ١٥.

أُنْعَتَهَا: أصفها، كوم: جمع كوماً وهي الناقة العظيمة السنام، الذرى: جمع ذروة وهي السنام، وأدقه: دانية من

الأرض، سراتها: جمع سرّة.

(١١٤٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٨٦.

هَيْفَاءٌ مَقْبَلَةٌ عَجَزَاءُ مَدْبِرَةٌ * مَحْطُوطَةٌ جُدَلَتْ شَنْبَاءٌ أَنْيَابًا (١١٤٣)

و"شنباء" صفة مشبهة مجردة من "أل" نصبت معمولها المجرد من "أل" والإضافة "أنياباً".

وهو مثل: حسن وجهاً، ويكون نصبه على التمييز لأنه نكرة.

* أن يُجر المعمول: والصفة كذلك مجردة من الأداة.

والمعمول معرف بها "أل" نحو حسنُ الوجهِ.

أو مضاف إلى المعرف بهانحو: حسن وجه الأب

أو مجرد من أداة التعريف والإضافة نحو: حسن وجهِ

أو مضاف إلى المجرد منهما: حسنُ وجه أبي.

ب/ الصفة المشبهة مقرونة بأل:

وفيها أيضاً إما أن يرفع المعمول أو ينصب أو يجر.

* رفع المعمول: أي يرفع المعمول والصفة مقرونة بأداة التعريف وهذا المعمول إما:

معرف بأداة نحو: الحسنُ الوجهُ.

أو مضاف إلى معرف بالأداة نحو: الحسنُ وجهُ الأب.

أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجههُ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجهُ أبيه.

* نصب المعمول: والصفة مقرونة بأداة التعريف أيضاً والمعمول إما: معرف بالأداة

نحو: الحسنُ الوجهُ.

أو مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: الحسنُ وجهَهُ .

أو مجرد من أل والإضافة نحو: الحسنُ وجهاً.

أو مضاف إلى المجرد من أل والإضافة نحو: الحسنُ وجه أبي.

أو مضاف إلى المجرد من الإضافة نحو: الحسن وجه الأب.

ومما جاء في الشعر لبيان هذه الأوجه قول الشاعر:

(*) البيت لأبي زيد الطائي، الكتاب، سيبويه، ج ١ ص ١٩٨، حاشية الصبان ج ٣ ص ١٣، وشرح المفصل ج ٦

ص ٨٣، هيفاء: مضمر، عجزاء: كبيرة العجز، محطوطة: ملساء الظهر، جدلت: أحسن خلقها، شنباء:

الشنب: وهو بريق الثغر وطيبه.

فما قومي بثعلبة بن سعد

ولا بفزارة الشعر الرقابا^(١١٤٤)

الصفة المشبهة "الشعر" معرفة بالأداة، وقد نصبت معمولها المعرف بالأداة "الرقابا". وهو على حد القول: (الحسنُ الوجهُ) نصباً على التشبيه بالمفعول به. ومنه أيضاً قول الشاعر:

فذاك وخم لا يبالي السباً

الحننُ باباً والعقورُ كلباً^(١١٤٥)

الصفتان المشبهتان "الحنن والعقور" المعرفتان بأل، نصبتا معمولين المجردين "باباً ولباً" وذلك على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به. على حد الحسن وجهاً. * جر المعمول: والصفة مقرونة بأداة التعريف، والمعمول إما: مقرون بالأداة مثلها نحو: الحسن الوجهِ.

أو مضاف إلى مقرون بها نحو: الحسنُ وجهِ الأب.

ومما جاء محتملاً الأوجه الثلاثة قول الشاعر:

لقد علم الأيقاظُ أخفية الكري * تزججها من حالكِ احتالها^(١١٤٦)

الصفة المشبهة: "الأيقاظ" معرفة بأل وقد نصبت معمولها المضاف إلى المعرف بأل "أخفية"، وذلك على التشبيه بالمفعول به.

مثل: الحسن وجه الأب، ومن رفع جعلها على حد: الحسن وجهُ الأب.

ومن جر جعلها على حد: الحسن وجهِ الأب.

(١١٤٤) الشعر: بضم الشين وسكون العين جمع أشعر، وهو الكثير الشعر في القفا ومقدم الرأس. وهو عندهم مما يتشاءمون به، وقائل البيت الحارث بن ظالم. انظر: الكتاب، ج ١ ص ٢٠، شرح المفصل ج ٦ ص ٨٩، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٣.

(١١٤٥) البيت لرؤية بن العجاج، وخم: ثقيل، السبا: السباب، الحزن: ضد السهل، أي بابه مغلق دون الأضياف فهو ذم.

انظر: الكتاب ج ١ ص ٢٠٠، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٣.

(١١٤٦) قائله: الكميت بن زيد، الأيقاظ: جمع يقظ، الأخفية: جمع خفي والمراد بها: أجفان العيون، الكرى: النوم. شرح المفصل ج ٥ ص ٢٧، حاشية الصبان، ج ٣ ص ١٣.

ومما روي بالأوجه الثلاثة كذلك:

قول الشاعر:

كَبَرَ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضَ بِصُفْرِ * غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (١١٤٧)

الصفة المشبهة: "المقاناة" وهي معرفة "بأل" ومعمولها "البياض" معرف بأل.

فروي فيه الجر على الإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به والرفع على

الفاعلية أو البديلة، كما ذكر في "الحسن الوجه" (١١٤٨).

(١١٤٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦، وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٦ ص ٩١، (البكر: هنا البيضة الأولى للنعام، المقاناة: المخالطة، التمييز: الماء العذب الناجع في البدن، غير المحلل: أي لم يُنزل عليه فيكدر وفي رواية الديوان: (كبكر مقاناة...)) إلا أنها وردت في شرح المعلقات (كبكر المقاناة البياض)، وقيل إنه روى بنصب البياض وخفضه، انظر: شرح المعلقات السبع، للرزوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٢٧.

(١١٤٨) شرح التصريح على التوضيح، ج ٢ ص ٨٤.

الفصل الرابع

صيغ المبالغة

المبحث الأول: تعريفها وصوغها

المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة

المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة

المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسني

المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول

المبحث الأول

تعريفها وصوغها

تعريفها واختلاف العلماء في عددها:

جاء في كتاب سيبويه: إنها تُسمى المثال، أو أمثلة المبالغة وهي تحويل لصيغة (فاعل) الدالة على اسم الفاعل؛ لإفادة المبالغة والكثرة^(١١٤٩).

وهي (أسماء أو أبنية مخصوصة تُفيد التنصيص على التكثر أو المبالغة في حدث اسم الفاعل، كما أو كيفاً)^(١١٥٠).

وقيل إنَّ مفهوم مصطلح صيغة المبالغة هو: (كل وصف مشتق من فعل لازم أو متعد، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات، ووصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل أو توجه منها، بشرط أن يكون الوصف دالاً على المبالغة بقوته، أو بكثرتة، أو بتكراره أو بمجموع هذه الأمور)^(١١٥١).

فصيغ المبالغة محولة عن صيغة (فاعل) لكنها تفيد من الكثرة ما لا تفيده صيغة (فاعل).

وذلك كأن نتحدث عن شخص يكذب في حديثه، فنقول: فلان كاذب فإذا أردنا أن نبين كثرة كذبه، ونبالغ في وصفه بهذا المعنى: نقول: فلان كذاب، فكلمة (كذاب) تفيد من كثرة الكذب والمبالغة فيه ما لا تفيده كلمة (كاذب).

وهذا يعني أن صيغة المبالغة تشبه اسم الفاعل في أنها تدل على أمرين: معني مجرد، وذات قامت بفعله، لكنها تختلف عنه في دلالتها على الكثرة والمبالغة.

^(١١٤٩) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١١٠.

^(١١٥٠) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢٠٤.

^(١١٥١) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، ص ٦١.

التعدد في أبنية المبالغة:

لقد وقع علماء اللغة في خلافٍ حول عدد هذه الصيغ، وتوقف القدماء عند خمسة منها عدّوها أكثر صيغ المبالغة شيوعاً واستخداماً.

وسموها صيغ المبالغة القياسية: وهي ما حُوّل للمبالغة من (فاعل) إلى: فَعَّال، أو مِفْعَال، أو فَعُول، بكثرة أو فَعِيل، أو فَعِل بقلّة (١١٥٢).

وهو ما ذكره ابن مالك بقوله:

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ * فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ * وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفِي فَعِلٍ
وَمِنْ أَمْثَلَةِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ:

فَعَّالٌ نَحْوُ: أَكَّالٌ - شَرَّابٌ، مِفْعَالٌ نَحْوُ: مَنَحَارٌ

فَعُولٌ نَحْوُ: غَفُورٌ - شَكُورٌ، فَعِيلٌ نَحْوُ: سَمِيعٌ

فَعِلٌ نَحْوُ حَذِرٌ

وأحالوا ما دل على المبالغة من غير تلك الصيغ إلى السَّمَاعِ، وسموها صيغ المبالغة

السَّمَاعِيَّةِ: ومن هذه الأوزان:

فَعُولٌ نَحْوُ: قُدَّوسٌ، سُبُّوحٌ

فَعِيلٌ نَحْوُ: سِكِّيرٌ، قَدِّيسٌ، شَرِّيرٌ

مِفْعِيلٌ نَحْوُ: مِسْكِينٌ، مَنُطِيقٌ

فَيَعُولٌ نَحْوُ: قَيَّومٌ

فُعَلَةٌ نَحْوُ: هُمَزَةٌ وَهُمَزَةٌ

فُجَّالٌ نَحْوُ: كُبَّارٌ

فُاعُولٌ نَحْوُ: فَارُوقٌ

فُجَّالٌ نَحْوُ: طُوالٌ (١١٥٣).

(١١٥٢) شذور الذهب، ابن هشام، ص ٣٩٢.

(١١٥٣) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطوي، ص ٢٤٤.

وهي عند سيبويه تبلغ ثماني صيغ هي: (فَعَّال) و(فَعُول)، و(مِفْعَال) و(فَعِيل) و(فَعَل) ثم (فَاعِل) و(مِفْعَل) و(مِفْعِيل)^(١١٥٤).

وقد تفاوت عددها عند الصرفيين، فمنهم من زاد على سيبويه ومنهم من أسقط بعض الصيغ وأضاف غيرها.

وقد زاد الرضي على سيبويه بعض الصيغ هي: فَعِيل نحو (فَسِيْق) وفُعَل نحو (زُمَّل) وفُعِيل نحو (زُمَيْل) وفَعَال نحو (صَنَاع) وفِعَال نحو (هَجَان) وفَعَّال نحو (حَسَان)^(١١٥٥).

وهناك بعض الصيغ التي تختلف في المعنى باختلاف الحركة كما في نحو:

فُعْلة مثل (ضُحْكة) فهي مبالغة اسم الفاعل.

أما فُعْلة مثل (ضُحْكة) فهي مبالغة اسم المفعول^(١١٥٦) - وسيأتي الحديث عن ذلك

في نهاية الفصل.

وأحصى السيوطي اثني عشر بناءً نقلاً عن ابن خالويه حيث ذكر أن العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً، فَعَّال كَفَسَّاق وفُعَل كَغُدَّر، وفَعُول كَغَدُور، ومِفْعِيل كَمِعْطِير ومِفْعَال كَمِعْطَار، وفُعْلة كَهَمْزَة ولَمْزَة، وفُعْولة كَمْلُولَة، وفَعَّالة كَعَلَّامة، وفَاعِلة كَرَاوِية وَخَائِنَة وفَعَّالة كَبَقَّاقَة، للكثير الكلام ومِفْعَاله كَمِجْزَامَة^(١١٥٧).

وهناك من المحدثين من أحصى قرابة الثلاثين بناءً للمبالغة^(١١٥٨).

ب- الصياغة الصرفية لأبنية المبالغة:

تُصاغ أمثلة المبالغة على أوزان مشهورة، خلافاً لاسم الفاعل الذي يُصاغ وفق قواعد

وقوانين تكاد تكون مطردة، كما مر بنا وقد ورد في صياغتها:

تصاغ أمثلة المبالغة من الفعل الثلاثي المتعدى خلافاً للصفة المشبهة التي تشتق

من اللازم، وقد اشترط النحويون والتصريفيون في صياغتها، أن تكون مبنية من الفعل

^(١١٥٤) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١١٠.

^(١١٥٥) شرح الشافية، الرضي، ج ٢، ص ١٧٨.

^(١١٥٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٢.

^(١١٥٧) المزهر، السيوطي، ج ٢، ص ٢٤٣.

^(١١٥٨) مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المجلد الرابع، العدد الثالث،

الثلاثي، إلا أنه قد ثبت أن هنالك ألفاظاً قد صيغت من الفعل الرباعي؛ وذلك نحو: درّاك من أدرك ورشّاد من أرشد، وبصير من أبصر، ونذير من أنذر ومِعطاء من أعطي.... الخ^(١١٥٩).

وقد ذكر ابن مالك في أبنية المبالغة قوله:

فَعَالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ * فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٌ

فالتعبير الذي ختم به ابن مالك هذا البيت هو الحكم المعتمد، ذلك أن صيغة المبالغة من اسم الفاعل لكي تتدرج تحت هذا الباب لا بد أن يصدق عليها هذا الشرط، وهو أن يكون الوزن بمعنى فاعل لكنه أبلغ منه؛ بقوة الحدث، أو بكثرتة، أو بتكراره، كما مر ذلك في التعريف بأبنية المبالغة^(١١٦٠).

لذلك فإن صيغ المبالغة لا تنحصر في الثلاثة المذكورة في البيت الذي ذكره ابن مالك؛ ولا في الخمسة المشهورة التي نكرتها معظم كتب النحو، وإنما تصدق على كل وزن يتحقق فيه هذا المفهوم.

وخلاصة الأمر:

فإن صيغ المبالغة تُصاغ من الفعل الثلاثي: لازماً كان نحو حَنَّان من (حَنَّ) أو متعدياً نحو عَلِيم من (عَلِم) مجرداً نحو صبور من صَبَرَ، أو مزيد نحو نذير من أنذر، صحيح نحو حَذِرٌ من حَذَرَ، أو معتل نحو مَشَاءٍ من مَشَى.

أوزان صيغ المبالغة في الشواهد القرآنية:

١/ صيغة فَعَالٌ: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(١١٦١). والخلّاق

مبالغة اسم الفاعل من خلق الثلاثي، وزنه فَعَالٌ^(١١٦٢).

٢/ صيغة مَفْعَالٌ: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾^(١١٦٣).

^(١١٥٩) المغني على الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢٠٥ (بتصرف).

^(١١٦٠) علم الصرف العربي، صبري المتولي، ص ٦٣.

^(١١٦١) سورة الحجر، الآية: ٨٦.

^(١١٦٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ج ٧، ص ٢٧٠.

^(١١٦٣) سورة الأنعام، الآية: ٦.

والمُدْرَار: الغزير المتتابع السيلان، وهو على وزن مِفْعَال من الفعل الثلاثي (دَرَّ) ودرَّ الحليب: كَثُرَ وسَالَ، ودرت البقرة: نزل من ضرعها اللبن، والدر: سيلان اللبن وكثرتُه^(١١٦٤).

٣/ صيغة فعول: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١١٦٥).
و(رؤوف): صفة مشتقة، وزنها فَعُول، قيل إنها صفة مشبهة من صفات الله تعالى. أو هي مبالغة اسم الفاعل^(١١٦٦): ذلك أن الرأفة أشد الرحمة، والرأفة من الله دفع السوء، والرؤوف: الرحيم أشد رحمة^(١١٦٧).

٤/ صيغة فَعِل: كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(١١٦٨).

خصمون: جمع خَصِم، وهو على وزن فَعِل.

(وفعل) من أبنية المبالغة وخَصِم هو شديد الخصومة واللجاج^(١١٦٩).

٥/ صيغة فَعِيل: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١١٧٠).

السميع البصير من أسماء الله الحسني. وسيأتي الحديث عنها في موضعه-
والسميع: هو المدرك لكل مسموع^(١١٧١)، والبصير: الخبير^(١١٧٢).

٦/ فُعَال: في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾^(١١٧٣). كُبَّارًا: صيغة مبالغة من

الثلاثي (كَبُرَ)، وزنه فُعَال بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة^(١١٧٤).

^(١١٦٤) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمود إسماعيل إبراهيم، باب الدال، ص ١٧١.

^(١١٦٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

^(١١٦٦) الجدول في إعراب القرآن، ج ١، ص ٢٩٢.

^(١١٦٧) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب الراء، ص ١٩٠.

^(١١٦٨) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

^(١١٦٩) البحر المحيط، أبوحيان، ج ٦، ص ٤١٨.

^(١١٧٠) سورة الإسراء، الآية: ١.

^(١١٧١) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب السين، ص ٢٥١.

^(١١٧٢) المصدر نفسه، باب الباء، ص ٦٦.

^(١١٧٣) سورة نوح، الآية: ٢٢.

^(١١٧٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج ١٥، ص ١٠٥.

- ٧/ فُعَال: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾^(١١٧٥). (عُجَاب): صيغة مبالغة من الثلاثي (عجب)، وزنه (فُعَال) بضم ففتح^(١١٧٦).
- ٨/ مَفْعِيل: في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾^(١١٧٧). (مِسْكِين): صيغة مبالغة من الثلاثي (سَكَن)، والمسكنة: الفقر والضعف و(المسكين): من لا يجد ما يكفيه، وأسكنه ذلُّ الفقر، والجمع مساكين^(١١٧٨).
- ٩/ فُعَلَة: في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(١١٧٩). هُمَزَة: صيغة مبالغة أي: المكثّر من الهمز، والتاء فيه لزيادة المبالغة، ووزنه (فُعَلَة) بضم وفتحتين. و(لُمَزَة): مثل (همزة) صيغة ومعني، والهمز كاللهمز وزناً ومعني، وبابه (ضرب) وفيه أيضاً: اللمز: العيب، وأصله الإشارة بالعين، وبابه (ضرب) و(نصر)^(١١٨٠).
- ١٠/ فُعُول: في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾^(١١٨١). (القدوس): من أسماء الله الحسني بمعنى الطاهر المنزه عن النقائص^(١١٨٢).
- ١١/ فِعِيل: في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾^(١١٨٣). (الصِّدِّيق) صيغة مبالغة على وزن (فِعِيل) وهو من الثلاثي (صَدَق)^(١١٨٤).
- ١٢/ فَيَعُول: في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١١٨٥).

^(١١٧٥) سورة ص، الآية: ٥.

^(١١٧٦) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٢، ص ١٠٣.

^(١١٧٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

^(١١٧٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب السين، ص ٢٤٦.

^(١١٧٩) سورة الهمزة، الآية: ١.

^(١١٨٠) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥، ص ٤٠٣.

^(١١٨١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

^(١١٨٢) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب القاف، ص ٤١٧.

^(١١٨٣) سورة يوسف، الآية: ٤٦.

^(١١٨٤) الجدول في إعراب القرآن، ج ٣، ص ٤٢٢.

^(١١٨٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

القِيُوم: من صيغ المبالغة، ووزنه (فَيَعُول) فيه إعلال بالقلب، أصله قيووم، لأنه من قام بالأمر يقوم به إذا دبره، اجتمعت الياء والواو في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى فصارت قَيُوم^(١١٨٦).
١٣ / فُعْل: في قوله تعالى: ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ﴾^(١١٨٧). وهذه الصيغة وردت كذلك في الصفة المشبهة والعتلّ: الجاف غليظ الطبع، من الفعل الثلاثي (عَتَل) بمعنى جر وجذب بعنف^(١١٨٨).

التأنيث في صيغ المبالغة:

إن جميع صيغ المبالغة تلحقها علامة التأنيث الأولى (التاء) - تاء التأنيث. ولكن هناك بعض الصيغ التي لا تلحقها علامة التأنيث، بل هي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. فقد ورد أنه: يستوي في (فَعُول) و(مِفْعَال) المذكر والمؤنث فنقول: رجل صبور وامرأة صبور، ورجل مَذْكَار وامرأة مَذْكَار.

أما وزن (فَعِيل) فهو وزن مشترك بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة والمصدر، وقرائن السياق هي التي يَبَيِّنُ الفرق وتُعَيِّنُ المعنى^(١١٨٩). وقد يُعدُّ التأنيث في بعض صيغ المبالغة أمراً شاذاً.

ومما يُحمل على الشذوذ إلحاق الهاء في صيغة (فَعُول) التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كقولهم: رجل فروقة، وامرأة فروقة.

فهذه التاء ليس لتحقيق أمن اللبس، لأن فعولاً بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن مجيئها هو زيادة في المبالغة، كما قالوا: علامة ونسابة ومثلها: امرأة ملول وملولة^(١١٩٠).

وقد ذكر أبو علي الفارسي ذلك بقوله: هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكر للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث^(١١٩١).

^(١١٨٦) الجدول في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٤.

^(١١٨٧) سورة القلم، الآية: ١٣.

^(١١٨٨) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، باب العين، ص ٣٢٩.

^(١١٨٩) المغني في علم الصّرف، عبد الحميد مصطفى السيد، ص ٢٥.

^(١١٩٠) الكتاب، سيبويه، ج ٣، ص ٦٣٨.

ورود بعض صيغ المبالغة المؤنثة في القرآن الكريم:

فَعَالَةٌ: كما في قوله: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (١١٩٢).

أَمَّارَةٌ: صيغة مبالغة من فعل الأمر الثلاثي، وزنه (فَعَالَةٌ) والتاء للتأنيث، فمذكورة (أَمَّارٌ) (١١٩٣). وقد تكون لغير التأنيث، بل لزيادة المبالغة كما في (فَهَامَةٌ، وَعَلَامَةٌ وقوله تعالى: ﴿وَلَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (١١٩٤).

اللوامة: صيغة مبالغة من الثلاثي (لام) وزنه فَعَالٌ، واللوامة مؤنث اللوام، على وزن فعالة (١١٩٥).

وقوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ (١١٩٦). نَزَّاعَةٌ: مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي (نزع) ووزنه (فَعَالَةٌ) بفتح الفاء وتشديد العين (١١٩٧).

فعيلة: كما في قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (١١٩٨).

صَدِّيقَةٌ: مؤنث صديق، فهي مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي (صدق) وزنه، فعيل، بكسر الفاء والعين المشددة (١١٩٩).

فُعَلَةٌ: في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ (١٢٠٠).

الحُطْمَةُ: صيغة مبالغة، على وزن (فُعَلَةٌ) بضم وفتحتين من الثلاثي (حَطَمَ) بمعنى كسر، باب ضرب واستعمل في الآية اسماً للنار، لأنها تحطم ما تلتقمه (١٢٠١).

فُعُولٌ: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (١٢٠٢).

(١١٩١) النكلمة، أبوعلي الفارسي، ص ٣٦٦.

(١١٩٢) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

(١١٩٣) الجدول في إعراب القرآن، ج ٧، ص ١١.

(١١٩٤) سورة القيامة، الآية: ٢.

(١١٩٥) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥، ص ١٦٨.

(١١٩٦) سورة المعارج، الآية: ١٦.

(١١٩٧) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥، ص ٨٢.

(١١٩٨) سورة المائدة، الآية: ٧٥.

(١١٩٩) الجدول في إعراب القرآن، ج ٣، ص ٤٢٢.

(١٢٠٠) سورة الهمزة، الآية: ٥.

(١٢٠١) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٥، ص ٣٤٣.

نصوحاً من صيغ المبالغة ووزنه فعول بفتح الفاء، وقيل إنها صفة مشبهة من الثلاثي (نصح) (١٢٠٣).

والملاحظ في هذه (الصيغة) عدم إثبات تاء التأنيث، بالرغم من أنها صفة المؤنث، وذلك لأنها - كما نعلم - مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقها التاء.

إن أكثر صيغ المبالغة وروداً في القرآن الكريم، هي صيغة (فَعَّال) ومما جاء على هذه الصيغة في القرآن الكريم: (أَفَّاكٌ، أَكَّالُونَ، أَمَّارَةٌ، أَوَّابٌ، لَأَوَّابِينَ، لَأَوَّاهٌ، بِنَاءٌ، التَّوَّابِ، التَّوَّابِينَ، تَجَّاجًا، جَبَّارِينَ، جِلَّافٌ، خَنَّارٌ، الخِرَّاصُونَ، الخَلَّاقُ، الخَنَّاسُ، خَوَّانٌ، الرِّزَّاقُ، سَخَّارٌ، سَمَّاعُونَ، طَوَّافُونَ، صَبَّارٌ، بَظْلَامٌ، عَلَّامٌ، عَسَّاقٌ، لَغْفَّارٌ، غَوَّاصٌ، الفَتَّاحُ، فَعَّالٌ، القَهَّارُ، قَوَّامُونَ، كَفَّارٌ، لَوَّاحَةٌ، اللوَّامَةُ، مَشَّاءٌ، مَنْعٌ، نَزَّاعَةٌ، نَضَّاحَتَانِ، النِّفَّاثَاتُ، الوَهَّابُ، وَهَّاجًا).

وتأتي بعد هذه الصيغة صيغة (فَعِيل) ومما جاء فيها: (أَنْبِئُ، بَشِيرٌ، بَصِيرٌ، بَلِيغًا، حَبِيبٌ، حَسِيبًا، حَفِيطًا، حَفِيٌّ، الْحَكِيمُ، حَمِيمٌ، حَبِيرٌ، حَصِيمٌ، لَلِيلِ، رَفِيعٌ، الرَّقِيبُ، السَّمِيعُ، شَهِيدٌ، الْعَزِيزُ، عَصِيًّا، عَلِيمٌ، الْعَلِيُّ، لَقْوِيٌّ، قَدِيرٌ، كَظِيمٌ، مَجِيدٌ، مَرِيدٌ، الْمَسِيحُ، مَلِيكٌ، نَسِيًّا، نَصِيرًا، تَقِيًّا، وَلِيٌّ) (١٢٠٤). وأقل هذه الصيغ استعمالاً هي صيغة (فَعِل) . منها قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ﴾ (١٢٠٥).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ (١٢٠٦). عند من قرأها بغير ألف (حذرون) (١٢٠٧).

وقوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ (١٢٠٨).

(١٢٠٢) سورة التحريم، الآية: ٨.

(١٢٠٣) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٢، ص ٤١٣.

(١٢٠٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، ج ٤، القسم الثاني، ص ٤-٦.

(١٢٠٥) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

(١٢٠٦) سورة الشعراء، الآية: ٥٦.

(١٢٠٧) البحر المحيط، أبوحيان، ج ٧، ص ١٨.

(١٢٠٨) سورة القمر، الآية: ٢٥.

أشِر على وزن (فَعِل) قيل هي بمنزلة قولك في الكلام: رجل حذر وفطن، وعجل^(١٢٠٩).

التثنية والجمع في صيغ المبالغة وشواهدا من القرآن الكريم:
لقد وردت صيغ المبالغة مثناة ومجموعة جمع ذكر سالم وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير في القرآن الكريم.

وفيما يلي بعض الشواهد:

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾^(١٢١٠). نضَّاخَتَانِ: مثني نضَّاخَة، مؤنث نضَّاخ، وهي مبالغة لاسم الفاعل من الثلاث (نضخ)^(١٢١١). على وزن فَعَّال بفتح الفاء^(١٢١٢).

ومن الجمع: قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(١٢١٣) قَوَّامُونَ: جمع قَوَّام، وهي صيغة مبالغة اسم الفاعل^(١٢١٤).

وقوله تعالى: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١٢١٥). طَوَّافُونَ: جمع طَوَّاف، مبالغة اسم الفاعل، وزنه فَعَّال^(١٢١٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١٢١٧). التَّوَّابِينَ: جمع مبالغة اسم الفاعل، وزنه فَعَّال^(١٢١٨).

^(١٢٠٩) معاني القرآن، القراء، ج ٣، ص ١٠٨.

^(١٢١٠) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.

^(١٢١١) نضخ: النضخ: الأثر يبقى في الثوب، وغيث نضاخ، غزير، وعين نضاخة كثيرة الماء (الصحاح، الجوهري، ج ١، (نضخ)، ص ٦٣٧.

^(١٢١٢) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٤، ص ١٠٥.

^(١٢١٣) سورة النساء، الآية: ٣٤.

^(١٢١٤) الجدول في إعراب القرآن، ج ٣، ص ٢٩.

^(١٢١٥) سورة النور، الآية: ٥٨.

^(١٢١٦) الجدول في إعراب القرآن، ج ٩، ص ٢٩٣.

^(١٢١٧) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

^(١٢١٨) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٤، ص ٤٦٤.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانَا﴾^(١٢١٩). قِسِيِينَ: جمع قِسِي، وهو مبالغة اسم الفاعل، على وزن فَعِيل، بكسر الفاء والعين المشددة، كصِدِّيق، وأصله من تَقَسَّسَ الشيء: إذا اتبعه وتطلبه بالليل وسُمِّي القسيس بذلك لتتبعه العلم^(١٢٢٠).

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(١٢٢١). جَبَّارِينَ جمع جَبَّار، وهو من أجبرت الرباعي، وزنه فَعَّال، بفتح الفاء والعين المشددة، وهو من أبنية المبالغة^(١٢٢٢).

وقيل إنه لم يأت فَعَّال من أفعل إلا حرفين، جَبَّار من أجبرت ودَرَّك من أدركت^(١٢٢٣).

^(١٢١٩) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

^(١٢٢٠) الجدول في إعراب القرآن، ج ٤، ص ٥.

^(١٢٢١) سورة المائدة، الآية: ٢٢.

^(١٢٢٢) الجدول في إعراب القرآن، ج ٣، ص ٣١٧.

^(١٢٢٣) اللسان، ابن منظور، ج ٣، مادة (جبر)، ص ٦٧.

المبحث الثاني

عمل صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كما يعمل ذلك اسم الفاعل وقد ذكر ابن مالك ذلك

بقوله:

فَعَالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فِعْوَلٌ * فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٌ

فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنَ الْعَمَلِ * وَفِي فِعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفِي فَعِلٍ

وإِعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال (فَعِيلٍ) و(فَعِلٍ) ومعني ذلك أن صيغ المبالغة

تعمل عمل الفعل فمنها ما هو شائع عمله كالثلاثة الأولى ومنها ما هو نادر وقليل مثل

(فَعِيلٍ) و(فَعِلٍ).

وحكم إعمال صيغ المبالغة عمل الفعل، هو حكم اسم الفاعل، حيث إنها معدولة

عنه، أي عن الفاعل.

فهي تعمل مطلقاً إن كانت مقرونة بأل، وتدل على معني الماضي والحاضر

والمستقبل.

وتعمل إن كانت مجردة من أداة التعريف، وذلك بتوفر الشروط المذكورة في اسم

الفاعل المجرد، من: دلالة على الحال أو الاستقبال، أو الاعتماد وعدم التصغير

والوصف.

إذن فصيغ المبالغة مثل اسم الفاعل في العمل؛ وذلك لأنها معدولة عنه؛ لتدل على

المبالغة؛ لذا فهي تعمل مثل ما يعمل اسم الفاعل بشروطه المذكورة سابقاً.

وقد اختلف النحاة في إعمال هذه الصيغ، فمنهم من أعمل بعضها وترك بعضها،

ومنهم من أعملها جميعاً.

وأورد سيبويه: أن أمثلة المبالغة لا تعمل إلا عند قصد المبالغة.

وإن إعمال الثلاثة الأولى أكثر وإعمال فَعِيلٍ قليل (١٢٢٤).

ومنع أكثر البصرية إعمال (فعل) و (فعل) ومن هؤلاء المبرد؛ حيث خالف سيبويه في إعمالها وتابعه أكثرهم.

وأورد في مقتضبه: (فأما ما كان على فعل فلا أرى النصب فيه جائزاً؛ لأنه اسم من الفعل الذي لا يتعدى)^(١٢٢٥).

وذكر: عدم إعمال (فعل) و (مفعول)، حيث ورد أنه: لا يتعدى فعول ولا مفعول، وأهل البصرة يُعدّونه، أما الفراء والكسائي فيمنعان ذلك، ويقدران عاملاً آخر بعد صيغة المبالغة)^(١٢٢٦).

وعلى ذلك فالبصريون يعملونها، أما الكوفيون فلا يعملونها بل يرون المنصوب بعدها بفعل مقدر.

ويعلّل ابن الحاجب ذلك قائلاً: (وقال البصريون: إنما تعمل مع فوات الشبه اللفظي؛ لجبر المبالغة في المعنى ذلك النقصان، وأيضاً فإنها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل، فلا تقصر عن الصفة المشبهة في مشابهة اسم الفاعل، ومن ثمة لم يُشترط فيها معني الحال والاستقبال كما لم يشترط ذلك في الصفة المشبهة)^(١٢٢٧).

ومن النحويين من ذهب إلى أن صيغ المبالغة أولى بالعمل من اسم الفاعل وقد أورد العكبري: (إن هذه الأمتلة أقوى في العمل من اسم الفاعل؛ وذلك أن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعني الماضي، وهذه تعمل وإن كانت بمعني الماضي)^(١٢٢٨).

وربما رأي البعض أن هذا التعليل غير مسلم به؛ ذلك أن صيغ المبالغة على الرغم من تأكيد المعنى وقوته فيها – لا ترقأ إلى هذه الأولوية؛ ذلك لأنها هي فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل، والفرع لا يرقأ إلى درجة الأصل. فهناك من يري أن صيغ المبالغة محولة من اسم الفاعل كأبي حيان)^(١٢٢٩).

(١٢٢٥) المقتضب، المبرد، ج٢، ص ١١٤.

(١٢٢٦) مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، القسم الأول، ص ١٢٤.

(١٢٢٧) شرح كافية ابن الحاجب، ج٢، ص ٤٩٣.

(١٢٢٨) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، ج١، ص ٤٤١.

(١٢٢٩) ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج٣، ص ١٩١.

المضارع وسكناته كما جري اسم الفاعل، ومعني الجريان على الحركات والسكنات أن اسم الفاعل متفق مع المضارع في السكون والحركة؛ فإن كان الثاني في المضارع ساكناً كان الثاني في اسم الفاعل ساكناً أيضاً، وإن كان الأول والثالث متحركين كانا متحركين في اسم الفاعل. فنجد أن الفعل المضارع (يغفر) يتفق مع اسم الفاعل (غافر)؛ في أن الأول والثالث منهما متحرك، والثاني ساكن.

أما (غفور) مثلاً: وهي صيغة مبالغة فليست متفقة معها^(١٢٣٠).

كما جري اسم الفاعل، ومعني الجريان على الحركات والسكنات، أن اسم الفاعل متفق مع المضارع في الحركة والسكون، فإن كان الثاني في المضارع وسكنات ساكناً كان الثاني في اسم الفاعل ساكناً أيضاً.

فهي محولة عن اسم الفاعل لا عن المضارع، وهي لا تجري على حركات في حين نري عند ابن هشام توجهاً إلى أصلتها من حيث أنها: (كلها تُقضي إلى تكرار الفعل فلا يقال ضرباً لمن ضرب مرة واحدة)^(١٢٣١).

يؤيد ذلك ما ذكره بعض النحاة من أن: المبالغة ليست في اسم الفاعل بل هي تكثير للفعل، لأن اسم الفاعل يحتمل الكثرة والقلة^(١٢٣٢).

ويتضح مما سبق أن صيغ المبالغة تعمل على الفعل، كما يعمل اسم الفاعل، وتدل على الكثرة والمبالغة في حدث اسم الفاعل، أي أنها تقيد من الكثرة والمبالغة ما لا تقيد صيغة فاعل.

ولكن بالرغم من ذلك، فإن الراجح أن تدخل تحت دائرة اسم الفاعل؛ وذلك لتضمنها الحدث وفاعله، وهذا معني اسم الفاعل إضافة إلى إفادة المبالغة والكثرة. أي أن الفرق بينهما فرق كمي، أي في الكثرة والقلة، فالكثرة في جانب المبالغة، والقلة في جانب اسم الفاعل.

^(١٢٣٠) دراسات في الصيغة والجملة، د. محمد صلاح الدين بكر، مكتبة أم القرى، الكويت، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٣٧٠.

^(١٢٣١) قطر الندي وبل الصدى، ابن هشام، ص ٣٨٧.

^(١٢٣٢) المقتضب، المبرد، ج ٢، ص ١١٢، حاشية العيان على شرح الأشموني، ج ٣، ص ١١٤.

إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم:

لم يأت إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم صريحاً؛ كأن تنصب صيغة المبالغة المفعول مباشرة، وإنما جاء بدخول اللام على المفعول، أو بإضافة صيغة المبالغة إلى المفعول أو أن يكون المفعول محذوفاً، ويقدر تقديرًا.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾^(١٢٣٣).

حيث دخل لام التقوية على المفعول به.

ومما أضيفت فيه صيغة المبالغة إلى المفعول قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١٢٣٤).

فصيغة المبالغة (حَمَّالَةَ) خبر مبتدأ أو صفة لامرأة، وقد أضيفت إلى المفعول^(١٢٣٥).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾^(١٢٣٦). رفيع صيغة مبالغة، وقد ورد

مضافاً إلى مفعوله^(١٢٣٧).

ومما جاء فيه المفعول محذوفاً، وقُدِّرَ تقديرًا، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ

بِحَفِيفٍ﴾^(١٢٣٨).

(حفيظ) صيغة مبالغة على وزن فعيل، عاملة عمل اسم الفاعل، والمفعول محذوف،

تقديره: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم^(١٢٣٩).

^(١٢٣٣) سورة البروج، الآية: ١٦.

^(١٢٣٤) سورة المسد، الآية: ٤.

^(١٢٣٥) البحر المحيط، ج ٨، ص ٥٢٦.

^(١٢٣٦) سورة غافر، الآية: ١٥.

^(١٢٣٧) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ١٥٦.

^(١٢٣٨) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

^(١٢٣٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج ١، ص ٥٢٩.

ومما جاء من إعمال أبنية المبالغة في الشعر:

فَعَّال: كما في قول الشاعر^(١٢٤٠):

أخا الحرب لبَّاساً إليها جلالها * ولَيْسَ بولَاجِ الخوالفِ أَعْقَلًا^(١٢٤١).

الشاهد في قوله: لبَّاساً جلالها و(جلال منصوب لصيغة المبالغة (لبَّاساً) وأن

الصيغة معتمدة على ذي حال في بيت سابق هو:

فإن تَكُ فانتك السماءُ فإنني * بأرْفَعِ ما حولي من الأرض أطولاً

وصاحب الحال هو الضمير في قوله: (بأرفع)^(١٢٤٢).

وكذلك مما جاء على (فَعَّال) قولهم: (أما العسل فأنا شراب)^(١٢٤٣)، حين نصبوا

(العسل) على أنه مفعول لصيغة المبالغة شرَّاب

ومن إعمال (فَعَّال):

قول الشاعر: ^(١٢٤٤)

فيا لرزام رشَّحوا بي مُقَدِّمًا * على الحربِ خَوَاضًا إليها الكَتَائِبًا^(١٢٤٥)

فالشاهد فيه: أن (خواضاً) صيغة مبالغة، حُوِّلَ من اسم الفاعل الثلاثي (فائض)،

فنصب به (الكتائب) على أنها مفعول به^(١٢٤٦).

وقد عملت صيغة (خواضاً) النصب في (الكتائب)؛ لاعتمادها على موصوفٍ قبلها

وهو قوله: (مقديماً).

^(١٢٤٠) قائل البيت هو الفلاح بن حزن من بني منقر بن عبيد بن مقاس، شاعر بصري مخضرم، عمر في الإسلام

طويلاً، معجم الشعراء، ص ٣٤٠.

^(١٢٤١) انظر الكتاب، ج ١، ص ١١، المقتضب، المبرد، ج ٢، ص ١١٣، شرح التصريح على التوضيح، ج ٢، ص ٦٨.

^(١٢٤٢) قطر الندى وبل الصدي، ابن هشام، ص ٣٨٥.

^(١٢٤٣) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١١١.

^(١٢٤٤) قائله: سعد بن ناهب،

^(١٢٤٥) شرح الكافية، الرضي، ج ٣، ص ٤٩٠، اللباب، العكبري، ج ٢، ص ٣٧٠.

^(١٢٤٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٠.

ومن صيغ المبالغة:

مُفَعَّل: ومما جاء في إعمال هذه الصيغة قول العرب: (إنه لمنحار بوائكها)^(١٢٤٧). حيث نصبت (بوائك) على أنها مفعول به لصيغة المبالغة (منحار) والصيغة معتمدة على ذي خبر وهو الضمير.

والبوائك: جمع بائك، ويقال: ناقة بائك، إذا كانت فتية حسنة^(١٢٤٨).

ومما جاء في إعمال (مفعال) جمعاً قول الشاعر:

شُمَّ مَهاوِينُ أبدانَ الجذورِ مَخًا * مِيسُ العُشياتِ لا خورٌ ولا قَزَمٌ^(١٢٤٩).

فنصب (أبدان) بقوله: (مهاوين)؛ لأنه جمع (مِهوان) و(مِهوان) تكثير (مهين) كما في (منحار) و(مضراب) تكثير (ناحر) و(ضارب) فالجمع يعمل عمل الواحد كما هو معلوم^(١٢٥٠).

مهاوين: من الهون، والهون: بالضم: الهوان، وأهانته، استخف به واستحقره^(١٢٥١).

الجزور: الناقة المجزورة، والجمع: جزائر وجزر، والجَزْر: نحر الجزور^(١٢٥٢).

مخاصيص: خمص الجرح، أي سكن ورمه، وخميص الحشا: أي ضامر البطن^(١٢٥٣).

والخور: الضعف، وخار الرجل إذا ضعف وانكسر، ورجل خوار: ضعيف^(١٢٥٤).

والقزم: الدناءة والقماءة، والقزم، أرذل الناس وسفلتهم والذكر والأنثى والواحد والجمع فيه سواء^(١٢٥٥).

^(١٢٤٧) الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١١٢.

^(١٢٤٨) الصحاح، الجوهري، ج ٤، (بوك)، ص ٣٥٠.

^(١٢٤٩) البيت في الكتاب ج ١، ص ٥٩، شرح المفصل، ج ٦، ص ٧٤، الخزانة ج ٣، ص ٤٤٨.

^(١٢٥٠) الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ج ٤، ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٢٧٤.

^(١٢٥١) الصحاح، الجوهري، ج ٦، (هون)، ص ١١٠.

^(١٢٥٢) لسان العرب، ج ٤، (جزر)، ص ١٣٤.

^(١٢٥٣) الصحاح، الجوهري، ج ٣، (خمص)، ص ٢٣٩.

^(١٢٥٤) لسان العرب، ج ٤، (خور)، ص ٢٦٢.

^(١٢٥٥) الصحاح، ج ٥، (قزم)، ص ٣٨٧.

ومن صيغ المبالغة كذلك فعول:

ويستدل النحويون على إعمال (فعول) يقول أبي طالب ابن عبد المطلب^(١٢٥٦):

ضروبٌ بنصل السيف سُوِّقَ سِمَانِهَا * إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(١٢٥٧).

والشاهد فيه (ضروب سوق سمانها)، حيث أعمل (ضروب) وهي صيغة مبالغة على

وزن (فعول) فنصب بها المفعول (سوق).

وصيغة المبالغة هنا معتمدة على مخبر عنه محذوف تقديره هو^(١٢٥٨).

ومن إعمال فعول أيضاً:

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ * مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنِيهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضُ^(١٢٥٩).

فصيغة المبالغة (هجوم) قد نصبت المفعول به (نفس)، وفيها ضمير مستتر تقديره

(هو).

والشبح: الشَّبْحُ والشَّوْبُ: الشخص، والجمع أشباح وشبوح^(١٢٦٠).

وقد علمنا أن اسم الفاعل غير المقترن بأداة التعريف يعمل في معموله إذا تقدم عليه

إعماله فيه إذا تأخر، ما لم يكن مضافاً أو مجروراً بحرف الجر الأصلي.

وكذلك صيغ المبالغة، فقد عملت مع تأخرها وشاهد ذلك قول الشاعر:

قَلِي دَيْنُهُ وَاهْتِاجَ للشُّوقِ إِنَّهَا * عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ^(١٢٦١).

حيث إن صيغة المبالغة (هيوج) نصبت المفعول به المقدم (إخوان) أي: أن (إخوان)

قد نصب بـ(هيوج) مع تأخره.

ومن إعمال (فعول) مع تأخره أيضاً قوله:

^(١٢٥٦) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هشام، عم النبي ﷺ اشتهر بكنيته وقيل اسمه (عمران) وقيل (شيبه) توفي

سنة ٣ ق. هـ، وقيل في السنة العاشرة من النبوة، الخزانة، ج ١، ص ٢٦.

^(١٢٥٧) من شواهد سيبويه، ج ١، ص ١١١، وشرح المفصل، ج ٦، ص ٧٠، حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢٩٧.

^(١٢٥٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٢٥٢.

^(١٢٥٩) قائله ذي الرمة وهو في ديوانه، ص ٢٤٧، والكتاب ج ١، ص ١١٠.

^(١٢٦٠) لسان العرب، ج ٢، (شبح) ص ٤٩٤.

^(١٢٦١) قائله الراعي النميري: انظر ديوانه تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٤٣-

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ * كَرِيمُ رُؤُوسِ الدَّارِ عَيْنَ ضَرْوَبٍ^(١٢٦٢).
فقد نصبت صيغة المبالغة (ضروب) المفعول به (رؤوس) وقد تقدم عليها.
اللأواء: الشدة وضيق العيش، وقيل المشقة^(١٢٦٣).
وقد علمنا أن اسم الفاعل يعمل حال التثنية والجمع، وكذلك صيغ المبالغة ومن ذلك:

قول طرفة بن العبد^(١٢٦٤):
ثم زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ * عُفْرُ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(١٢٦٥).
و(عُفْر) جمع حسينة المبالغة (غفور) وقد نصبت المفعول به (ذنب) فقد أعمل الجمع إعمال المفرد.

ومن صيغ المبالغة العاملة (فعيل):
ومما جاء في إعمال فعيل قول بعض العرب: (إن الله سميعُ دعاءٍ من دعاه)^(١٢٦٦).
ف(دعاء) مفعول به لصيغة المبالغة (سميع) التي على وزن فعيل.
ومن إعمالها أيضاً:

^(١٢٦٢) ينسب البيت لأبي طالب بن عبد المطلب، الكتاب ج ١، ص ١١١، شرح المفصل ج ٦، ص ٧١.

^(١٢٦٣) لسان العرب، ج ١٥، (لأي)، ص ٢٣٨.

^(١٢٦٤) هو عمرو بن العبد بن سفيان، ينتهي نسبه إلى عدنان، وطرفة لقب له: الشعر والشعراء، ابن قتيبة ١/١٨٥.

^(١٢٦٥) انظر ديوان طرفة بن العبد، ص ٦٨. والكتاب ج ١، ص ١١٣، شرح المفصل، ج ٦، ص ٧٤.

^(١٢٦٦) حاشية الخصري، ج ٢، ص ٢٧.

قول الشاعر (١٢٦٧):

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ * هِلَالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبَهُ الْبَدْرًا (١٢٦٨)
فشبيهة هي أنثى شبيهة (١٢٦٩):

والشاهد فيه: (فشبيهة هلالاً) حيث أعمل صيغة المبالغة (شبيهة) فنصب به
المفعول به (هلالاً).

صيغة فَعَلٍ: ومما جاء في إعمال (فعل)

قول أبي يحيى اللاهقي (١٢٧٠):

حَذِرْ أُمُورًا لَا تُضِيرُ وَأَمِنْ * مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ (١٢٧١).

فالشاهد فيه قوله: (حَذِرْ أُمُورًا) حيث عملت صيغة المبالغة (حَذِرْ) ونصبت المفعول
به (أُمُورًا). وكما ذكرنا أن الجمع يعمل على المفرد فقد ورد في ذلك قول الشاعر (١٢٧٢):

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونَ عَرْضِي * جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدٌ (١٢٧٣).

و(عرضي) منصوب بجمع صيغة المبالغة (مرق) فالجمع يعمل عمل المفرد وقد
اعتمد على اسم إن.

والجحاش: جمع جحش وهو ولد الحمار.

وفديد: الفديد الصوت، وقيل: شدته، والفديد، والفدفة: صوت كالخفيف (١٢٧٤).

والمعنى: أي لا أعبأ بهم فهم بمنزلة الجحاش التي تصبح عند الماء.

(١٢٦٧) عبد الله بن قيس الرقيات، عبد الله بن قيس بن شريح بن عمرو بن عامر، من شعراء العصر الأموي مات

سنة ٨٥هـ: الشعر والشعراء، ١/٥٣٩.

(١٢٦٨) الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٢، ص ١٠٣٧، شرح التصريح، ج ٢، ص ٨٦.

(١٢٦٩) الكافية الشافية، ج ٢، ص ١٠٣٧.

(١٢٧٠) هو أبان بن عبد الحميد اللاهقي، أحد شعراء هارون الرشيد، شاعر مطبوع مطعون في دينه، مات سنة

٢٠٠هـ، حزانة الأدب، ٣/٤٥٨.

(١٢٧١) الكتاب، ج ١، ص ١١٣. حاشية الصبان ج ٢، ص ٢٩٨، ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٩١.

(١٢٧٢) قائلة زيد الخيل: زيد بن مهلهل بن نهب الطائي ممن أدركوا الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وسماه النبي

صلي الله عليه وسلم زيد الخير قيل إنه مات في آخر خلافة عمر: الأغاني: ١٧/١٢٢.

(١٢٧٣) من شواهد المقرب، ج ١، ص ١٢٨، وشرح المفصل ج ٦، ص ٧٣، وشذور الذهب، ج ١، ص ٣٥.

(١٢٧٤) لسان العرب، ج ٣، (فدد)، ص ٣٢٩.

المبحث الثالث

دلالة أبنية المبالغة

إذا كانت صيغ اسم الفاعل تفيد الدلالة على الحدث وفاعله، فإن صيغ المبالغة تضيف إلى هاتين الدالتين دلالة ثالثة تفيد الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث. فهي مشتقة للدلالة على الوصف والمبالغة فيه.

وتشترك هذه الأبنية في دلالة واحدة، هي المبالغة، ولكن بدلالات مختلفة لمناسبة سياق المعنى الذي يتطلب درجات متباينة من التعبير وتختلف أوزان هذه الأبنية تبعاً لاختلاف معانيها؛ حيث لا يجوز اختلاف هذه الأبنية والمعنى واحد، بل إنَّ اختلاف الصيغ يدل على اختلاف معاني المبالغة ودرجاتها، وكما هو معلوم فإن زيادة المبني تؤدي إلى زيادة المعنى^(١٢٧٥). وفيما يلي بعض صيغ المبالغة ودلالاتها:

١/ صيغة فعَّال: تعد من أقوى صيغ المبالغة للدلالة على الشيء الذي يتكرر فعله، أو الشيء الملازم لصاحبه حتى صار حرفة فلازمه في الوصف. ودلالاتها على الشيء الذي يتكرر فعله، وعلى لزوم الوصف كما في: كذَّاب، كفَّار، غفَّار، قهَّار.

ودلالة فعال على صناعة أو حرفة يتقنها صاحبها ويداوم عليها كما في: نجَّار، عطَّار، خيَّاط^(١٢٧٦).

وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على هذا المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١٢٧٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(١٢٧٨).

أي: كثير الغفران، لأن (فعَّال) من صيغ المبالغة بمعني فاعل^(١٢٧٩).

^(١٢٧٥) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٥.

^(١٢٧٦) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

^(١٢٧٧) سورة طه، الآية: ٨٢.

^(١٢٧٨) سورة نوح، الآية: ١٠.

^(١٢٧٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج ١٢، ص ١٨٥.

٢/ صيغة مفعّل: وهي لمن اعتاد الفعل أو دام منه حتى جري على عاداته.
مثل: رجل مهزّار، ومطلق، ومزّوج، إذا كان دائم الهذر، والطلاق والزواج.
وصيغة مفعّل تأتي في العادات التي يُستكثر منها، فتوصف المرأة التي تلد الذكور فقط بأنها مذكّار، والتي تلد الإناث فقط بأنها مثنّات^(١٢٨٠). وتدل صيغة (مفعّل) كذلك على الآلة كما في: مَنشار، مَزمار، مِحراث، مِفّاح.

٣/ صيغة مفعّل: تدلّ أيضاً على من دام منه الفعل أو اعتاده
مثل: المسكين: أي دائم السكون إلى الناس والحاجة إليهم^(١٢٨١).
ومسكير: أي دائم السُّكر، وقيل المسكير: الكثير السكر^(١٢٨٢).
٤/ صيغة مفعّل: تدل هذه الصيغة على الآلة كما في نحو: مَحيط ومخرز، ومبرد.
وتأتي لمعني المبالغة كما في نحو: مَقول، ومِسعر، ومِحرب، وتقول العرب: (فلان مِسعرُ حربٍ): أي تحمي به الحرب؛ ذلك أن المِسعر والمِسعار: الخشب الذي تُسعر به النار^(١٢٨٣).

وذلك أن العرب قد استعاروا وزن (مفعّل) للمبالغة كما استعاروا وزن (مفعّل).
٥/ صيغة فَعُول: تدل على من دام منه الفعل أو أكثر منه، ويرى بعض العلماء أنه منقول من أسماء الذوات، التي يُفعل بها، مثل: وَقُود: وهو الحطب الذي يوقد به^(١٢٨٤)، وسَحُور، والسُّحور: هو ما يُتسحر به^(١٢٨٥)، وغَسُول والغَسول: هو الماء الذي يغتسل به^(١٢٨٦).

(١٢٨٠) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٦.

(١٢٨١) والمسكين: هو الفقير، وقيل: بل هو أشدّ حالاً منه، يُقال: تسكن الرجل، وتمسكن كما يقال: تمدرع، وتمندل، من المدرعة والمنديل، على (تمفعّل) وهو شاذ. وقياسه: تسكن، وتدرع، وتندل ﴿والقول الأول فيمن جعل الميم أصلية وليست زائدة، والثاني فيمن جعلها زائدة، ويبدو أن كلا القولين جائز؛ لوروده عن العرب: الصحاح: الجوهري، ج ٥، فصل السين، ص ٥٦٨.

(١٢٨٢) الصحاح، الجوهري، ج ٢، (سكر)، ص ٣٦٤.

(١٢٨٣) الصحاح، ج ٢، فصل (سعر)، ص ٣٦١.

(١٢٨٤) الصحاح ج ٢، فصل (وقد)، ص ١٧٤.

(١٢٨٥) الصحاح، ج ٢، (سحر) ص ٣٥٢.

(١٢٨٦) الصحاح، ج ٢، (غسل)، ص ٥٣.

كذلك يأتي (فعلول) للمبالغة في الصفات نحو: صَبُور، وشَكُور، وغفور، ويوصف به المذكر والمؤنث، فلا يؤنث ولا يُجمع جمع مذكر سالم.

٦/ صيغة فَعِل: وهو وزن يدل على من صار منه الفعل كالعادة.

مثل: حَذِر، ووَجِل، وهو منقول من أبنية الصفة المشبهة.

٧/ صيغة فَعِيل: وهو كذلك منقول من أبنية الصفة المشبهة، نحو: طويل، وقصير، وخطيب، إلخ. وقد يُعدل عن بناء (فَعِيل) إلى (فُعَال) للمبالغة فيه والزيادة في الدلالة نحو: طويل وطَوَال، وجَمِيل وجُمال.

٨/ صيغة فِعِيل: تُستعمل للمولع بالفِعْل، فيُدِيم العمل به، أو يكون له عادة مثل: صَدِّيق لمن تكون عادته الصَّدْق، وكذلك: سَكِّير، لم يداوم على السكر، ويكون مولعاً به^(١٢٨٧).

وتتحقق المبالغة أيضاً بزيادة التاء على بعض الصفات، فهي -أي التاء- تأتي للدلالة على المبالغة في الوصف، وذلك كما في: علّامة والنّسابة ورجل علامة: أي عالم جداً، أو داهية، والنسابة هو: الملم بالأنساب.

وقد جاء: أن ما زادت فيه التاء من صيغ المبالغة، فهو لتأكيد المبالغة^(١٢٨٨).

ويعطي التشديد فرقاً صوتياً يُولد صيغة من أخرى عارية من التضعيف.

وذلك كما في (فُعَال) فإنها تزيد على (فُعَال) بالتضعيف، وكذلك (فَعِيل) و(فَعِيل).

^(١٢٨٧) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ص ٨٧، وانظر الصحاح للجوهري، ج ٢، (سطر)، ص

^(١٢٨٨) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٩٤.

وكذلك نجد أن صيغ المبالغة الخمس المشهورة التي اتفق على شيوعها، لم تسلم من الاختلاف عليها، ف(فِعُول) منقول من أسماء الذوات^(١٢٨٩).

أما (فَعِيل) و(فَعِل) فقد نصَّ السيوطي على قلة شيوعهما، وذكر إنكار البصريين لهما^(١٢٩٠).

ولعل خروج (فَعِيل) إلى معانٍ أخرى أسهم في زيادة الخلاف حول دلالتها على المبالغة أو خروجها منها.

فإن كان (فَعِيل) معدولاً عن اسم الفاعل سوَّغوا أن يكون للمبالغة أما غير المعدول فهو جارٍ على فِعْله نحو: (كريم).

ويكون (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) اسماً للفاعل من المزيد، نحو: (سَمِيع) و(أَلِيم) وما جاء من (فَعِيل) دالاً على (مُفْعِل)، يؤدي إلى إبعاد الدلالة -دلالة فَعِيل على المبالغة^(١٢٩١)؛ وذلك أن ما اشترط لصياغة المبالغة كون فعلها مجرداً، لذا قالوا بشذوذ ما جاء من المزيد.

ورد في ذلك: (وشذ بناؤها من أفعال، وسُمع منه: مَهون، ومِغْطاء ومِهْداء، ورشاد وجزأل، وزهوق، ودراك، وسياء، ونذير، وأليم وسَمِيع، من: أهان، وأعطي، وأهدي، وأرشد، وأجرل، وأزَهق وأدرك وأسَاء، وأنذر، وآلم، وأسمع^(١٢٩٢)).

ويستفاد من دلالة الفعل على التعدي واللزوم للتمييز بين المبالغة والصفة المشبهة؛ فما كان فعله متعدياً فهو للمبالغة، وما جاء فعله لازماً فهو صفة مشبهة.

إذن فمعيار التعدي واللزوم، يحكم تصنيف الصيغة في المبالغة أو خروجها منها^(١٢٩٣).

وكما رأينا فيما سبق أن هناك خلافاً في عدد هذه الصيغ، ولم يُحسم القول حول ما هو أو قياسي أو سماعي.

^(١٢٨٩) شرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١٦٢.

^(١٢٩٠) همع الهوامع، السيوطي، ج ٥، ص ٨٧.

^(١٢٩١) مجلة الدراسات اللغوية، ج ٤، العدد الثالث، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٠٧.

^(١٢٩٢) ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٩١.

^(١٢٩٣) الكتاب، ج ٤، ص ١١٠.

كذلك فقد وجد خلاف حول دلالتها، واضطراب حول أصالة هذه الصيغ وفرعيتها على اسم الفاعل.

ونجد اتجاهين في تصنيف هذه الصيغ، اتجاهاً يقول بتبعيتها لاسم الفاعل؛ أي أنها ليست مشتقاً مستقلاً، وإنما تابعة لاسم الفاعل؛ كما فعل أبوحيان (١٢٩٤).
وآخر يقول باستقلاليتها أو أصالتها، كما فعل ابن هشام (١٢٩٥).
ويبدو أن الراجح هو القول الأول - كما ذكرنا فيما سبق -

أما بالنسبة لتعدد هذه الصيغ، فيحكمه اختلاف المعاني؛ حين لا يجوز اختلاف الحركات في الكلمتين والمعنى واحد، وذلك مثل: ضُحَّكَ (بضم ففتح)، وضُحَّكَ (بضم فسكون)، فالأولى هي مبالغة لاسم الفاعل والثانية مبالغة لاسم المفعول.

كما أن هناك فرقاً. بين ضُحَّكَ وضُحَّكَ، فضحَّكَ مدح، وضُحَّكَ ذم (١٢٩٦).
وقد ورد في ذلك: (ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تُفيد المعاني) (١٢٩٧).

وفيما يلي نورد بعض الشواهد القرآنية لبيان دلالة صيغ المبالغة:
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ إِنِّي هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تُؤَكُّ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (١٢٩٨)

حيث جاء التعبير في الآية الكريمة بصيغة المبالغة (سحَّار) بدلاً من (ساحر).

(١٢٩٤) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ج ٣، ص ١٩١

(١٢٩٥) قطر الندى، ابن هشام، ص ٣٨٧

(١٢٩٦) مجلة الدراسات اللغوية، ج ٤، العدد الثالث، ص ١٠٩.

(١٢٩٧) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ضبط وتحقيق حسام الدين الضرسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٥.

(١٢٩٨) سورة الشعراء، الآيات (٣٤-٣٧).

وإيراد صيغة المبالغة (سَحَّار) في هذا الموضع جاء: دالاً على مقابلة الملاء وصف فرعون لموسى بالسحر وتأكيده على أنه يريد أن يخرجهم من أرضهم بسحره، فناسب ذلك أن يقابلوا ذلك بالوصية بالإتيان بكل (سَحَّار) عليم يفوق سحره موسى عليه السلام. لذلك فقد بالغوا في وصف السحرة الذين يؤتى بهم لإبطال معجزة موسى عليه السلام؛ ذلك أن الواصف لموسى عليه السلام بالسحر هو فرعون (١٢٩٩).

لذلك: (عارضوا قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ بقولهم: ﴿يَكُلُّ سَحَّارٌ عَلِيمٌ﴾ فجاءوا بكلمة الإحاطة وبصيغة المبالغة؛ ليطيّبوا قلبه، وليسكنوا بعض قلقه (١٣٠٠)

ومما جاء من أمثلة المبالغة في القرآن كذلك قوله تعالى:

﴿وَمَكْرُؤًا كَبَّارًا﴾ (١٣٠١)

و(كَبَّارًا) بناء مبالغة أبلغ من (كُبَّار) بالضم والتخفيف (١٣٠٢).

وجاء في الكشاف: الكُبَّار أبلغ من الكبير، والكُبَّار أبلغ من الكُبَّار، ونحوه طُوَال وطُوَال (١٣٠٣).

وإذا كان هذا هو مكرهم فلا جرم كان هذا المكر مَكْرًا (كُبَّارًا)، لذا أثر القرآن هذه الصيغة المشددة دون الصيغة المخففة كُبَّارًا أو كبيراً؛ للدلالة على شدة هذا المكر وقوّته (١٣٠٤). ومن صيغ المبالغة في القرآن كذلك: (فعيل).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ﴾ (١٣٠٥)

(١٢٩٩) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٠٣.

(١٣٠٠) تفسير الفخر الرازي، أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١٢، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١١٥.

(١٣٠١) سورة نوح الآية ٢٢.

(١٣٠٢) إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج ١٠، ص ٢٣١.

(١٣٠٣) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ٦١٩.

(١٣٠٤) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، ص ١٠٥.

(١٣٠٥) سورة يس، الآية (٤٣)

وقد ورد في إعراب القرآن أن: (صَرِيخ) مغيث ويُطلق أيضاً على الصَّارِخ أي: المستغيث، فهو من الأضداد ويكون مصدراً بمعنى الإغاثة، وكل منهما مراداً هنا^(١٣٠٦).

وقد حمل المفسرون صيغة (فعل) في لفظ (صريخ) على ثلاثة أوجه:

- ١ - أن تكون بمعنى فاعل (صَارِخ) أي مستغيث.
- ٢ - أن تكون بمعنى مُفْعِل (مُصْرِخ) أي منقذ أو مُغيث.
- ٣ - أن تكون بمعنى المصدر، أي الصَّرَاخ نفسه، أو كما ذكر الزمخشري مصدراً بمعنى الإصراخ^(١٣٠٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(١٣٠٨)

(صَبَّارٌ)، و(شَكُور) من صيغ المبالغة، وصبَّار: كثير الصَّبْر؛ فعَّال بمعنى فاعل، و(شكور): كثير الشكر، فعول بمعنى فاعل^(١٣٠٩).

ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(١٣١٠)

و(كفُور) من صيغ المبالغة، فعول بمعنى فاعل، أي الكثير الكفران^(١٣١١).

وهناك تغاير بين الصفتين (شاكِر - كفور)؛ حيث جُعِلت المبالغة من جانب الكفران. وفي هذا مسألة كان الرد فيها: بأن نعم الله على عباده كثيرة، وكل شكرٍ يأتي في مقابلتها قليل، وكل كفرٍ يأتي في مقابلتها عظيم/ فجاء (شاكِر) بلفظ (فاعل)، وجاء (كفُور) بلفظ (فَعُول) على وجه المبالغة^(١٣١٢).

^(١٣٠٦) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج ٨، ص ٢٠٣.

^(١٣٠٧) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ١٨.

^(١٣٠٨) سورة إبراهيم الآية (٥).

^(١٣٠٩) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ٦، ص ١٠.

^(١٣١٠) سورة الإنسان الآية (٣).

^(١٣١١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ١٢، ص ٢٧٤.

^(١٣١٢) البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٨٩.

ومن المبالغة في القرآن كذلك: مفعال. كما في قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (١٣١٣)

و(مِدْرَارًا): مفعال، صيغة مبالغة؛ أي كثير الدور، وقد جاءت الكلمة على التذكير على معنى - السماء - وهو المطر (١٣١٤).

ومن أمثلة المبالغة في القرآن ما جاء على (فُعَال) بالضم والتخفيف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ (١٣١٥)

و(عُجَاب) صيغة مبالغة من الثلاثي (عَجَبَ) ووزنه (فُعَال) بضم الفاء (١٣١٦).

والعَجَب والتَّعَجُّب: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء (١٣١٧).

ومما جاء على (فِعِيل) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ (١٣١٨)

والصِّدِّيق: الكثير الصدق، الذي يصدق عمله قوله.

وهو البار الدائم التَّصْدِيق للحق (١٣١٩).

وأيضاً: الصِّدِّيق: المبالغ في الصَّدقة والتَّصْدِيق (١٣٢٠).

(١٣١٣) سورة نوح الآية (١١).

(١٣١٤) الإعراب المفصل، ج ١٢، ص ١٨٥.

(١٣١٥) سورة ص الآية (٥)

(١٣١٦) الجدول في إعراب القرآن، ج ١٢، ص ١٠٣.

(١٣١٧) المفردات، الراغب الأصفهاني، مادة (عجب)، ص ٥٤٧.

(١٣١٨) سورة يوسف الآية (٤٦)

(١٣١٩) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ماد (صدق)، ص ٢٨٦.

(١٣٢٠) معاني القرآن وإعرابه، الرَّجَاج، ج ٣، ص ١١٣.

المبحث الرابع

صيغ المبالغة وأسماء الله الحسنى

إنَّ صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كلها مجاز؛ لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك^(١٣٢١).

وفي علم التوحيد، فإن أقوال أهل هذا التخصص في العقائد - وهم أولى بالاعتبار والمتابعة - قرروا أنَّ المبالغة في باب التوحيد لا يمكن أن تتقيد بمعناها الصرفي، الذي يعني الكثرة في الوصف؛ لأن وصف الله تعالى واحد لا تفاوت فيه^(١٣٢٢).

وعلى هذا فإن صيغ المبالغة على قسمين:

الأول: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

الثاني: بحسب تعدد المفعولات.

ولا شك أنَّ تعدد المفعولات لا يوجب للفعل زيادةً؛ إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين.

وعلى هذا التقسيم ينبغي تنزيل جميع أسماء الله تعالى التي وردت على صيغ المبالغة؛ كالرحمن، والغفور، والتَّوَّاب... الخ.

وقيل في (حكيم): معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع^(١٣٢٣).

وقيل: إنَّ المبالغة في (التَّوَّاب) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^(١٣٢٤) للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده.

أو لأنه بليغ في قبول التوبة، مُنَزَّل صاحبها منزلة من لم يُذنب قط؛ لسعة كرمه^(١٣٢٥).

(١٣٢١) حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، ج ٢، ص ٣٠٢.

(١٣٢٢) علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، ص ٧٦.

(١٣٢٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج ٣، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٨٢.

(١٣٢٤) سورة الحجرات الآية (١٢).

(١٣٢٥) الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ١٥-١٦.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١٣٢٦)، أورد بعضهم: أن (قدير) من صيغ المبالغة يستلزم الزيادة على معنى (قادر). والزيادة على معنى (قادر) محال؛ إذ الاتحاد واحد لا يمكن فيه التفاضل، فالمبالغة إذن بالنسبة إلى تكثير التعلُّق لا بالنسبة إلى تكثير الوصف^(١٣٢٧)

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١٣٢٨)

وفيه يستحيل عود المبالغة إلى نفس الوصف، إذ العلم بالشيء لا يصح التفاوت فيه، فيجب صرف المبالغة فيه إلى المتعلِّق. ^(١٣٢٩)

ومن أسمائه الحسنی (الرحمن الرحيم)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١٣٣٠)

وهناك اختلاف في تفسير (الرحمن) حيث جعلوه بمعنى المتصف بالرحمة.

وإنما معناها الملك العظيم العادل، بدليل قوله تعالى:

﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾^(١٣٣١)

فالملك يستدعي العظمة والقدرة والرحمة لخلقها.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾^(١٣٣٢). وإنما يصلح السجود لمن له العظمة

والقدرة.

وقوله ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾^(١٣٣٣). ولا يُعَادُ إِلَّا بِالْعَظِيمِ الْقَادِرِ عَلَى الْحِفْظِ.

وقوله: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾^(١٣٣٤) أي وما ينبغي للعظيم القادر على كل شيء المستغني عن معاونة الولد وغيره أن يتخذ ولداً.

^(١٣٢٦) سورة البقرة الآية (٢٨٤)

^(١٣٢٧) البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ٨٣.

^(١٣٢٨) سورة البقرة الآية (٢٨٢).

^(١٣٢٩) البرهان في علوم القرآن، ج٣، ط١، ١٠٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٨٣

^(١٣٣٠) سورة الإسراء الآية (١١٠).

^(١٣٣١) سورة الفرقان الآية (٢٦)

^(١٣٣٢) سورة الفرقان الآية (٦٠).

^(١٣٣٣) سورة مريم الآية (١٨).

وقوله: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ (١٣٣٥)

وقوله: ﴿وَرَيْنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانَ﴾ (١٣٣٦)

ولا مناسبة لمعنى الرحمة في شيء من هذه المواضع، وأما رحيم فهو من صفات الذات كقولهم (كريم) (١٣٣٧)

وقيل: (وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر) (١٣٣٨)

وقال ابن الأنباري: إنَّ الرحيم أبلغ من الرحمن.

ورُجِّح ذلك بوجوه:

منها أن الرحمن جاء متقدماً على الرحيم، ولو كان أبلغ منه لكان متأخراً عنه؛ لأنهم في كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى فيقولون: فقيه عالم، وشجاع باسل، وجواد فياض.

ولا يعكسون هذا لفساد المعنى؛ لأنه لو تقدم الأبلغ لكان الثاني داخلاً تحته فلم يكن لذكره معنى (١٣٣٩).

وقيل إنه من باب الإرداف؛ فقد أردف (الرحمن) الذي يتناول جلائل النعم وأصولها بالرحيم، ليكون كاللتمة والرديف، ليتناول ما رقَّ منها ولطف (١٣٤٠).

وقيل: بأنَّ الرحمن للخلق، والرحيم لهم بالرزق، والخلق قبل الرزق.

وأسماء الله تعالى إنما يُقصد بها المبالغة في حقّه، والنّهاية في صفاته.

وقول بعضهم بأنهما بمعنى واحد فاسد؛ لأنه لو كان كذلك لتساويا في التقديم

والتأخير، وهو ممتنع. (١٣٤١)

(١٣٣٤) سورة مريم الآية (٩٢).

(١٣٣٥) سورة طه الآية (١٠٨).

(١٣٣٦) سورة الأنبياء الآية (١١٢).

(١٣٣٧) البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٧٨-٧٩.

(١٣٣٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١، ص ٢٤.

(١٣٣٩) البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ط ١، ١٤١٠ - ١٩٩٠م، ص ٨٠.

(١٣٤٠) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٧.

(١٣٤١) البرهان، ج ٣، ص ٨١.

وقد ورد بأنه لا يمنع (فَعْلان) صفةً من الصَّرْفِ إلا إذا كان مؤنثه (فَعْلَى) ك(غضبان) و (غضبي)، وما لم يكن مؤنثه (فَعْلَى) ينصرف؛ ك(ندمان) و (ندمانه).
وإن (رحمن) وإن لم يكن له مؤنث على (فَعْلَى) فليس له مؤنث على (فعلانة) لأنه اسم مختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه، فإذا عُدِمَ ذلك رجع فيه إلى القياس؛ وهو كل ألف ونون زائدتان فهما محمولتان على منع الصرف. (١٣٤٢)

وأما صيغة (فَعِيل) فنحو: رحيم، وسميع وقدير، وخبير وحفيظ، وحكيم وحليم وعليم.
ومن ذلك مثلاً:

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣٤٣)
وقوله: ﴿وهو السميع العليم﴾

وعيد لهم: أي يسمع ما ينطقون به، ويعلم ما يُضمرونه من الحسد والغل، وهو معاقبهم عليه.

أو وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى: يسمع ما تدعو به ويعلم نيتك، وما تريده من إظهار دين الحق. (١٣٤٤)

وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (١٣٤٥)

(والله غني حلِيم): لا حاجة به إلى منفقٍ يَمُنُّ ويؤذي، و (حلِيم) عن معاجلته بالعقوبة وهذا سخط منه ووعيدٌ له. (١٣٤٦)

ومما لا شك فيه أنَّ صفات الله متناهية في الكمال؛ لذلك لا يمكن المبالغة فيها؛ ذلك أنَّ المبالغة تكون في صفاتٍ تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك.

(١٣٤٢) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٦-٧.

(١٣٤٣) سورة البقرة الآية (١٢١)

(١٣٤٤) الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٩٧

(١٣٤٥) سورة البقرة الآية (٢٦٣)

(١٣٤٦) الكشاف، ج ١، ص ١٦٠.

وهي أسمى من أن تخضع لمصطلح علمي حديث، وأن تنقيد بمفهوم ضيق، قد يصلح للتمييز والتصنيف عند التعامل مع الأوصاف الدالة على المخلوقين، ولكنه لا يصلح عند بحث دلالة أسماء الله الحسنى؛ حيث إنها صفات قائمة بذات الله عز وجل، تليقُ بكماله وجلاله.

فقد قال عز من قائل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١٣٤٧)

المبحث الخامس

مبالغة اسم المفعول

كما أنّ لاسم الفاعل صيغاً للمبالغة، كذلك لاسم المفعول صيغٌ تدلُّ على المبالغة. وهناك صيغ تدلُّ على المبالغة في اسم المفعول.

١- فعيل: وهذه الصيغة كثيرة جداً في اسم المفعول، وتدلُّ على معنيين: فهي إما أن تكون بمعنى مفعول فحسب، وقد سبق الحديث عن ذلك في بداية هذا الفصل.

وإما أن تُضيف إليه معنى المبالغة.

ومما جاءت فيه (فعليل دالة على المبالغة:

حَمِيدٌ وَجَرِيحٌ وَكَرِيهٌ وَطَحِينٌ وَرَجِيمٌ وَلَعِينٌ... الخ.

وذلك:

أن (حميد) أبلغ دلالة من (محمود) وكذلك (جريح) أبلغ من (مجروح فلا يُقال: (جريح) إلا لمن كان جرحه بليغاً.

على حين يُقال: (مجروح) لمن جرح أي جرح^(١٣٤٨).

وهكذا فإنّ (كريه) أبلغ دلالة من (مكروه)، ومثلها (طحين) و(مطحون) و(رجيم) و(مرجوم)، و(لعين) و(ملعون).

كما أنّ فعيل تختلف عن (مفعول) في دلالة صرفية أخرى، حيث أنها لا تدلُّ إلاّ على اكتمال الحدث وانتهائه؛ فلا يُقال: (جريح) إلاّ لمن جرح، ولا يقال: قَتِيلٌ إلاّ لمن قتل ولكن قد يقال مقتول لمن لم يُقتل بعد، ولكن سوف يُقتل في المستقبل.

وفي قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾^(١٣٤٩)

فقد أُقيم (فعليل) مقام (مفعول) لأنه أبلغ منه. ^(١٣٥٠)

^(١٣٤٨) شذور الذهب، ابن هشام، ص ١٠٢.

^(١٣٤٩) سورة يونس الآية (٢٥)

^(١٣٥٠) الكليات، أبو البقاء الكفوي، ج ٣، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٣٦٦.

٢- فَعُول: وهذه صيغة أخرى لمبالغة اسم المفعول، وهي قليلة الاستعمال، إذا قيست بالصيغة السابقة (فَعِيل)

ومنها: رَكُوب، وَزَبُور، وَلَبُوس، وحَلُوب... الخ.

٣ - فُعْلَةٌ: وهي صيغة ثالثة للمبالغة في اسم المفعول مثل: رَجُلٌ صُرْعَةٌ: أي يُصرع كثيراً.

ويظهر معنى المبالغة في المفعول مما جاء على هذه الصيغة في ما ورد في أدب الكاتب: (وكل حرفٍ كان على (فُعْلَةٌ) فهو وصف للفاعل نحو: هُدْرَةٌ، نُكْحَةٌ، طُلُقَةٌ، وسُخْرَةٌ إذا كان:

مِهْدَارًا، نَكَّاحًا، مِطْلَاقًا، سَاخِرًا من الناس.

فإن سكنت العين من (فُعْلَةٌ) وهو وصفٌ فهو للمفعول به نقول: رجلٌ لُعْنَةٌ: أي يلعنه الناس، ورجلٌ سُبَّةٌ: أي يسبه الناس وكذلك: هُرْأَةٌ، وسُخْرَةٌ، وضُحْكَةٌ.)^(١٣٥١)

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب (فقه اللغة)، في فصل: الفرق بين ضدين بحرفٍ أو حركة.

حيث ورد: أن ذلك من سنن العرب، وما كان الفرق فيه بحركة كما في نحو: (لُعْنَةٌ) و (لُعْنَةٌ)، فيقال: (لُعْنَةٌ) إذا كان كثير اللعن.

و(لُعْنَةٌ): إذا كان يُلعن، وكذلك (ضُحْكَةٌ) و(ضُحْكَةٌ)^(١٣٥٢).

كذلك ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن هناك بعض الصيغ التي جاءت للمبالغة في اسم المفعول.

من هذه الصيغ ما جاء على وزن:

٤- مِفْعَال:

حيث جاءت مبالغته للمفعول وليست للفاعل نحو:

رَجُلٌ مِديَان: إذا كَثُرَ الدين عليه.

أَرْضٌ مِحَالَل: أي يحل بها الناس كثيراً.

^(١٣٥١) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٣٣٢.

^(١٣٥٢) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، ص ٢٦٧.

كذلك يدخل في هذا الباب -مبالغة اسم المفعول- المصادر التي جاءت على وزن أفعولة مثل: أعجوبة، وألعوبة و أضحوكة وغيرها من الصيغ التي تدل على المفعول وتأتي للمبالغة في المعنى (١٣٥٣).

٦- فُعْل: وهذه الصيغة أيضاً جاءت دالة على المبالغة في المفعول كما في نحو: نُكِر: بمعنى منكر شديد النكارة.

كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ (١٣٥٤)
أي: منكر فظيع، تنكره النفوس؛ لأنها لم تعهد بمثله، وهو هول يوم القيامة. (١٣٥٥)
٧- كذلك يدخل في مبالغة اسم المفعول عدد من الكلمات التي وضعت قصداً للمبالغة.

وقد ورد في القرآن منها لفظان:

(سُخْرِيَا) بضم السين وكسرهما.

ومن الضم قوله تعالى، ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمَ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (١٣٥٦)

ومن الكسر قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ نِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (١٣٥٧)

والسُّخْرِي: بالضم والكسر، مصدر سَخِرَ، إلا أن في ياء النسب زيادة قوة في الفعل.

كما قيل: الخصوصية في: الخصوص.

أي أن زيادة الياء المشددة للمبالغة (١٣٥٨).

ظَهْرِيَا: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ (١٣٥٩)

(١٣٥٣) أنا واللغة والمجمع، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٦٠.

(١٣٥٤) سورة القمر الآية (٦)

(١٣٥٥) الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ٣٠٨.

(١٣٥٦) سورة الزخرف، الآية (٣٢)

(١٣٥٧) سورة المؤمنون، الآية (١١٠)

(١٣٥٨) الكشاف، الزمخشري، ج٣، ص ٢٠٠، وانظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج٩، ص ٢١٦.

(١٣٥٩) سورة هود الآية (٩٢).

الظَّهْرِي: بكسر الظاء لفظ منسوب إلى الظهر، ووزنه فِعْلِي بكسر الفاء، والكسر من تغييرات النسب.

والظَّهْرِي: المنسي، المتروك، أي: الذي جُعِل كأنه منبوذ ومطروح خلق الظهر.
(١٣٦٠)

وهناك صيغ أخرى تدل على اسم المفعول وتأتي للمبالغة في المعنى من ذلك:

فُعال (بضم ففتح) نحو: جُذاذ وحُطام: أي مجذوذ ومحطوم.

وفُعالة مثل: نُخالة أي منخول.

وفُعال: نحو: خِضاب بمعنى مخضوب؛ ولباس بمعنى ملبوس. (١٣٦١)

(١٣٦٠) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، ج٥، ص ٢٥٦، الجدول في إعراب القرآن، ج٦، ص ٣٤١.

(١٣٦١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، ص ٨٤

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمدُ لله ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد هو سبحانه أهل الثناء والمجد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فأنت الباحثة قد أكملت بحثها (اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم)، وقد كانت الدراسة على نماذج منتخبة من آي الذكر الحكيم، إلى جانب نماذج شعرية تحدد الغرض وتبين المقصود.

وذلك وفقاً للمنهج والخطة المحددين للبحث:

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

* إن كلا من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة تشترك في صيغتي (فعل وفعيل)، والسياق وحده هو الذي يحدد المقصود ويبدل عليه. فإن أُريد الوصف بالفاعلية فهو اسم فاعل، وإن أُريد بالوصف المفعولية فهو اسم مفعول، وإن أُريد الثبوت فهو صفة مشبهة وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل والمفعول بأنها تُصاغ غالباً من الفعل اللازم، واسم الفاعل يُصاغ من اللازم والمتعدي. أما اسم المفعول فيُصاغ غالباً من الفعل المتعدي؛ لأنه لا يصل إلى المفعول إلا الفعل المتعدي، وإلا احتجنا إلى حرف الجر.

* إن أكثر صيغ المبالغة وروداً في القرآن الكريم هي صيغة (فَعَّال) كما أن أقلها وروداً هي صيغة (فَعِل).

* إن إعمال صيغ المبالغة في القرآن الكريم لم يأت صريحاً، وإنما جاء بدخول اللام على المفعول، أو بإضافة صيغة المبالغة إلى المفعول أو بحذف المفعول وتقديره.

التوصيات:

يمكن أن تتبع هذه الدراسة دراسات أخرى في المجال نفسه- وهو تناول أحد المشتقات - وذلك كأن يكون المشتق دراسة مستقلة في القرآن، أو الحديث النبوي، أو الشعر ويمكن أن تأخذ دراسة المشتق مستقلة في القرآن ، أو الحديث النبوي، أو الشعر ويمكن أن تأخذ دراسة المشتق منحى واحداً، كأن تكون الدراسة نحوية مع التطبيق في القرآن أو غيره، أو تكون الدراسة دلالية إلى غير ذلك.

كذلك توصي الباحثة بأن تكون هناك دراسة إحصائية لكل من أسماء الفاعلين، والمفعولين والصفات المشبهة، أو غيرها من المشتقات في القرآن الكريم؛ وذلك بإيراد جميع أسماء الفاعلين والمفعولين... الخ بأوزانها وأحكامها المختلفة ، وإيراد جداول وأرقام توضح ذلك .

* ربط فروع اللغة العربية (نحوها وصرفها ودلالاتها) بالقرآن الكريم لما لذلك من أثر في توجيه المعنى على جميع مستويات اللغة تلك، وإبراز دور اللغة في فهم القرآن.

* معالجة الصيغ الاشتقاقية بما فيها (اسما الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة والصفات المشبهة) بطريقة موحدة (نحواً وصرفاً ، ودلالة) ، وألا تدرس بطريقة متفرقة كأن يدرس عمل هذه الصيغ في أبواب النحو، وصوغها في أبواب الصرف، ودلالاتها في مباحث المعاجم فذلك يشتمل الانتباه ويقلل الفائدة.

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٨٧	٣	الفاتحة	[الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]
٢٤	٤	الفاتحة	[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]
١١٢	٤	الفاتحة	[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]
٥٢	٦	الفاتحة	﴿هُدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
١٥٦، ١٣٧، ٣١	٧	الفاتحة	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
٤٧	٢	البقرة	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
١٧٠	٣	البقرة	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
١٨٢	١٠	البقرة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
51	١٤	البقرة	﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾
١١٣	٧	البقرة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
١١٠	٨	البقرة	﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾
	٩	البقرة	[يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ]
١٢٥	١٠	البقرة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
١١١	١٤	البقرة	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾
١٨٤	١٩	البقرة	﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾
١١٠	٢٦	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
			فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١١٥﴾
١١٥ ، ١١٠ ، ٨٣	٣٠	البقرة	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
١٨٠	٣٥	البقرة	﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾
١٢٦ ، ٨٥	٤٦	البقرة	﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾
٣٣	٦٥	البقرة	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾
١٨٠	٦٨	البقرة	﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾
١٧٨ ، ٨١	٦٩	البقرة	﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ﴾
٨٢ ، ٧٢	٧٢	البقرة	﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾
١١٥	٧٨	البقرة	﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾
١٦٥ ، ١٥٥	٨٥	البقرة	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾
٥٥ ، ٥٣	٩٦	البقرة	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَقِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾
٣٢	١٠٢	البقرة	﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
١٢٥	١١٧	البقرة	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٤٣	١٢١	البقرة	﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
٨٣	١٢٤	البقرة	﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١١٠ ، ٢٦	١٣٣	البقرة	﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
٢١٦	١٤٣	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾
١٢٨ ، ٨٢ ، ٧٠	١٤٥	البقرة	﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ فَبَلَّغْهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ فَبَلَّغْ بَعْضٌ﴾
٤٤	١٤٨	البقرة	﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾
١١٦ ، ١١٢	١٥٧	البقرة	﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾
١١٦	١٦٧	البقرة	﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾
١٨٦	١٦٨	البقرة	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾
٣٨	١٧٣	البقرة	﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
١١٥ ، ٣٣	١٧٧	البقرة	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ﴾
٤٣	١٧٧	البقرة	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾
١٦٥	١٧٨	البقرة	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾
٤٣	١٨٢	البقرة	﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٢١٧	١٨٤	البقرة	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾
٣٩	١٨٦	البقرة	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾
١٧٩ ، ١٧٧	١٨٧	البقرة	﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾
١٣٧	٢٠٣	البقرة	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٨٣	٢٠٧	البقرة	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾
١٧٠	٢١٦	البقرة	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾
٢٢١	٢٢٢	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
١٤٨	٢٢٨	البقرة	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَيَّنَّ بَأْنَفسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾
١٨٧	٢٣١	البقرة	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
١٨١	٢٣٥	البقرة	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
٤٢	٢٣٦	البقرة	﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾
٢٦	٢٣٩	البقرة	[فَإِنْ حَفِظْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ...]
١٨٢	٢٤٥	البقرة	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
٣٣	٢٤٧	البقرة	﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
١٦٩	٢٤٩	البقرة	﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ عُرفَةً بِيَدِهِ﴾
١٨٤	٢٤٩	البقرة	﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
٢١٧	٢٥٥	البقرة	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
٣٦	٢٥٩	البقرة	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوسِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
٢٤٣	٢٦٣	البقرة	﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾
١٧٩	٢٦٤	البقرة	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٢٤١ ، ١٥١	٢٨٢	البقرة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسْمُومٍ فَاكْتُبُوهُ ﴾
٨١	٢٨٣	البقرة	﴿ فَإِنَّهُ آتَمَّ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾
٢٤١	٢٨٤	البقرة	﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٤٩	٧	آل عمران	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾
٢٠٣	١٩	آل عمران	﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
١٨٤	٣٠	آل عمران	﴿ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾
١٦٦	٣٦	آل عمران	﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
١٨٣	٣٧	آل عمران	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾
٣٥	٣٩	آل عمران	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا ﴾
٢٨	٤٠	آل عمران	﴿ قَالَ رَبِّ انِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾
١٧٧	٤٩	آل عمران	﴿ وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾
٤٢	٥٢	آل عمران	﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾
١٨٧	٥٦	آل عمران	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾
١٤٨	٩٦	آل عمران	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾
٧٩	١١٣	آل عمران	﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
			﴿النَّيْلِ﴾
١٤٦	١١٤	آل عمران	﴿رَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ﴾
١١٢	١٢٠	آل عمران	﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
١١٨، ٤٤	١٢٥	آل عمران	﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾
٣٥	١٢٧	آل عمران	﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾
٢٦	١٣٦	آل عمران	﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾
١١٨	١٣٧	آل عمران	﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾
١٨٤	١٥٩	آل عمران	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
٥٠	١٥٩	آل عمران	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
١٧٦	١٧٠	آل عمران	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٩٢، ٨٥	١٨٥	آل عمران	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
١٧١	١٨٦	آل عمران	﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
١٦٩	١٩٩	آل عمران	﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
١٨٣	٦	النساء	﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾
٩٤، ٤٥	١٢	النساء	﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرٍ مُّضَارٍّ﴾
٨٢	١٤	النساء	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٧١	١٩	النساء	﴿أَنْ تَرِيثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾
١٤٧	٢٤	النساء	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
٤٥	٢٥	النساء	﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾
٢٢١	٣٤	النساء	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾
١٨٠، ٤٧	٣٦	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
١٨٣	٣٦	النساء	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾
١٧٩	٤٣	النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾
١٨٢	٦٩	النساء	﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾
١٤٩	٧٥	النساء	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾
١٦٥	٨١	النساء	﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾
٥٠	٩٣	النساء	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾
١٣٨	١٠٣	النساء	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾
١٤٨	١٢٩	النساء	﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾
١٢٦	١٤٠	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾
١٤٦	١٤٣	النساء	﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ﴾
١٨١	١٥٤	النساء	﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٨٠	١٥٧	النساء	﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
١٠٠، ٩٨، ٤٣، ١٠٢	١٦٢	النساء	﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
١٦٦	١٦٣	النساء	﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾
٤٤	١٦٥	النساء	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾
٨٢، ٧٠	2	المائدة	﴿وَلَا آمِنَ النَّبِيَّتَ الْحَرَامَ﴾
	٢	المائدة	[...يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا...]
١٦٤، ٤٨	٣	المائدة	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾
١٣٨، ٥٠	٣	المائدة	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾
١٢٣	١٣	المائدة	﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾
٢٢٢	٢٢	المائدة	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾
٢٦	٣١	المائدة	﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْعُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾
٤٢	٣٧	المائدة	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾
٢٥	٣٨	المائدة	[وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ...]
١٦٠	٦٤	المائدة	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٦٢	٧٣	المائدة	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾
٢١٩	٧٥	المائدة	﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾
٢٢١	٨٢	المائدة	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا﴾
٤٧	٩١	المائدة	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾
	٩٥	المائدة	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ...]
١٨٣	١١٠	المائدة	﴿تَكَلَّمِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا﴾
١٦٨	١١٢	المائدة	﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾
٤١	٤	الأنعام	﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾
٢١٥	٦	الأنعام	﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا﴾
٢٠٢	١٩	الأنعام	﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾
١٨٠	٣٧	الأنعام	﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٣٤	٥٩	الأنعام	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِيقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
١٨٦	٧١	الأنعام	﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِرْ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾
٣٢	٧٦	الأنعام	﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَقَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٢٦	٧٨	الأنعام	[فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ...]
١٤٨	٩٢	الأنعام	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
١٢٧، ٨٧	٩٥	الأنعام	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾
	٩٥	الأنعام	[....وَمُخْرِجِ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَتَى ثُؤَفُكُونَ]
٨٧، ٦٨ ١٦٨، ١٢٧	٩٦	الأنعام	﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾
١٧٨	٩٩	الأنعام	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾
١٢٦، ٨٢	١٠٢	الأنعام	﴿لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٢٢٦	١٠٤	الأنعام	﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾
١٦٧	١٣٨	الأنعام	﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَنْ نَشَاءُ بِرِغْمِهِمْ﴾
١٦٠، ٨١، ٧٣، ٤٦	١٤١	الأنعام	﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾
٤٢	١٤٤	الأنعام	﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾
١٣٦	١٤٥	الأنعام	﴿إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾
١٤٧	١٥-١٤	الأعراف	﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾
٤٤	٤٤	الأعراف	﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾
١١٩، ٤٨	١٢٥	الأعراف	﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾
١٧٠	١٧٦	الأعراف	﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١١٤	١٩٣	الأعراف	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾
٥٦ ، ٤١	١٦	الأنفال	﴿وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقَتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾
٩٠ ، ٤٢	١٨	الأنفال	﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾
١٤٩	٢٦	الأنفال	﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾
٧٢	٥٣	الأنفال	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً﴾
٦٢	٤٠	التوبة	﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾
١١٧	٤٩	التوبة	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
٤١	٥٢	التوبة	﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ﴾
١١٢	٩٤	التوبة	﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
٢٤٥	٧	يونس	﴿جَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾
١٢٩	٢٢	يونس	﴿جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾
١٧١	٥٧	يونس	﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾
٣٢	١٠٧	يونس	﴿وَإِنْ يُرِيدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾
٦١	١	هود	﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾
١٩٣ ، ١١٣ ، ٨١	١٢	هود	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾
١٦٨ ، ١٢١	٤٣	هود	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
٤١	٥٢	هود	﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٣٣	٥٦	هود	﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾
١٤٤	٦٢	هود	﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾
٤٣	٧٥	هود	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾
٢٤٧	٩٢	هود	﴿وَاتَّخَذْنَاهُ وِرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا﴾
١٥٥ ، ١٣٤	١٠٣	هود	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾
١٣٧	١٠٤	هود	﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾
١٣٥	١٠٨	هود	﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾
٣٥	١٠	يوسف	﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾
١٥١	١٨	يوسف	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾
١٦٩	٢٠	يوسف	﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾
٣٨	٤٢	يوسف	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾
٢٣٩ ، ٢١٧	٤٦	يوسف	﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ﴾
	٤٦	يوسف	[...لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ]
٢١٨	٥٣	يوسف	﴿وَمَا أَبرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
١٠٦	٨٢	يوسف	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾
١٦٤	٨٤	يوسف	﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾
١٧٠	٨٥	يوسف	﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾
١٣٥	٢	الرعد	[اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ....]

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٤٩	٤	الرعد	﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾
٥٠	٩	الرعد	﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾
٥٢	١٠	الرعد	﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾
٢٣٨	٥	إبراهيم	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾
٧٠	٢١	إبراهيم	﴿هَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَوِّنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
٧٢	٤٧	إبراهيم	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾
٥١	٢٤	الحجر	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾
١١٨	٢٧	الحجر	﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾
٨٣ ، ٧٢	٢٨	الحجر	﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾
٢١٥	٨٦	الحجر	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾
٤٦	٩٠	الحجر	﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ﴾
٧٢	٢٣	النحل	﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾
٥٠	٢٩	النحل	﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾
٨٠ ، ٧٣	٦٩	النحل	﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾
٣٨	٩٦	النحل	﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾
٥٥ ، ٥٣	١٠٦	النحل	﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
٢١٦	١	الإسراء	﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
١٢٣	١٢	الإسراء	﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٥٨	١٦	الإسراء	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾
١١٨	٢٧	الإسراء	﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾
١٤٠	٢٩	الإسراء	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾
١٦٤	٤٩	الإسراء	﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾
٢٤١	١١٠	الإسراء	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾
٨٣	٦	الكهف	﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا﴾
١٢٨	٨	الكهف	﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾
١٦٧	١١	الكهف	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾
١١٧	١٧	الكهف	﴿وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾
١٢٦ ، ٦٧	١٨	الكهف	﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾
٦٢	٢٢	الكهف	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَالْبُنْتِمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَالْبُنْتِمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَالْبُنْتِمْ﴾
٧٢	٢٣	الكهف	﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾
١٢٥	٤١	الكهف	﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾
٤٦	٥١	الكهف	﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾
١٦٩	٩٨	الكهف	﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾
٢٠١ ، ١٦٠ ، ١٨٧	١٠٣	الكهف	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
٢٤١	١٨	مريم	﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾
٧٠	٤٦	مريم	﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٤٣	٥٥	مريم	﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾
١٤٤	٦١	مريم	﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾
٢٤١	٩٢	مريم	﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾
١٧٠	٣٦	طه	﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾
٢٣٢	٨٢	طه	﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾
٢٤٢	١٠٨	طه	﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾
٨١	٣	الأنبياء	﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾
١٦٠	٢٦	الأنبياء	﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾
١٩١، ١٣٠	٢	الحج	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾
١٠٢، ١٠١	٣٥	الحج	﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾
٤٦	٣٦	الحج	﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
١٤٠	٤٥	الحج	﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾
١٦٨	٥١	الحج	﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نُرَابٍ نُمْ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾
١١٩، ٤٨	٦٣	الحج	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾
٣٢	٢٠	المؤمنون	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾
١٥٨	٢٣	المؤمنون	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٤٧	٣٠	المؤمنون	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾
١٤١	٥٠	المؤمنون	﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾
٢٤٧	١١٠	المؤمنون	﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾
١٢٤	٣٥	النور	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٧٩	٣٩	النور	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾
٢٢١	٥٨	النور	﴿طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
	٦٠	النور	[وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ....]
٢٤١	٢٦	الفرقان	﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾
١٨٥	٤٩	الفرقان	﴿بلدة مينا﴾
٢٤١	٦٠	الفرقان	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾
٥١	١٥	الشعراء	﴿قَالَ كَلَّا فَإِذَا هِيَ بآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾
١٦٥	١٨	الشعراء	﴿قَالَ أَلَمْ نُزِكَ فِينَا وَلِيدًا﴾
١٦٠	٢٩	الشعراء	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ الْهَاءُ غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾
١٩٨	٣٣	الشعراء	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾
٢٣٦	٣٧-٣٤	الشعراء	﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تُؤَكُّ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٤٣	٤٣	الشعراء	﴿قَالَ لَهُم مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُقِفُونَ﴾
٢٢٠	٥٦	الشعراء	﴿وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ﴾
٢٧	١٤٩	الشعراء	﴿وَتَتَحِثُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾
١٢٥	٢-١	النمل	﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ * هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
١٤٩	٦٢	النمل	﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُنْظَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾
١١٧	٧	القصص	﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
١١٥	٣	العنكبوت	﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾
١٠٥	٣٣	العنكبوت	﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾
١٦٨ ، ١٢٠	٦٧	العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾
١٠٢	١٢	السجدة	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾
١٠٠ ، ٩٨	٣٥	الأحزاب	﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾
١١٦	٥٦	الأحزاب	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
٨٧	١	فاطر	﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾
٧٣	١٢	فاطر	﴿هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾
٧٣	٢٨	فاطر	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾
١٦١	١٦	يس	﴿قَالُوا رَبَّنَا يَعْظُمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾
٢٣٧	٤٣	يس	﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾
١٢٩	٥٥	يس	﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٤٦	٥٦	يس	﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ضَلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونُونَ﴾
١٦٦	٧٢	يس	﴿وَدَلَّلْنَاَهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾
١٦٧	١٠٧	الصافات	﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾
٢٣٩، ٢١٦	٥	ص	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾
١٢٤	٤٦	ص	﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾
٢٠٠، ١٥٥	٥٠	ص	﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتُحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾
١١٩، ٤٨	٢١	الزمر	﴿ثُمَّ يَهِيحُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾
١١٨	٢٩	الزمر	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾
٩٩، ٩٢، ٩٠	٣٨	الزمر	﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾
١٢٧	٤٦	الزمر	﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
١١٩، ٤٨	٦٠	الزمر	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ مُسْوَدَّةٌ﴾
٢٢٦	١٥	غافر	﴿رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾
٢٤٤	١١	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٣٩	٣٢	الشورى	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾
١٥٧	٢٣	الزخرف	﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾
٢٤٧	٣٢	الزخرف	﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾
٢٢٠، ٢١٦	٥٨	الزخرف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾
٤٩	٥٣	الدخان	﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٥٢	٣٢	الجاثية	﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾
١١٧	٢٧	الفتح	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾
١٨٩	٢٢	ق	لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
٥٠	١٧	ق	﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ فَعَيْدٌ﴾
٤٥	٤١	ق	﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾
٢٤٠	١٢	الحجرات	﴿وَاقْفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾
١٤٠	٤٥	الذاريات	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾
١١٧	٤٧	الذاريات	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
١٦٤	٢١	الطور	﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾
١٢٤	٥٨	النجم	﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾
٥٢	٣	القمر	﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾
٢٤٧	٦	القمر	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾
٩٩	٧	القمر	﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾
١١٩	٢٠	القمر	﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْفَعِرٍ﴾
٢٢٠	٢٥	القمر	﴿كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾
١٠٢	٢٧	القمر	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾
١٤٩	٢٨	القمر	﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
٣٩	٢٤	الرحمن	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾
١٦٧	٥٤	الرحمن	﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾
٥١	٦٤	الرحمن	﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾
٢٢١	٦٦	الرحمن	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نُضَاحَتَانِ﴾
١٦١	٧٢	الرحمن	﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾
١٢٤	٢	الواقعة	﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾
١١٩ ، ٤٨	٦-٥	الواقعة	﴿وَيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾
٤٣	٧٢	الواقعة	﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾
٦٢	٧	المجادلة	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾
٢١٧	٢٣	الحشر	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾
٤٣	٨	الصف	﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
٩٢ ، ٩٠	٣	الطلاق	﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ﴾
٢١٩	٨	التحريم	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾
١٦٦	٤	الملك	﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
١١٤	١٩	الملك	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾
٢١٨	١٣	القلم	﴿عُنُقٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾
١٦٥	٢٠	القلم	﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾
١٦٤	٤٨	القلم	﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾
١٢٤	٥	الحاقة	﴿فَأَمَّا تَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة	رقم
﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾	٤٦	الحاقة	٩
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾	٣٩	الحاقة	١١
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	١٢١	الحاقة	٢١
﴿نَزَاعَةَ لِّلشَّوَى﴾	٢١٩	المعارج	١٦
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	١٣٠	المعارج	٢٤-٢٥
﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾	١٣٧	المعارج	٢٨
﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾	٢٣٢	نوح	١٠
﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾	٢٣٩	نوح	١١
﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾	٢٣٧، ٢١٦	نوح	٢٢
﴿وَدَرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا﴾	٤٤	المزمل	١١
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾	١٢٦	المدثر	٤٩
﴿وَلَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾	٢١٩	القيامة	٢
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٢٣٨	الإنسان	٣
﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾	١٥٦	النبأ	١٩
﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	١٥٥	النازعات	٣٩
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا﴾	٧٢	النازعات	٤٥
﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾	١٥٠	التكوير	٢١
﴿وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	١١٨، ٤٥	المطففين	١-٢
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾	١٦١	المطففين	١٥
﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾	٢٢٦، ١٣١	البروج	١٦

رقم الصفحة	رقم	السورة	الآية
١٦٨، ١٢١، ١٢٠	٦	الطارق	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾
١٢٩، ١٢٣	١١	الغاشية	﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾
٥٧	٢٢	الغاشية	﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾
٥٥، ٥٣	٢٧	الفجر	﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
١٤٣	٢٨	الفجر	﴿رُجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾
١٢٥	٣	التين	﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾
١٦٨	٧	القارعة	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾
٢١٧	١	الهمزة	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾
٢١٩	٥	الهمزة	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾
٤٤	٥-٤	الماعون	﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
١٢٨	٤	الكافرون	﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾
٢٢٦	٤	المسد	﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الباء

الصفحة	القائل	البيت
٧٢	عمر بن أبي ربيعة	يا موقداً ناراً لغيرك ضوءها * * يا حاطباً في غير حباكِ تَحْطِبُ
١٨٩	مجهول	فراشة الحلم فرعون العذاب وإن * تطلب نداه فكلب دنه كلب
٢٢٧	سعد بن ناهب	فيا لرزام رشحوا بي مُقَدِّماً * على الحربِ خوَّاضاً إليها الكَتائبَا
١٤١	معروف بن عبدالرحمن	لكل دهر قد لبستُ أثوباً * حتَّى اكتسَى الرأسُ قِنَاعاً أشهبَا
٢٠٧	أبوزيد الطائي	هَيْفَاءُ مَقْبَلَةٌ عِجْزَاءُ مَدْبِرَةٌ * محطوطةٌ جُدلتُ سَنبَاءُ أَنْبَابَا
٢٠٨	الحارث بن ظالم	فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا
٢٠٩	رؤبه بن العجاج	فذاك وخم لا يبالي السبَا * الحزنُ باباً والعقورُ كلبا

قافية التاء

الصفحة	القائل	البيت
٧٤	نسب إلى رجل من طئ	خبيرٌ بنو لهبٍ فلا تكُ مُلْغِيّاً * * مقالة لهبيّ إذا الطير مرّت

قافية الجيم

الصفحة	القائل	البيت
٢٢٩	الراعي النميري	قَلِي دَيْئُهُ وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ إِنَّهَا * على الشُّوقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

قافية الحاء

الصفحة	القائل	البيت
٢٢٩	الراعي النميري	خليلي ما بال الدجي لا يُرْحَرِحُ * وما بالُ ضوءِ الصُّبْحِ لا يَتَوَضَّحُ

قافية الدال

الصفحة	القائل	البيت

الصفحة	القائل	البيت
١٥٩	مجهول	نمّني لقائي أجون مغرور نفسي * فلما رأني ارتاع نمت عردا
٢٣١	زيد	أتاني أنهم مزفون عرضي * جحاش الكرملين لها فديد

قافية الراء

الصفحة	القائل	البيت
٥٣	ذو الرمة	يا قابض الروح من نفس إذا احتضرت * وغافر الذنب زحزحي عن النار
٨٧	جرير	جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منطور بن سيار
٩١	بشر بن أبي حازم	تراها من يبيس الماء شهباً * * مخالط ديرة منها غرار
٩٧	طرفه بن العبد	ثم زادوا أنهم في قومهم * * غفر ننبهم غير فخر
١٩٠	خرنق بنت هفان	لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
١٩٠		النازلون بكل معتريك * والطيبون مقاعد الأزرق
٢٣١	عبد الله بن قيس الرقيات	فتاتان أما منهما فشيبة * هلالاً وأخرى منهما تشبه البدر
٢٣١	أبو يحيى اللاحقي	حذر أموراً لا تضير وآمن * ما ليس منجية من الأقدار

قافية السين

الصفحة	القائل	البيت
٩١	المرار الأسدي	سلّ الهموم بكل معطى رأسه * * ناج مخالط صهبة متعيس
١٥٨	مجهول	بثوب ودينار وشاة ودرهم * فهل أنت مرفوع بما ههنا رأس

قافية الضاد

الصفحة	القائل	البيت
٢٢٩	ذو الرمة	هجوم عليها نفسه غير أنه * متى يرم في عينيه بالشبح ينهض

قافية العين

الصفحة	القائل	البيت
٦٢	النابغة الذبياني	توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع
٦٨	مجهول	خليلي ما واف بعهدي أنما * * إذا لم تكونا لي على من أقطع
١٢٦	عمرو بن معد يكرب	أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

قافية الفاء

الصفحة	القائل	البيت
١٠١	عمرو بن امرؤ القيس	الحافظو عورة العشييرة لا * يأتيهم من ورائنا نطفُ

قافية القاف

الصفحة	القائل	البيت
١٠٣	الأعشي	لمحقوقه أن تستجيبى دُعاءه * وأن تعلمي أن المعان موفق
١٢٠	جرير	إن البلية من تملّ كلامه * فأنفع فؤادك من حديث الوامق

قافية اللام

الصفحة	القائل	البيت
٧١	الأعشي	كناطح صخرة يوماً ليوهنها * * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ
٧٧	بشر بن أبي حازم	إذا فاقدَ خطباءَ فرخين رجعت * ذكرتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيْطِ الْمُزَالِي
٩١	المرار الأسدي	فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ * * وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً
٩٣	الشماخ بن ضرار	رُبَّ ابْنِ عِمِّ لِسُلَيْمِي مُشْمَعِلٍ * طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرِي زَادِ الْكَسِيلِ
٩٧	أبو كبير الهزلي	مَمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ خَمِيرُ مَهَبَلٍ
٢١٠	امرؤ القيس	كَبَكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرِ * غَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ مُحَلَّلِ
٢٢٧	القلاح بن حزن	أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسَا إِلَيْهَا جَلَّالَهَا * وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

قافية الميم

الصفحة	القائل	البيت
١٠١	الفرزدق	أُسَيْدٌ ذُو خُرَيْطَةِ نَهَاراً * مِنْ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقُمَامِ
١٠١	رؤية بن العجاج	الفارجي باب الأمير المبهم
١٤١	علقمة	حتى تذكر بيضاتٍ وهيجة * يوم الرذاذ عليه الدجن مغبومُ
١٠٢	مجهول	هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ * إِذَا مَا حَسُوا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

الصفحة	القائل	البيت
١٩٢	مجهول	ما الراحم القلب ظلاماً وإن ظلماً * ولا الكريم بمناع وإن حرماً
٢٠٤	النابغة الذبيان	ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنأ
٢٢٨	مجهول	شم مهاوئين أبدان الجذور مخا * ميص العشيات لا خور ولا قرم

قافية النون

الصفحة	القائل	البيت
٦٩	مجهول	ليت شعري مقيم العذر قومي * * أم هم في الحُبِّ لي عاذلونا
١٤١	العباس بن مرداس	قد كان قومك يحسبونك سيداً * وأخال أنك سيد معيون

قافية الهاء

الصفحة	القائل	البيت
٥٧	الأعشي	أيا جارتا بيني فإنك طالقة * كذاك أمور الناس غادٍ وطارقة
٧٦	مضرس بن ربيعي	فما طعم راحٍ في الزجاج مُدامةً * تَرَقَزَقَ في الأيدي كميته عَصِيرُهَا
٨٦	الأعشي	الواهبُ المائة الهجان وعبدها * عوداً تُرَجِّي بينها أطفالها
٩٣	الأخطل	وكرارٍ خَلَفِ المَحْجَرَيْنِ جَوَادَه * إذا لم يُحَامِ دون أنثى حليلها
١٦٢	الأخوص الرياض	مشائيمٌ ليسوا مُصلحين عشيروً * ولا ناعبٌ إلا بين غرائبها
١٠٢	مجهول	ولم يرتفق والناس مُحْتَضِرُونَه * جَمِيعاً وأيدي المُعْتَقِينَ رَوَاهِفُه
١٠٣	مجهول	يرى أرباقهم مُتَقَلِّدِيهَا * كما صدى الحديد على الكماة
١٠٥	الخطيب	وشرُّ المَنَايا ميت وسط أهله * كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره
١٥٨	مجهول	لو صننت طرْفَكَ لم تُرْعِ بِصِفَاتِهَا * لما بدت مجلوةً وجناتِها
٢٠٩	الكميت بن زيد	لقد علم الأيقاظ أخفية الكري * تزججها من حالك اكتحالها
٢٠٧	عمر بن لجأ	أنعتها إنني من نعاتها * كَوْمُ الذُّرَى وادقة سُرَاتِهَا

قافية الألف

الصفحة	القائل	البيت
٧١	عمرو بن أبي ربيعة	وكم مالى غنيته من شيء غيره * * إذا راح نحو الجمرة البيض كالدُمى

قافية الياء

الصفحة	القائل	البيت
٦٢	الحادرة	مَصَّتْ ثَلَاثُ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا * وَعَامَ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الخَامِي
٨٨	امرؤ القيس	إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * * وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَأْسٌ نَبْلِي
٨٩	زهير بن أبي سلمة	بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى * وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا
٩٧	عنتره بن شداد	الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا * وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْفَهُمَا دَمِي
٩٨	القطامي	الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَن بِيوتِهِمْ * بِالنَّلِّ يَوْمَ عَمِيرٍ ظَالِمٍ عَادِي
١٢١	الحطيئة	دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِغُيْبَتِهَا * وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي
١٤٣	عبد يغوث	وَقَدْ عَلِمْتَ عَرْسِي مَلِيكَةَ أَنَّنِي * أَنْ اللَيْثَ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبوحيان الأندلسي ، تحقيق : مصطفى أحمد النمّاس ، ط١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ .
- (٢) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين للميداني، عبد الباقي ابن عبدالمجيد ، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- (٣) الأشباه والنظائر في النحو لأبي الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ - ١٥٠٥م) ، راجعه وقدم له فائز شرحيني ، دار الكتاب العربي (بيروت - لبنان) الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
- (٤) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- (٥) الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
- (٦) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- (٧) الإعجاز الصّرفي في القرآن الكريم، د. عبدالحميد أحمد يوسف هندراوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- (٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ - ١٩٤٠م .
- (٩) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، مجلد ١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م
- (١٠) إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- (١١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار

- الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط ٢ (د.ت).
- (١٢) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ط ١٤ ، ١٩٩٩ م .
- (١٣) الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (٣٥٦ - ٩٧٦هـ) مصور عن طبقة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت، لبنان) د.ت.
- (١٤) الأمالي النحوية ، ابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ج ٤ ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (١٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، مصر ج ١ ط ١، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- (١٦) أنا واللغة والمجمع، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (١٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩ م - ١٩٥٠ م.
- (١٨) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ج ١، ط ٢، ١٩٥٣ م.
- (١٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة، القسم الثاني
- (٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروفة بتفسير البيضاوي (محمد بن عبد الله) دار صادر بيروت، ج ١ ط ٤، ١٩٥٤ م.
- (٢١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة مصر ج ٣ ، ط ٤ ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

- (٢٢) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
ج ١ ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- (٢٣) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق:
يوسف عبدالرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبدالله
الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- (٢٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، دار
المعرفة للطباعة النشر، بيروت، د.ت.
- (٢٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام اللغوي السيّد محمد مرتضي الزبيدي تحقيق عبد
الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٢٦) تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوي، دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (٢٧) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى، الصيمري، تحقيق د. يحيى مراد، دار
الحديث، القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (٢٨) التبصرة في القراءات السبع، مكّي بن أبي طالب، تحقيق: المقرئ
محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية، ط ١ ١٤٠٢ هـ -
١٩٨٢ م.
- (٢٩) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي دار
إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٣٠) تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب، أو حيان الأندلس، تحقيق:
سمير المجذوب، المكتب الإسلامي بيروت، ط ١ ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م
- (٣١) تحفة الأريب بما جاء في القرآن من الغريب، أبوحيان، تحقيق: أحمد
مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٧ م،
ط ١،
- (٣٢) التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر،
للجامعات، مصر، القاهرة.

- (٣٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ط١٩٦٧م.
- (٣٤) تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، الشيخ عبد الحميد ، نشر، مطابع
الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢ ١٤٠٩ هـ .
- (٣٥) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد،
دار الفكر . بيروت - لبنان، ط١ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- (٣٦) التطبيق الصرفي، عبد الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،
بيروت ، لبنان.
- (٣٧) التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣٨) تفسير الفخر الرازي، أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن
عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي، محمد علي بيضون، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١٢، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- (٣٩) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق:
السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان ١٣٩٨ هـ -
١٩٧٨م.
- (٤٠) التكملة، أبوعلي الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان،
١٤٠١ هـ - ١٩٨١م
- (٤١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة ابن
تيمية القاهرة .
- (٤٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
ج ١٥ ، ط ١٤١٢ هـ - ١٩٨٢م.
- (٤٣) جامع الدروس العربيّة، الغلاييني ،، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- (٤٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،

- القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م.
- (٤٥) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، وبيانه، محمود صافي المجلد الأول، دار الرشيد، دمشق، ج١، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- (٤٦) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت ج٢ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- (٤٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأخيرة، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م
- (٤٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٤٩) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبوزرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٥٠) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١٣٨٧هـ - ١٩٦٨.
- (٥١) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- (٥٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٥٣) دراسات في الصيغة والجملة، د. محمد صلاح الدين بكر، مكتبة أم القرى، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.
- (٥٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م
- (٥٥) الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ج٤، ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٥٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رضا،

- بيروت، دار المعارف للطباعة، ١٩٧٨ م .
- (٥٧) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- (٥٨) ديوان امرئ القيس تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط ٤ ، ١٩٨٤م
- (٥٩) ديوان جرير، تحقيق يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت
- (٦٠) ديوان طرفة بن العبد، محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص ٦٨. الكتاب ج١، ص ١١٣، شرح المفصل،
- (٦١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، د.ت.
- (٦٢) ديوان عنتر بن شداد دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
- (٦٣) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني، المكتبة الثقافية، بيروت ٧٩.
- (٦٤) ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- (٦٥) الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
- (٦٦) السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، طبع دار المعاصر، مصر ، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- (٦٧) سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، حقق بإشراف شعيب الارناؤوط ، مؤسسة رسالة بيروت ، د.ت.
- (٦٨) شذا العرف في فن الصرف : تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق طه عبدالرؤوف وسعد محمد محمد علي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

- (٦٩) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (٧٠) شرح العقيدة الواسطية- لشيخ الإسلام ابن تيمية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢
- (٧١) شرح المعلقات السبع، وخفضه للزوزوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
- (٧٢) شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبّي القاهرة.
- (٧٣) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي محمد بن الحسن الاستر آبادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، قسم ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (٧٤) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- (٧٥) شرح كافية ابن الحاجب، الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٧٦) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٧٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريال، ١٩٠٤م، دار صادر (بيروت، لبنان).
- (٧٨) الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية (الجوهري)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٧٩) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي

- (٨٠) طعيمة محمد علي سحلول، إبراهيم بركات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م،
الصرف الوافي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن،
١٩٩٨م.
- (٨١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، مكتبة جدة،
١٩٧٦م.
- (٨٢) الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطي، كلية الدعوة
الإسلامية طرابلس، ١٩٩٢م .
- (٨٣) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار
المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ١٩٨٥م.
- (٨٤) العربية لغة العلوم والتقنية ، عبد الصبور شاهين ، دار الإصلاح الدمام
ط١ ١٩٨٣م .
- (٨٥) علم الصَّرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي،
دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- (٨٦) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة، ١٩٧٢م.
- (٨٧) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم
السَّمرائي.
- (٨٨) غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري، عنى بنشره : برجستراس ،
طبع لأول مرة بنفقة الناشر مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٣٢م.
- (٨٩) فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للقاضي
المفسر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي
الحلي، ط١ ١٣٥٠هـ.
- (٩٠) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة،
ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

- (٩١) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، شرح وتعليق د. ديزيزة سقال، دار الفكر، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩م
- (٩٢) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط ٣، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.
- (٩٣) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت.
- (٩٤) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، الأنصاري ، تحقيق : حنّا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (٩٥) كطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر محمد صديق حسن القونجي تحقيق: د.عاصم عبدالله القريوني ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٤.
- (٩٦) الكافية في النحو، الرّضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- (٩٧) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٢ ١٩٧٧.
- (٩٨) كتب الجمل ، الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط ١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤
- (٩٩) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، دار المعرفة ، بيروت - لبنان د.ت
- (١٠٠) الكفاف، يوسف الصيداوي، تحقيق: عدنان صالح مصطفي، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ج ٢، ط ١، ١٤٢١هـ- ١٩٩٦م
- (١٠١) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع دار الناشر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٠م
- (١٠٢) الكليات، أبوالبقاء اللغوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ج ٣، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٢م

- (١٠٣) الكليات، أبوالبقاء أيوب بن موسى الكفوي، دمشق، القسم الثالث ط١٩٨٢م،
- (١٠٤) اللّباب في علل البناء والإعراب، العُكبري، ج١، ط١.
- (١٠٥) لسان العرب، بن منظور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر
- (١٠٦) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص٨٦، وانظر أقسام الكلام العربي، فاضل مصطفى السّاقى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- (١٠٧) اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٥٠م.
- (١٠٨) ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
- (١٠٩) مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي، علق عليه: محمد فؤاد سركين مكتبة الخانجي، مصر، ج١، ص٨٨.
- (١١٠) مجالس ثعلب، أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، القسم الأول.
- (١١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي، تحقيق: السي عبد العال السيد إبراهيم، ج١٥، ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- (١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله الأنصاري، الدوحة ج١، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٧م.
- (١١٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- (١١٤) المصباح المنير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار المعارف للطباعة والنشر، د.ت، ٢٨٠/٢.

- (١١٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق عبدالجليل عبد شلبي، ج٣، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- (١١٦) معاني القرآن، الأخفش، تحقيق، فائز فارس ج ١ ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (١١٧) معاني القرآن، الفراء، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- (١١٨) معجم الألفاظ والإعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة .
- (١١٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم، (من العين إلیاء)، مجمع اللغة العربية، ج٢، مادة (وقذ)
- (١٢٠) معجم المؤلفين تراجم مصنفی الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (١٢١) المعجم الوسيط، ط ٣، الدكتور إبراهيم أنیس وآخرون إشراف حسن علي عطية، دار الفكر، د.ت.
- (١٢٢) معجم شواهد النحو الشعرية، حنا جميل حداد، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض
- (١٢٣) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- (١٢٤) المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- (١٢٥) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (١٢٦) مفردات الإبدال والإعلال، القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- (١٢٧) المفردات، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٢٨) المفصل في علم العربية، الزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفضل للسيد محمد بدر الدين، دار الجيل، بيروت، ط٢.
- (١٢٩) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، محمود بن أحمد العيني، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (١٣٠) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج٣، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (١٣١) المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، القاهرة، ج٢، ١٣٩٩هـ،
- (١٣٢) المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ج١، ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- (١٣٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ج١، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (١٣٤) من أسرار البلاغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.
- (١٣٥) المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج١، ط١، ١٩٥٤م.
- (١٣٦) النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠، ج١.
- (١٣٧) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ج٣، ط٢.
- (١٣٨) نخبة من العلماء - أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد - المملكة العربية السعودية ١٤٢١هـ.
- (١٣٩) نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١

١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(١٤٠) هدية العارفين أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، إسماعيل باشا

البغدادي، وكالة المعارف ، استنبول، ١٩٥٥م.

(١٤١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم

مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ج ٦، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
هـ	مقدمة
١	تمهيد
الفصل الأول	
اسم الفاعل	
١٦	المبحث الأول أ/ اسم الفاعل بين الاسمىة والفعلىة
٢٠	ب/ تعريفُ اسم الفاعل ودلالته
٢٥	المبحث الثاني: الصياغة الصرّفية لاسم الفاعل
٦٣	المبحث الثالث: عمل اسم الفاعل
١٠٧	المبحث الرابع: تقارض الصيغ
الفصل الثاني	
اسم المفعول	
١٣٣	المبحث الأول: أ- تعريف المصنّف ودلالته
١٣٥	ب- الصياغة الصرّفية لاسم المفعول
١٥٣	المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول وإضافته
١٦٣	المبحث الثالث: تقارض الصيغ
الفصل الثالث	
الصفة المشبهة باسم الفاعل	
١٧٤	المبحث الأول: الصفة المشبهة باسم الفاعل

١٨٩	المبحث الثاني: ما بين الصفة المشبهة واسم الفاعل
١٩٩	المبحث الثالث: عمل الصفة المشبهة
	الفصل الرابع صيغ المبالغة
٢١٢	المبحث الأول: تعريفها وصوغها
٢٢٣	المبحث الثاني: عمل صيغ المبالغة
٢٣٢	المبحث الثالث: دلالة أبنية المبالغة
٢٤٠	المبحث الرابع: صيغ المبالغة وأسماء الله الحسنى
٢٤٥	المبحث الخامس: مبالغة اسم المفعول
٢٤٩	الخاتمة
٢٥٠	التوصيات
٢٥١	فهرس الآيات
٢٧٢	فهرس الأبيات الشعرية
٢٧٧	فهرس المصادر والمراجع
٢٨٩	فهرس الموضوعات